جامعة القاهرة
كلية دار العلوم

الأفعال الطلبية الصحيحة في اللغتين العربية والعبرية
كما جاءت في القرآن الكريم والتوراة
دراسة صرفية مقارنة

محاضرات لطلاب اللغة العبرية
الفرقة الرابعة

الدكتور طارق سليمان النعناعي
قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية
كلية دار العلوم
جامعة القاهرة

الناشر دار الهاني

٢٠٠٨

http://al-maktabeh.com

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله العلي العليم ، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، كما ينبغي لجلال وجهه ، وعظيم سلطانه ، وأصلي وأسلم علي المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، ومن تبع ملته إلى يوم الدين.

وأترحم على أستاذيي الكريمين طيب الله ثراهما الأستاذ الدكتور سلوى ناظم الدبوسي والأستاذ الدكتور عبد الرحمن علي عوف غفر الله لهما وأدخلهما فسيح جناته وتقبلهما في عباده المخلصين لما قدما من علم وبذلا من جهد لخدمة هذه الكلية العريقة كلية دار العلوم ، وغيرها من كليات الآداب ، ولأعمالهما الطيبة ولرعايتهما لتلاميذهما في تعلم اللغة العبرية . وإني لأدين لهما بما علما ، وأعترف بفضلهما، وأحزن لفراقهما.

ومن فضلهما علي ، مراجعة هذا الكتاب ، وإبداء ملاحظاتهما التي أفدت منها كثيرا ، ولا أنسي كذلك فضل أستاذيي الجليلين ، الأستاذ الدكتور محمد يوسف حبلص ، والأستاذ الدكتور صلاح الدين صالح ، لقراءتهما هذا العمل ، ونقدهما له ؛ مما أثرى هذه الدراسة من فيض علمهما ، وجميل أخلاقهما ، فجزاهم الله تعالى جميعا خير الجزاء.

وهذه الدراسة في الأصل تقارن بين الأفعال الطلبية كلها الصحيح منها والمعتل في اللغتين العربية والعبرية ، إلا أنني أشفقت على طلاب الفرقة الرابعة من هذا الكم الضخم من المقارنات ولذلك اكتفيت بالفعل الصحيح فقط ، دون المعتل ، وبذلك حذفت من هذا الكتاب الفعل المثال والأجوف والناقص واللفيف بنوعيه المقرون والمفروق ، وكل ما يلحق بهذه الأبواب ؛ فحذفت بذلك أكثر مما ذكرت ، مراعاة لأوقات المحاضرات من ناحية ، وتخفيفا على الطلاب من ناحية أخرى، علهم يفيدون من هذا الكتاب الذي أرجو الله تعالى أن يتقبله علما خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به وأن يغفر لصاحبه ما أخطأ أو سها أو نسي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الدكتور/ طارق سليمان مصطفى سليمان النعناعي
القاهرة في ٢٠٠٨/٤/٢

مفتاح الرموز الصوتية

الصوامت

الحرف العبرى	الحرف العربى	الرمز الصوتى	الحرف العبرى	الحرف العربى	الرمز الصوتى
א	أ	ʾ	ש	ش	š
ע	ع	ʿ	צ	ص	ṣ
ב	ب	b	—	ض	ḍ
בּ	ق	q̲	ט	ط	ṭ
פ	پ	p	—	ظ	ẓ
ת	ت	t	ג	غ	ġ
ת	ث	ṯ	פ	ف	f
ג	ج	g̲	ק	ق	ḳ
ח	ح	ḥ	כ	ك	k
כ	خ	ḫ أو ḳ	ל	ل	l
ד	د	d	מ	م	m
ד	ذ	ḏ	נ	ن	n
ר	ر	r	ה	هـ	h
ז	ز	z	ו	و	w
ס / שׂ	س	s	י	ى	y

الصوائت

الحركة	المسمى العربي	الرمز الصوتي
ـَـ	الفتحة القصيرة الصريحة	a
ـَا	الفتحة الطويلة الصريحة	ā
ـِـ	الكسرة القصيرة الصريحة	i
ـِي	الكسرة الطويلة الصريحة	ī
ـُـ	الضمة القصيرة الصريحة	u
ـُو	الضمة الطويلة الصريحة	ū
ـَيْ	الإمالة القصيرة بين الفتحة والكسرة	e
ـَيْ	الإمالة الطويلة بين الفتحة والكسرة	ē
ـَوْ	الإمالة القصيرة بين الضمة والفتحة	o
ـَوْ	الإمالة الطويلة بين الضمة والفتحة	ō

المختصرات

الاختصار	معنى الاختصار	الاختصار	معنى الاختصار
مخ .	مختصرة	غة	غائبة
مط .	مطالة	غان	غائبان
تك	تكوين	غون	غائبون
خ	خروج	غات	غائبات
ل	اللاويين	م	متكلم
ع	العدد	مة	متكلمة
ت	التثنية	مان	متكلمان
مج	المجموع	مون	متكلمون
تم	تامة	مات	متكلمات
+ ف	صيغة مسبوقة بالفاء	د. ١	دلالة أولى
+ و	صيغة مسبوقة بالواو	د. ٢	دلالة ثانية
ب	مخاطب	נִפְעַל	נִפְעַל
بة	مخاطبة	פִּעֵל	פִּעֵל
بان	مخاطبان	פֻּעַל	פֻּעַל
بون	مخاطبون	הִפְעִיל	הִפְעִיל
بات	مخاطبات	הֻפְעַל	הֻפְעַל
غ	غائب	הִתְפַּעֵל	הִתְפַּעֵל

المقدمة

www.
al-maktabeh
.com
مكتبة
المهتدين

المقدمة

موضوع الدراسة :

الأفعال الطلبية فى اللغتين العربية والعبرية ، كما جاءت فى القرآن الكريم والتوراة ، دراسة لغوية مقارنة .

وأعنى بالأفعال الطلبية : أفعال الأمر والمضارع (الطلبى) المقترن بلام الأمر وأفعال النهى [١] .

فالطلب – عندى – يعنى : " طلب الفعل ، بالفعل المذكور ، بصيغتيه : الأمر والمضارع (الطلبى) المقترن بلام الأمر ؛ أو طلب الكف عنه ، بأداة النهى " فى القرآن الكريم ، وما يقابله فى التوراة .

فيخرج من هذه الدراسة ، بهذا التعريف : الاستفهام ، والعرض ، والتحضيض ، والتمنى . والترجى ، والنداء [٢] . أما الدعاء فلا فرق بينه وبين صيغ الطلب – عندى – من الوجهة الصرفية ؛ وهذا يشبه قول الزمخشرى بأن : " صيغة الأمر والدعاء واحدة ؛ لأن كل واحد منهما طلب ، وإنما يتفاوتان فى الرتبة " [٣] .

---

(١) يعرف فسقفوس برصوم – أحد نحاة السريانية – الأمر ܦܘܩܕܢܐ [pūḳdānā] بقوله : " هو طلب إنشاء الفعل ، وهو نوعان : أمر بالصيغة (ܦܘܩܕܢܐ ܩܢܘܢܝܐ) [pūḳdānā Ḳānūnyā] ويختص بالمخاطب ، نحو : ܩܘܡ [ḳūm] ،ܦܘܩܕܢܐ ܢܣܝ<ܐ [pūḳdānā nsi<ā] . (أمر مستعار) ، ويختص بالمضارع ، ويشترك بين المتكلم والمخاطب والغائب ، نحو ܢܩܘܡ [nḳūm] لنقم ، ومنه يصاغ ܟܠܘܝܐ [kalūyā] (النهى) بإدخال ܠ [La] (لا) الناهية على المضارع نحو : ܠܐ ܢܩܘܡ [La nḳūm] لا نقم " .

انظر : فسقفوس برصوم يوسف أيوب : " اللغة السريانية " جامعة حلب ، ١٩٨٠ م . ص ١٢٨ .

(٢) تناول البلاغيون ، وبعض النحويين العرب ، انقسام الكلام إلى خبرى وإنشائى أو إلى خبر وطلب وإنشاء ، أو انقسام الإنشاء إلى إنشاء طلبى ، وإنشاء غير طلبى ؛ ولذلك فقد قسموا الإنشاء الطلبى إلى تسعة أقسام هى : الأمر والنهى ، والاستفهام ، والدعاء ، والعرض ، والتحضيض ، والتمنى ، والترجى والنداء . وأفاضوا فى الحديث عن كل قسم منها ، وتحديد الفروق بين كل قسم وآخر .. إلخ .

انظر – على سبيل المثال – ابن هشام : " شرح شذور الذهب " تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . القاهرة ، ١٣٦٥ هـ ، ص ٣١ ، ٣٢ .

وله أيضاً : " مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب " تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م . ٦٩/١ .

وانظر : الحسن بن قاسم المرادى : " الجنى الدانى فى حروف المعانى " تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة . والأستاذ محمد نديم ، بيروت ، ١٩٧٣ م . ص ٣٨٢ ، ٣٨٣ .

وانظر : عبد السلام هارون : " الأساليب الإنشائية فى النحو العربى : مكتبة الخانجى – القاهرة ، ط ٣ ، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨١ م ، ص ١٣ – ٢٤ .

(٣) جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى : " الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ، فى وجوه التأويل " ط ١ ، ١٣٥٤ هـ . ١١/١ .

كما يخرج من هذه الدراسة : اسم فعل الأمر ، والمصدر الطلبى ، واسم المفعول .. إلخ مما يدخل فى الخبر الطلبى ، كما يخرج بقولنا " الفعل المذكور " فعلا الإغراء والتحذير .

أما فى العبرية ، فصيغة المضارع للطلبى ، غير مقرونة باللام ، مما قد يُشكل فى تخريج بعض صيغها على الطلب ، من الصيغ الخبرية ؛ إشكالاً جعل بعض نحاة العبرية المحدثين ، يعرب عن حاجته فى الاحتكام إلى الترجمات إلى اللغات الأخرى ، فى تمييز الصيغة العبرية الطلبية ، من الصيغة الخبرية ؛ لوجود أدوات طلبية مميزة فى تلك اللغات ، غير موجودة فى النص المقرائى (٤) .

ومن الجدير بالذكر أن : لغة العهد القديم تنحصر بين القرنين الثالث عشر ، والثانى ، قبل الميلاد " (٥) ، فى حين أن لغة القرآن الكريم تعود إلى أوائل القرن السابع الميلادى ، وأن " أقدم ما عثر عليه من نصوص العربية لا يكاد يجاوز القرن الثالث الميلادى " (٦) .

أهداف الدراسة :

هذه الدراسة بوصفها دراسة لغوية مقارنة بين لغتين تنتميان إلى أرومة واحدة ؛ تضع فى اعتبارها ، كل الجوانب الصالحة للمقارنة ، مما يدخل فى نطاق هذه الدراسة ، ومما استهدفته الدراسة - فى ضوء ذلك - ما يلى :

١ - التعرف على أسلوب اللغتين فى صياغة الأفعال الطلبية ، سواء ما اتصل بأوجه الاتفاق ، أم الاختلاف وأدوات الطلب ، أمرا أو نهيا ، وما يلحق بالأفعال من أدوات ، مثل نونى التوكيد .

٢ - مقارنة الأفعال الطلبية فى اللغتين من جوانب عدة ، كالصحة والاعتلال ، والتجرد والزيادة ، والجمود والاشتقاق ، والتعرف على فلسفة إيثار كل لغة منهما لنوع دون آخر ، أو اتفاقهما فى ذلك .

٣ - أوجه الاتفاق والاختلاف فى قواعد إسناد الأفعال الطلبية إلى الضمائر .

٤ - مقارنة أوزان الأفعال الطلبية فى اللغتين ، ومؤشرات شيوع أوزان دون غيرها ، فى لغة دون أخرى ؛ إلى غير ذلك من قضايا تتفرع من ذلك .

---

(٤) انظر : פרופ/ אליעזר רובינשטיין : העברית שלנו והעברית הקדומה, תל- אביב , 1980, עמ' 65, 64 .

(٥) انظر : חנה מגיד :תולדות לשוננו , בית דבר , הוצאת קרני , 1984 , עמ' 36 .

(٦) انظر : د. إبراهيم أنيس : " فى اللهجات العربية " مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٨ ، ١٩٩٠ م . ص ٣٣ .

http://al-maktabeh.com

منهج الدراسة :

١ – آثرت منهج الصرفيين العرب فى دراسة الفعل ، من حيث التجرد والزيادة والصحة والاعتلال ، والجمود والتصرف ، وتأنيث الفعل وتوكيده ، وإسناده إلى الضمائر ، واللزوم والتعدى ؛ إلا أننى وجدت أن تأنيث الفعل ، يدرس فى بحث المطابقة بين الفعل وفاعله ، وهذا لا يخص الدراسة الصرفية ، وكذلك دراسة الفعل من حيث اللزوم والتعدى ، تخص الدراسة التركيبية للجملة ؛ ولذلك نحيتهما عن هذه الدراسة ؛ وبهذا اقتصر تناولى للفعل على النواحى التالية : الصحة والاعتلال ، والتجرد والزيادة ، والإسناد إلى الضمائر ، والتوكيد وعدمه ، والجمود والتصرف .

وآثرت – لعدم التكرار – جعل الصحة والاعتلال أساسى تقسيمى لهذه الدراسة الصرفية ، ثم كان تناولى على مستويين ، الأول : الفعل فى صيغة الأمر ، والثانى : الفعل فى صيغة النهى . وقد فصلت القول على المستوى الأول ، على حين أوجزت فى عرضى للثانى ؛ حتى لا أعيد التقسيم مرة أخرى ، دون طائل ؛ حيث إننى لم أجد فى التفصيل غير اختلاف الأمثلة فقط ؛ فاكتفيت بإجمال النتائج ، دون إغفال لما جد من قضايا ، لم تطرح من قبل على المستوى الأول .

٢ –اعتمدت على الإحصاء الرياضى بوصفه إجراءً منهجيا ، يتسم بالدقة من جانب ، ومناسبته موضوع الدراسة من جانب آخر ، مما يسهل إدراك الفروق ، وتبيين أوجه الاتفاق أو الاختلاف بوضوح ودقة .

٣ –الاحتكام إلى السريانية أو الحبشية ، فى حواشى الدراسة دون اطراد لذلك ، كلما دعت الحاجة ، وكذلك الاحتكام إلى بعض النقوش العبرية ، أو الكنعانية .

خطة الدراسة :

تضمنت الدراسة ما يلى :

– مقدمة : عرضت فيها لموضوع الدراسة ، وأهدافها ، ومنهجها ، وخطتها .

ثم تناولت ، أولاً : صيغ الأمر ، فى مقدمة وسبعة فصول ، كما يلى :

المقدمة الصرفية : عرضت فيها للأوزان الصرفية فى اللغتين ثم أتبعتها بـ

الفصل الأول (السالم) :

تناولت فيه الأمر من السالم ، قارنت فيه بين صيغ الأمر القياسية فى اللغتين ؛ ثم تناولت الأمر من الملحق بالسالم ، وعرضت فيه لأفعال الأمر العبرية ذوات الراء .

ثم تناولت المضارع الطلبى من السالم فقارنت فيه بين صيغ المضارع الطلبى من السالم فى اللغتين وغير ذلك من قضايا فرعية .

ثم تناولت المضارع الطلبى من الملحق بالسالم ؛ وتناولت فيه الأفعال ذوات الراء العبرية مما جاء منها على المضارع الطلبى فى التوراة .

الفصل الثاني (المهموز)
وقسمته إلى مهموز الفاء ومهموز العين ومهموز اللام.
وتناولت صيغ الأمر من مهموز الفاء في اللغتين ، قارنت بين صيغ الأمر القياسية ثم المضارع الطلبي في اللغتين وألحقت بالمهموز الأفعال العبرية ذوات حروف الحلق ؛ فألحقت الأفعال العبرية الحلقية الفاء بمهموز الفاء ، وكذلك ألحقت الأفعال العبرية الحلقية العين بمهموز العين ، وكذلك ألحقت الأفعال العبرية الحلقية اللام بمهموز اللام.

الفصل الثالث (المضعف)
وتناولت فيه الفعل المضعف ، وقارنت فيه بين صيغ الأمر القياسية في اللغتين ثم قارنت بين صيغ المضارع الطلبي فيهما.

ثانيا : صيغ النهي
وقارنت في هذا القسم بين أدوات النهي في اللغتين ، ثم قارنت بين أفعال النهي فيهما من حيث الصحة والاعتلال ، والتجرد والزيادة ، والإسناد إلى الضمائر ، والتوكيد ، وغير ذلك من القضايا الفرعية.
وقد لخصت النتائج التي توصلت إليها عقب كل فصل من فصول الدراسة.

الدراسات السابقة

١- رسالة دكتوراه : لصاحبها عبد العاطي محمد إبراهيم عبد الله ، بعنوان : " صيغ الطلب وأساليبه في العربية والعبرية ، دراسة مقارنة في النحو والأسلوب " كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٧١م.
وقد تناولت هذه الدراسة الأساليب الطلبية ، تناول البلاغيين العرب لها ، فكانت في مجملها دراسة أسلوبية مقارنة.
٢- بحث (ترقية) : لصاحبه الدكتور علاء عبد المجيد القنصل ، بعنوان :" صيغة الأمر في العبرية والعربية والسريانية " كلية الآداب بالزقازيق (غير منشور وفي ثمان وعشرين صفحة).
تعرض هذا البحث لبعض المسائل الصرفية ، فبعض المسائل البلاغية متناولا الطلب بالفعل وبغير الفعل ، ودون فصل بين الطلب الصرفي والطلب البلاغي ، ودون استيفاء - لصغر حجمه - لأي من الجانبين.
تختلف دراسة الأفعال الطلبية في هذه الدراسة إذن عن الدراستين السابقتين في كونها دراسة صرفية.

مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان

أولاً: صيغ الأمر

المقدمة الصرفية

علم الصرف ، أو ما يطلق علية الأوربيون " Morphology " ، هو العلم الذى " يتناول الناحية الشكلية التركيبية للصيغ ، والموازين الصرفية ، وعلاقتها التصريفية من ناحية ، والاشتقاقية من ناحية أخرى . ثم يتناول ما يتصل بها من ملحقات ، سواء أكانت هذه الملحقات صدوراً ، أم أحشاء ، أم أعجازاً " (١) .

أما المورفيم " Morpheme " فهو : " أصغر وحدة لغوية مجردة ذات معنى وقد يكون المورفيم منفصلاً " Free morpheme " ، وهو مورفيم يمكن استعماله مستقلاً عن سواه ، أى إنه يقوم بدور الكلمة المستقلة مثل Boy " (٢) أو متصلاً " Baund morpheme " وهو : " مورفيم لا يستخدم كلمة مستقلة بل يستخدم متصلاً بكلمة مثل ال التعريف ، وواو الجماعة فى العربية و Un فى الإنجليزية " (٣) .

ثم إنه فى مقابل ما يسمى بالفون بالنسبة للفونيم ، توجد وحدة أساسية أو مادة خام هى " المورف " بالنسبة للمورفيم ، والمورف morph هو : " أصغر وحدة لغوية حقيقية ذات معنى غير قابلة للانقسام إلى وحدات أصغر ذات معنى .

ويتكون المورف من فونيم واحد أو أكثر . كما إنه يتكون من مقطع واحد أو أكثر . وعندما يلفظ المورف ، فإنه لا يتكرر ثانية بشكل مطابق ، لا من المتكلم نفسه ، ولا من سواه . والمورف هو التعبير الحقيقى عن المورفيم الذى لا يزيد عن كونه افتراضاً مجرداً " (٤) .

وتتركز دراستنا هذه ، على نوع خاص من الوحدات الصرفية ، من الوحدات الحرة ، أى : من المورفيمات الحرة ، وهو الفعل الطلبى ، بأنواعه المختلفة ، وما يتعاوره من مورفيمات مقيدة ، فى القرآن الكريم ، وفى التوراة ؛ أى فيما يمثل لغتين ساميتن تحتكم إلى غيرهما أحياناً ، مما يشترك معهما فى نظام تصريف الأفعال ، مثل : السريانية والحبشية .

فنظام تصريف الأفعال فى اللغات السامية يحتفظ بسمة أساسية ، إذ يلعب إبدال الصوائت فيها دوراً أكثر أهمية ، وكما يقول فندريس : " فإن النظام الخاص بتلك اللغات أن يُعبر عن المعنى الأساسى بالصوامت وأن يتحول المعنى بالصوائت ؛ حيث تُحدث نظاماً داخلياً فى تصريف الكلمات " (٥) لذلك سهل على الصرفيين اتخاذ جذر مثل " فعل " فى العربية وكذلك فى العبرية ، أو פעל أو קטל (فى العبرية) ميزاناً صرفياً فى التقعيد الصرفى للغتهم .

---

(١) انظر : د. تمام حسان : " مناهج البحث فى اللغة " مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٠م ص١٧٠ .
(٢) انظر : د. محمد على الخولى : " معجم علم اللغة النظرى " مكتبة لبنان ١٩٩١م ، ص ٩٨ و ١٧٤ .
(٣) السابق : ص ٣٤ .
(٤) السابق : ص ١٧٤ .
(٥) J.Vendryes : Language Alinguistic Introduction to History, London , No date , P. 80 , 81 .

فوجدناهم يحددون أوزاناً للمجرد ، وأوزاناً للمزيد ، ويجدر بنا أن نقدم بتلك الأوزان في اللغتين العربية والعبرية ، كي نقف على أنماطها ، وعددها مقارنين ذلك بأنماط الأفعال الطلبية ، وعددها .

وعن النظام العربي لاشتقاق الكلمة يقول ستتكيفتش : " إن احتمالات الاشتقاق الاسمي ، أكثر عدداً ، وتنوعاً من احتمالات الاشتقاق الفعلي ، فالاشتقاق الفعلي ـ نظرياً على الأقل ـ محدد بخمس عشرة صيغة معيارية ويحتفظ بمثال لجذر فعلي أساسي ، يعد نقطة بداية ، لأي مشتق فعلي ومن ثم نجد ـ في إطار الاحتمالات النظرية المحضة ، لأي جذر ثلاثي ـ أن نسبة ضئيلة جداً من الكلمات المشتقة ؛ من الأفعال " (٦) .

ولا يصح هذا الحكم لستتكيفتش ، بمقارنته بواقع اللغة العربية ، وكلام الصرفيين العرب ؛ إذ قد بلغت أبنية مزيد (الثلاثي) خمسة وعشرين بناءً ، ما بين أصلي وملحق به (٧) ، وفي بعضها خلاف ..... أما مزيد الرباعي ، فأبنيته ثلاثة . وقد أفاضت كتب التصريف واللغة في سرد هذه الأبنية ، وأمثلتها ، ناهيك عن المجرد منها ؛ ونستطيع أن نوضح هذا بما جاء في شافية ابن الحاجب أن : " الماضي : للثلاثي المجرد ، ثلاثة أبنية فعَل ، وفعِل ، وفعُل ، نحو ضَرَبَهُ وقتَلهُ وجَلَسَ وقعَدَ وشَرِبَهُ وومقهُ، وفرحَ ووَثِقَ وكَرُمَ (٨) " [وقال الرضي] أقول : ذكر لفعل أربعة أمثلة : مثاليين للمتعدي ؛ أحدهما من باب فعَلَ يَفعِلُ ، والثاني من باب فعَلَ يَفعُلُ ، ولم يذكر من باب فعَلَ يَفعَلُ ـ بفتحهما ـ لأنه فرعهما على ما يأتي في المضارع ومثاليين للازم منهما ، وذكر أيضا لفعِلَ أربعة أمثلة : مثالين للمتعدي أحدهما من باب فعِلَ يَفعَلُ كشرب ، والثاني من باب فعِلَ يَفعِلُ كَوَمِقَ ومثالين للازم منهما ، وذكر لفعُلَ مثالاً واحداً ؛ لأنه ليس مضارعه إلا مضموم العين ، وليس إلا لازما (٨) .

قال [ابن الحاجب] : " وللمزيد فيه خمسة وعشرون : مُلحَقُ بَدحْرَجَ نحو شَمْأَلَ وحوقَلَ وبَيطَرَ وجَهوَرَ وقلنَسَ ، قلَسَي ، ومحلق بتدحرجَ نحو تَجَلبَبَ وتَجَورَبَ وتَشَيطَنَ وتَرَهوَلَ وتَمَسكَنَ وتَغافَلَ وتَكَلَمَ ، ومُلحَقُ باحرنجم نحو اقعَنسَسَ واسلَنقَى ، وغير مُلحَق نحو أخرَجَ وجرَبَ وقاتَلَ وانطلقَ واقتَدَرَ ، واستَخرَجَ واشهَابَّ واشهَبَّ واغدَودَنَ واعلَوَّطَ ؛ واسكَانَ قيل : اقتَعَلَ من السكون ، فالمد شاذ ، وقيل : استفعل من كان ، فالمد قياسي " (٨) ... وقد جاء من

---

(٦) ستتكيفيتش : " العربية الفصحى الحديثة ، بحوث في تطور الألفاظ والأساليب " . ترجمة ، وتعليق د. محمد حسن عبد العزيز ، دار النمر للطباعة ، القاهرة ١٩٨٥م ، ص٣٥ .

(٧) وقد علق على خطأ ستتكيفيتش ، مترجم الكتاب ، الدكتور محمد حسن ص٩١ ، ٩٢ من الكتاب نفسه .

(٨) رضي الدين الأستراباذي : " شرح شافية ابن الحاجب " ، تحقيق محمد نور الحسن ، وآخرين ، دار الفكر العربي ١٩٧٥م ١/٦٧ .

وأضاف : ومن الملحقات بفعلل شَرْيَفَ : أي قطع شرْيَافَ الزرع ، وهو ورقه إذا طال وكثر حتى يخاف فساد الزرع .

قد تقدم أن نحو تكلم وتغافل ليس ملحقاً ، وإن كان في جميع تصاريفه كـ تدحرج وفي عَد النحاة تمدرع وتمندل وتمسكن من الملحق نظر أيضاً ، وإن وافقت تدحرج في جميع التصاريف ؛ وذلك لأن زيادة الميم فيها ليست لقصد الإلحاق ، بل هي من قبيل التوهم والغلط ، ظنوا أن ميم منديل ومسكين ومِدرعَة فاءُ الكلمة ، كقاف قنديل ، ودال درْهمْ ، والقياس تَدَرُّعَ وتَذَلُّل وتَسكُن كما يجيء في باب ذي الزيادة ... فتمدرع وتمندل وتمسكن ـ وإن كانت على تمفعل في الحقيقة ـ لكن في توهمهم على تَفعْلَلَ " ١/٦٨ .

http://al-maktabeh.com

الملحقات بدحرج فَعْلَلَ نحـــو : بَرْأَلَ الديكُ إذا نَقَشَ بُرَائلهُ ، وَقَنْعَلَ نحـو : دنقع الرجل : أى افتقر ولزقَ بالدقعاء ، وهـــى الأرض ، وكذا فعْلَنَ ، وفمْعَلَ (وَفعْمَلَ) وفعْلَمَ وغير ذلك لكنهـــا لم تُعَدَّ ، لغرابتها وكونها من الشواذ ؛ وكذا جـاء تهفعل وَاقْعَنْمَل ونحـو ذلك من النـوادر" [٩] .. وأضاف المحققون على الكلام السابق بقولهم " وقد أشار المؤلف بقوله : وغير ذلك ، وقوله فيما بعد : ونحـو ذلك ، الى أوزان أخرى لـم يتعرض لذكرها ، فمنهـا يَقْعَلَ (كدحرج) نحـو : يرنـأ الرجـــل إذا صبـــغ باليَرْنَاء (بضم ففتح فنون مشددة وبعدالألف همزة) وهـى الحنـاء ومنهـا تَقْعَلَ (كدحرج) نحـــو تَرْمَسَ بمعنى رمسه : أى غيبه فى الرمس وهو القبر ومنه قولهم : تَرْقَلَ ترقلة بمعنى رفل (كنصـر) ؛ إذا جر ذيله وتبختر . ومنها نفعل كقولهم : نرجس الدواء ؛ إذا وضع فيه النرجس .

ومنهـا فَنْعَلَ نحو سنبل الزرعُ إذا ظهر سنبله . ومنها هَقْعَلَ نحو هلقم إذا أكبر اللقم ومنهـــا سَقْعَلَ نحو سنبس بمعنى نبس : أى نطق ، إلى غير ذلك مما تجده فى كتب اللغة . هذا ، وفـــى أكثر هذه الأوزان مقال " [١٠] فهذا كله يؤكد كثرة الأوزان العربية عما ذكر سالفاً من المشهـــور منها ، ولم تُعَدَّ الأوزان المبنية للمجهول من هذه الأوزان .

أما فى العبرية فاشتهر ذكر الأوزان السبعة فيها ، ومنها المبنى للمعلوم والمبنى للمجهـــول والمطاوع أو الانعكاسى ، على حد سواء ، وكلها لايخرج عن الثلاثى المجرد (קל) ومزيـــده (الأوزان الستة الأخرى) .

وقد أضاف دافيد قمحى דוד קמחי وزنا ثامنا على السبعة المشهورة إذ يقول : " الأول وزن المجرد البسيط [קל] ويأتى لازما أحيانا ، وأخرى متعديا خلاف ذلك ... والثانى يُسمى وزن פִּעֵל والثالث وزن פִּעֵל المشدد ... والرابع يُسمى وزن פֻּעַל الذى لا يذكـر اسم فاعله ...

---

(٩) السابق ٦٨/١ ، ٦٩

وأضاف المحققون أمثلة لما لم يذكره المؤلف مثل : " فعْلَنَ فمـن أمثلتها قولهم : فرْصَـــنَ الشيء ، إذا قطعه ، وأصله الفرص ، وهو القطع وزناً ومعنى ، ومنه قولهـم : قحزن الرجل ، إذا ضربه فصـــرعه وأصله قحز الرجل إذا أهلكه ، وأما فمْعَلَ فمن أمثلتها قولهم : حمظل الرجل ، إذا جنى الحمـظل وهـــو الحنظل .

وأما فَعْمَلَ فمن أمثلتها قولهم : قصمل الشيء ، إذا قطعه ، وأصله القصل وهو القطع وزنـــا ومعنـــى ، وقولهم جلمط الرجل شعره ، إذا حلقه ، وأصله جلط .

وأما فَعْلَمَ فمن أمثلتها قولهم : فرصم الشيء إذا قطعه وأصله الفرص .

وأما تَهَقْعَلَ فمن أمثلتهم قولهم : تَهَقْعَمَ مطاوع هلقم الشيء ، إذا ابتلعه ، وأصله لقم اللقمـة إذا أخذها بفـيه وأما اقْعَنْمَلَ فمن أمثلتها قولهم : اهرنمج الرجـل ، إذا أسـرع فى مشيته وكذلك إذا كـان سريـــع البكـــاء والدموع . قالـــوا : اهرنمع فى منطقه إذا انهمك ، وأكثر النون فيه زائدة بـلا خـلاف ، وأما الميم فقـال ابن سيده : إنها زائـدة ، وقـال ابن برى هـى أصلية فوزنها افعنلل ، وعلى كل فانه يتعين إبدال النون ميما وإدغامهـا فى الميم بعدها ، (السابق نفسه) .

(١٠) من كلام المحققين (محمد نور الحسن ، وآخرين) : " شرح شافية ابن الحاجب " ٦٩/١ . الهامش رقم [١] .

والرابع [١١] ويسمى وزن הִפְעִיל [١٢] المزيد ... والسادس ويسمى وزن הָפְעַל الذى لا يذكر اسم فاعله ... والسابع وزن פּוֹעֵל المزيد أو الثقيل .. والثامن ويسمى وزن הִתְפַּעֵל [١٣] .

ويكون بذلك قد أضاف وزن פּוֹעֵל ، ولعل هذا الوزن هو ما يقابل وزن " فاعَلَ " فى العربية كما يقول الدكتور رمضان عبد التواب إنه " لا يوجد إلا فى المجموعة الجنوبية من اللغات السامية ، ففى العربية : " قاتَلَ " وفى الحبشية : Bāraka ባረከ " بارك " .. أما السامية الشمالية ، فليس فيها هذا الوزن ، وإن كان يظن أنه توجد منه بقايا متجمدة فى اللغة العبرية فى مثل : לְמִשְׁפְּטִי אִתְּחַנָּן ... " أسترحم دَيَّانى " [أيوب ٩/١٥] وهو اسم فاعل من الفعل שָׁפַט .. " حكم/ قضى " ووجود الميم فى أوله מְשֹׁפֵט دليل على بنائه من وزن " فاعَلَ " كالعربية تماما [١٤] .

لكن هذا الوزن الواحد لا يعبر - وحده - عن الأوزان النادرة فى العبرية ، فقد ذكر جزنيوس كثيراً منها ، إذ ذكر تحت عنوان الأوزان الأقل شيوعا (النادرة) فى العبرية ما يأتى :

١ - po<ēl פּוֹעֵל : קוֹטֵל ، والمبنى للمجهول منه pō<al [פּוֹעַל] ، والانعكاسى [أو المطاوع] Hithpo<ēl [הִתְפּוֹעֵל] הִתְקוֹטֵל ، ويقابل الوزن الثالث فى العربية Qatala [قَاتَلَ] والمبنى للمجهول Qutila [قُوتِلَ] والوزن الرابع الانعكاسى [المطاوع] Taqatala [تَقَاتَلَ] ..... ف קוֹטֵל مرتبط بالأشكال الرباعية بإدخال [باعتراض] صامت بين الحرف الأول والثانى .

٢ - Pa<lēl [פַּעֲלֵל] بال ă عامة ، المخففة من ĭ = Pi<lēl (pi<lal) [= פִּעְלֵל (פְּעָלֵל) קִטְלֵל , קְטָלֵל] ... والمبنى للمجهول Pu<lal פֻּעְלֵל קֻטְלֵל ، والمطاوع [الانعكاسى] Hithpa<lēl [הִתְפַּעֲלֵל] مثل : iqtăllă> [اقتَلَّ = احْمَرَّ] ، وqtâllă< [اقتَالَ أى : احْمارَّ] فالأول يستخدم للاستمرار [الديمومة Permanent] والأخير للأعراض ، أو تغير الأحوال مثل الألوان . ر שָׁאֲנַן اطمأن ، רָעֲנַן أنضر - أنعش المبنى للمجهول אֻמְלַל أشقِىَ ، وتوجد كلها فى الماضى فقط ، ولاتتطابق مع صيغة المجرد [קל] ...

---

(١١) كذا على الأصل : " הרביעי " الرابع ، والصواب " החמישי " الخامس .

(١٢) وثمة نظير لهذا الوزن فى العربية إذا تبدل الهمزة فى أفعل هاء كما فى : " وهَرَقْت المـاءَ فأنا أهْرِيقُهُ بضم الألف وفتح الهاء ، إذا صببته ودفقته ، وإذا أمرتَ قلت هَرِقْ مَاءَك .....وينشد :

هَرِقْ لَهَا مِنْ قَرْقَرَى ذَنُوبَا إنَّ الذُّنُوبَ تَنْقَعُ المَعْلُوبَا "

أبو سهل الهروى " فصيح ثعلب المسمى " التلويح فى شرح الفصيح " نشر وتعليق الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى ، مكتبة التوحيد ط ١ ، ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩م ، ص١٠ .

(١٣) דוד קמחי :מכלול, אידר יצחק בן אהרן ריסטענבערג, תקנ"ג. ,עמ'כ,כג.

(١٤) د. رمضان عبد التواب : " المدخل إلى علم اللغة ، ومناهج البحث اللغوى " ص ٢٣٢ .
وقد فرق بين المبنى للمعلوم ، والمبنى للمجهول ، والمطاوع أو الانعكاسى مع المقارنات السامية ، انظر السابق : ص ٢٢٩ : ٢٤٠ .

وهذه الصيغ أكثر شيوعا فى الأفعال الواوية العين [ע"ו] حيث تقابل Pi ēl و Hithpa<ēl ...

٣ - pe<al<al [פְּעַלְעַל] : קְטַלְטַל بتكرار الحرفين الأخيرين ، ويستخدم للحركات المتكررة فى تتابع سريع مثل : סְחַרְחַר دوَّخ و المبنى للمجهول חֻמְרַמַּר تحمّر ، (أيوب ١٦/١٦ ، لاويين ٢٠/١ ، ١١/٢) ...

٤ - pilpēl [פִּלְפֵּל] : (والمبنى للمجهول polpal) [פֻּלְפַּל] بتضعيف [بتقوية] الحرفين الأساسيين فى الجذور [الجذوع] المضاعفة [ע"ע] والجوفاء [ע"ו ، ע"י] مثل : גִּלְגֵּל دحرج (أدار) من גַּל = גָּלַל . والمطاوع [الانعكاسى] הִתְגַּלְגֵּל " تدحرج " גִּלְגֵּל من גֻּלְגַּל ... وبال ă فى كلا المقطعين بسبب تأثير الراء ، קִרְקַר من קוּר العدد ١٧/٢٤ וַיִּתְחַלְחַל استير ٤ / ٤ וַיִּתְמַרְמַר تثنية ٧/٨ ، ١١/١١ ... وثمة أمثلة مشكوك فيها إلى حد ما ، يمكننا أن نوردها ، وهى :

٥ - tiph<ēl [תִּפְעַל] (ومن الممكن taph<ēl) [תַּפְעַל] : תִּגְמַל (١٥) بزيادة السابقة ת . راجع : תִּרְגַּלְתִּי تعلمت - تدربت (اسمى الاشتقاق من רֶגֶל رجل) هوشع ٣/١١ . ومن الجذر [الجذع] معتل اللام بالهاء [ל"ה] [يأتى] المستقبل יִתְחָרֶה يتبارى - يتنافس ، إرميا ٥/١٢ ...

٦ - Šaph<ēl [שַׁפְעֵל] : שַׁגְעַל (١٦) وهو مألوف فى السريانية ، مثل שַׁלְהֵב من להב أشعل من حيث إنها فى العبرية שַׁלְהֶבֶת لهب ... ...
ويظهر لبعض الصيغ [الأوزان] أمثلة قليلة [نادرة] جدا ؛ [مثل] :

٧ - קְטֹלֶת ، والمبنى للمجهول קְטָלֶת مثل : מְחֻקֶּה مُخشّن ، خروج ١٤/١٦ من חָסַף ، חָשַׂף كشف (عرّى) .

٨ - קִטְקֵל فى זַרְזִיף جرى - صب - اختلط من זָרַף .

٩ - נִתְקַפֵּל (فى لغة المشنا) صيغة مركبة من נִפְעַל ، הִתְפַּעֵל : مثل וְנִצְפְּרוּ أما الأفعال الرباعية فهى ...

أ - قياسا على Pi<ēl [פִּעֵל] : כִּרְסֵם قرض / قضم ، والمستقبل יְכַרְסְמֶנָּה مزامير ١٤/٨٠ من כָּסַם ... والمبنى للمجهول רֻפַּשׂ نضر ، أيوب ٢٥/٣٣ ...
ومن المعتاد أن يشتمل الرباعى على פַּרְשֵׂז (أيوب ٩/٢٦) بالبتاح غير المخففة [not attenuated] مثل صيغة الماضى الأرامية ...

---

(١٥) يقابل " ترمس " فى العربية .
(١٦) يقابل " سفعل " فى العربية .

ب - وقياسا على Hiph<il [הִפְעִיל] : הִשְׁמִיד اتجه يسارا . הִשְׁמִיל (اسمى الاشتقاق من שְׁמֹאל) تكوين١٣/٩ ، وإشعيا ٣٠/٢١ إلخ . " [١٧] ، ويتضح مما سبق أن الأوزان العبرية ليست بكثرة وغزارة الأوزان العربية [١٨] .

---

(١٧) E . Kautzsch : Gesenius' Hebrew Grammer , second English Edition , Oxford , 1910 , P . 151 , 152 , 153 , 154 .

(١٨) أما مقارنة الأوزان العبرية بالأوزان العربية (مما سبق) فليست من عمل هذا البحث ، وما هي إلا مقدمة ، نعرف فى ضوئها الأوزان التى صيغت منها الأفعال الطلبية فى القرآن الكريم ، مقارنة بالأوزان العربية . وكذلك أوزان التوراة الطلبية مقارنة بالأوزان العبرية .

http://al-maktabeh.com

الفصل الأول

السالم

السالم

تنقسم الأفعال إلى " صحيح ومعتل ، فالمعتل ما فيه حرفُ علة ، والصحيح بخلافه ؛ فالمعتل بالفاء مثال ، وبالعين أجوف ، وذو الثلاثة ، وباللام منقوص وذو الأربعة ، وبالفاء والعين ، أو بالعين واللام لفيف مقرون ، وبالفاء واللام لفيف مفروق " (١) .

فالصحيح : " ما خلت أصوله من أحرف العلة (٢) ، وهى الألف والواو والياء ، نحو : كتب ، وجَلسَ . " (٣) .

وينقسم الصحيح إلىسالم ، ومضعف ، ومهموز..

فالسالم : ما سلمت أصوله ، من أحرف العلة ، والهمزة ، والتضعيف : كـ ضرب ، ونصر ، وقعد ، وجلس فإذن يكون كل سالم صحيحا ، ولاعكس . " (٤) .

ويطلق على السالم فى العبرية مصطلح " בִּנְיַן הַשְּׁלֵמִים " : الأفعال المنصرفة (أو) الأفعال القياسية : وهى أفعال لايتغير أصل من أصولها عند التصريف فى الماضى ، أو المستقبل أو أى صيغة أخرى ، مثل : לָמַד , סָגַר " (٥) فالفعل القياسى : פָּעַל שָׁלֵם " (٦) والجدير بالذكر هنا أن أبواب الفعل الماضى فى العربية ، لها ما يقابلها فى العبرية ، لكنها فى الأخيرة على غير نسبتها فى الأولى ؛ وأعنى وزنى פָּעַל , פָּעֵל ، وهما قليلان فى العبرية ، والأخير منهما يكاد يكون نادرا فيها ، فإن نه أفعالا محفوظة فيها ، على خلاف مقابله العربى نسبيا - وهو وزن فعُل - أما أبواب المضارع الثلاثة فى العربية ، ويقابلها فى العبرية بابان فقط فى الفعل السالم ، وبمراعاة الماضى والمضارع معا نجد ستة أبواب فى العربية ، يقابلها أربعة أبواب فقط فى العبرية ، وسيأتى تفصيل ذلك فى موضعه من هذا الفصل (٧) ، أما مقارنة نظام الفعل فى اللغتين الماضى ، والمضارع ، والأمر فكما يلى :

---

(١) رضى الدين : " شرح شافية ابن الحاجب " ٣٢/١ .

(٢) والفعل الصحيح فى السريانية هو أيضا " ما خلت أصوله من حروف العلة " ، انظر : محمد عطية الإبراشى ، وآخرين " المفصل فى قواعد اللغة السريانية وآدابها " المطبعة الأميرية ببولاق ، الطبعة الأولى ١٩٣٥م ، ص ٨١ .

(٣) الشيخ الحملاوى " شذا العرف فى فن الصرف " شرحه وصححه د. حسنى عبد الجليل يوسف ، مكتبة الآداب ، ١٩٩١ م ، ص ٢١ .

(٤) السابق : ص ٢٢ .

(٥) د. سعيد عبد السلام العكش : " معجم مصطلحات النحو العبرى " دار الكتاب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ٢٦ .

(٦) السابق : ص ٢٣٧ . وانظر: שאול ברקלי:לוח הפעלים,מהדורה 22,הוצאת ראובן מס ירושלים,1970,עמ' 6.

(٧) انظر : ص ٢١، ٣٠ من هذا الفصل .

يقول الدكتور عبد الصبور شاهين :

" ينقسم الفعل باعتبار ارتباطه بالزمن إلى ثلاثة أنواع : ماض ، ومضارع ، وأمر . وبرغم أن هذه الألقاب الثلاثة للفعل قد استقرت فى ثقافتنا اللغوية - لانرى بأسا فى أن نورد هنا اعتراضا منهجيا ، وجه إلى الأساس الذى وضعت عليه هذه الألقاب . فلقب (الماضى) يعنى مادل على حدث وقع فى زمن مضى . ولقب (المضارع) يعنى ما ضارع فى حركاته وسكناته الاسم . أى : أن الاعتبار الذى وضع به لقب (الماضى) اعتبار زمنى ، وهو فى المضارع اعتبار شكلى ؛ وهذا خطأ منهجى . ولقب (الأمر) يعنى الطلب ، وهو لايكون إلا فى المستقبل أى : أن الدلالة الزمنية فى لقب الأمر التزامية ، وليست مطابقية ، كما فى لقب (الماضى) ، ولكنه مقبول على أى حال [٨] ، وبرغم اعتراض أستاذى الدكتور عبد الصبور هذا ، أقول معه " ومع ذلك ، إننا نؤثر عدم الاختلاف فى المصطلح ، وأن تظل ألقاب الفعل فى هذا العمل كما هى : (الماضى ، والمضارع ، والأمر) ، حتى لايزداد غموض الدراسة باختلاف المصطلحات [٩] .

وفى العبرية يستخدمون مصطلحى ماض ، ومستقبل ، فى مقابل الأمر ، أو يقال باعتبار ارتباط الفعل بالزمن إن " اللغة العبرية تملك زمنين ، [هما] التام ، وغير التام ويُبنى الزمن غير التام على إضافة اللواحق إلى الجذر الذى يتكون من الأصل [الصوامت] والحركات ...

ويعتمد اختيار الصوائت [الحركات] على الجذع ، والزمن ، والجنس ، والعدد على سبيل المثال : לָמַד " تعلم " ، לִמֵּד " عَلَّمَ " [١٠] ..

والماضى الثلاثى الصحيح فى العربية : " ثلاثة أضرب : فعَل وفعل وفعُل . [١١] ويقابلها فى العبرية קָטַל , שָׁלַם , קָטֹן " والسؤال الآن عن سبب إطالة حركة المقطع الأول فى العبرية ، فى مثل ... ويرى بروكلمان أن اليهود فقدوا - تحت تأثير الآرامية - القدرة على نطق الحركة القصيرة فى المقطع المفتوح ، وكان من الممكن سقوطها ، كما حدث فى الآرامية ، غير أن ذلك لايناسب نغمة الغناء المتوارث للنصوص المقدسة فى المعابد . فأطيلت الحركة للاحتفاظ بها " [١٢] أما العرب " فليس فى كلامهم فعل ثلاثى يستوعب الأبنية الثلاثة : فعَلَ ، وفعِلَ ، وفعُلَ إلا كمَل وكمِل وكمُل ، وكدَر الماء ، وكدِر ، وكدُر ، وخَثُر العسل ، وخَثُر وخثُر ، وسخُو الرجل ، وسخَا وسخِى ، وسُرو وسَرا وسرى . " [١٣] أما بالنسبة لصياغة المضارع " فما كان على فعَلَ من مشهور الكلام مثل :

---

(٨) د. عبد الصبور شاهين : " المنهج الصوتى للبنية العربية " ، مكتبة دار العلوم - المبتديان بالقاهرة ، ١٩٧٧م ، ص ٦١ .

(٩) السابق : ص٦٢ .

(١٠) Eduard Yechezhel Kutscher : Ahistory of The Hebrew language , Ed. raphael Kutscher , Jerusalem - Leiden , 1982 , p . 9 .
وقال أيضا : " وتملك اللغة الحبشية ثلاثة أزمنة ، بينما تملك الأكادية أربعة أزمنة

(١١) انظر : " شرح الشافية " ٦٧/١ .

(١٢) د. رمضان عبد التواب : " المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوى " ص ٢٣٠، ٢٣١.

(١٣) عبد الرحمن جلال الدين السيوطى : " المزهر فى علوم اللغة وأنواعها " دار الجيل ، بلا تاريخ ، ٨١/٢ .

ضَرَبَ ودَخَلَ فالمستقبل فيه على ما أتت به الرواية ، وجرى على الألسنة : يضرب ويدخل ، وإذا جاوزت المشهور ، فأنت بالخيار إن شئت قلت : يفعَل وإن شئت قلت يفعِل . هذا قول ، أبى زيد ، إلا ما كان عين الفعل أو لامه أحد حروف الحلق ، فإنه يأتى على يَفعَل ، إلا أفعال يسيرة ، جاءت بالفتح والضم ، مثل جنح ودبغ ، وأفعال بالكسر : هنأ يهنِيءُ ، ونزَعَ ينزِع .

وما كان على فعُل فمستقبله يفعل لاغير . وما كان على فعِلَ فمستقبله على يفعَل إلا فضل الشيء يَفضُل ، فإنه لما كان الأجود فضل استغنوا بمستقبله عن مستقبل فضِل ، وفى لغة : نعم يَنْعُم ليس فى السالم غيرهما .

وجاءت أفعال بالكسر والفتح : حَسِب يحسِب ويحسَب و.. ونعم ينعِم وينعَم .. " (١٤)

" وقال ابن خالويه فى المقصورة : ليس فى كلام العرب فعَلَ يَفعَل (بفتح الماضى والمستقبل) إلا إذا كان فيه أحد حروف الحلق عينا ، أو لاما ؛ نحو : سَحَرَ يسحَر إلا أبَى يأبَى ، فإن قيل : أليس قد رويت لنا أنه جاء فعَل يفعَل (بالفتح) فى خمسة أحرف : عشَى يعشَى ، وقلَى يقلَى ، وحيِى يحيَى ، وركَن يركَن ؛ فقل : ذلك خلاف ، وأبى يأبَى لا خلاف بين النحويين فيه ، فلذلك خص بالذكر " (١٥) .

ويقول ابن جنى : " وأنا أرى أن يفعل فيما كان ماضيه فعَل فى غير المتعدى أقيس من يفعل ، فضرَب يضرب إذا ، أقيس من قتَلَ يقتُل (١٦) ، وقعَدَ يقعد أقيس من جلَس يجلِس ، وذلك أن يفعُل إنما هى فى الأصل لما لا يتعدى ، نحو كرُم يكرُم ... فإذا كان كذلك ، كان أن يكون فى غير المتعدى فيما ماضيه فعَل أولى وأقيس ... وإنما جاز ذلك فى المضاعف لاعتلاله ، والمعتل كثيرا ما يأتى مخالفا للصحيح " (١٧) .

وأستطيع أن ألخص - إضافة إلى ما سبق - رأى ابن جنى فى صياغة المضارع من الماضى فى أنه لابد من مخالفة حركة عين المضارع لحركة عين الماضى ، فالأصل أن يأتى فعَل على يفعِل ، وفعِل على يفعَل ، فهذا هو الأصل عنده .

أما فعُل يفعُل (بضم العين فيهما) فخرجه على أنه ضرب قائم برأسه ، ولا يأتى إلا لازما . وخرج من الفكرة الأخيرة بأن يفعُل أقيس مع الفعل اللازم بدليل فعُل يفعُل ، وما جاء خلاف ذلك ، فدون القياس مثل قتَل يقتُل ؛ لأنه جاء على يفعُل وهو متعد .

---

(١٤) السابق : ٢/٨٥ ، ٨٦ .

(١٥) السابق : ٢/٨٢ .

وانظر : " شرح الشافية " ١/١١٧ .

(١٦) " وفى الأفعال ما يلزم مضارعه فى الاستعمال إما الضم ، وإما الكسر ، وذلك إما سماعى ، أو قياسى ؛ فالسماعى : الضم فى قتَل يقتُلُ ، ونصر ينصُر ... والكسر فى ضرب يضرب ويعتِب ، وغير ذلك مما لا يحصى ، والقياسى : كلزوم الضم فى الأجوف والناقص الواويين ، والكسر فيهما ياتيين وفى المثال الياتى ، كما يجىء ، ومن القياسى الضم فى باب الغلبة .... " شرح الشافية " ١/١١٨ .

(١٧) ابن جنى : " الخصائص " ١/٣٨٠ ، ٣٨١ .

ويعلل مجيء المضاعف على يفعُل ، وهو متعد لا لازم ، بأنه معتل والمعتل كثيراً ما يخالف الصحيح . فكان منهج ابن جنى فى الرد على ما يخالف تلك النظرة ، متمثلا فى الأسس الآتية :

١ ـ تداخل اللغات [١٨] : فقد أرجع : سلا يَسْلى بفتح العين فيهما ، وكذلك فى مثل قلى يَقْلى وقنط يَقْنَط ... إلخ إلى تداخل اللغات أى : أن يؤخذ ماضى الفعل من لهجة (لغة) ومضارعه من لهجة أخرى .

٢ ـ مبدأ الاستغناء : وهو قريب من مفهوم تداخل اللغات ، فى مثل : ينعم المضارع الذى ليس له ماض على نعَم بفتح العين ، ولا يصح أن يكون من " نعُم " الموجود بالفعل ؛ لأنه لايأتى فعل على يفعِل ، يقول فيه : " قد يكون جاء على ماض وزنه فعَلَ ، غير أنهم لم ينطقوا به استغناء عنه بنعم ونعُم ، كما استغنوا بـ تَرَكَ عن وَذَرَ ووَدَعَ وكما استغنوا بملامح عن تكسير لمْحَة ..
ويكون الفرق بين مبدأ الاستغناء وتداخل اللغات عنده ، وجود الكلمة فى الاستعمال اللغوى فى لهجة من اللهجات العربية ، أو عدم وجودها فى الاستعمال اللغوى . (أو وجودها فى غير ما اشتهر من اللغة) .

٣ـ مبدأ الحمل : وذلك فى ينعم أيضا فى تعليله الثانى أنها ربما حُملت على باب فعُل يفعُل ، أى : جيء بـ فعل يفعِل (نعم ينعم) حملا على فعُل يفعُل ... إلخ .

٤ ـ مفهوم الباب القائم برأسه : فى فعُل يفعُل اللازم .

٥ ـ مناسبة الحروف الحلقية : فى فعَل يفعَل .

٦ ـ مفهوم العلة (الاعتلال) : فى أن المعتل كثيراً ما يأتى مخالفا للصحيح ، فهذه هى – تقريبا – الأسس التى خَرَّجَ عليها ابن جنى كل ما شذ عن القاعدة التى افترضها من وجوب مخالفة المضارع للماضى فى حركة عينه [١٩] وكلها أسس جديرة بالاعتبار ، تكاد تؤكد بعضا منها دراسة نظام الفعل فى العبرية ، وتتفق فى بعض على الأساس ، وتختلف فى نتيجته ؛ مثل : مفهوم اللزوم والتعدى [٢٠] وارتباطه بحركة عين الفعل ، ورأى ابن جنى

---

(١٨) سمى الباب : " باب فى تَرْكيب اللغات " . راجع الخصائص " ١/٣٧٥ .
(١٩) انظر : " الخصائص " ١/٣٧٥ : ٣٨٦ .
وانظر أيضا : " شرح الشافية " ١/١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ .
(٢٠) فإن كان ابن جنى يرى أن يفعُل بضم العين أقيس فى اللازم فى العربية ، فإن ارتباط الفعل اللازم أو المتعدى بحركة عين الفعل فى المضارع ، أساس قائم فى السريانية ، وإن كان على العكس من رأى ابن جنى إذ إن " الفعل الثلاثى المجرد [فى السريانية] متعد ولازم ، وقد فرقت هذه اللغة بين الأفعال المتعدية والأفعال اللازمة ، فجعلت الأفعال المتعدية مفتوحة العين فى الماضى على وزن ܦܥܠ [ḳtal] قتَل ، مضمومتها فى المضارع ܢܶܦܥܘܠ [neḳṭul] ، وجعلت اللازم ممال العين فى الماضى مثل : ܕܚܶܠ [dḥel] خاف ، مفتوحها فى المضارع مثل ܢܶܕܚܰܠ [nedḥal] ، ولا يشذ فى اللازم عند وزنها إلا بعض الأفعال القليلة جدا مثل : ܒܥܰܕ انظر : [bad<] عمل أو صنع ، ܙܒܰܢ [zban] اشترى ، ومضارعهما ܢܶܒܥܶܕ [ne<bed] ܢܶܙܒܶܢ" د. زاكية محمد رشدى : " السريانية نحوها وصرفها " دار الثقافة ، بالقاهرة ، ط ٢، ١٩٧٨م ، ص ٨٢ .

http://al-maktabeh.com

أنَّ (يَفْعُل) أقيس فى اللازم ... " لكن العبرية (والسريانية) على خلاف ذلك ؛ إذ " غالبا ما تكون عين الفعل فى المستقبل فى الأفعال المتعدية بالحولام [الضمة](وزن אָפְעֹל) ، وفى الأفعال اللازمة بالبتاح [بالفتحة] (وزن אָפְעַל) ، وأما ما يجىء متعديا ولازما من الأفعال) فله بابان فى المستقبل . مثل : חרשׁ حرث (אֶת הָאֲדָמָה) الأرض ، יַחֲרשׁ [متعد ، بالضمة] ، وأما חרשׁ (היה לחֲרשׁ) خرس صَمَّ (أصيب بالصمم) יֶחֱרַשׁ [لازم ، بالفتحة] ، وهكذا [٢١] .

وفى العبرية (والسريانية) فتح عين الفعل فى المستقبل (المضارع) ليس عارضا أو طارئا لعلة الحروف الحلقية ، كما هو الحال فى العربية ، عند كثير من النحاة . بل هو أصل فى صياغةالمستقبل فى العبرية ، وعليه أكثر الأفعال (وأكثرها لازم) .

وقد مثل بركالى للسالم فى العبرية بـ " שָׁמַר , פָּקַד , זָכַר " لتصريف الأفعال السالمة من باب " אָפְעַל " (أكثرها من الأفعال المتعدية) . وعندما تكون فاء الفعل حرفا من حروف בג'ד כפ'ת تحذف الشدة الخفيفة ، فى المصدر ، وفى المستقبل פָּקַד יִפְקֹד وعندما تكون عين الفعل حرفا من حروف בג'ד כפ'ת ، تضبط بالشدة الخفيفة مع اللام المصدرية ، وفى المستقبل : לִזְכֹּר יִזְכֹּר ... و רָכַב [مثال] لتصريف الأفعال السالمة فى وزن אָפְעַל (أكثرها من الأفعال اللازمة) רָכַב יִרְכַּב [ومثل] بـ " דָּבַק " لتصريف أفعال الصفات (الأفعال المشتقة من الصفات) فحكمها فى الماضى والمستقبل حكم الأفعال اللازمة (وزنها אִפְעַל) إلا أن الصفة تستخدم فيها ، بوصفها اسم فاعل ، [زمن الحال] דָּבֵק דְּבָקָה (وليست : דוֹבֵק , קוֹדֵשׁ) وكذلك אַמִּיץ חָזָק חָכָם وغير ذلك ، ولاحظ أن : الأصل " פָּעֵל " حُفظ فى عدة أفعال لازمة ، ومشتقة من صفات [מֻהָפָרִים] أيضا مع الغائب فى الماضى : זָקַן יָשַׁן יָרֵא (= יָרֵז יָשֵׁן) وكذلك חפץ חסר (أفعال متعدية) ... " [٢٢] .

أما الفعل קָסַן فمستقبله יִקְסַן بفتح عين الفعل [٢٣] .
والغريب أن اسم الفاعل منه قد جاء على קָסֵן أو קָסָן وكذلك קָסַן [٢٤] .
وبناء على ما سبق فمستقبل זָקַן هو יִזְקַן ومثله الأفعال التى من باب פָּעֵל فى الماضى .

فتكون بذلك أبواب الفعل السالم المجرد فى العبرية الماضى والمستقبل معا ، أربعة أبواب هى :

١ - פָּעַל יִפְעַל
٢ - פָּעַל יִפְעֹל
٣ - פָּעֵל יִפְעַל

---

(٢١) ברקלי: לוח הפעלים, עמ' 6.
(٢٢) انظر : السابق ، ص ٦ ، ٧ .
(٢٣) انظر : אבן שושן: המרכז, עמ' 628.
(٢٤) انظر : السابق ، ص ٦٢٨ .

٤ - פָּעַל יִפְעַל وهذا الباب مرفوض فى استعمال العربية ويلاحظ أنه نادر جدا فى العبرية ، وبملاحظة وجود اسم الفاعل من קָטָן على קָטֹן ، يرجح أنه كان على الأصل من باب פָּעֵל .

ويقابل هذه الأبواب العبرية الأربعة أبواب العربية الستة :

١ - فعَل يفعِل . وهذا الباب مرفوض فى استعمال العبرية .
٢ - فعَل يفعُل .
٣ - فعَل يفعَل .
٤ - فعِل يفعَل .
٥ - فعِل يفعِل . وهذا الباب مرفوض فى استعمال العبرية .
٦ - فعُل يفعُل . وهذا الباب مرفوض فى استعمال العبرية .

أحرف المضارعة :

يقول بلاو "בלאו" وفيما يتعلق بحروف אית"ן ، يبدو أن ألف صيغة المتكلم قريبة من ألف الضمائر المنفصلة אני /אנוכי وصيغة المتكلمين إلى نون אנחנו أو נחנו ספרנו [تحدثنا] ، [وكذلك] تاء ضمير المخاطب [قريبة] من تاء אתה وإن كانت تاء الغائبة تلقى الضوء على تاء التأنيث שומרת تحفظ (هى) ، מלכתי ملكتى .

أما ياء ضمير الغائب فليست واضحة تماما ، أما ضمائر الغائبات فنرى أن صيغتها الأساسية كانت "יקטלנה ؛ وفقا لما احتفظت به لغات سامية [أخرى] كثيرة . وقد احتفظ بثلاثة أمثلة [بقايا] لهذه الصيغة فى العهد القديم : וַיִּתְּמָנָה [لتتوهم] (تكوين ٣٨/٣٠) וַיִּשְׂרֻנָה הפרות [فاستقامت البقرتان] (صمونيل الأول ١٢/٦) יַעֲמֹדְנָה [تقومن] (المتبادلة مع صيغة תעמֹדְנָה) (دانيال ٢٢/٨) .

وقد تقف صيغة יקטלנה جنبا إلى جنب مع תקטלנה ، بتأثير تاء الغائبة .... [٢٥] .

وحروف אית"ן تضاف فى المستقبل إلى الجذر ، " التى تضبط غالبا بالكسرة (الحيريق) ، وقبل الحروف الحلقية بالفتحة (بالبتاح) أو بالسيجول " [٢٦] وذلك للمماثلة الرجعية لحركة الحرف الحلقى الذى لا يقبل الإسكان .

أما كسر حروف الاستقبال فى العبرية ، فهو ما يعرف بتلتلة بهراء فى اللهجات العربية ، وقد قال ابن فارس فى فقه اللغة : اختلاف لغات العرب من وجوه : أحدها : الاختلاف فى الحركات ، نحو نِستعين بفتح النون ، وكسرها ، قال الفراء : هى مفتوحة فى لغة قريش ، وأسد

---

(٢٥) יהושע בלאו: תורת ההגה והצורות, עמ' 118.
(٢٦) ברקלי: לוח הפעלים, עמ' 6.

وغيرهـــم يكسرهـــا " [٢٧] واعلم أن جميع العرب ، إلا أهل الحجاز ، يُجَوّزُون كسر حروف المضارعة ، سوى الياء ، فى الثلاثى المبنى للفاعل ، إذا كان الماضى على فعل بكسر العين فيقولون أنا إعلَم ، ونحن نِعلَم وأنت تِعلَم ، وكـذا فى المثال والأجوف والناقص والمضاعف ، نحو إيجل وإخال وإشقى وإعض ، والكسرة فى همزة إخال وحده أكثر وأفصح من الفتح ، وإنما كسرت حروف المضارعة تنبيهـا على كسر عيـــــن الماضى ... " [٢٨] .

---

(٢٧) السيوطى : " المزهر فى علوم العربية وأنواعها " ١ /٢٥٥ .
(٢٨) رضى الدين : " شرح الشافية " ١ /١٤١ ، وانظر :١٤٢ ، ١٤٣ .

الأمـــــر من السالم

للأمر فى العربية صيغ أربع : يهمنا منها صيغتان :

(أ) فعل الأمر : كقوله تعالى : " فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق " [المائدة / ٦] .

(ب) المضارع المقرون بلام الطلب : وهى التى تسمى بلام الأمر ، كقوله تعالى " فليمدُد بسبب إلى السماء ، ثم ليقطعْ فلينظرْ هل يذهبن كيده ما يغيظ " [الحج / ١٥] . " [٢٩] .

يقول السيوطى : " والأمر هو طلب فعل غير كف ، وصيغته افعل ولتفعل ، وهى حقيقة فى الإيجاب ، نحو أقيموا الصلاة ، فليصلوا معك [٣٠] (ويقول ابن الحاجب : " مثال الأمر صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب ، بحذف حرف المضارعة ، وحكم آخره حكم المجزوم فإن كان بعده ساكن ، وليس برباعى زدت همزة وصل مضمومة ، إن كان بعده ضمة . مكسورة فيما سواه مثل اقتل ، اضرب ، اعلم [٣١] ، وإن كان رباعيا فمفتوحة مقطوعة [٣٢] [ويعلق الرضى بقوله] : " لو قال صيغة يصح أن يطلب بها الفعل ، لكان أصرح فى عمومه لكل ما يسميه النحاة [أمرا] ؛ وذلك أنهم يسمون به كل ما يصح أن يطلب به الفعل من الفاعل المخاطب ، بحذف حرف المضارعة ، سواء طلب به الفعل على سبيل الاستعلاء ، وهو المسمى أمرا عند الأصوليين ، نحو قولك : اضرب على وجه الاستعلاء أو طلب به الفعل ـ على وجه الخضوع ـ من الله تعالى ، وهو الدعاء نحو اللهم ارحم ، أو من غيره ، وهو الشفاعة ... أو غير ذلك من محامل هذه الصيغة ، وإنما سمى النحاة جميع ذلك أمرا ، لأن استعمال هذه الصيغة فى طلب الفعل على وجه الاستعلاء ، وهوالأمر حقيقة أغلب وأكثر ، وذلك كما سموا نحو المائنة والضائق اسم الفاعل ؛ لأن استعمال هذة الصيغة فيما هو فاعل حقيقة كالضارب ، والقاتل أكثر . وكذا الكلام فى النهى ، فإن قولك : لا تؤاخذنى فى نحو االيم لا تؤاخذنى بما فعلت ، نهى فى

---

(٢٩) عبد السلام محمد هارون : " الأساليب الإنشائية فى النحو العربى " ص ١٤ .
والثالثة : اسم فعل الأمر ... والرابعة : المصدر النائب عن فعل الأمر... ولايدخلان فى مجال هذه الدراسة ؛ لأنهماغير فعلين .

(٣٠) جلال الدين عبد الرحمن السيوطى : " الإتقان فى علوم القرآن " دار الندوة الجديدة ، القاهرة ، ١٣٧٠هـ = ١٩٥١ م ، ٨١/٢ .
وجاء فية أيضاً " وترد مجازاً لمعان أخر ، منها الندب ، نحو وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا " والإباحة نحو ، فكاتبوهم ..." وغيرهما من المعانى ، مما يدرس فى مجال الدلالة .

(٣١) ويستثنى مما سبق الأمر من ثلاثة أفعال هى : يأخذ . يأكل . يأمر . فالأمر منها : خذ ، كل ، مر...
كما أن الأمر من يسأل " إما اسأل " على الأصل ... وإما سل ... ولايؤتى بهمزة الوصل إذا كان ما يلى التاء متحركاً : تتكلم وتتعلمى ... تكلم ـ وتعلمى ... " دكتور محمود عبد السلام شرف الدين : " جملة الفاعل بين الكم والكيف " ص ٤١ .
وانظر أيضا : فصل مهموز الفاء من هذه الدراسة .

(٣٢) ابن الحاجب : " الكافية فى النحو " شرح الشيخ رضى الدين الأستراباذى، دار الكتب العلمية . بيروت ـ بلا تاريخ ، ٢٦٧/٢ .

اصطلاح النحاة وإن كان دعاء فى الحقيقة " [٣٣] .

ويُعرفُ الأمر " بدلالته على الطلب ، مع قبوله ياء المخاطبة ، وبناؤه على السكون كاضرب إلا المعتل ، فعلى حذف آخره ، كـ اغزُ ، واخش ، وارم ، ونحو : قاما ، وقوموا ، وقومى ، فعلى حذف النون ، ومنه : (هَلمَّ) فى لغة تميم ، و (هَاتِ) ، و (تَعالَ) فى الأصح " [٣٤] .

ومن علاماته أيضا (مما يشترك فيه المضارع والأمر) " نون التوكيد خفيفة أو ثقيلة ، فى نحو .. وَاجْتَهِدَنْ يا صديقى.. بتشديد النون أو تخفيفها " [٣٥] وعلق على علامة الأمر بقوله " أن يدل بصيغته على طلب شىء ، مع قبوله ياء المخاطبة ، فلابد من الأمرين معاً " بأن المراد بذلك هو : أن تكون دلالته ذاتية ، أى : مستمدة من صيغته نفسها ، لا من زيادة شىء عليها ؛ فالدلالة على الأمرية فى مثل " لتخرج " مستمدة من اللام الداخلة على الفعل المضارع بعدها ، ولا يصح أن يقال فى الفعل الذى بعد تلك اللام إنه فعل أمر ، وإنما هو فعل مضارع ... " [٣٦] .

ويلاحظ أيضا أنه إذا قبلت الكلمة نون التوكيد ، ولم تدل بصيغتها على الطلب ، فهى فعل مضارع مثل قوله تعالى " ليسجنَنَّ ، وليكونا من الصاغرين " ..أو فعل تعجب مثل : أجملنَ بالمعروف وأحسنَنَّ بالجزم ، فلفظه لفظ الأمر ، وليس أمرا على الصحيح .

" فإن قيل : ولم كان لفظ الأمر من المضارع دون غيره ، قيل : لما كان زمن الأمر المستقبل ، أخذ من اللفظ الذى يدل عليه ، وهو المضارع " [٣٧] .

فلفظ (الأمر) " يعنى الطلب ، وهو لا يكون إلا فى المستقبل ، أى : أن الدلالة الزمنية فى لقب الأمر التزامية ، وليست مطابقية ، كما فى لقب (الماضى) " [٣٨] .

ويقول الأستاذ عباس حسن : " زمن الأمر مستقبل فى أكثر حالاته ؛ لأنه مطلوب به حصول ما لم يحصل أو دوام ماهو حاصل .. وقد يكون الزمن فى الأمر للماضى ، إذا أريد من الأمر الخبر ، كأن يصف جندى بعد الحرب موقعة شارك فيها ؛ فيقول : صرعتُ كثيراً من الأعداء . فتجيبه : " اقتل " ولا لوم عليك ... وافتك بهم ... فالأمر هنا بمعنى : قتلتَ و فتكتَ ... والمعول عليه فى ذلك هو : القرائن ... " [٣٩] .

---

(٣٣) رضى الدين : شرح " كتاب الكافية فى النحو " لابن الحاجب . ٢٦٧/٢ .
وانظر أيضا : " شرح المفصل " لابن يعيش ٥٨/٧ .
(٣٤) جمال الدين بن هشام الأنصارى : " قطر الندى وبل الصدى "، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد . منشورات المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت . بلا تاريخ ، ص ٢٦ .
(٣٥) عباس حسن : " النحو الوافى " ط ٨ . دار المعارف ١٩٨٦م ، ١ / ٦٤ .
(٣٦) السابق نفسه .
(٣٧) ابن يعيش : " شرح المفصل " ، ٧ / ٥٩ .
(٣٨) د. عبد الصبور شاهين : " المنهج الصوتى للبنية العربية " ، ص ٦١ .
(٣٩) عباس حسن : " النحو الوافى " ١ / ٦٥ .

http://al-maktabeh.com

ويعلق على كلمة " مستقبل " بقوله : " هو مستقبل باعتبار المعنى المأمور به ؛ المطلوب تحققه ووقوعه ، ابتداء ، إن كان غير حاصل وقت النطق ، أو دوام حصوله واستمراره إن كان واقعا وحاصلا وقت الكلام ، وفى أثنائه ... أما زمن فعل الأمر باعتبار الطلب الصادر من المتكلم ، وملاحظة وقت الكلام نفسه ، والزمن الصادر[٤٠] فيه الطلب ذاته ، فهو الحال اهـ " [٤١] .

[وأرى هذا الكلام مفتقرا إلى الدقة إذ إنه لا يصح تحديد زمن الفعل بشيء خارج عن مفهومه (حدث + زمن) ، وبمعنى آخر : من حيث وقوع الحدث ذاته ، فيما يمكن أن يجيب عن الاستفهام بـ متى ؟ ومتى هنا : متى حدث أو يحدث الفعل ؟ لا متى قيل الفعل !

وإن كان يلمح إلى اللغة المنطوقة دون المكتوبة ، فإن المتكلم الذى يقول فى كلامه فعل أمر ما ، فى موقف ما ، ونحكم على زمنه بالحال ، مراعاة لزمن تكلم المتكلم ، فإن هذا المتكلم يقول فى الوقت ذاته أفعالاً خبرية فى زمن الماضى ، وأفعالاً أخرى بأدوات وقرائن الاستقبال لا نستطيع معها أن نحكم على تلك الأفعال بأنها فى زمن الحال ! بالإضافة إلى أن مفهوم الحال ـ تلك البرهة التى بين الماضى والمستقبل القريبين ـ أكاد أرفضه .]

وعلى أية حال يقع الاستقبال فى الأمر بين زمنين ؛ أدناهما المستقبل القريب ، وأقصاهما المستقبل البعيد وبينهما درجات منهما ويمتاز منها المستقبل المستمر مثل : اتق الله ، وآمنوا بالله ... إلخ مما أطلق عليه النحاة " دوام ماهو حاصل " (فى النبى) ، وغير حاصل (فى غيره) .

أما عن صيغة الأمر فى العبرية فهى " أخصر صيغة للفعل [٤٢] ، صيغت قياسا على المضارع ، فتصاغ صيغ الأمر [على شاكلة] الفعل المضارع بلا سوابق ؛ هكذا : שָׁפַט : احكم أنتَ ، שָׁפְטִי : احكمى أنتِ ، שָׁפְטוּ : احكموا שָׁפְטָנָה :احكمن أنتن " [٤٣] .

---

(٤٠) لعله أراد هنا نية المتكلم (الآمر) فى تحديد زمن الحدث المطلوب من (المأمور) المخاطب. إلا أن هذا الجانب على وجاهته ، فى تحديد زمن الفعل لم يؤخذ فى الاعتبار مع الماضى أو المستقبل ، من حيث تحديد زمن الفعل فيهما وذلك لدلالتهما الخبرية .

(٤١)عباس حسن : " النحو الوافى " ، ١ / ٦٥ .

(٤٢) " يدل القياس فى لغات أخرى (مثل الفعل fac والفعل dic فى اللغة اللاتينية على أن الصيغة الأخصر ، هى الصيغة التى يتطلبها التعبير عن الأمر ؛ وبناء على ذلك تعطى [صيغة الأمر] نبرة مخطوفة . وطبيعى أن نجد صيغة الأمر السامية فى حالتها البسيطة ، تتكون من جذر من صوامت ، بلا سوابق أو لواحق " انظر :

G.R.Driver : Problems of the Hebrew verbal system , p . 32 .

(٤٣) J. Weingreen : Apractical Grammar for classical Hebrew , Oxford , No date . p . 76

وعلق أيضا بأن أصل שָׁפְטִי و שָׁפְטוּ هو שָׁפְטָה و שָׁפְטָה بسكونين .

وقد ذكر د. بيرتس פרץ شكلين للأمر فى العهد القديم إذ يقول : يعبر الأمر فى لغة العهد القديم ، بشكل عام ، ... عن معنى الطلب والدعوة والنصيحة وعن معنى الأمر . [المعنى الأول] فى صيغة أمر مطالة (بلاحقة القامص هاء) أو فى صيغة أمر عادية .

... فالأمر مستعمل لدينا ـ كما هو معروف ـ بدلالتين :

١- أمر بدلالته [صيغة الأمر القياسية] مثل : לך מכאן ! [بمعنى : اذهب من هنا] ...

٢ - طلب أو دعاء أو نصيحة (حسنة) مثل : הביאה לי ציד [بمعنى : أحضر لى طعاما] (تكوين ٧/٢٧) ..." (٤٤) .

ويكون بذلك قد أغفل الشكل الثالث ، وهوالأمر المختصر الذى ذكره تسيفى هر ذهب צבי הר זהב إذ يقول : " وثمة أمر ثالث يشيع استخدامه فى الأفعال معتلة اللام بالواو أو بالياء ، هو الأمر المختصر من الأوزان : פְּעֹל,הִתְפַּעֵל,הַפְעִיל " (٤٥) .

ولا يهتم هذا الباب باستخدام " صيغة الأمر للتعبير عن ... الحض (זירוז) والنصيحة (עצה) والبركة (ברכה) واللعنة (קללה) و...(٤٦) وغير ذلك من المعانى ، التى يدرسها علم البلاغة أو علم الدلالة ، فكل ما يعنينا فى هذا الباب ، الصيغ الصرفية المختلفة للأمر .

وقد أورد أوليرى O,leary أمثلة الأمر فى كل من العربية ، والحبشية ، والعبرية ، والآرامية ، والآشورية ، مع المخاطبة والمخاطبين والمخاطبات وعلق عليها بقوله : " وأشارت اللواحق إلى الجنس والعدد كما أشارت سابقا فى الفعل المضارع ... وفيما يتعلق بالجذر [الجذع stem] فالصيغة الجذريةهى qtul . qtal . qtil وتنطلق هذه الصيغ التى أولها صامت ، بإقحام نصف حركة [على هذا الصامت] فى العبرية ، والآرامية ، وبإقحام e القصيرة .. فى الحبشية ، وفى الآشورية بحركة تماثل حركة الجذع التالية .

---

(٤٤) ד"ר יצחק פרץ:עברית כהלכה,הוצאת יוסף שרברק,ב עמ תל אביב, 1969,עמ' 70.

(٤٥) צבי הר זהב:דקדוק הלשון העברית כ.שלשי,חו רת המלה,ח.שני, ת א ה תשי"ג,עמ' 435.
<u>وانظرأيضا :</u> פרופ"אליעזר רובינשטין : העברית שלנו והעברית הקדומה, עמ' 60 .

(٤٦) <u>انظر :</u> יצחק אבינרי:לשון וסגנון,ספר ראשון,הוצאת ספריס יזרעאל, תל אביב,מהדורה דביר,1964 עמ' 131,132 .

على حين أنها فى العربية حركة [٤٧] إضافية استهلالية [همزة الوصل] ، وهى على الأصل i فنتجت من المماثلة لحركة الـ u [التى على عين الفعل] " [٤٨] .

فصيغ الأمر الأساسية فى العبرية : " קְטֹל (بالتحديد qetul ، والتى كانت فى الأصل qutul) و קְטַל وتنطق مثلما تنطق صيغ المصدر المضاف ، ... وهى الأساس لصياغة [٤٩] الفعل المضارع . وهى تمثل المخاطب والمخاطبة وصيغ الجمع [بنوعيه] .. " [٥٠] وبدلا من صيغة קְטֹל (تكتب أحياناً كتابة صامتية مثل : שְׁמוֹר

الجامعة ١٢/١٣، وقبل المقيف (קָטָל) أى : بالقامص حاطوف) ؛ وهناك أفعال يضبط المقطع الأخير منها بالفتحة فى الفعل المضارع ؛ (أعنى : الأفعال التى بها الفتحة متوسطة [٥١] e خاصة) . مما يجعل صيغة الأمر منها קָטַל ، مثل : לְבַשׁ البسْ ! (فعلها الماضى לָבַשׁ و לָבֵשׁ) و שְׁכַב اضطجعْ أما فى الوقف : שְׁכָבְ ، صموئيل الأول ٣/٥ ـ ٦ ـ ٩ " [٥٢] .

وينطق المقطع الأول للمخاطبة [٥٣] ، وللجمع المذكر ، بالسكون المتحرك عادة ، مثل qiṭelū و qiṭel ، كذلك שָׁפְכִי .. إلخ ، بلا شدة خفيفة ، وحتى מְשָׁכְהּ بالميتج خروج ٢١/١٢ . لكن قارن هذا بـ אִסְפִי إرميا ١٧/١٠ ، وبالمجموعة الصوتية نفسها חֲשֻׁפִי إشعيا ٢/٤٧ ... ونادراً ما نجد الضمة بدلاً من الكسرة مثل מָלְכִי [تَمَلَّكى أو احكمى] قضاة ١٠/٩ ، و מָשְׁכוּ [امسكوا] حزقيال ٢٠/٣٢ ، و חָרְבוּ إرميا ١٢/٢ (راجع חָרְבִי إشعيا ٤٤ / ٢٧) وعن חָסְמִי صموئيل ٨/٢٨ مقروء ، و צָעֲקִי إرميا ٢٢ / ٢٠ ...

---

(٤٧) كذا على الأصل : " حركة " (vowel) . وهذا خطأ من أوليرى ؛ حيث إنه طبق المفاهيم الصوتية الهندوأوربية على همزة الوصل العربية أى : على لغة سامية ! فمن المعروف أن اللغات السامية لا تقبل البدء بساكن ، كما لا تقبل البدء بحركة ، أى لا تبدأ بمقطع مكون من ح ص . فالهمزة هنا صامت (Consonant) جاء لتحمل الحركة ، للاستعانة به على نطق الساكن . ويمكن أن نطلق عليها ـ صوتيا ـ مصطلح صامت مساعد استهلالى محرك ، وهذا الصامت المساعد يسقط نطقاً عند قيام غيره بمهمته حال الوصل ؛ أى عند قيام غيره بحركته ، وصلا .

(٤٨) Delacy O,leary : Comparative Grammar of the Semitic Languages , London , Newyork , 1923 , p . 246 .

(٤٩) يرى جزنيوس ـ مثل بعض المستشرقين ـ أن الأمر أصلٌ صيغ منه المستقبل .

(٥٠) Gesenins' Hebrew Grammar , p . 124

(٥١) هذا كلام جزنيوس ، وليس كلامى .

(٥٢) السابق نفسه .

(٥٣) أما صيغة الوقف للمخاطبين فهى : גְּזֹרָה ملوك الأول ٢٦/٣ ، ومن שְׁמַע שְׁמָעָה إلخ ويشبهه فى الوقف صيغة المخاطب مثل : עֲבֹרְ ... وفى غير الوقف أيضا [نجد] מְלֹךְ قضاة ٩ /١٠ ـ ١٢ مكتوب ... .

Gesenins p . 125 .

وتنشأ هذه الضمة .. من صيغة المفرد الأساسية qŭṭēl ، ولم تنشأ من المماثلة الرجعية للضمة الأصلية للمقطع الثانى ، فيجب أن نتخلى عن وجهة النظر القائلة بأن : الصيغ المشكولة المقطع الأول بالكسرة (راجع أيضا עִבְרִי מִכְרִי תִּגְרִי אִמְרִי) قد نتجت عن ضعف طبيعة حركة الضمة !

بعضهم يشارك بارث Barth فى وجهة نظره ، أن الكسرة .. نشأت قياسا على نظيرتها فى الأفعال المضارعة .. " [٥٤] وفى المخاطبات : وقعت صيغة שְׁמַעְנָה مرة واحدة فى التكوين ٢٣/٤ (بدلا من שְׁמַעְנָה) أى : بلا قامص هاء [ـה] ، وبإقحام حركة مساعدة ؛ هذا إن لم تكن هذه الصيغة مختصرة الضبط שְׁמַעְנָ .

وكذلك إذا كانت الصيغة الشاذة קְרָאן خروج ١٠/٢ (بدلا من קְרָאנָה) [التى يمكن قراءتها كما فى راعوث ٢٠/١ קְרָאךְ [٥٥] " ولا يوجد إلا فى العربية صيغة الأمر للمثنى المذكر والمؤنث ، باللاحقة : (ā) [٥٦] .

أما عن بناء فعل الأمر للفاعل أو للمفعول فيصاغ الأمر من الأفعال المبنية للمعلوم والأفعال المطاوعة فى العربية ، وكذلك فى العبرية ؛ يقول هر-ذهب : " ويصاغ الأمر من الأفعال المبنية للفاعل المعلوم والأفعال المطاوعة فقط فى حين أنه لا يصاغ من الأفعال المبنية للمجهول ، حيث إنه بالنسبة لمن يقع عليه فعل من آخرين ، لا يمكن للأمر أن يسرى عليه . ماعدا موضوعين فى العهد القديم ، ورد فيهما الأمر من فعلين مبنيين للمجهول من وزن הָפְעַל : הָפְנוּ التفتوا [إرميا ٨/٤٩] ، و וְהָשְׁפְּכָה واضطجع [حزقيال ٣٢ / ١٩] ... وثمة كلمة ثالثة ، وهى بلا شك من وزن הָפְעַל وهى الكلمة : וְהָשַׁמּוּ وتعجبوا [أيوب ٥/٢١] וְהָשַׁמּוּ بلا تشديد .

وقد ترجم يوناثان [٥٧] هذين الموضوعين على أنهما " صيغتا أمر " واعتقد ذلك حيوج وابن جناح ، وأن القامص فيهما بدل من البتاح ، وأنهما من وزن הִפְעִיל ؛ ويريان أيضا أن רְדָה וְהָשְׁפְּכָה " مصادر بإضافة الياء .
وفسّر شلومو يتسحاقى " והפנו " على أنها أمر .

---

(٥٤) السابق : ص ١٢٤ ـ ١٢٥ .
(٥٥) السابق : نفسه .
(٥٦) بروكلمان : " فقه اللغات السامية " ، ص ١١٦ .
(٥٧) يوناثان هو : " يوناثان بن عُزئيل יוֹנָתָן בֶּן עֻזִּיאֵל وهو من حكماء التوراة ، فى نهاية عصر الهيكل الثانى ، وهو من تلاميذ هليل ، ويُنسب إليه ترجوم أسفار الأنبياء للآرامية .. "
انظر :
האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארצ ישראלית,כרך השעה־עשר ,
מרלה יצקב מוליז חברה להוצאת אנציקלופדיות בעיים ירושלים ,
תל-אביב,תשכ״ח עמ׳ 642 .

أما دافيد قمحى فقال إنها ماض . وقال عن השכבה إنها مصدر ، وهكذا تضاربت آراء غيرهم من المفسرين والنحاة ، سواء من اليهود أم من غير اليهود .

لكن الرأى السائد ، والظاهر للعيان هو أن كلا الفعلين و [الفعل] " רְדָה " معهما ، كلها صيغ أمر .. " (٥٨) وثمة شواهد غير تلك الشواهد ، مما اختلف فيها النحاة والمفسرون ؛ ونرى أن هذه الصيغ صيغ أمر من المبنى للمجهول ، جاءت على المطاوعة .

" أصل صيغة الأمر "

" ذهب الكوفيون إلى أن فعل الأمر للمَواجَهِ المعَرَّى عن حرف المضارعة ـ نحو اقعَلْ ـ معربٌ مجزوم ، وذهب البصريون إلى أنه مبنى على السكون . أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه معرب مجزوم ، لأن الأصل فى الأمر للمَواجه فى نحو " اقعَلْ " لتَقعَلْ ، كقولهم فى الأمر للغائب " ليَقعَلْ " . وعلى ذلك قوله تعالى : (فبذلك فلتَفرَحُوا هو خير ممَّا يجمعون) فى قراءة من قرأ بالتاء من أئمة القرَّاء ، وذكر أن القراءة ء قراءة النبى صلى الله عليه وسلم من طريق أُبَىٍّ بن كعب ... " (٥٩) .

ولذلك قال ابن خالويه : " فإن سأل سائل : ما الفرق بين قوله (قُلْ هو الله أحد) وبين (فلينظر الإنسانُ) وهما أمران ؟ هَلا حَذَفتَ اللام من فلينظر ، وأثبتها فى قُلْ ؟ فالجواب فى ذلك أن الأمر قد كثر فى كلامهم للمواجَهِ المخاطب ، وقل ذلك للغائب ، فاستخفوا طرح اللام ، وحرف المضارع من الأمر للمخاطب ، وقالوا : قُلْ ، ولم يقولوا لتقل .. والاختيار عند جميع النحويين حذف اللام ، إذا أمرت حاضراً ، وإثباتها إذا أمرت غائباً ، وربما اضطر شاعر فحذف من الغائب ، قال الشاعر :

محمد تَفدِ نفسَك كلُّ نفس إذا ما خفت من أمر وبَالا

أراد لِتَفدِ . " (٦٠) لكن بالمقارنة باللغات السامية يرى أكثر المستشرقين أن صيغة الأمر هى الأصل ، وأن المضارع (المستقبل) اشتق منها بزيادة حروف المضارعة عليها (السوابق)

---

(٥٨) צבי הר-זהב: דקדוק הלשון העברית, עמ' 439,440 .

(٥٩) أبو البركات بن الأنبارى " الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين" تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت ١٩٨٧م ، ٢/٥٢٤ .

(٦٠) أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه : " إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم " ، مكتبة الزهراء ، بالقاهرة ، بلا تاريخ ، ص ٤٢ ، ٤٣ .

http://al-maktabeh.com

وإضافة اللواحق فى بعض الصيغ ، [٦١] ويتبع هؤلاء المستشرقين كثير من اللغويين ، إذ يقول هر-ذهب : " الأمر [فى العبرية] - الذى لم يسبق فحسب صيغة المستقبل وحده ، بل سبق الماضى أيضا - صيغت على شاكلته صيغة للمستقبل ، وأضيف إليها إضافات استهلالية فى أولها [سوابق] مثل : שְׁמֹר [احفظ] : אֶשְׁמֹר תִּשְׁמֹר יִשְׁמֹר נִשְׁמֹר ؛ שִׁמְרִי : תִּשְׁמְרִי .. إلخ " [٦٢] .

وعلى أية حال فإن من يتبنى رأيا من الرأيين يفتقر كثيرا إلى إقامة الأدلة على رأيه ، ولا يخرج رأيه عن كونه فرضا يحتمل الصواب أو الخطأ ، وبرغم ذلك أحب أن أشير إلى أن صيغ الأمر فى التوراة أقل من صيغ المستقبل الطلبى ، ولم يرد فيها " لام الطلب " (لام الأمر) كما فى العربية .

ونجد أيضا - إلى جانب صيغ المستقبل الدالة على الطلب - صيغ أمر حلت محل المستقبل إذ ورد الأمر بدلا من المستقبل (مثل) : ויתפלל בעדך וחיה [فيصلى لأجلك وَعِشْ] تكوين ٢٠/٧ بدلا من וחיה [فتعيش أوفتحيا] ، و וישוב בשרך לך וטהר [فيرجع لحمك إليك واطهر] ملوك ١٠/٥ ، بدلا من וטהר [فتطهر] ، وينطبق الشىء ذاته على جملة الشرط : ואם לא קטית הנקי [وإن كنت لم تزيغى ، فكونى برينة] العدد ١٣/٥ [٦٣] بمعنى תנקי [تتبرئى] . " [٦٤] . وهذا كله يضعف رأى أكثر المستشرقين فى كون صيغة الأمر هى الأصل على الأكثر ؛ ولذلك نرى أن المضارع الطلبى بلا لام الأمر أسبق من صيغة الأمر ، وعندما وجدت صيغة الأمر وجدت جنبا إلى جنب مع المضارع الطلبى ، فميزت العربية والحبشية الطلبى منه ، من غير الطلبى باللام الطلبية (أو لام الأمر) فى مرحلة متأخرة ، ولم تتدثر من العربية صيغ المضارع الطلبى بلا لام الأمر على الأصل القديم أما العبرية والسريانية فلم يميزا المضارع الطلبى من الخبرى باللام كما ميزت العربية والحبشية ، وكذلك الأكادية (كما سيأتى فى فصل المضارع الطلبى) .

وليس لزاما على أحد أن يأخذ بهذا الرأى دون الآخر ، وإن كان لزاما على من يرى أن صيغة الأمر هى الأصل ألا يعود فيقول : إن الأمر يصاغ بحذف أحرف المضارعة [٦٥] (أو الاستقبال) ، فيناقض أخر كلامه أوله .

---

(٦١) انظر : د. إسرائيل ولفنسون : " تاريخ اللغات السامية " ص ١٥ .

(٦٢) מבוא הדקדוק הלשון העברית, עמ' 437.

(٦٣) كذا على الأصل ، والصواب العدد ١٩/٥ .

(٦٤) יצחק אבינרי : לשון וסגנון, ספר ראשון, עמ' 132.

(٦٥) ففى السريانية يقال : " يصاغ الأمر بحذف حرف المضارعة فى المجرد ، ومن هنا يختلف أمر المتعدى عن اللازم ، فأمر المتعدى مضموم العين ، أما أمر اللازم فمفتوحها : أمر المتعدى :

... مخاطب : ܩܛܘܠ [ktūl] اقتُلْ

وأمر اللازم :

... مخاطب : ܙܗܠ [ḏhal] خفْ ...

" انظر : د. ذاكية رشدى : " السريانية نحوها وصرفها .. " ، ص ٨٥ .

" أمر المخاطب والغائب والمتكلم "

ولا يخرج هذا المفهوم عن المفهوم السابق كثيرا ، إذ يميز كلام اللغوى فى هذه المسألة وجهة نظره فى أصالة إحدى الصيغتين (الأمر والمضارع) وتبعية إحداهما للأخرى .

فنجد من يقول : " فإن قيل : ولم زعمتم أن أمر الحاضر أكثر من أمر الغائب ، حتى دعت الحال إلى تخفيفه ، قيل : لأن الغائب لبعده عنك إذا أردت أن تأمره ، أمرت الحاضر أن يؤدى إليه أنك تأمره ، نحو قولك : يا زيد قل لعمرو قم .

ولا تحتاج فى أمر الحاضر إلى مثل ذلك ، فكان أكثر ، لأنك تحتاج فى أمر الغائب إلى أمر الحاضر ، ولا يلزم من أمر الحاضر أمر الغائب .

ومما يؤكد عندك قوة الحاضر ، وغلبته الغائب ، أنك لا تأمر الغائب بالأسماء المسمى بها الفعل فى الأمر نحو صه ،ومه ، ... لا تقول دونه زيدا ، ولا عليه بكرا ، ولهذا المعنى غلب ضمير الحاضر ضمير الغائب ، فتقول (أنت وهو فعلتما) ، ولا تقول (فعلا) ... [٦٦] .

" ويقول الزمخشرى : " وقد جاء قليلا أن يؤمر الفاعل المخاطب بالحرف ومنه قراءة النبى صلى الله عليه وسلم (فبذلك فلتفرحوا " [٦٧] " وكذلك لو كان الأمر لغائب أو متكلم ، لم يكن بد من اللام نحو ليقم وليخرج بكر ، ولأقم ولأخرج ... وربما حذفوا هذه اللام فى الشعر [٦٨] وجزموا بها .

" فإن قيل لم حذفت حرف المضارعة من أمر الحاضر ، قيل لكثرته فى كلامهم ، فأثروا تخفيفه ، لأن الغرض من حذف حرف المضارعة الدلالة على الخطاب ، وحضور المأمور ، وحاضر الحال ، يدلان على أن المأمور هو المخاطب ، ولأنه ربما التبس الأمر بالخبر ، لو ترك حرف الخطاب على حاله [٦٩] .

أما فى العبرية : " فتشترك الأنماط المختلفة لطلب الفعل فى ضمير المخاطب ، وضمير الغائب ، ولا تعبر الصيغة عن الفروق الدلالية الدقيقة ؛ بل يعبر عن تلك الفروق ، دلالة الكلمة والسياق " [٧٠] .

---

(٦٦) ابن يعيش : " شرح المفصل " ، ٦١/٧ .

(٦٧) الزمخشرى من " شرح المفصل " لابن يعيش ، ٦١/٧ .

(٦٨) يمكننا أن نخرج بعضاً من الأفعال العربية المجزومة فى غير مواضع الجزم ، مما خرج على الضرورة الشعرية ؛ على أنه أصل سامى قديم ، بناء على كثرة مجيء الأفعال الطلبية فى العبرية غير مقترنة بلام الأمر ؛ وذلك فى مثل قول امرئ القيس :

فاليوم أشربْ غيرمستحقب إثما من الله ولا واغل

(٦٩) ابن يعيش : " شرح المفصل " ، ٥٩/٧ .

(٧٠) ב' ברגשטרסר:דקדוק הלשון העברית,מהדורה שניה,הוצאת ספרים,
האוניברסיטה העברית,ירושלים,עמ' 385 .

فللأمر الإيجابى صيغ خاصة عند الإسناد إلى ضمير المخاطب فقط ، أما عند الإسنـــاد إلى ضمير الغائب فيستخدم المستقبل ، مثل : יְהִי אוֹר [ليكـن نـور . تك ١/١] ، תַּדְשֵׁא הָאָרֶץ [لتنبت الأرض . خروج ٢/٢١].. " (٧١) .

وكذلك يقول جزنيوس : " صيغ الأمر الأساسية קְטֹל ... קְטָל ... وهى تمثـل المخاطب والمخاطبة وصيغ الجمع ، أما الغائب فيتغيرعنه بالفعل المضـــارع مع صيغة الطلب المجزومة [jussive] . وحتى المخاطب ، يجب أن يعبر عنه دائمـــا بصيغة الطلب المجزومة ، إذا استخدم مع النهى مثل : אַל־תִּקְטֹל لا تقتلْ (אַל – תִּקְטֹל = لا + اقتل) (٧٢) .

ويلخص واين جرين Weingreen صيغ الطلب تبعا للمخاطب والمتكلم والغائب كما يلى :

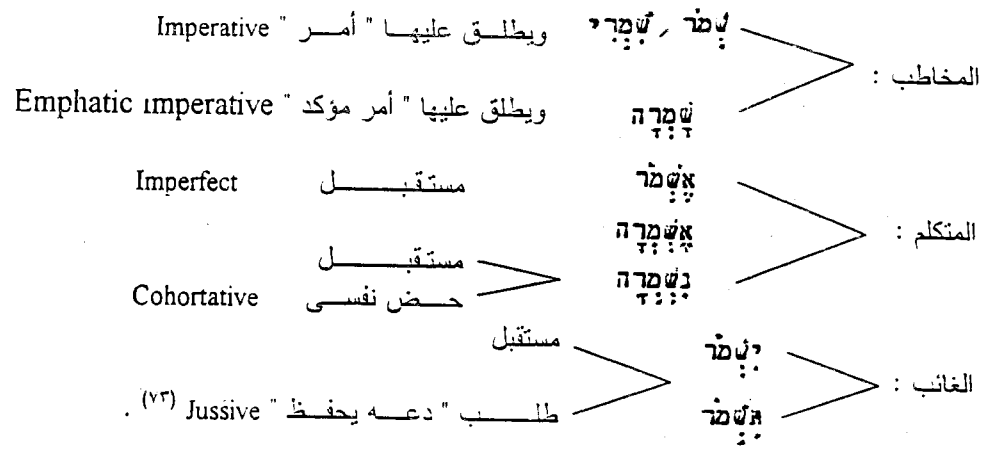

الصيغة الوطالة فى العبرية (٧٤)

" هناك طرق للتـ ع فى استعمال الفعل المضـارع للتعبير عن التوكيد أو الرغبة [الإرادة أو المحاولة] مع المتكلـم ، بصيغـة ، تُدْعَـى صيغـة الحـض [الذاتـــى أو النفســى] (Cohortative) ، التى يدل عليها إضافة المقطع ־ָה إلى صيغة الفعـــل المضـارع مع المتكلم ؛ كما يلى : الفعل المضارع العادى هو : אֶשְׁמֹר سوف أحفظ ، و נִשְׁמֹר سوف نحفظ ، والفعل

---

(٧١) צבי הנ"ב:דקדוק הלשון העברית,עמ' 438 .

(٧٢) Gesenuis' .... p . 124 .

(٧٣) J. weingreen : Apractical Grammar , p . 88 .

وقد جاء فيه " יִשְׁפֹּט הַמֶּלֶךְ تعنى : سوف يحكم الملك ولكنها فى سياق ما ، قد تعنى : " دع الملك يحكم " اهـ ؛ فاستبدلتها بـ " יִשְׁמֹר " رلخصت ما أراده .

(٧٤) جاء فى دراسة لبعض المخطوطات أن الاستخدام الشائع فى اللتائف ، كان تستقبل المطـــال ، الـذى نسميه קוהורטיב مثل אזמרה [أستند إلى – أؤيد] אומרה [أقول] ، [أمتلك زمام نفسى – أتقوى : אתאפקה] .

انظر :
ב"ן-יהודה , י.שוחט:המבילות הגנוזות, הוצאת "כתיה" בע"מ, רמת-גן, 1975, עמ' 26 .

المضارع المعبر عن الحض [النفسى] هو : אֶשְׁמְרָה سوف أحفظ ؛ ولأحفظ ، ונִשְׁמְרָה: سنحفظ ولنحفظ ... " (٧٥) .

" ونجد الصيغة לְכָה اذهب ، بلا هاء ، العدد ١٣/٢٣ ، قضاة ١٣/١٩ ، أخبار الأيام ١٧/٢٥ " (٧٦) .

وكذلك " تجوز الإطالة [بالقامص هاء ـָה] فى الأمر [أى فى صيغة الـ imperative] . بناء على أوجه الشبه بالفعل المضارع ، صيغة ، ومعنى ...(والإطالة بـ ـָה فى الفعل المضارع المؤكد ، فى العربية بـ اللاحقة ـَنَّ [anna] وـَنْ [an] وفى الوقف ـَـَ [ā] (٧٧) .

يقول برجشتراسر : ولا تؤثر لاحقة الحض النفسى [Cohortative] فى المستقبل [المضارع] المحول [بواو القلب] ، والأمر ، على المعنى ، بشكل ملحوظ " (٧٨) إلا أن أبينيرى يقول : " قد جاء الأمر المطال لتأكيد الحض مثل : הרשה נָ קומה " (٧٩) .

وقد تعنى : " صيغة الحض النفسى [الكوهرتاتيف] .. سعيا مباشرا إلى مقصد محدد على حين تعبر الصيغ المناظرة ، للفعل الخبرى ، عن الإبلاغ أن حدثا سيُشْرَعُ فى فعله ، فحسب . ويؤكد الكوهرتاتيف على التصميم والعزم [التأكيد] الكامنين فى الحدث ، والرغبة الشخصية فيه " (٨٠) .

ويقعد حيوج لصيغتها بقوله : " الوجه المعروف فى ما كان فى الأمر פְּעֹל ، وزيدت عليه الهاء التى يجيزون (٨١) العبرانيون زيادتها ، فى الأمر أن يكون פְּעָלָה مثل שְׁמוֹר שִׁמְרָה ... وفيما كان فى الأمر פְּעַל أن يكون بزيادة الهاء פְּעָלָה مثل : שְׁמַע שִׁמְעָה ... " (٨٢) .

ويقول جزنيوس بأنها : " فى الوقف الصغير שְׁמָעָה دانيال ١٩/٩ (٨٣) ويلاحظ أيضا أن الصيغة " קְטֹל تصبح فى الوقف קְטֹלָה و קְטַל و קְטֹלָה ، مثل יְרֻשָּׁה تثنية ٢٣/٣٣ ولكننا نجد أيضا بلا وقف מְלוֹכָה قضاة ٨/٦ צְרוֹפָה مزامير ٦/٢٦ ... " (٨٤) .

---

(٧٥) ... A practical , p . 88 .

(٧٦) ... Gesenius' , p . 132 .

(٧٧) السابق : ص ١٣١ .

(٧٨) ברגשטרסר: דקדוק הלשון העברית, עמ' 382 .

(٧٩) יצחק אבינרי: לשון וסגנון, ס"ר, עמ' 131 .

(٨٠) Gesenius' , p . 319 .

(٨١) كذا على الأصل ، فهو يكتب بلغة أكلونى البراغيث . ويعنى : يجيز العبرانيون .

(٨٢) حيوج : " الأفعال ذوات حروف اللين ... " ص ٣٢ .

(٨٣) Gesenius' . p . 131 .

(٨٤) السابق : ص ١٣٢ .

ويقول : " سمة صيغة الحض النفسى اللاحقة (־ה) التى تضاف إلى صيغة المتكلم المفرد أو الجمع ، مثل אֶקְטְלָה من אֶקְטֹל ، وتضاف غالبا إلى كل تصريفات وحالات الفعل السالم ، والفعل المعتل ، (عدا سلسلة من الأفعال المبنية للمجهول) [٨٥] ؛ ولا يعنى هذا أنها لا تأتى مع الأوزان المبنية للمجهول بل يأتى الأمر المطال من وزن " נִפְעַל " مثل : הִשָּׁבְעָה לִי (تكوين ٢٣/٢١ ...) [احلف لى] " [٨٦] .

" وهذه اللاحقة ־ה يقع عليها النبر ، كما كان يقع على اللواحق ־ ו و ־ י ... ومثلما كان الحال قبل هذه اللواحق ، يكون قبل اللاحقة ־ה فالحركة القابلة للتغيير ، تحت المقطع الأخير للصيغة الفعلية تتحول إلى السكون ، كما : فى الوزن المجرد : אֶשְׁמְרָה لأحرس [لأحرسن] ، وفى وزن נִפְעַל : נִנְתְּקָה لنقطع ... (إربا إربا) مزامير ٣/٢ ... لأحرس

وفى وزن הִפְעִיל : אַזְכִּירָה لأذكرن [لأطرين] ، وفى الوقف (كما يحدث قبل ־ו أو ־י) ، ترد الحركة التى أصبحت سكونا [إلى أصلها] كحركة نبرية [نغمية] ، مثل صيغة ... אֶשְׁמְרָה نجدها فى الوقف אֶשְׁמְרָה مزامير ١٠/٥٩ ، راجع أيضا تك ٢١/١٨ ، وإشعيا ٢٦/٤١ [٨٧] .

ويقول جزنيوس : " وتوجد لاحقة الحض النفسى [الكوهرتاتيف] ־ה مع الغائب أيضا ، وذلك فى إشعيا ١٩/٥(مرتين) ، وحزقيال ٢٠/٢٣ ، طبقا للمقروء ، لكنها فى كل هذه الحالات ، بلا تأثير [يذكر] على المعنى .

ومن المحتمل وقوعها فى شاهد آخر ، فى أيوب ١٧/١١ ، برغم أن صيغة תֻּקְפָּה يمكن اعتبارها مسندة إلى المخاطب ، فى رأى قمحى . " [٨٨] .

وأخيرا : نشير إلى اختلاف آراء العلماء فى الإطالة بالقامص هاء ، فقد وجدنا جزنيوس من قبل يقابلها بنون التوكيد العربية ، (برغم وجود נָא فى العبرية) ويذكر أنها بلا تأثير يذكر أحيانا على المعنى فى بعض الصيغ ، ويحدد لها بعضا من المعانى فى موضع آخر . ومثل ذلك فعل بعض نحاة العبرية ممن سبق ذكر كلامهم .

يقول إليعازر روبنشتين אליעזר רובנשטין وهو فى دراسة فى سفر نحميا ــ وهو من أسفار العهد القديم المتأخرة ــ أبرزت حقائق مفيدة عن ذلك الاستخدام لتلك الصيغة الخاصة ، ولنمعن النظر فى الجمل الآتية : וָאֶשְׂא אֶת הַיַּיִן וָאֶתֵּנָה לְפִלְגֵי (نحميا ١/٢) بمعنى : [فحملتُ الخمر ، وأعطيتُ الملك] .

---

(٨٥) السابق / ص ١٣٠ .

(٨٦) צבי הר־זהב :דקדוק הלשון העברית, עמ' 436 .

(٨٧) Gesenius', p. 130.

(٨٨) السابق نفسه .

http://al-maktabeh.com

و **ואצאה בשער הגיא** (نحميا ٢/١٣) بمعنى :
[وخرجت من باب الوادى] : ففى هذه الجمل وردت صيغ " المستقبل المطال "[**עתיד ארוך**]دون أن تتميز الدلالة الخاصة لهذه الصيغ .

فالفعلان **ואתנה ,ואצאה** ينتميان هنا إلى الزمن الماضى ! وليس التعبير عن الطلب [الحض الذاتى ـ أو الحض] مناسبا لهذا الزمن عامة .... وقد وردت جنبا إلى جنب مع صيغ المستقبل المطالة ، بمعنى الماضى (بواو القلب) صيغ المستقبل العادية ، دون أن نفهم لماذا اختار المؤلف [مؤلف سفر نحميا] أن يضع فى موضع ما هذه ، وفى موضع آخر تلك ؟ ومن الصعب أن نقف على شروط استخدام هذه الصيغة ... حيث إنه لم يستخدم [المؤلف] صيغ المستقبل المطالة فى المواضع التى فيها شروطها [يعنى مما نعلمها نحن] .. كالتعبير عن الطلب [الرغبة] :**נקום ונבנינו**(نحميا ٢/٢٠) حيث يوضح التقدير:**הבה נקום ונבנינו** .
هلموا نقوم ...
وإجمالا ، يشهد سفر نحميا على أن صيغة المستقبل المطالة ،لا تُعَّد صيغة معبرة عن المشروطية [ما يدل على الإنشاء] .

وفى لغتنا اليوم [٨٩] لا نسمع ـ تقريبا ـ هذه الصيغة الخاصة ، كذلك يمكن أن نقول عن لغتنا [يعنى اللغة العبرية الحديثة] : " بأنها لا تملك فى صيغة الفعل نفسه علامة للمشروطية [ما يدل على الإنشاء] ولا يعنى هذا أنه لا توجد لدينا إمكانية التعبير عن ذلك فى لغتنا ، فنحن نستخدم أدوات لغوية أخر مثل : إضافة كلمة خاصة للتعبير عن الحض [الطلب أو الرغبة] مثل : **הבה נפעל** هلموا نفعل ، أو استخدام الفعل المعبر عن الإرادة : **אני רוצה לפעול** أريدُ أن أفعل " [٩٠] .

ويرى إليعازر روبنشتين : " أن الصيغة المطالة مثل هاء الاتجاه فى العبرية ؛ قد اندثرت دلالتها فى كثير من الصيغ ،(ولا يعنى هذا أنها اندثرت من الاستعمال فى العهد القديم)، ويدلل على ذلك ، بإضافة لام الجهة [**ל'הכיוון**] للاسم : مثل **לירושלים** وإضافة هاء الاتجاه [**ה'המגמה**] إلى نهاية الاسم مثل : **ציונה** وتقدير هاء الاتجاه حيث عبر مؤلف المزامير بالأداتين معا فى كلمة واحدة فى مثل :**ישובו רשעים לשאולה** (مزامير ٩/١٨) [يرجع الأشرار إلى الهاوية] وكذلك فى : **הבֵּה כלי בית ה' מושָׁבִים בְּבָבֶלָה** : (إرميا ٢٧/١٦) [ها هى آنية بيت الرب سُتَرَدّ من بابل] ويقول : " فلم يشعر كاتب الجملة الأولى أن اللاحقة ה مميزة للاتجاه ، وإلا لما كان بالطبع مضيفا اللام للاسم فى أوله ، وكذلك لم يشعر كاتب الجملة الثانية ، وإلا لما استطاع أن يضيف إلى الاسم [حرف النسب] **מן** ، فى أوله " [٩١] .

---

(٨٩) أى : فى اللغة العبرية الحديثة .
(٩٠)**פרופ' אליעזר רובינשטיין : " העברית שלנו והעברית הקדומה , עמ' 63** .

(٩١) السابق ص ٦٤ .

وبناء على ما سبق نستطيع أن نُخَرِّجَ الإطالة بالقامص الهاء فى العبرية فى فعل الأمر ، على أنها أثر لنون التوكيد المحذوفة ، وليست نون التوكيد نفسها . مثلما خرجه علماء العربية فى قول الشاعر :

اضرب عنك الهموم طارقها :. ضربك بالسوط قونس الفرس

والتقدير " اضربن عنك الهموم " فحذف النون وبقيت الباء مفتوحة"(٩٢) .

أو أنها تحولت فى العبرية وصلا ، كما تحولت نون التوكيد الخفيفة فى العربية وقفا ؛ لتقلص الإعراب من العبرية .

ولم يفطن جزنيوس وغيره من نحاة العبرية ، إلى أن نون التوكيد تدخل على الأفعال الطلبية ، كما تدخل على الأفعال الخبرية ؛ لذلك وقع جزنيوس فى هذا الشرك (٩٣) حيث عد كثيرا من الصيغ الخبرية ، على أنها صيغ طلبية ، لإطالتها بالقامص هاء فحسب ! وتعجب اليعازر روبنشتين لوجود القامص هاء فى صيغ غير طلبية ؛ واعتبرها قد فقدت دلالتها الطلبية مثل القامص هاء الدالتين على الاتجاه .

ونفترض بناء على ما سبق أن فتحة النصب فى الأفعال العربية المنصوبة بعد الفاء السببية، ما هى إلا أثر لنون التوكيد المحذوفة ، مثل " اضرب عنك الهموم .. " بدلا من خلاف البصريين والكوفيين ، فى عامل النصب بعد الفاء السببية ، إذ ذهب الكوفيون إلى أن الناصب هو الخلاف ، والبصريون إلى أن الناصب هو أن المصدرية المقدرة ، وذهب الجرمى إلى أن ناصبه هو الفاء (٩٤) .

وأخيرا نحدد الصيغ التى جاءت على الأمر ، فى القرآن الكريم والتوراة ، من الأفعال السالمة ؛ فقد جاءت صيغ الأمر من الأفعال السالمة فى القرآن الكريم فى [٨١٥] موضعا ، من [١٥٢] فعلا ، من [٩] أوزان ، كما يوضحه الجدول التالى .

---

(٩٢) انظر : ابن الأنبارى : " الإنصاف فى مسائل الخلاف " ٥٦٨/٢ ، ٥٧٠ .

(٩٣) مثل : וְנִדְעָה (إشعيا ٥/١٩) ، بمعنى فنعرف ، وغير ذلك .
٣,٣٠٠

(انظر : Gesenius' ... , P 320 - 322) إلا ما يمكن تخريجه على قوله ﷺ : " قوموا فلأصل لكم " مما أمر المتكلم فيه نفسه بلام الأمر . (انظر : عباس حسن : " النحو الوافى " ٤٠٧/٤) .

(٩٤) انظر : ابن الأنبارى : " الإنصاف فى مسائل الخلاف " ٥٥٧/٢ - ٥٥٩ .

م	الجذر	الإسناد				المجرد	المزيد								مج
		ـتـ	بة	بان	بون	بات	فعَلَ	فعَّل	فاعل	أفعل	تفعَّل	تفاعَل	افتَعَل	انفعل	استَفعل	اقتَعَل	
١	بتل	١									١						١
٢	بدل	١						١									١
٣	بشر	١٩			٣			١٩	١	١					١		٢٢
٤	بصر	٢								٢							٢
٥	بعث	٣			٢		٥										٥
٦	بعد	١							١								١
٧	بلع		١				١										١
٨	بلغ	٢						١		١							٢
٩	تبع	٩			١٥								٢٤				٢٤
١٠	ترك	١					١										١
١١	ثبت	٢			٢		١	٣									٤
١٢	جدل	١							١								١
١٣	جعل	٢٠			٢		٢٢										٢٢
١٤	جلب	١								١							١
١٥	جلد				٢		٢										٢
١٦	جمع				٢					٢							٢
١٧	جنب	١			٥		١						٥				٦
١٨	جنح	١					١										١
١٩	جهد	٣			٤				٧								٧
٢٠	جهر				١		١										١
٢١	حدث	١						١									١
٢٢	حذر	٢			٤		٦										٦
٢٣	حرض	٢						٢									٢

م	الجذر	م	بة	بان	بون	بات	فعل	فعّل	فاعل	أفعل	تفعّل	تفاعل	افتعل	انفعل	استفعل	اقتعّل	م
٢٤	حرق				٢			٢									٢
٢٥	حسن	١			١					٢							٢
٢٦	حشر				١		١										١
٢٧	حفظ				٢		١		١								٢
٢٨	حسر				١		١										١
٢٩	حكم	٧					٧										٧
٣٠	حمل	١					١										١
٣١	خرج	١١			٥		٧			٩							١٦
٣٢	خفض	٣					٣										٣
٣٣	خلع	١					١										١
٣٤	خلف	١					١										١
٣٥	دخل	٦	٣	١	٢٢		٢٦			٦							٣٢
٣٦	دفع	٢			٢		٤										٤
٣٧	ذكر	٢٤			٣١	١	٤٩	٧									٥٦
٣٨	ذهب	٧		٣	٢		١٢										١٢
٣٩	ربص				٥						٥						٥
٤٠	ربط				١				١								١
٤١	رتل	١						١									١
٤٢	رجع	٥	١		٧		١٣										١٣
٤٣	رحم	٥					٥										٥
٤٤	رزق	٣			٢		٥										٥
٤٥	رسل	٨			١					٩							٩
٤٦	رضع		١							١							١
٤٧	رغب	١					١										١

م	الجذر	م	بة	بان	بون	بات	فعل	فعّل	فاعل	أفعل	تفعّل	تفاعل	افتعل	انفعل	استفعل	اقتعل	م
٤٨	رقب	٣			١							٤					٤
٤٩	ركب	١			١		٢										٢
٥٠	ركض	١					١										١
٥١	ركع		١		٣		٤										٤
٥٢	رهب				٢		٢										٢
٥٣	سبح	١٦			٢			١٨									١٨
٥٤	سبق				٣				١				٢				٣
٥٥	سجد	٢	١		٩		١٢										١٢
٥٦	سرح				٢			٢									٢
٥٧	سرع				١				١								١
٥٨	سقط	١								١							١
٥٩	سكن	٢			٣		٤			١							٥
٦٠	سلك	٢	١		١		٤										٤
٦١	سلم	١			٤			٢		٣							٥
٦٢	سمع	٤			٧		٧						٤				١١
٦٣	شرب		١		٦		٧										٧
٦٤	شرح	١					١										١
٦٥	شرد	١						١									١
٦٦	شرك	١							١								١
٦٧	شكر	٢			٥		٧										٧
٦٨	شهد	٢			٨		٥			٣					٢		١٠
٦٩	صبر	٢٢			٧		٢٥		١				٣				٢٩
٧٠	صحب	١							١								١
٧١	صدع	١					١										١

http://al-maktabeh.com

م	الجذر	م	بة	بان	بون	بات	فعل	فعّل	فاعل	أفعل	تفعّل	تفاعل	افتعل	انفعل	استفعل	اقتعّل	م
٧٢	صدق	١									١						١
٧٣	صرف	١					١										١
٧٤	صفح	٣			١		٤										٤
٧٥	صلح	٢			٤					٦							٦
٧٦	صنع	٢					٢										٢
٧٧	ضرب	٨			٤		١٢										١٢
٧٨	طرح				١		١										١
٧٩	طعم				٢					٢							٢
٨٠	طلق				٣			١						٢			٣
٨١	طمس	١					١										١
٨٢	طهر	٢		١	١			٣									٤
٨٣	عبد	٦			٣١		٣٧										٣٧
٨٤	عبر				١								١				١
٨٥	عتل				١		١										١
٨٦	عجل	١						١									١
٨٧	عدل				٢		٢										٢
٨٨	عرض	١١			٢					١٣							١٣
٨٩	عزل				٢								٢				٢
٩٠	عشر				١				١								١
٩١	عصم				٢								٢				٢
٩٢	عقب				١				١								١
٩٣	علم	٤			٢٧		٣١										٣١
٩٤	عمل	٢			٩		١١										١١
٩٥	غسل				١		١										١

م	الجذر	م	بة	بان	بون	بات	فعل	فعّل	فاعل	أفعل	تفعّل	تفاعل	افتعل	انفعل	استفعل	اقنعل	م
٩٦	غفر	٢٧	١		٨		١٧								١٩		٣٦
٩٧	غلظ	٢					٢										٢
٩٨	فتح	٢					٢										٢
٩٩	فرخ	٢								٢							٢
١٠٠	فرق	١			١		١		١								٢
١٠١	نسخ				٢		١				١						٢
١٠٢	فعل	١			٢		٣										٣
١٠٣	قبل	٤								١	٣						٤
١٠٤	قتل	١		١	٢٢		١٠		١٤								٢٤
١٠٥	قدر	١						١									١
١٠٦	قدم				٢			٢									٢
١٠٧	قذف		٢				٢										٢
١٠٨	قرب	١											١				١
١٠٩	قرض				١					١							١
١١٠	قسط				١					١							١
١١١	قسم				١							١					١
١١٢	قصد	١					١										١
١١٣	قطع				١		١										١
١١٤	قعد				٣		٣										٣
١١٥	قلع		١							١							١
١١٦	قنت		١				١										١
١١٧	كبر	٢						٢									٢
١١٨	كتب	٣			٢		٤		١								٥
١١٩	كرم		١							١							١

م	الجذر	م	بة	بان	بون	بات	فعل	فعّل	فاعَلَ	أفعلَ	تفعّل	تفاعل	اقتعل	انفعل	استفعل	اقتعّل	م
١٢٠	كشف	١					١										١
١٢١	كفر	٢			١		٢	١									٣
١٢٢	كفل	١								١							١
١٢٣	لحق	٢								٢							٢
١٢٤	لعن	١					١										١
١٢٥	لمس				١								١				١
١٢٦	متع	١			٨			٢			٧						٩
١٢٧	محن				١								١				١
١٢٨	مسح				٣		٣										٣
١٢٩	مسك	٣			٣					٥					١		٦
١٣٠	مطر	١								١							١
١٣١	مكث				٢		٢										٢
١٣٢	مهل	٣						٢		١							٣
١٣٣	نبذ	١					١										١
١٢٤	نحر	١					١										١
١٣٥	نذر	٨			١					٩							٩
١٣٦	نزل	٢								٢							٢
١٣٧	نشر				٢								٢				٢
١٣٨	نشز				٢		٢										٢
١٣٩	نصب	١					١										١
١٤٠	نصت				٢					٢							٢
١٤١	نصر	٧			١		٧						١				٨
١٤٢	نظر	٣٢	١		١٥		٣٩			٣			٦				٤٨
١٤٣	نفخ				١		١										١

م	الجذر	م	بة	بان	بون	بات	فعل	فعّل	فاعل	أفعل	تفعّل	تفاعل	اقتعل	انفعل	استفعل	افتعّل	م
١٤٤	نفذ				١		١										١
١٤٥	نفر				٤		٤										٤
١٤٦	نفق				٩					٩							٩
١٤٧	نقص	١					١										١
١٤٨	نكح				٣		٢			١							٣
١٤٩	نكر				١			١									١
١٥٠	هبط	٢		١	٤		٧										٧
١٥١	هجد	١									١						١
١٥٢	هجر	٣			١		٤										٤
المجموع		٣٩٠	١٧	٧	٤٠٠	١	٤٩٣	٧٦	٣٥	١٠٦	١٩	١	٥٩	٢	٢٣	١	٨١٥

إذن فقد ورد الأمر من السالم فى القرآن الكريم فى [٨١٥] موضعا من [١٥٢] فعلا من [١٠] أوزان .

ويتضح مما سبق أن الأمر من المجرد فى الأفعال السالمة ، أكثر من المزيد وأن " أفعل " المزيد أكثر المزيد ورودا فى القرآن الكريم ونرتب الأوزان ترتيبا تنازليا كالآتى :

١ ـ فعَلَ " المجرد " جاء فى : ٤٩٣ موضعا من ٨٤ فعلا .
٢ ـ أفْعَلَ " المزيد " جاء فى : ١٠٦ مواضع من ٣٤ فعلا .
٣ ـ فعّل " المزيد " جاء فى : ٧٦ موضعا من ٢٣ فعلا .
٤ ـ افْتَعَلَ " المزيد " جاء فى : ٥٩ موضعا من ١٥ فعلا .
٥ ـ فاعَل " المزيد " جاء فى : ٣٥ موضعا من ١٦ فعلا .
٦ ـ اسْتَفْعَلَ " المزيد " جاء فى : ٢٣ موضعا من [٤] أفعال .
٧ ـ تَفَعّلَ " المزيد " جاء فى : ١٩ موضعا من [٧] أفعال .
٨ ـ انْفَعَلَ " المزيد " جاء فى : ٢ (موضعين) من [١] فعل واحد .
٩ ـ تَفَاعَلَ " المزيد " جاء فى : [١] موضع واحد فقط .
١٠ ـ افْتَعَلَ " المزيد " جاء فى : [١] موضع واحد فقط .

ولو راعينا عدد الأفعال ، لا مواضعها ، لتقدم وزن تَفَعّلَ على استفعل هنا ولتقدم وزن فاعل على افْتَعَلَ .

أما من حيث الإسناد إلى الضمائر ، فكان لضمير المخاطبين السبق من حيث نسبة مجيئه مع صيغ الأمر من الأفعال السالمة ، وتبعه ضمير المخاطب ، وجاءت ضمائر (المخاطبة والمخاطبين والمخاطبات) بما لا يتناسب مع كثرة الضميرين (المخاطبين والمخاطب) وترتيبها كالآتى :

١ ـ المخاطبون فى : ٤٠٠ موضع ، من ٩٥ فعلا .
٢ ـ المخاطب فى : ٣٩٠ موضعا ، من ١٠٠ فعل .
٣ ـ المخاطبة فى : ١٧ موضعا من ١٤ فعلا .
٤ ـ المخاطبان فى : ٧ مواضع من ٥ أفعال .
٥ ـ المخاطبات فى : ١ موضع واحد فقط .

ولو راعينا عدد الأفعال لا مواضعها ، لتقدم ضمير المخاطب على ضمير المخاطبين .

أما فى العبرية فيجب أن أشير إلى أن الأفعال ذوات حروف الحلق ، تدرس مستقلة فى باب صرفى ، خلافا للعربية ، التى تدرسها فى باب الأفعال السالمة ؛ لذلك فصلتها عن الجدول الخاص بالأفعال العبرية السالمة .

وبناء على ذلك فقد ورد الأمر فى التوراة من الأفعال السالمة فى [٣٦] موضعا من [٢١] فعلا من [٥] أوزان كالآتى :

http://al-maktabeh.com

م	الجذر	الإسناد			المجرد	المزيد				مج
		مخاطب	مخاطبة	مخاطبون	קַל	נִפְעַל	פִּעֵל	הִפְעִיל	הִתְפַּעֵל	
١	בָּדַל			١		١				١
٢	נָשַׂל			٢			٢			٢
٣	גָּבַל	١						١		١
٤	גָּדַל	١					١			١
٥	כָּבַד	٢					٢			٢
٦	כָּבַשׁ			١	١					١
٧	כָּתַב	٢		١	٣					٣
٨	מָלַט	٣				٣				٣
٩	מָשַׁךְ			١	١					١
١٠	סָכַת	١						١		١
١١	פָּסַל	٢			٢					٢
١٢	פָּקַד	٣			٢			١		٣
١٣	פָּשַׁט	١						١		١
١٤	קָבַץ			١		١				١
١٥	קָדַשׁ	١		١			١		١	٢
١٦	שָׁכַב	٢	١		٣					٣
١٧	שָׁכַם	٢						٢		٢
١٨	שָׁכַן	١			١					١
١٩	שָׁלַח	٢		١				٣		٣
٢٠	שָׁמַד	١						١		١
٢١	שָׁקַף	١						١		١
	المجموع	٢٦	١	٩	١٣	٥	٦	١١	١	٣٦

ونلاحظ أن صيغ الأمر من السالم فى التوراة قد جاءت من المجرد أكثر من المزيد أيضا ونلحظ التشابه أيضا فى أسبقية وزن הִפְעִיל (= أفْعَلَ فى العربية)على غيره من المزيد ، حيث نرتب الأوزان ترتيبا تنازليا كالآتى :

١ - קַל " المجرد " : جاء فى ١٣ موضعا من ٧ أفعال .
٢ - הִפְעִיל " المزيد " : جاء فى ١١ موضعا من ٨ أفعال .
٣ - פִּעֵל " المزيد " : جاء فى ٦ مواضع من ٤ أفعال .
٤ - נִפְעַל " المزيد " : جاء فى ٥ مواضع من ٣ أفعال .
٥ - הִתְפַּעֵל " المزيد " : جاء فى [١] موضع واحد .

لكن يلاحظ أنه لو راعينا عدد الأفعال ، لا مواضعها ، لتقدم المزيد " הִפְעִיל " على المجرد " קַל " . أما من حيث الإسناد إلى الضمائر ، فنلحظ تقدم ضمير المخاطب على المخاطبين والمخاطبة وليس فى العبرية ضمير للمثنى ، ولم يرد الأمر من السالم فى التوراة مع ضمير المخاطبات مطلقاً . ونرتب الضمائر كالآتى :

١ ـ المخاطب : فى ٢٦ موضعاً من ١٦ فعلاً .
٢ ـ المخاطبون : فى ٩ مواضع من ٨ أفعال .
٣ ـ المخاطبة : فى [١] موضع واحد .

ثم نقارن الأوزان العربية بالأوزان العبرية ، لنقف على الأبواب المنتخبة فى القرآن الكريم ، والتوراة ، من حيث مراعاة الماضى والمضارع معاً ، تلك المراعاة التى تظهر فى أبنية صيغ الأمر ، كالآتى :

ـ المجرد : فى القرآن فى ٤٩٣ موضعاً من ٨٤ فعلاً ، جاءت على :

١ ـ افعَلْ ٢ ـ افعُلْ ٣ ـ افعِلْ ؛ أى أن المجرد جاء على الأبواب الصرفية الممكنة كلها والمطردة فى العربية .

ولو راعينا عدد كل منها كان ترتيبها تنازلياً هو افعُل ثم افعَل ثم افعِل ، كالآتى :

١ ـ " افعُلْ " فى [٢٤٤] موضعاً من [٣٢] فعلاً هى :

ترك [١] ، ثبت [١] ، جنب [١] ، حشر [١] ، حصر [١] ، حكم [٧] ، خرج [٧] ، خلف [١] ، دخل [٢٦] ، ذكر [٤٩] ، رزق [٥] ، ركض [١] ، سجد [١٢] ، سكن [٤] ، سلك [٤] ، شكر [٧] ، عبد [٣٧] ، غلظ [٢] ، خرق [١] ، قتل [١٠] ، قعد [٣] ، قنت [١] ، كتب [٤] ، كفر [٢] ، مكث [٢] ، نشز [٢] ، نصر [٧] ، نظر [٣٩] ، نفخ [١] ، نفذ [١] ، نقص [١] ، هجر [٤] وهذا معناه أنها جاءت من باب نصر [٢٤١موضعاً]وباب حسن فى [٣ مواضع] .

ونمثل فقط لبعض منها كالآتى :

المخاطب : واتركْهُ [١] [الدخان ٤٤/٢٤] ، واجنبنى [١] [إبراهيم ١٤/٣٥] .
المخاطبة : واتلى [٣] [النمل ٢٧/١٢] ، واستجبى [١] [آل عمران ٣/٤٣] .
المخاطبتان : ادخلا [١] [التحريم ٦٦/١٠] .
المخاطبون : فاقتلوا [٥] [البقرة ٢/٥٤ ...] ، فانظروا [٩] [آل عمران ٣/١٣٧ ...] .
المخاطبات : واذكرن [١] [الأحزاب ٣٣/٣٤] وهى الصيغة الوحيدة للمخاطبات فى المجرد من السالم فى القرآن الكريم من صيغ الأمر .

أما إذا راعينا عدد جذور الأفعال لا مواضعها ، لتقدم وزن افعَلْ على افعُلْ إذ جاء

٢ - " افعَلْ " في [١٥٢] موضعا من [٣٣] فعلا هي :

بعث [٥] ، بلع [١] ، جعل [٢٢] ، جنح [١] ، جهر [١] ، حذر [٦] ، حفظ [١] ، خلع [١] ، دفع [٤] ، ذهب [١٢] ، رحم [٥] ، رغب [١] ، ركب [٢] ، ركع [٤] ، رهب [٢] ، سمع [٧] ، شرب [٧] ، شرح [١] ، شهد [٥] ، صدع [١] ، صفح [٤] ، صنع [٢] ، طرح [١] ، علم [٣١] ، عمل [١١] ، فتح [٢] ، منح [٢] ، فعل [٣] ، قطع [١] ، لعن [١] ، مسح [٣] ، نحر [١] ، نصب [١] وهذا معناه أنها جاءت من باب فرح [٨٧] أكثر من باب فتح [٦٥] .

ونمثل فقط لبعض منها كالآتي :

المخاطب : ابْعَثْ (وابعث) [٣] [والبقرة ٢/١٢٩ ...] ، اجْعَلْ (وَاجْعَلْ ـ فاجْعَلْ) [١٤] [البقرة ٢/١٢٦ ....] .
المخاطبة : ابْنِ لي [١] [هود ١١/٤٤] .
المخاطبان : اذهبا (فاذهبا) [٣] [طه ٢٠/٤٣ ...] .
المخاطبون : فابْعَثُوا [٢] [النساء ٤/٣٥ ...] ، وَاعْلَمُوا (فاعلموا ـ اعلموا) [٢٧] [البقرة ٢/١٩٤ ـ ١٩٦ ...] .

ولم يأت منه صيغة أمر مع المخاطبات . ويأتي وزن افعِل في المرتبة الثالثة حيث ورد وزن

٣ - " افعِلْ " في [٩٧] موضعا من [١٩] فعلا هي :

جلد [٢] ، حمل [١] ، خفض [٣] ، رجع [١٣] ، صبر [٢٥] ، صرف [١] ، ضرب [١٢] ، طمس [١] ، عتل [١] عدل [٢] ، غسل [١] ، غفر [١٧] ، قذف [٢] ، قصد [١] ، كشف [١] ، نبذ [١] ، نفر [٤] ، نكح [٢] ، هبط [٧] وهذا يعني أنها جاءت من باب ضرب فقط ، ولم تأت من باب حسِب يحسِب .

ونمثل لبعض منها كالآتي :

المخاطب : احْمِلْ [١] [هود ١١/٤٠] ، وَاخْفِضْ [٣] [الحجر ١٥/٨٨ ...] ارْجِعْ (فارجع) [٤] [يوسف ١٢/٥٠ ...] ـ فارْجِعْنَا [١] [السجدة ٣٢/١٢]
المخاطبة : ارْجِعِي [١] [الفجر ٨٩/٢٨ ...] ، اقْذِفِيهِ (فَاقْذِفِيهِ) [٢] [طه ٢٠/٣٩ ...]
المخاطبان : اهْبِطَا [١] [طه ٢٠/١٢٣] . وهي الصيغة الوحيدة التي جاءت من هذا الوزن مع ضمير المخاطبَيْن .
المخاطبون : فَاجْلِدُوا [١] [النور ٢٤/٢] ـ فَاجْلِدُوهُم [١] [النور ٢٤/٤] ، ارْجِعُوا (وَارْجِعُوا ـ فَارْجِعُوا) [٦] [يوسف ١٢/٨١ ...] ـ ارْجِعُون [١] [المؤمنون ٢٣/٩٩] .

أما المجرد فى التوراة فقد جاء فى [١٣] موضعا من [٧] أفعال من وزنين

١ - פָּעַל ٢ - פָּעֵל . وهما الوزنان اللذان تمتلكهما العبرية فى مجرد الأفعال السالمة بيد أن وزن פָּעֵל بفتح العين لم يرد ، إلا من فعل واحد فقط من السبعة ، كما سيأتى .

١ - " פָּעַל " من [٦] أفعال فى [١٠] مواضع هى : כָּבַשׁ(١) ، כָּתַב(٣) ، מָשַׁךְ(١) ، פָּסַל(٢) ، פָּקַד(٢) ، שָׁכַן (١) .

وهذا يعنى أنها جاءت من باب פָּעַל יִפְעַל ولا يأتى المضارع مضموم العين إلا من الماضى مفتوح العين فى العبرية ، وهو ما يقابل باب نصر فى العربية .

ونمثل فقط لبعض منها كالآتى :

المخاطب : כְּתֹב [١] اكتبْ [خ ١٤/١٧] - כְּתָב [١] اكتبْ [خ ٣٧/٣٤] ويلاحظ تقصير الحولام إلى قامص قطان وكذلك فى :

פְּסָל [٢] انحت [خ ٣٤/ ١ ، לְךָ تك ١/١٠] . ولم يرد وزن פָּעַל مع المخاطبة مطلقا فى التوراة من الفعل المجرد . وكذلك المخاطبات ، أما ضمير المخاطبين (المثنى) فسبق القول بأنه غير موجود فى العبرية ويعبر عنه ضمير المخاطبين ..

المخاطبون : וְכִבְּשָׁהּ [١] وأخضعوها [تك ٢٨/١] - כִּתְבוּ [١] اكتبوا [ت ١٩/٣١] . מָשְׁכוּ [١] اسحبوا [خ ٢١/١٢]

أما وزن

٢ - פָּעֵל : فقد ورد فى [٣] مواضع من [١] فعل واحد فقط ، جاء مع المخاطب فى صيغة مطالة قياسية كالآتى (بزنة פָּעֵלָה)

المخاطب : שָׁכְבָה [٢] مط . اضطجع [تك ٧/٣٩ - ١٢] .
وقد جاء فى صيغة قياسية غير مطالة مع

المخاطبة : שָׁכְבִי [١] اضطجعى [تك ٣٤/١٩] وهذا يعنى أن פָּעֵל لم يأت إلا من مفتوح العين فى الماضى פָּעֵל יִפְעַל أى ما يقابل باب فتح فى العربية ، ولم يأت من بابين هما פָּעַל יִפְעַל פָּעֵל יִפְעַל وبذلك فقد جاء الأمر من الفعل السالم المجرد فى القرآن الكريم من خمسة أبواب من الأبواب العربية الستة ، وجاء فى التوراة من بابين فقط من الأبواب العبرية الأربعة .

وكما جاءت الأوزان من حيث كثرتها فى القرآن ، المجرد ، فالمزيد بالهمزة " أفعل " فالمضعف " فعّل " جاءت كذلك فى التوراة المجرد " קַל " فالمزيد بالهاء הִפְעִיל ، فالمضعف פִּעֵל .

وجاءت الأوزان افتعل ، وفاعل ، واستفعل ، وتفعل فى القرآن الكريم دون مقابل لها فى التوراة .

أما الفعل في القرآن الكريم فيقابله وزن הִפְעִיל في التوراة ، ثم وزن تفاعل ومقابله وزن הִתְפַּעֵל في التوراة . بالتفصيل الآتي :

- وزن " أفعل " في القرآن الكريم في [١٠٦] مواضع من [٣٤] فعلا ، بزنة الأمر " افعل " ونمثل له بالآتي :

المخاطب : وانصرْ [١] [الصافات ١٧٩/٣٧] - وأبصرهُمْ [١] [الصافات ١٧٥/٣٧] أبلغهُ [١] [التوبة ٦/٩] ، وأجبْ [١] [الإسراء ٦٤/١٧] .

المخاطبة : أرضعيه [١] [القصص ٧/٢٨] ، أقلعي [١] [هود ٤٤/١١] . أكرمي [١] [يوسف ٢١/١٢] . (ولم يرد غير هذه الصيغ مع المخاطبة من وزن أفعل) .
ولم ترد صيغة الأمر من أفعل مع ضمير المثنى ، وكذلك مع ضمير المخاطبات .

المخاطبون : أبشروا [١] [فصلت ٣٠/٤١] ، فأجمعوا [٢] [يونس ٧١/١٠ ..] وأحسنوا [١] [البقرة ١٩٥/٢] ... ويقابل هذا الوزن ، وزن הִפְעִיל في العبرية ، حيث ورد الأمر من - وزن הִפְעִיל في [١١] موضعا من [٨] أفعال بزنة الأمر הַפְעֵל مع المخاطب ، مع ملاحظة تحول الصيرية إلى حيريق جادول مع المخاطبين [٩٥] (ومع المخاطبة ، إلا أنه لم يرد مع المخاطبة الأمر من הִפְעִיל في التوراة) وكذلك مع الصيغة المطالة . ونمثل فقط لذلك كما يلي :

المخاطب : הַגְבֵּל [١] أقم حدودا [خ ٢٣/١٩] ، הַסְפֵּת [١] أنصت [ت ٩/٢٧] ، הַפְקֵד [١] وكّلْ [ع ٥٠/١] ، הַשְׁלֵהּ [١] أطرح [خ ٩/٧] .

المخاطبون : הַשְׁלִיכוּ [١] اطرحوا [تك ٢٢/٣٧] .
أما الصيغة المطالة فبزنة הַפְעִילָה .

المخاطب : הַשְׁקִיפָה [١] مط . اطّلِعْ [ت ١٥/٢٦] .

- وزن " فعّلَ " ورد الأمر منه في القرآن الكريم في [٧٦] موضعا من [٢٣] فعلا بزنة " فعّلْ " ونمثل له بالآتي :

المخاطب : بَدِّلْهُ [١] [يونس ١٥/١٠] ، وبَشِّرْ (فبَشِّرْ) [١٣] [البقرة ٢٥/٢ ...] فبَشِّرْهُ [٣] [لقمان ٧/٣١ ...] ، فبَشِّرْهُمْ [٣] [آل عمران ٢١/٣ ...] ...
بلّغْ [١] [المائدة ٦٧/٥] . ولا نجد أمرا من فعّل مع المخاطبة في القرآن الكريم ولا مع المخاطبات .

المخاطبان : مرة واحدة فقط في القرآن الكريم من الفعل المضعف :
(أن) طهّرا [١] [البقرة ١٢٥/٢] .

---

(٩٥) وكذلك مع المخاطب المتصل بالضمائر مثل הַשְׁלִיכֵהוּ (١) اطرحه [خ ٣/٤] .

http://al-maktabeh.com

المخاطبون : وَثَبِّتُوا [١] [الأنفال ١٢/٨] ، حَرِّقُوهُ [٢] [الأنبياء ٦٨/٢١ ...] سَرِّحُوهُنَّ (وسرحوهن) [٢] [البقرة ٢٣١/٢ ...] ...

ـ اما وزن " פַּעֵל " بتشديد العين فقد ورد الأمر منه في التوراة في [٦] مواضع من [٤] أفعال بزنة الأمر :

" פַּעֵל " بتشديد العين وبزنة " פָּעַל " بالسيجول وبتشديد العين . كالآتى :
" פַּעֵל " بتشديد العين: فى [٥] مواضع من [٣] أفعال :

المخاطب : גַּדֵּל [١] كبر [ع ٥/٦] ، כַּבֵּד [٢] أكرم [خ ١٢/٢٠ ...]

المخاطبون : גַּדְּלוּ [٢] اطبخوا [خ ١٦/ ٢٣ ..] .
" פַּעֵל " بتشديد العين : فى [١] موضع واحد فقط :
المخاطب : קַדֵּשׁ [١] قدّسْ [خ ١٣/ ٢] .

ـ الأوزان التى جاءت فى القرآن الكريم دون مقابل لها فى التوراة هى :

وزن " افْتَعَلَ " حيث جاء الأمر منه في القرآن الكريم في [٥٩] موضعاً من [١٥] فعلا بزنة " افْتَعِلْ " ، ونمثل فقط بالآتى :

المخاطب : اتَّبِعْ (وَاتَّبِعْ ـ فَاتَّبِعْ) [٧] [الأنعام ١٠٦/٦ ...] ـ فَاتَّبِعْنِي [١] [مريم ٤٣/١٩] ـ فَاتَّبِعُونَا [١] [الجاثية ١٨/٤٥] ، فَارْتَقِبْ [٢] [الدخان ١٠/٤٤ ـ ٥٩] ـ فَارْتَقِبْهُمْ [١] [القمر ٢٧/٥٤] وَاصْطَبِرْ [٩٦] [٣] [مريم ٦٥/١٩ ..]

المخاطبون : اتَّبِعُوا (واتبعوا ـ فاتبعوا) [٨] [البقرة ١٧٠/٢ ..] ـ اتَّبِعُونِ (واتبعون) [٢] [غافر ٣٨/٤٠ ...] ـ فَاتَّبِعُونِي [٢] [آل عمران ٣١/٣ ...] ـ فَاتَّبِعُوهُ (واتبعوه) [٣] [الأنعام ١٥٣/٦] ، اجْتَنِبُوا (واجتنبوا ـ فاجتنبوا) [٤] [النحل ٣٦/١٦ ...] ـ فَاجْتَنِبُوهُ [١] [المائدة ٩٠/٥] .

ويلاحظ أن الأمر من افتعل فى القرآن الكريم لم يأت إلا مع ضميرى المخاطب والمخاطبين فقط .

ـ وزن " فَاعَلَ " حيث جاء الأمر منه في القرآن الكريم في [٣٥] موضعاً من [١٦] فعلا ، بزنة " فَاعِلْ " ، ونمثل فقط بالآتى : المخاطب : بَاعِدْ [١] [سبا ١٩/٣٤] ، وَجَادِلْهُم [١] [النحل ١٢٥/١٦] جَاهِدْ [التوبة ٧٣/٩ ...] ـ وَجَاهِدْهُمْ [١] [الفرقان ٥٢/٢٥] ...

---

(٩٦) تحولت التاء إلى طاء بتأثير الصاد المفخمة قبلها ، وهذا ما يطلق عليه مسمى المماثلة التقدمية .

المخاطبان : فى موضع واحد فقط من هذا الوزن هو :
فقاتِلا [١] [المائدة ٢٤/٥]

المخاطبون : بَاشِرُوهُنَّ [١] [البقرة ٢/ ١٨٧] ، وَجَاهِدُوا [٤] [المائدة ٣٥/٥ ...] ؛ حافظُوا [١] [البقرة ٢٣٨/٢] .

ويلاحظ أنه لم يأت من هذا الوزن الأمر مع المخاطبة والمخاطبات .

ـ وزن " استَفْعَلَ " حيث ورد الأمر منه فى القرآن الكريم فى [٢٣] موضعاً من [٤] أفعال ، بزنة " استَفْعِلْ " كالآتى :

المخاطب : وَاستَغْفِرْ (استَغْفِرْ ـ فاستَغْفِرْ) [٩] [آل عمران ١٥٩/٣ ...] وَاستَغْفِرْهُ [١] [النصر ٣/١١٠] ، فاستَمْسِكْ [١] [الزخرف ٤٣/٤٣]

المخاطبة : فى موضع واحد فقط هو : وَاستَغْفِرِى [١] [يوسف ٢٩/١٢] .

المخاطبون : استَبْشِرُوا [١] [التوبة ١١١/٩] ، وَاستَشْهِدُوا (فاستشهدوا) [٢] [البقرة ٢٨٢/٢ ..] ، وَاسْتَغْفِرُوا (استغفروا) [٦] [البقرة ١٩٩/٢ ..] ـــ فاسْتَغْفِرُوهُ (وَاسْتَغْفِرُوهُ) [٢] [هود ٦١/١١ ...] .

ـ وزن " تَفَعَّلْ " حيث ورد الأمر منه فى القرآن الكريم فى [١٩] موضعاً من [٧] أفعال ، بزنة : " تَفَعَّلْ " ، ونمثل له بالآتى (حيث ورد مع المخاطب والمخاطبين فقط) .

المخاطب : تَبَتَّل [١] [المزمل ٨/٧٣] ، وَتَصَدَّقْ [١] [يوسف ٨٨/١٢] ...

المخاطبون : فتَرَبَّصُوا (تَرَبَّصُوا) [٥] [التوبة ٢٤/٩ ...] ، تَفَسَّحُوا [١] [المجادلة ١١/٥٨]

ـ وزن " انْفَعِلْ " حيث ورد الأمر منه فى القرآن الكريم فى [٢] موضعين من فعل واحد بزنة : " انْفَعِلْ " مع

المخاطبين : انْطَلِقُوا [٢] [المرسلات ٧٧/ ٢٩ ...] ويقابله فى العبرية
وزن " הִפְעִיל " حيث ورد الأمر منه فى التوراة فى [٥] مواضع من [٣] أفعال بزنة " הִפְעִיל " كالآتى :

المخاطب : הִפָּלֵט [٣] اهرب [تك ١٧/١٩ ...]

المخاطبون : הִבָּדְלוּ [١] افترزوا [ع ٢١/١٦] ، הִקָּבְצוּ [١] اجتمعوا [تك ٢/٤٩] .

- وزن " تَفاعَلَ " حيث ورد الأمر منه فى القرآن الكريم فى موضع واحد فقط بزنة : " تفاعلْ " مع المخاطبين : تَقاسَمُوا [١] [النمل ٤٩/٢٧] .

- وزن " הִתְפַּעֵל " بتشديد العين ، حيث ورد الأمر منه فى التوراة فى موضع واحد فقط بزنة : " הִתָּפְעֵל " بتشديد العين أيضا مع المخاطبين : " הִתְקַדָּשׁוּ " [١] تقدسوا [ع ١١/١٨] . ولعل وزن اتَّعَلَ فى العربية أقرب إلى وزن הִתְ فى العبرية [٩٧] من حيث البنية الصوتية و الصرفية ، منه إلى الوزن السابق (تفاعل) ؛ حيث تقابل الهمزة فى العربية الهاء فى العبرية ، والتضعيف فى العين . وقد جاء هذا الوزن من السالم مرة واحدة فقط فى القرآن الكريم .

- وزن " اتَّعَلَ " جاء الأمر منه بزنة " اتَّعَلْ " بتشديد العين وفتحها ، مع المخاطبين : فاطَّهَّروا [١] [المائدة ٦/٥] .

ويلاحظ أن عين الفعل مفتوحة فى الأمر ، كما كانت مفتوحة فى الماضى ، لأنه بمعنى تطهَّر ، وفيه إبدال تاءالافتعال طاءً لمجيئها بعد الطاء ثم أدغمت الطاءان معا .

ونخلص فى النهاية الى النتائج التالية :

١- وردت أفعال الأمر من الفعل السالم فى القرآن الكريم والتوراة ، من الأوزان الشائعة فى اللغتين ، ولم تأت من الأوزان النادرة ، التى سبق أن ذكرتها فى المقدمة الصرفية ؛ فى الغالب .

٢-الأبواب العربية ستة أبواب ، بمراعاة الماضى والمضارع معا ؛ أما فى العبرية فأربعة أبواب فقط . من هذه الأربعة ، وزن مرفوض فى العربية هو وزن פָּעַל ?פָּעֵל ، أى مايقابل فعُل يفعَل ، ومن الأبواب العربية ثلاثة مرفوضة فى العبرية هى : باب ضَرب ، وباب حسِب (يحسِب) ، وباب حسن .

٣- جاءت أفعال الأمر من السالم المجرد فى القرآن الكريم من خمسة أبواب فقط ، من الأبواب العربية الستة ؛ إذ لم تأت من فعِل يفعِل بكسر العين فيهما .
وكذلك لم تأت فى التوراة إلا من بابين فقط ،من الأبواب العبرية الأربعة إذ إنها لم تأت من פָּעַל و פָּעֵל (?פָּעֵל منهما) . واتفق النصان فى تقدم مضموم العين افعُل " פְּעַל [١٠]على مفتوحها افعَل " פָּעֵל [٣] ، وانفرد القرآن بمكسور العين "افعِل " ، وعلى الرغم من ذلك فقد تقدم باب نَصر [٢٤١] فى القرآن الكريم ،على باب "ضرب" [٩٧] ، وعلى باب فرح [٨٧] ، وعلى فتح [٦٥] ، ثم على حسن [٣] ؛ أى بتقدم باب ضَرب على باب فرح (منفردا) وعلى باب فتح (منفردا) .

---

(٩٧) من نتائج البحث هذه النقطة ، حيث يحكم بعض الصرفيين بأن هذا الوزن " افتعَّل " شاذ (فى العربية) من أوزان المزيد ... (انظر : محمود صافى : " الجدول فى إعراب القرآن ، وصرفه " مراجعة لينة الحمصى ، دار الرشيد ، دمشق - بيروت ، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م ، المجلد الثالث ، ٢٤٣/٦) ولا أرى لكلمة شاذ موضعاً هنا ، وإن كان نادراً . ولعله أقدم فى الاستعمال لوجود ما يقابله فى العبرية ، وهو وزن הִתְ كما يجوز فى الوزن العربى - عندى - أن يكون اتفعّل ، وما حدث فيه هو المماثلة الرجعية ، لا التقدمية .

٤- المضارع يفعل بضم العين ، أقيس فى العربية ، فى رأى ابن جنى فى الفعل اللازم ،والعكس هو الصحيح فى العبرية والسريانية ؛حيث إنه أقيس فى الفعل المتعدى .

٥- باب "فعَل يفعَل "بفتح العين فيهما ، فرع وليس أصلا فى العربية ، عند ابن جنى ، وغيره ، لمناسبة حروف الحلق ،فى الغالب .
أما فى العبرية (والسريانية) فليس هذا الباب فرعا لعلة حروف الحلق ، بل هو أصل فى صياغة المستقبل فى العبرية ، وعليه أكثر الأفعال اللازمة .

٦- لم تتفق العبرية اتفاقا كاملا مع اللهجة الحجازية ؛بل تتفق فى أشياء وتختلف فى أشياء ،مثل اختلافها معها ، فى كسر حروف المضارعة والعبرية فى ذلك تتفق مع بعض القبائل العربية ، فيما يعرف بتلتلة بهراء .

٧ - همزة الوصل ، إبداع عربى ، لم أجد لها نظيرا فى العبرية (والسريانية ، والحبشية ..) فالعربية تصوغ الأمر من غير الرباعى ، مما أوله ساكن بعد حذف أحرف المضارعة ، بإضافة همزة الوصل . أما العبرية فإنها تحرك فاء الفعل الساكن بما يعرف بالسكون المتحرك ، وينطق قريبا من حركة السيجول المخطوفة .

٨ - على الرغم من أن الأمر يحتاج إلى نبرة مخطوفة ، فإن صيغ الوقف فى العهد القديم تطال الحركة فيها . مثل בָּרְכֵ֔נִי (صمونيل الأول ٣ /٥ ..) .

٩ - فى العبرية ما يدل على لهجاتها ، وتداخل صيغها ، ، فى مثل לְכָה֙ ،לְכָ֣ה ...وغير ذلك .

١٠ - صيغة المضارع الطلبى ، بلا لام الأمر ، أسبق من الأمر ؛ خلافا لأكثر المستشرقين .

١١ - يمكننا أن نخرج بعضا من الأفعال العربية المجزومة فى غير مواضع الجزم ، مما خُرِّجَ على الضرورة الشعرية ، ومما خرج على حذف لام الأمر ؛ على أنه أصل سامى قديم ، بناء على كثرة مجيء الأفعال الطلبية فى التوراة ، بلا لام الأمر .

١٢ - ورد الأمر من السالم فى القرآن الكريم من عشرة أوزان هى : فعَل [٤٩٣] ثم أفعل [١٠٦] ، وفعِل [٧٦] ، وفاعل [٣٥] ، واستفعل [٢٣] ، وتَفَعَّل [١٩] وانفعل [٢] ، وتفاعل [١] ، وافْتَعَّل [١] ، على حين ورد فى التوراة من خمسة أوزان فقط هى : المجرد קל [١٣]הִתְפָּעֵל[٦] ، נִפְעַל ،[٥] ، הִתְפַּעֵל [١] .

١٣ - واتفقت لغتا الكتابين فى تقدم المجرد على المزيد فيهما ، مع مراعاة النسبة والتناسب بينهما ، وكذلك اتفقتا فى تقدم وزني " أفعل " وما يقابله فى التوراة " הִפְעִיל " على الأوزان المزيدة ، ثم المضعف " فعَّل " وما يقابله " פִּעֵל " .

١٤ - تفردت لغة القرآن الكريم بالأوزان " افتعل " ، و " فاعل " و " استفعل " ، و " تفعل " ، و " تفاعل " دون مقابل لها فى التوراة ، فى الأمر من الفعل السالم . أما وزن " انفعل " فيقابله وزن נִפְעַל فى التوراة .

١٥ - أقرب الأوزان العربية إلى وزن הִתְפַּעֵל العبرى ، هو " افْتَعَّل " (يجوز فيه أن يكون اتفعل) ، مما أدغمت فيه تاء الافتعال فى فاء الفعل ، بالمماثلة الرجعية ، وقد ورد الأمر من السالم من هذين الوزنين ، فى موضع واحد فى القرآن الكريم ، وكذلك فى موضع واحد فى التوراة .

١٦ – وكما اتفق القرآن الكريم والتوراة ، فى كثرة الأمر من المجرد السالم ، اتفقا فى كثرة بابى افعُل بضم العين وما يقابله פָּעַל ، على بابى افعَل بفتح العين ، وما يقابله פָּעַל . وانفردت لغة القرآن بباب افعِل بكسر العين عن لغة التوراة ؛ لأنه كما سبق – مرفوض فى العبرية . مع ملاحظة أنه أقل من بابى افعُل وافعَل فى القرآن الكريم .

١٧ – أما من حيث إسناد الأمر إلى الضمائر ، فتقدم ضمير المخاطبين [٤٠٠] على المخاطب [٣٩٠] فى القرآن الكريم ، على حين تقدم المخاطب [٢٦] على المخاطبين [٩] فى التوراة وتلاهما ضمير المخاطبة [١٧] فى القرآن ، وفى موضع واحد فى التوراة . وانفرد القرآن بضمير المخاطبين (المثنى) [٧] ، لعدم وجوده فى العبرية ، وبضمير المخاطبات [١] ، فلم ترد صيغة أمر المخاطبات فى التوراة ، من الفعل السالم .

١٨ – تحولت نون التوكيد فى العبرية وصلاً ، ووقفاً ، إلى ما تتحول إليه نون التوكيد الخفيفة فى العربية وقفاً ، فيما أطيل بالقامص هاء فى التوراة ، على حين خلت أفعال الأمر من السالم فى القرآن الكريم ، من نونى التوكيد ، الثقيلة والخفيفة كلتيهما ، على حدٍ سواء .

http://al-maktabeh.com

"الأمر من الملحق بالسالم"

أردت بالملحق بالسالم هنا الأفعال العبرية الرائية ، إذ إن حرف الراء فى العبرية ، لا يقبل التشديد ، ولذلك جرت العادة على إلحاقه بالحروف الحلقية ، على أنه يُعامل معاملتها .

ولكنه ليس صوتاً حلقياً من ناحية ومن ناحية أخرى يقبل الإسكان غالباً خلافاً للأصوات الحلقية فى العبرية ؛ ولذلك جعلته ملحقاً بالسالم

وقد وردت الأفعال الرائية فى التوراة فى [١٠١] موضعاً ، من [١٥] فعلاً ، من [٥] أوزان ، كالآتى :

م	الفعل	الإسناد		קַל	נִפְעַל	פִּעֵל	הִתְפַּעֵל	הִפְעִיל	المجموع
		مخاطب	مخاطبون						
١	בָּרַךְ	٤				٤			٤
٢	בָּרַשׁ	١				١			١
٣	דָּבַר	٤٣	٤			٤٧			٤٧
٤	זָכַר	٤		٤					٤
٥	כָּפַר	١				١			١
٦	מָכַר	١		١. مط					١
٧	סָפַר	١	١	١		١			٢
٨	פָּרַד	١			١				١
٩	פָּרַק		٢			١		١	٢
١٠	קָבַר	٤	١	٥					٥
١١	קָרַב	٧	٢	٤			٥		٩
١٢	רָדַף	١		١					١
١٣	שָׁבַר		٣	٣					٣
١٤	שָׁמַר	١٦	٣	٣	١٦				١٩
١٥	שָׁרַץ		١	١					١
	المجموع	٨٤	١٧	٢٣	١٧	٥٥	٥	١	١٠١

وقد أغفلت من هذا الإحصاء الأفعال الرائية والحلقية معاً ، لأنها ستذكر فى الملحق بالمهموز .

ومن جانب آخر نرى أن دراسة الإحصاء بهذا الشكل المطابق للجداول السابقة تعميم خاطىء ؛ إذ ينقسم هذا الجدول إلى ثلاثة أنماط ، لا يجب الجمع بينها فى الدراسة والأحكام . وهذه الأنماط الثلاثة هى الأفعال رائية الفاء ، ورائية العين ورائية اللام .

١ ـ ولم يأت من النمط الأول " رائية الفاء " إلا فعل واحد هو רָדַף في موضع واحد فقط من المجرد مع

المخاطب : רָדֹף اتبعْ (اسعَ وراء) [تك ٤٤/٤] .

ويلاحظ أن الأفعال الرائية الفاء في الوزن المجرد " קַל " لا يظهر فيها مشكلة التشديد ، حيث لا تقع الراء في موضع التشديد فيه

ويصرف كالآتي : רָדַף , רָדְפָה , רָדְפוּ , רָדְפָה .

... ومستقبله : אֶרְדֹּף , תִּרְדֹּף ...

والأمر : רְדֹף , רִדְפִי , רִדְפוּ , רְדֹפְנָה "

وكما أن هذا النمط في الوزن المجرد لا تظهر فيه مشكلة الراء ، فكذلك لا تظهر مشكلة الراء في

פִּעֵל (רִדֵּד, רַדְּ פִּ, רִדְּפוּ , רִדַּפְנָה ...)

وفي הִפְעִיל (הִרְדִּיף , הַרְדִּיפִי , הַרְדִּיפוּ , הַרְדֵּפְנָה ...)

وفي הִתְפַּעֵל (הִתְרַדֵּף הִתְרַדְּפִי הִתְרַדְּפוּ הִתְרַדַּפְנָה ...

أمّا في وزن נִפְעַל فتظهر مشكلة الراء ، إذ تقع في موضع التشديد فيعوض عن عدم تشديدها بإطالة حركة حروف المضارعة إلى العبرية ، ومن ثم حركة هاء فعل الأمر كالآتي :

الماضي من רָדַף ، נִפְעַל : נִרְדַּפְתִּי ، נִרְדַּפְתָּ ... ...

ومستقبله : אֵרָדֵף ، תֵּרָדֵף ، תֵּרָדְפִי ، יֵרָדֵף ... (١)

والأمر : ...

הֵרָדֵף ، הֵרָדְפִי ، הֵרָדְפוּ ، הֵרָדַפְנָה ...

٢ ـ أما النمط الثاني ، " الأفعال الرائية العين " فقد ورد الأمر منها في [١٨] موضعا من [٦] أفعال ، في [٥] أوزان كالآتي :

م	الفعل	الإسناد		المجرد	المزيد				المجموع
		المخاطب	المخاطبون	קַל	נִפְעַל	פִּעֵל	הִפְעִיל	הִתְפַּעֵל	
١	בָּרַךְ	٤				٤			٤
٢	גָּרַשׁ	١				١			١
٣	פָּרַד	١			١				١
٤	פָּרַק		٢			١		١	٢
٥	קָרַב	٧	٢	٤			٥		٩
٦	שָׁרַץ		١	١					١
	المجموع	١٣	٥	٥	١	٦	٥	١	١٨

(١) انظر : Abraham S . Halkin : 201 Hebrew Verbs , Barrons' s Educational Seris , Inc . Newyork , P . 330 , 331 .

ويلاحظ أن ترتيب الأوزان تنازلياً هو :

١ ـ المزيد פֻּעַל : فى [٦] مواضع من [٣] أفعال .
٢ ـ المجرد קַל : فى [٥] مواضع من [٢] فعلين .
٣ ـ المزيد הֻפְעַל : فى [٥] مواضع من [١] فعل واحد .
٤ ـ المزيد נִפְעַל : فى [١] موضع واحد فقط .
٥ ـ المزيد הִתְפַּעֵל : فى [١] موضع واحد فقط .

ولا نجد مشكلة فى الراء من هذا النمط فى الأوزان الآتية : المجرد קַל ، و נִפְעַל ، و הֻפְעַל .

فالفعل ברך فى المجرد الأمر منه : (בָּרֵךְ בָּרְכִי בָּרְכוּ בָּרַכְנָה) [٢]

والأمر من נִפְעַל : (הִבָּרֵךְ הִבָּרְכִי הִבָּרְכוּ הִבָּרַכְנָה)

والأمر من הֻפְעַל : (הֻבְרַךְ הֻבְרְכִי הֻבְרְכוּ הֻבְרַכְנָה)

ولا تظهر مشكلة الراء إلا فى وزنى פֻּעַל و הִתְפַּעֵל حيث تقع الراء فى موضع التشديد

فالماضى فى פֻּעַל من ברך هو : בֵּרַךְ : בֵּרְכִי و בֵּרַכְתָּ .

ومستقبله : אֲבָרֵךְ נְבָרֵךְ תְּבָרֵךְ יְבָרֵךְ ... " [٣]

بإطالة الحركة قبل الراء إلى القامص ، بدلاً من البتاح .

والأمر : בָּרֵךְ בָּרְכִי בָּרְכוּ בָּרַכְנָה

وكذلك فى وزن הִתְפַּעֵל حيث يأتى الأمر على :

הִתְבָּרֵךְ הִתְבָּרְכִי הִתְבָּרְכוּ הִתְבָּרַכְנָה باطالة الحركة التى قبل الراء إلى القامص بدلاً من البتاح ، عوضاً من تشديد الراء .

ونمثل فقط لما ورد فى التوراة من هذا النمط من الوزنين الأخيرين فقط :

ـ وزن פֻּעַל وقد جاء الأمر منه فى التوراة فى [٦] مواضع من [٣] أفعال بزنة : " פֻּעַל "

مثل :

المخاطب : בָּרֵךְ باركْ [٢] [+ ت ١٥/٢٦ ، ١١/٣٣] ـ בָּרְכִנִי باركنى [٢] [تك ٣٤/٢٧ ـ ٣٨] ويلاحظ أنه فى هذين الموضعين لم تقبل الراء السكون أيضاً (مثل الحروف الحلقية) وتحولت إلى الحركة المركبة " الحطاف بتاح " ، ولعل مثل هذه المواضع هو ما جعل علماء اللغة العبرية يلحقون الراء بالحروف الحلقية .

גָּרֵשׁ طرد [١] [تك ١٠/٢١] .

المخاطبون : פָּרְקוּ انزعوا [١] [خ ٢/٣٢] .

ـ وزن הִתְפַּעֵל وقد جاء الأمر منه فى التوراة فى [١] موضع واحد فقط بزنة הִתְפָּעֲלוּ مع المخاطبين بدلاً من הִתְפַּעֵלוּ .

المخاطبون : הִתְפָּרְקוּ لينزعه (لينزعوا) [خ ٢٤/٣٢] .

---

(٢) انظر :
(٣) انظر : السابق نفسه .

... 201 Hebrew Verbs . P . 46 , 47 .

ولا أدرى علة هذا التحول ، اللهم إلا ما يعزى غالبا إلى النبر الخاص بقراءة النصوص المقرائية . مع العلم بأن فى المقرا صيغة على الأصل بالسكون הִתְפָּרְקוּ. تحت الراء . فى حزقيال١٩/١٢(٤) !

٣ ـ أما النمط الثالث " الأفعال الرائية اللام " فقد ورد الأمر منها فى التوراة فى [٨٢] موضعا من [٨] أفعال ، من [٣] أوزان كالآتى :

م	الفعل	الإسناد		المجرد	المزيد		المجموع
		المخاطب	المخاطبون	קַל	נִפְעַל	פִּעֵל	
١	דבר	٤٣	٤			٤٧	٤٧
٢	זכר	٤		٤			٤
٣	כפר	١				١	١
٤	מכר	١		١ . مط .			١
٥	ספר	١	١	١		١	٢
٦	קבר	٤	١	٥			٥
٧	שבר		٣	٣			٣
٨	שמר	١٦	٣	٣	١٦		١٩
المجموع		٧٠	١٢	١٧	١٦	٤٩	٨٢

ويلاحظ أن ترتيب الأوزان فيها ترتيبا تنازليا كالآتى :

١ ـ وزن פִּעֵל : فى [٤٩] موضعا من [٣] أفعال .
٢ ـ وزن קַל : فى [١٧] موضعا من [٦] أفعال .
٣ ـ وزن נִפְעַל : فى [١٦] موضعا من [١] فعل واحد فقط .

ولو راعينا عدد الأفعال لتقدم المجرد " קַל " على المزيد פִּעֵל .
والحقيقة إن هذا النمط لا تظهر فيه مطلقا فى كل أوزانه ، مشكلة الراء ؛ إذ إنها لا تقع فى موضع التشديد (٥) .
ونمثل لبعض منها فقط بما يأتى :
الوزن المجرد " קַל " :
المخاطب : זָכֹר (٦) اذكر [٤] [خ ١٢/٣٢ ...] ، קְבֹר [٤] ادفن [تك ٦/٢٣ ...]
والصيغة المطالة : מְכָרָה [١] بِعْ [تك ٣٢/٢٥ ...]
المخاطبون : קִבְרוּ [١] ادفنوا [تك ٢٩/٤٩] שִׁבְרוּ [٣] اشتروا [تك ٢/٤٢ ...]

---

(٤) انظر . William L . Holaday : A concise Hebrew and Aramaic lexicon of the old Testament . Leiden . 1971 . P . 299 .

(٥) انظر : على سبيل المثال تصريف שבר فى :
201 Hebrew verbs . P . 364 . 365 .

(٦) كما وردت الصيغة שְׁמֹר احفظ (٢) [ت ٩/٤ ...] بالحولام ، وردت أيضا صيغة שָׁמְרֶ-לִּי [١] احفظ [خ ١١/٣٤] بالقامص قطان ، على سبيل التقصير .

ـ الوزن المزيد بالتضعيف " פִּעֵּל " : ورد الأمر منه بزنة פַּעֵל , פִּעֵל بالصيريـة ، وبالسيجول وبتشديد العين فيهما . كالآتى :

المخاطب : דַּבֵּר تكلم [٤٢] [تك ٣٣/٢٤ ، خ ١١/٦ ...] ، סַפֵּר اغفر [١] [ت ٨/٢١] דַּבֵּר ـ تكلم [١] [خ ١٩/٢٠] ،
المخاطبون : דַּבְּרוּ [٤] تكلموا [+נא تك ٤/٥٠ ...] ، סַפְּרוּ - נָא [١] قصّا [قصّوا] [تك ٨/٤٠] .
ـ وزن נִפְעַל : جاء الأمر منه بزنة הִפָּעֲלִ بالسيجول [مع المخاطب] كالآتي :
المخاطب : הִשָּׁמֶר לְךָ ... פֶּן [١٣] احترز ألا [تك ٦/٢٤ ...]
المخاطبون : הִשָּׁמְרוּ [٣] احترزوا [خ ١٢/١٩ ...] .

ونخلص إلى النتائج التالية :

١ - تختلف العبرية عن العربية فى معاملة الراء حيث إن الراء لا تقبل التشديد فى العبرية على حين أنها تعامل معاملة الحرف الصحيح فى العربيـة ؛ ولذلك لزم إفرادها بدراسة خاصة ، تلحق بالسالم .

٢ - الأفعال رائية اللام (النمط الثالث) لا فرق مطلقاً بينها وبين الأفعال السالمة ، أما (النمطان الأول والثانى) الأفعال رائية الفاء ، ورائية العين ، فلا تظهر فيها مشكلة الراء إلا فى ثلاثة أوزان فقط ؛ حيث إنها تظهر فى رائية الفاء فى وزن واحد فقط ، هو נְפָעַ " وتظهر فى رائية العين فى وزنى " פִּעֵּ " و " הִתְפַּ " فقط ؛ وفى هذه الحالات يعوض عن عدم تشديد الراء بإطالة الحركة السابقة لحرف الراء ، وتكون الإطالة من جنس الحركة القصيرة غالبا .

٣ - ورد الأمر من الأفعال الرائية الفاء فى التوراة ، من الوزن المجرد קל فقط ، وصيغ مثل السالم تماما بزنة פְּעַל [١] .

٤ - ورد الأمر من الأفعال الرائية العين ، فى التوراة ، من خمسة أوزان ، تقدم فيها المزيد المضعف " פִּעֵּ " [٦] ، على المجرد " קל " [٥] ، والمزيد " הִפְעִ " [٥] ، ثم على " נִפְעַ " [١] ، و " הִתְפַּ " [١] ؛ عومل الأمر فى المجرد ، و הִפְעִ ، و נִפְעַ ، مثل السالم تماما ، أما فى פִּעֵּ ، و הִתְפַּ فظهرت مشكلة عدم تشديد الـراء مما أدى إلى إطالة الحركة قبل الراء .

٥ - ورد الأمر من الأفعال الرائية اللام ، فى التوراة ، من ثلاثة أوزان ؛ تقدم فيها المزيد المضعف " פִּעֵּ " [٤٩] ، على المجرد " קל " [١٧] ، ثم على " נִפְעַ " [١] مع ملاحظة أن تقدم פִּעֵּ هنا ، تقدم تكرار ؛ لأنه ورد من ثلاثة أفعال فقط على حين ورد المجرد من ستة أفعال ! ، ومع ملاحظة أن تقدمه فى رائية العين أيضا على المجرد بموضع واحد فقط .

٦ - أسند الأمر من الأفعال الرائية ، فى التوراة ، مع المخاطب والمخاطبين فقط ؛ وتقدم المخاطب [٨٤] على المخاطبين [١٩] .

http://al-maktabeh.com

" المضارع الطلبى "

لم تنفرد العربية وحدها بصيغة المضارع المجزوم ، بل نجد لها أثارا فى اللغات السامية الأخرى ، وفى ذلك يقول الدكتور ظاظا : " عرفت اللغات السامية صيغة مجزومة من المضارع للدلالة على تحتم وقوع الحدث " (١) .

ومصطلح المضارع العربى يقابله مصطلح المستقبل العبرى ، بل أجد فى العربية من لايفرق بين مصطلحى المستقبل والمضارع ، فنجد ــ على سبيل المثال ــ الرازى يقول : " وحروف الاستقبال أربعة : الألف ، والتاء ، واليـاء ، والنون " (٢) ، ويعلق محقق الكتاب بقوله : " يقصد حروف المضارعة التى تقع فى أول الفعل المضارع ، وهى حروف أنيت " (٣) .

ويقول السرقسطى : " وقياس ما كان من جميع (الأفعال) الثلاثية على " فعل " فمستقبله يأتى تارة بالضم ، وتارة بالكسر نحو : ضرب يضرب ، ودخل يدخل " (٤) ، ويعلق المحقق بقوله : " يعنى بالمستقبل المضارع " (٥) .

واضطرت الدراسة إلى استخدام المصطلحين معا " المستقبل أو المضارع أحيانا " فكلاهما يعنى الفعل المسبوق بحروف أنيت ، أو إيتان (אית"ן) (فى العبرية) .

والمضارع الطلبى فى العربية ، تسبقة لام الأمر ، أما فى العبرية ، فلا أثر لهذه اللام الطلبية السابقة للفعل (٦) ؛ وإنما "يستخدم الفعل المضارع مع صيغة الطلب المجزومة [اليوسيف] غالبا ... " لكن يقصر الصائت الأخير ، كلما أمكن ذلك : [فمثلا]
יִשְׁפֹּט הַמֶּלֶךְ: تعنى : سوف يحكم الملك ، ولكنها فى سياق ما ، قد تعنى : " دَع الملك يحكم (٧)

---

(١) د. حسن ظاظا: " الساميون ولغاتهم " مكتبة الدراسات اللغوية ، ١٩٧١م ، ص ٢٣ .

(٢) أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازى : " كتاب الحروف " (ضمن ثلاثة كتب فى الحروف " للخليل بن أحمد ، وابن السكيت ، والرازى) تحقيق د. رمضان عبد التواب ــ الخانجى ــ القاهرة ط ١ . ١٩٨٢م ، ص ١٤٠.

(٣) السابق : حاشية رقم ٦ ، ص ١٤٠ .

(٤) أبو عثمان سعيد بن محمد المعافرى السرقسطى : " كتاب الأفعال " ، تحقيق د. حسين شرف ، مراجعة د. مهدى علام ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية . القاهرة . ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ، ١/٦٠.

(٥) السابق : حاشية رقم ٢ ، ١/٦٠ .

(٦) يشير الدكتور علاء القنصل إلى وجود لام الأمر فى العبرية لما جاء فى سفر الخروج ٨/٢٠ بقوله : " זָכוֹר אֶת-יוֹם הַשַּׁבָּת לְקַדְּשׁוֹ اذكر يوم السبت لتقدسه . واللام فى كلمة לְקַדְּשׁוֹ وإن كانت مصدرية إلا أن الكلمة تتضمن معنى الأمر ، فالمقصود " اذكر يوم السبت وقدسه " . ص ١٠ . ولكنه فى نهاية بحثه يقول فى " خلاصة ما سبق : تنفرد العربية باستخدام صيغة " الفعل " فتدخل لام الأمر على الفعل " .
انظر : د. علاء عبد المجيد القنصل: " صيغة الأمر فى العبرية والعربية والسريانية " بحث ترقية بكلية الآداب بالزقازيق (غير منشور) بلا تاريخ ، ص ١٠ ، ٢٦ ، إلا أننا لا نتفق مع الدكتور علاء فى أنها لام الأمر ، ولا نتفق معه فى أن العربية انفردت بلام الأمر أيضا ؛ لأنه إن صح له ذلك فى اللغتين العبرية والسريانية ، فإنه لا يصح فى الحبشية أو فى الأكادية (انظر ص ٧٥ من هذه الدراسة) .

(٧) وفى العربية من يقول إن " يسافر الصديق ، حال (احتمالى) ، ويسافر الصديق مستقبل (احتمالى) ، وسيسافر الصديق ، مستقبل (قطعى) " . د. محمود عبد السلام شرف الدين " وظيفة الفاعل بين الكم والكيف " ط ١ ، القاهرة ١٩٨٠ م ، ص ٤٤ .

[فليحكم الملك] [٨] فالمستقبل يأتى بمعنى الأمر فى العبرية ، وفى ذلك يقول الدكتور بيرتس : " يشيع فى لغتنا المعاصرة ، المستقبل بمعنى الأمر . مثل תבואו בשבת [بمعنى : لتأتوا فى يوم السبت] ، و ... ، و תוציאו את הספר מן הארון [بمعنى : لتخرج الكتاب من الصندوق] ... برغم أن [صيغ] الأمر مستعملة بأشكالها كلها فى مصادرنا [القديمة] ، وأدبنا الحديث . ونفصل الموضوع [كالآتى] :

١ ـ استعمال المستقبل بمعنى الأمر، شائع فى عصرنا [الحاضر] خاصة فى لغة الحديث .

٢ ـ لم يُصَغ المستقبل بمعنى الأمر ، عن نقص معرفة [لغوية] ، بل هو شائع على ألسنة متحدثى العبرية أيضا .

٣ ـ ولم يُصَغ ـ أيضا ـ من أجل التيسير فى الحديث ؛ لأن الأمر أقصر من المستقبل ؛ وعلى ذلك فهو أسهل .

ونخرج من هذا كله ، بأن المستقبل الأمرى هذا ، صيغ من أجل علة خاصة ، وسنقف على ماهية تلك العلة عندما ننظر فى ماهية الأمر " [٩] .

وإن كان هذا كله فى اللغة العبرية المعاصرة ، فإن هذا البحث يثبت أن المستقبل [١٠] بمعنى الأمر ، كان شائعا فى لغة التوراة ، فقد جاءت الأفعال من المستقبل بمعنى الأمر أكثر من صيغ الأمر القياسية حيث وردت الصيغ كالآتى ـ فى التوراة ـ :

الأمر	المستقبل بمعنى الأمر
٧٥٩	١١٦٥

ويقول إليعازر روبنشتين : " وردت صيغ יקטול المقترنة فى ثلاث صيغ فرعية :

---

(٨) W eingreen : Apractical Grammar For Classical Hebrew , P . 88 .

(٩) ד"ר יצחק פרץ: עברית כהלכה, עמ' 70 .

(١٠) ويتعين الفعل المضارع للمستقبل فى العربية فى ثلاث حالات :

(ا) إذا دخلت عليه السين أو سوف .
(ب) إذا وقع فى جملة شرطية مثل : " إن تصبر تنل ما تريد " ...
(جـ) إذا أصبح إنشائيا غير إخبارى .

د. شوقى ضيف " تجديد النحو " ، ط ٣ ، دار المعارف بالقاهرة ، ص ٢٠٤ .

١ ـ صيغة المستقبل العادية [١١] [مثل] אכתוב , אלך , וארכב
٢ ـ الصيغة المعروفة باسم " יקטול קצר " [الصيغة المقصرة من יקטל] من وجهة النظر الصرفية ؛ والمعروفة باسم " דרך הפיקוד " [صيغة الطلب المجزومة] من وجهة النظر الدلالية [مثل] : יהי ,יקם ,יצו .
٣ ـ الصيغة المعروفة باسم " יקטול ארוך " [صيغة יקטול المطالة] من وجهة النظر الصرفية ، والمعروفة باسم " דרך המשאלה " [صيغة الحض النفسى أو الذاتى ..] [مثل] : אמורה ... " [١٢] .

ولا شك فى غلبة الصيغتين الأخيرتين فى الإستخدام الطلبى ، أما الصيغة الأولى فهى الصيغة الخبرية على الأصل ، قبل سقوط الإعراب من اللغة العبرية ، ويقول بلاو : " كان ل יקטל ثلاث صيغ ، وفقاً للحركة ، أو انعدامها ، بعد لام الفعل ، فى صيغ بلا لواحق ، [هى] :

١ ـ יקטֹל للإشارة إلى صيغة الخبر (indicative) أى : للإشارة إلى وقائع [أخبار] (وليس أمراً مثل צֵא [مُرْ] وما شابه ذلك) . وقد انتهت الصيغ التى كانت فى أصلها ذات حركات طويلة ، بوصفها لواحق (יקטלו תקטלו תקטלי) بالنون (יקטלון תקטלון , תקטלין) .
وانتهت [صيغ] المخاطبات والغائبات فى كل صيغ יקטל ـ נה [النون قامص هاء] (תקטלנה) .

٢ ـ יקטֹל للإشارة إلى صيغ الأمر (jussive ـ יִבְדֹּל) والماضى (וַיִּבְדֹּל) ، ونفترض أن النون لا تضاف فى هذه الحالة إلى الحركات الطويلة " اللواحق " (יקטלו תקטלו תקטלי) . بالإضافة إلى إسقاط الحركات [١٣] القصيرة اللواحق ، وانتقال النبر .
وتتطابق صور صيغة الأمر مع صيغة الخبر كثيراً ، لو احتفظت النبرة القديمة بالمقاطع منبورة الصدر ومفتوحة .

---

(١١) צורת העתיד הרגילה = المستقبل الخبرى = imperfect
المصطلح الصرفى — المصطلح الدلالى
יקטול קצר = مستقبل مقصر = דרך הפקוד = jussive
יקטול ארוך : مستقبل مطال = דרך המשאלה = Cohortative
هذا ما يفهم من كلام إليعازر روبنشتين ، مقارناً بما سبق لدى غيره من مصطلحات .

(١٢) פרופ' אליעזר רובנשטין: העברית שלנו והעברית הקדומה, עמ' 60.

(١٣) ويقول جزنيوس : " ولا تحتمل صيغة المخاطبة أى تغيير فى الطلب [jussive] مثل :
תֶּקְטְלִי תִּמְחֶנִּי תִּבְלִי إلخ .
ولا تحتمل كذلك ، صيغ المفرد أو الجمع [أى تغيير] ، لتلك اللواحق التى تتصل بها ، وعلى سبيل المثال :
תִּמְיֹתֻנִּי ، مثل الصيغة الخبرية ، إرميا ١٥/٣٨ ، ومثل الطلب فى إرميا ٨/٤١ . "
انظر : Gesenius ... p . 131 .

٣ ـ קְטַל [وهذه الصيغة] قد دلّت فى أصلها على صيغة الأمر ، وحفظت الحركات اللواحق فى العبرية ، على أنها مزدوجة [אֲנִי קְטַלְתִּי] وقد اقتصرت هذه الصيغة فى العبرية على ضمير المتكلم فقط ، אקטלה , נקטלה المستقبل المطال ") للتعبير عن الإرادة . وما إلى ذلك . وتقريبا لم تبق شواهد بضمائر أخرى .

وقد نجد الأمر المطال (קטלה) أيضا ، أى : بضمير المخاطب ، [وهذا] يشير إلى أن استخدام المستقبل المطال كان شائعا حقا فى الأيام الغوابر . " (١٤) .

ويقول جزنيوس : " أما فى العربية القديمة ، فالفرق واضح ، فى أغلب الاحيان ؛ فهذه اللغة تميز ـ إلى جانب الصيغة الخبرية yaqtulu [يَقْتُلُ] بين :

١ ـ صيغة : yaqtula [يَقْتُلَ].

٢ ـ وصيغة الطلب المجزومة : yaqtul [يَقْتُلْ] .

٣ ـ وصيغة الفعل المؤكدة [بالنون الثقيلة أو بالنون الخفيفة] : yaqtulanna , yaqtulan ، [يَقْتُلَنْ ـ يَقْتُلَنْ] ، وفى الوقف yaqtula .

وهكذا تتطابق الصيغة الأخيرة مع صيغة الحض الذاتى [Cohortative] فى اللغة العبرية " (١٥) .

وإذا تطابقت صيغة الخبر فى العبرية مع صيغة الطلب " فلم يكن مستحيلا أن يميز التنغيم فى اللغة الحية ، بين حالات الطلب [jussive] والفعل الخبرى [indicative] . " (١٦) .

" فإن سرعة التلفظ [سرعة لفظ الكلمةبفونيماتها ونبراتها] هى السمة العامة لصيغة الطلب [jussive] للفعل المضارع ؛ بالإضافة إلى النزعة إلى خطف النغمة من المقطع الأخير ، ليعبر عن الإلحاح [استعجال الطلب] فى الأمر فى المقطع الأول بالتحديد .

وهذه النزعة فى صيغ معينة ، كانت سببا فى تقصير مادى لنهاية الكلمة ؛ لذلك يبدو تعبير الأمر مركزا على المقطع الأحادى .

وفى حالات أخر ، يكون الطلب [jussive] موسوما بعلامة بسيطة ، بواسطة تقصير المقطع الثانى ؛ دون أن يفقد النغمة [النبرة] .

---

(١٤) יהושע בלאו: תורת ההגה והצורות, 1995, p. 119.

(١٥) Gesenius' ... p . 129 - 130 .

(١٦) السابق ص١٣١ .

وكثيرا .. ما لا تسمح طبيعة الصيغة بأى تغيير .... لكن تتطابق كل صيغ الجمع الطلبية [jussive] مع صيغ الفعل الخبرى تقريبا ، باستثناء الطلب الذى يشتمل على اللاحقة ן " (١٧) . " وتختلف صيغة الطلب من الفعل السالم عنها فى الفعل الخبرى فى وزن יִפְעֳלוּ فقط (الطلب יִפְעֲלוּ ، والفعل الخبرى יִפְעֳלוּ) .

ومثل ذلك فى الفعل المعتل ، حيث يملك الفعل الخبرى ، الكسرة فى المقطع الثانى [الكسرة الطويلة] مثل :

הִפְעִיל من יָשַׁב יוֹשִׁיב ، والطلب יוֹשֵׁב ، ومن מוּת > יָמִית و יָמַת ، وكذلك فى الوزن المجرد [קל] فى الأفعال الجوفاء ، بالواو أو بالياء ، مثل יָמֹת ، خبرى יָמוּת ، و יָבֵל ، خبرى יָבִיל .

وكذلك فى كل تصريفات الأفعال المعتلة اللام بالهـــاء ؛ لـذلك يؤدى إلى [تقصير] اللاحقة ־ה فى المجرد ....وعلى سبيل المثال :

فى الوزن المجرد [קל] : الصيغة الخبرية יִבְלֶה ، والطلبية יְבֶל وفى وزن הִפְעִיל : الخبر יַבְלֶה ، والطلب יְבֶל .

وفى وزن פִּעֵל : יְצַוֶּה من الفعل الخبرى יְצַוֶּה (وتسمى أفعال مضارعة مقصرة .) " (١٨) .

هذا وإن صح كلام جزنيوس فى كثير من الصيغ الطلبية ، فإن إحصاء الأفعال الطلبية فى التوراة فقط ، يثبت أن ثمة أفعالا جاءت على الطلب بصيغة الفعل الخبرى ، دون تغيير الحيرق جادول إلى الصيرية فى المستقبل من יִפְעֳלוּ ـ على سبيل المثال ـ فمن الفعل السالم وردت صيغتان فى ثلاثة مواضع هما : " תַּבְדִּיל [٢] لتفرز [ت ٢/١٩ ــ ٧] ، תַּקְדִּישׁ [١] لتقدس [ت ١٩/١٥] . " (١٩) . وستأتى أمثلة ذلك فى مواضعها من هذه الدراسة .

أما من حيث إسناد المضارع الطلبى إلى الضمائر :

ففى العبرية " يرد الأمر دائما لضمير الغائب فى صيغة المستقبل ... [مثل] :

שִׂימוּ לֶחֶם וּמַיִם לִפְנֵיהֶם וְיֹאכְלוּ וְיִשְׁתּוּ וְיֵלְכוּ (٢٠) אֶל אֲדוֹנֵיהֶם

[ضعْ خبزا وماءً أمامهم ، وليأكلوا ، وليشربوا ، وليذهبوا إلى سيدهم] ملوك الثانى ٦/٢٢ " (٢١) .

---

(١٧) السابق : ص ١٣٠ ، ١٣١ .

(١٨) السابق : ص ١٣١ .

(١٩) انظر : وزن יִפְעֳלוּ من المضارع الطلبى السالم ، وسأشير إلى هذا النمط فى موضعه من الفصول الصرفية .

(٢٠) يمكن ترجمة هذه الأفعال كالآتى : " فيأكلوا ، ويشربوا ، ويذهبوا إلى سيدهم " فتقابل هذه الأفعال ، الأفعال العربية بعد الفاء السببية ، ولا يحكم نحاة العربية على مثل هذه الأفعال بأنها أفعال طلبية .

(٢١) יצחק אבינרי: לשון ומבנה, ספר ראשון, עמ' 132.

http://al-maktabeh.com

ولكنه يأتى مع المخاطب أيضاً فى مواضع معينة ، إذ يقول د. بيرتس :

" ويكفى دليلا على استخدام المستقبل بمعنىالأمر مع المخاطب ، أننا نجد [هذا الاستخدام] فى [لغة] العهد القديم (فى مواضع خاصة) ؛ [مثل] :

ואתה את בריתי תשמור [بمعنى: فلتحفظ أنت عهدى] (تكوين ٩/١٧) ، و ואת המטה הזה תקח בידך [بمعنى : فلتأخذ هذه العصا فى يدك] (الخروج ١٧/٤) ... " [٢٢] .

أما فى العربية : فيقول الزمخشرى : " وأما ما ليس للفاعل ، فإنه يؤمر بالحرف داخلا على المضارع دخول لا ، ولم ، كقولك لتضرب أنت ، وليضرب زيد ولأضرب أنا ، وكذلك ما هو للفاعل ، وليس بمخاطب ، كقولك ليضرب زيد ، ولأضرب أنا .

[ويقول الشارح]: الأصل فى الأمر أن يدخل عليه اللام ، وتلزمه لإفادة معنى الأمر ، إذ الحروف هى الموضوعة لإفادة المعانى ، كلا فى النهىولم فى النفى ، إلا أنهم فى أمر المخاطب حذفوا حرف المضارعة ، لما ذكرناه من الغنية عنه بدلالة الحال ، وتخفيفا لكثرة الاستعمال ، ولما حذفوا لم يأتوا بلام الأمر ، لأنها عاملة ، والفعل بزوال حرف المضارعة منه خرج عن أن يكون معربا ، فلم يدخل عليه العامل ، وما عدا المخاطب من الأفعال المأمور بها تلزمها اللام ؛ لأنه لم يجز حذف حرف المضارعة منه ، لئلا يلبس ، ولعدم الدليل عليه " [٢٣] فلو كان الأمر لغائب أو متكلم ، لم يكن بد من اللام نحو : ليقم وليخرج بكر ، ولأقم ولأخرج ... " [٢٤] وعن المبنى للمجهول " وهو ما لم يسم فاعله ، إذا أمرت به لزمته اللام نحو لتعن بحاجتى ، ولتوضع فى تجارتك ... فهذا القبيل لابد فيه من اللام ، وإن كان مخاطباً حاضراً ؛ لأن هذا الفعل قد لحقه التغيير بحذف فاعله ، وتغيير بنيته ، فلم تحذف منه اللام أيضاً وحرف المضارعة لئلا يكون إجحافا به ، وإذا لم يجز الحذف مع المخاطب ، فإنه لا يجوز مع الغائب أولى ، فلذلك تقول : لتضرب يا زيد ، وليضرب هو ... " [٢٥] ويعبر عن الطلب بصيغة المبنى للمجهول فى العبرية غير مقترنة بلام الأمر أيضاً مثل : מכה איש ומת מות יומת

" [بمعنى من يضرب رجلا فمات فليُقتَلْ قتلا] خروج ١٢/٢١ فهو يساوى دلالة الجملة

מישהו ימית את האיש " [٢٦] [بمعنى : فليقتل شخص ما الرجل] [٢٧] .

---

(٢٢) דב' יצחק פרץ :עברית כהלכה,עמ' 71 .
(٢٣) ابن يعيش : " شرح المفصل " ٥٩/٧ .
(٢٤) السابق ٥٩/٧ .
(٢٥) السابق ٥٩/٧ .
(٢٦) יצחק צדקה :תחביר המשפט,עמ' 249 .
(٢٧) يرى الكوفيون أن " الأصل فى الأمر للمواجه فى نحو " افعَلْ " لتَفعَلْ ، كقولهم فى الأمر للغائب " ليَفعَلْ " وعلى ذلك قولـه تعالى : (فبذلك فلتَفرَحُوا هُوَ خير مما يجمعون) فى قراءة من قرأ بالتاء من أئمة القراء ... "
انظر : ابن الأنبارى : " الإنصاف " ٥٢٤/٢ .

أما لام الأمر [٢٨] :

فإن لم تظهر لام الأمر فى كل من العبرية والسريانية ، فإن هذا لا يعنى أن العربية قد انفردت بلام الأمر ؛ حيث إنها موجودة فى الحبشية ؛ إذ " تستخدم صيغة الجزم فى الحبشية فى المواطن التالية :
فى الأمر (مثل العربية : لتفعلْ)
والنهى (مثل العربية : لا تفعلْ) ويكون استعمالها للأمر فى الغالب مع زيادة اللام (ل) فى أولها تماما كما فى العربية ... " [٢٩] .

وأعتقد أنها كانت مستعملة أيضا فى الأكادية ، استنباطا من كلام درايفر Driver عن صيغ الرجاء فى الأكادية : " أما صيغ الرجاء ، فهى تمثل فى ذاتها ، نطاقا مؤكدا محددا ؛ ولذلك نمت فى الأكادية ـ على درجة ما ـ عادة التصدير بأداة الإثبات lū ... [٣٠] " إلى أن يقول " وبناء على ذلك تحولت lu ikšud إلى likšud وتعنى : إما " ليستولِ " [طلب] ، أو يستولى ، أو " وقد استولى فعلا " [ماض] ، وبناء على ذلك ، فإن تمييزها للغاية أثبت إخفاقه ؛ [أى أنها بمفردها لا تميز الصيغة] ، لكن القرينة السياقية هى التى توضح أى المعنيين هو المقصود تماما ، كما فى
Lu Šalmāku يقولها المتكلم ، فتعنى بلا شك " أنا بخير تماما " على حين أن " Lu Šalmāta تقال للمخاطب فتعنى " ليتك تكون بخير تماما " . " [٣١] .

وقد تحذف لام الأمر فى العربية ، وفى ذلك يقول عباس حسن بأنها :
تحذف ويبقى عملها : وحذفها إما كثير مطرد ؛ وذلك ، إذا وقعت بعد فعل الأمر : " قُلْ " ، وكان الكلام بعدها لا يصلح جوابا للأمر ، بسبب فساد معنوى ، أو غيره ، كالآية الكريمة : (قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة ...) أى ليقيموا ...

وإما قليل ، ولكنه جائز فى الاختيار ، وفى الضرورة . وهو حذفها بعد مشتقات القول الأخرى ، التى ليست فعل الأمر " قُلْ " ، نحو :

قلت لبواب لديه دارها تأذن ؛ فإنى حموها وجارها

يريد : لتأذن لى بالدخول ...

---

(٢٨) وانظر فى لام الأمر " الكتاب " ٤/١٥١ ، وحركة لام الأمر فى العربية هى الكسرة أما إذا تقدمها الواو أو الفاء ، جاز الإسكان والكسر ، وكذلك ثم ، كقوله تعالى : " ثُمَّ لْيَقْطَعْ " ، " وثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُم وَلْيُوفُوا نُذُورَهُم " والكسر الأصل ، والسكون عارض ... " انظر ابن خالويه " إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم " ، ص ٤٢ ، وانظر " شرح شافية ابن الحاجب " ١/٤٤ ، ٤٥ .

(٢٩) د. رمضان عبد التواب : " فى قواعد الساميات العبرية والسريانية والحبشية ، مع النصوص والمقارنات " ، ط ٢ ، ١٩٨٣م ص ٣٢٣ .

(٣٠) Driver : Problem of the Hebrew verbal System . P . 34

(٣١) السابق نفسه .

وإما قليل مقصور على حالة الضرورة الشعرية ؛ وهذا حين لا يسبقها شيء من مادة القول ؛ نحو : محمد تفد نفسك ... " (٣٢) .

ويجوز بناء على ما سبق أن يكون الأصل فى الصيغ الطلبية بلا لام الأمر حيث كان السياق وحده يميز بين الصيغتين الطلبية والخبرية ، كما هو الحال فى العبرية والسريانية ثم ميزت العربية والحبشية والأكادية بينهما باللام ، وإن لم تخل العربية من صيغ مجزومة بلا لام الأمر ، مما خَرَّجَهُ العلماء على التقدير تارة لهذه اللام ، أو على الضرورة ، تارة أخرى – كما سبق – ولا حاجة للقول بالضرورة ، أو بالحذف ، فى وجود نظير لتلك الصيغ فى بعض اللغات السامية (العبرية و السريانية) بل نكتفى بالقول بأنها أصل قديم فى اللغات السامية .

مثل ويسمعك من دعا ، أويبك من بكا ، ومحمد تفد نفسك (٣٣) ... وغير ذلك بل إن هذا الأصل مرحلة وسطى ، والأقدم منها ، مرحلة الفعل المرفوع ، مما يُخَرَّجُ فى العربية على المضارع الخبرى المقصود به الإنشاء ، أو ما جاء مرفوعا فى موضع الجزم وخرج على الضرورة ، ومثال الأول قوله تعالى : " هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم " (الصف ٦١/ ١١) ولذلك نرى أن مراحل الصيغ الطلبية كما يلى (افتراضا) تؤمنون > تؤمنوا > لتؤمنوا إلا أن الصيغة اللامية لم تنف أمثلة الأخريين تماما من اللغة العربية .

---

(٣٢) عباس حسن : " النحو الوافى " ٤/٤٠٧ ، ٤٠٨ .

(٣٣) انظر : ابن يعيش " شرح المفصل " ٧/٥٩ – ٦١ .

"المضارع الطلبى من السالم"

قد ورد المضارع الطلبى من الفعل السالم ، فى القرآن الكريم ، فـى [٢٨] موضعـا مـن [١٩] فعلا من [٥] أوزان بلام الأمر ، كالآتى :

م	الجذر	الإسناد					المجرد	المزيد					مج
		غائب	غائبة	غائبون	غائبات	متكلمون	فعَل	فاعَل	تفاعَل	تفعّل	أفعل		
١	حذر	١					١+ف						١
٢	حكم	١					١+ف						١
٣	حمل					١	١+و						١
٤	شهد	١					١+و						١
٥	صفح			١			١+و						١
٦	ضحك			١			١+ف						١
٧	ضرب				١		١+و						١
٨	عبد			١			١+ف						١
٩	عمل	٢					٢+ف						٢
١٠	فرح			١			١+ف						١
١١	قتل	١						١+ف					١
١٢	قطع	١					١+ثم						١
١٣	كتب	٢					٢ / ١+ون / ـون						٢
١٤	كفر	١		٢			٣ / ١+ف / ٢						٣
١٥	لطف	١								١+و			١
١٦	متع			١						١+و			١
١٧	نظر	٤	١				٥ / ـن / ـون						٥
١٨	نفس	١ (معبر عن الغائبين)							١+ف				١
١٩	نفق	٢									٢ / ١+ون / ـون		٢
	المجموع	١٨	١	٧	١	١	٢٢	١	١	٢	٢		٢٨

المسبوق بالفاء [١٦] موضعا من [١٢] فعلا .
المسبوق بالواو [٨] مواضع من [٨] أفعـال .
المسبوق بـ ثـم [١] فـى موضـع واحـد .
المسبوق باللام [٣] مواضع من [٢] فعليـن .

ويتضح مما سبق أن المضارع الطلبى من الفعل السالم ، قد جاء بزنة المجرد أكثر من المزيد كالآتى :

١ ـ المجرد " فعَلَ " : فى [٢٢] موضعاً من [١٤] فعلا .
٢ ـ المزيد " تَفعَّلَ " : فى [٢] موضعين من [٢] فعلين .
٣ ـ المزيد " أفعَلَ " : فى [٢] موضعين من [١] فعل واحد .
٤ ـ المزيد " فاعَلَ " : فى [١] موضع واحد فقط .
٥ ـ المزيد " تَفاعَلَ" : فى [١] موضع واحد فقط .

ومن حيث الإسناد إلى الضمائر ، كالآتى :

١ ـ الغائب : فى [١٨] موضعاً من [١٢] فعلا .
٢ ـ الغائبون : فى [٧] مواضع من [٦] أفعال .
٣ ـ الغائبة : فى [١] موضع واحد فقط .
٤ ـ الغائبات : فى [١] موضع واحد فقط .
٥ ـ المتكلمون : فى [١] موضع واحد فقط .

أما فى التوراة ، فقد جاء المضارع الطلبى غير مقترن بلام الأمر " فى [٩٣] موضعا من " الفعل السالم " من [٢٥] فعلا ، من [٥] أوزان ، كالآتى :

م	الفعل	الإسناد						المجرد	المزيد			مج
		مخاطب	مخاطبون	غائب	غائبة	غائبون	متكلمون	קל	נִפְעַל	פִּעֵל	הִתְפַּעֵל	
١	בָּדַל	٢								٢		٢
٢	נִפְעַל	١								١		١
٣	בָּדַל			١				١				١
٤	דָּבַק	١	١			٢		٤				٤
٥	כָּבֵד				١			١				١
٦	כִּפֶּס	١		١٥						١٦		١٦
٧	כָּתַב	٢						٢				٢
٨	סָמַךְ					١		١				١
٩	סָקַל			٤					٤			٤
١٠	פָּקַד	٤	٢	٢				٧		١		٨
١١	צָנַף			١				١				١
١٢	קָבַץ	١				١		٢				٢
١٣	קָדַשׁ	١		٣		١		٣		١	١	٥
١٤	שָׁבַת	٣	٢					٣		٢		٥
١٥	שָׁטַף			١					١			١
١٦	שָׁכַב						١	١ مط.				١
١٧	שָׁכַן			١				١				١
١٨	שָׁלַהּ		٢				١			٣		٣
١٩	שָׁלַם			١٤						١٤		١٤
٢٠	שָׁמַד		١							١		١
٢١	שָׁמַם	٢						١		١		٢
٢٢	שָׁפַם	١		١		١		٣				٣
٢٣	שָׁפַךְ	٤		٦				٩	١			١٠
٢٤	שָׁקַל			١				١				١
٢٥	שָׁקַץ	١	٢							٣		٣
المجموع		٢٤	١٠	٥٠	١	٦	٢	٤١	٦	٣٤	١	٩٣

ويتضح مما سبق أن المجرد أيضا أكثر من المزيد كالآتى :

١ ـ المجرد " קל " : فى [٤١] موضعا من [١٦] فعلا .
٢ ـ المزيد " נִפְעַל " : فى [٣٤] موضعا من [٤] أفعال .
٣ ـ المزيد " הִתְפַּעֵל " : فى [١١] موضعا من [٧] أفعال . (١)

(١) لاحظ تشابه ترتيب الأوزان مع أوزان القرآن الكريم .

٤ ـ المزيد " نِفْعٌ " : فى [٦] مواضع من [٣] أفعال .
٥ ـ المزيد " هَمْزٌ " : فى [١] موضع واحد فقط .

ولو راعينا الأفعال لا مواضعها ؛ لتقدم وزن هَمْزٌ على نِفْعٌ .

أما من حيث الإسناد إلى الضمائر ، فجاءت كالآتى :

١ ـ الغائب : فى [٥٠] موضعا من [١٢] فعلا .
٢ ـ المخاطب : فى [٢٤] موضعا من [١٣] فعلا .
٣ ـ المخاطبون : فى [١٠] مواضع من [٦] أفعال .
٤ ـ الغائبون : فى [٦] مواضع من [٥] أفعال .
٥ ـ المتكلمون : فى [٢] موضعين من [٢] فعلين .
٦ ـ الغائبة : فى [١] موضع واحد فقط .

ويلاحظ أن المضارع الطلبى جاء مع المخاطب والمخاطبين فى التوراة من الفعل السالم ، خلافا لنظيره فى القرآن الكريم ، عدا قراءة " فلتفرحوا " (يونس ٥٨/١٠) بالتاء .

ـ الوزن المجرد " فعَلَ " ورد المضارع الطلبى بلام الأمر منه فى القرآن الكريم فى [٢٢] موضعا من [١٤] فعلا

ـ مع الغائب : بزنة

١ـ فليفعَل ، و(وليفعَل) ، و(ثم ليفعَل) بفتح العين (ومع الغائبين وليفعلوا ، فليفعلوا) .
٢ـ ولينفُل ، و (فليفعُل) . (ومع الغائبين : فليفعُلوا ، و (ليفعُلوا) بضم العين .
٣ـ وليفعِل مع الغائبات > وليفعِلن . بكسر العين .

ـ ومع الغائبة : بزنة " ولتفعُل " فقط . بضم العين .

ـ ومع المتكلمين : بزنة " ولنفعِل " . بكسر العين .

ونمثل فقط بالآتى :

الغائب : " فليفعَل " : (بفتح العين) فليحذر [١] [النور ٦٣/٢٤] .
" وليفعل " : وليشهد [١] [النور ٢/٢٤] .
" ثم ليفعل " : ثم ليقطع [١] [الحج ١٥/٢٢] .

وللغائبين من هذا الوزن : " وليفعلوا " : وليصفحوا [١] [النور ٢٢/٢٤] . ، " فليضحكوا [١] [التوبة ٨٢/٩] .

الغائب : " وليفعُل " بضم العين ، مثل :

فليحكم [١] [المائدة ٤٧/٥] . وليكتب [١] [البقرة ٢٨٢/٢]
" فليفعُل " مثل :
فليكتب [١] [البقرة ٢٨٢/٢] .

ومع الغائبين من مضموم العين ، " ليفعُلوا " ، مثل :

ليكفروا [٢] [العنكبوت ٦٦/٢٩ ...] . وجاءت بالفاء " فليفعُلوا " مثل :
فليعبدوا [١] [قريش ٣/١٠٦] .

ـ أما مكسور العين ، فلم يرد مع الغائب ، وإنما وردت مع الغائبات ، فى :
وليضربن [١] [النور ٣١/٢٤] .

أما الغائبة : بزنة " ولتفعُل " (مؤنث مجازى) فى :
ولتنظر [١] [الحشر ١٨/٥٩]

أما المتكلمون : فبزنة " ولنفعِل " فى :
ولنحمل [١] [العنكبوت ١٢/٤٣] .

ـ أما المجرد " קל " فى العبرية :

فقد ورد المضارع الطلبى منه فى [٤١] موضعا من [١٦] فعلا مع الضمائر الآتية :

أ ـ الغائب بزنة : ١ـ יִפְעַל ٢ـ יִפְעֲלוּ ٣ـ יִפְעָל فى نهاية الفقرة .
ب ـ الغائبون بزنة : יִפְעֲלוּ سواء من مفتوح العين أم مضمومها .
جـ ـ الغائبة بزنة : תִּפְעַל [١] فقط .
د ـ المخاطب بزنة : ١ـ תִּפְעַל ٢ـ תִּפְעָל

وعند إضافة اللواحق ، جاء بثلاثة أشكال هى :

" תִּפְעָלֵם ، תִּפְעָלֶנָּה ، תִּפְעָלֻנָּה " (٢)

وأصلها مع الغائب " תִּפְעָל " بضم العين . بلا لواحق .
هـ ـ المخاطبون بزنة : ١ـ תִּפְעֲלוּ ٢ـ תִּפְעָלוּן .
و ـ المتكلمون بزنة : נִפְעַלָה المطالة بالقامص هاء .

---

(٢) תִּפְקְדֵם [١] تعدهم [ع ١٥/٣] . ، תִּשְׁמְרֵנִי لترحها [١] [خ ١١/٢٣] ، תִּשְׁפְּכֵנוּ [٣] تسفكه [ت ١٦/١٢ ...] .

حيث جاءت أمثلة ذلك كالآتى :

أ ـ الغائب : بزنة :

١ـ " יִפְעַל " : فى [١٠] مواضع من [٦] أفعال ؛ مثل :
יִפְקֹד [١] ليوكل [ع ١٦/٢٧] ، יִצְנַח [١] يتعمم [ل ٤/١٦] ...
٢ـ " יִפְעֵל " : فى [١] موضع واحد فقط :
יִגְדַּל - נָא [١] لتعظم [ع ١٧/١٤] .
٣ـ " יִפְעָל " : فى [٣] مواضع من فعل واحد [١] : [بإطالة البتاح إلى قامص]
יִקָּדֵשׁ [٣] يتقدس [خ ٣٧/٢٩ ...] .

ب ـ الغائبون : بزنة : יִפְעֲלוּ من مفتوح العين أو مضمومها ، فى [٥] مواضع من [٤] أفعال : مثل :

יִסְמְכוּ [١] يضعوا [ع ١٢/٨] [مفتوح العين على الأصل مع الغائب] .
و וַיִּקְבְּצוּ [١] فليجمعوا [تك ٣٥/٤١] . [مضموم العين على الأصل مع الغائب] ...

جـ ـ الغائبة ، بزنة : " תִּפְעַל " فى [١] موضع واحد فقط :
תִּכְבַּד ليثقل [خ ٩/٥] .

د ـ المخاطب : بزنة :

١ـ " תִּפְעַל " فى [١٦] موضعاً من [٧] أفعال ، مثل :
תִּכְתֹּב [٢] فلتكتب [ع ١٧/١٧] ، תִּפְקֹד [٣] فلتوكل [ع ١٠/٣] ...
٢ـ " תִּפְעֲלִי " فى موضع واحد [١] فقط :
תִּדְבָּק [١] تلتصق [ت ٢٠/١٠]

هـ ـ المخاطبون : بزنة :

١ـ " תִּפְעֲלוּ " فى [١] موضع واحد فقط :
תִּפְקְדוּ [٢] ولتحسبوا [ع ٣/١ ...] .
٢ـ " תִּפְעַלְנָה " فى [١] موضع واحد فقط .
תִּדְבָּקְנָה [١] لتلتصقوا [ت ٥/١٣] .

و ـ المتكلمون ؛ بزنة : נִפְעָלָה المطالة ، فى موضع واحد فقط [١] : فى
וְנִשְׁכְּבָה [١] فلنضطجع [تك ٣٢/١٩] .

ـ المزيد " تفعل " فقد ورد المضارع الطلبى منه فى القرآن الكريم فى [٢] موضعين من فعلين [٢] ، بزنة :

" وليتفعل "

الغائب : وليتلطف [١] [الكهف ١٩/١٨] .
الغائبون : وليتمتعوا [١] [العنكبوت ٢٩/ ٦٦] .

ـ وبقابلة وزن " יְפַעַל " فى العبرية ، وقد ورد المضارع الطلبى منه فى التوراة فى [٣٤] موضعاً من [٤] أفعال ، مسنداً إلى الضمائر الآتية :

١ـ الغائب ، بزنة " יְפַעֵל " بتشديد العين .
٢ـ المخاطب ، بزنة " תְּפַעֵל " بتشديد العين .
٣ـ المخاطبون ، بزنة

أ ـ " תְּפַעֵלְנָה " بتشديد العين وبالصيرية (فى نهاية الفقرة) .
ب ـ و " תְּפַעֲלוּ " بتشديد العين وبالسكون غير التام ، على الأصل .

وتفصيل ذلك كالآتى :

١ـ الغائب : بزنة " יְפַעֵל " بتشديد العين فى [٢٩] موضعاً من [٢] فعلين :
יְכַבֵּס [١٥] ليغسل [ل ٢٨/١١ ...] ، יְשַׁלֵּם [١٢] فليعوض [خ ٣٤/٢١ ...] - יְשַׁלְּמֶנָּה [٢] فليعوض عنها [ل ١٨/٢٤ ...] .

٢ـ المخاطب : بزنة " תְּפַעֵל " بتشديد موضع العين ، عدا مثال واحد من الثلاثة :
תְּבַקְּשֶׁנּוּ [١] لتطلبه [تك ٩/٤٣] مع ملاحظة عدم تشديد القاف ؛ תְּכַבֵּס [١] لتغسل [ل ٢٠/٦] ، תְּשַׁקְּדֶנָּה [١] لتستقبحه [ت ٢٦/٧] .

٣ـ المخاطبون : بزنة

١ـ תְּפַעֵלְנָה بالصيرية وتشديد موضع العين ؛ لأنها فى نهاية الفقرة : فى [١] موضع واحد فقط : תְּשַׁקֵּדְנָה [١] فلتكرهوا [ل ١١/١١] .
٢ـ תְּפַעֲלוּ. بالسكون غير التام مع تشديد العين . على الأصل :
فى [١] موضع واحد فقط :
" תְּשַׁקֵּדוּ [١] فلتكرهوا [ل ١٣/١١] .

ـ وزن " أفعل " ورد المضارع الطلبى منه فى القرآن الكريم فى [٢] موضعين من [١] فعل واحد بزنة : ١ـ لِيُفعل ٢ـ فَلْيُفعل مع الغائب فقط ، وهو :

الغائب ـ لينفق (فلينفق) [٢] [الطلاق ٧/٦٥ ـ ٧] .

http://al-maktabeh.com

ـ ويقابله فى العبرية وزن " הִפְעִיל " وقد ورد المضارع الطلبى منه فى التوراة فى [١١] موضعا من [٧] أفعال ، كالآتى :

١ـ المخاطب : بزنة ١ـ הַפְעֵל بالصيرية [١] فى موضع واحد فقط .

٢ـ הַפְעִיל بالحيريق يور ، خلافا لما ذكرت آنفا من كلام جزنيوس (٣) ، وذلك فى [٣] مواضع ، من [٢] فعلين .

٢ـ المخاطبون : بزنة
١- הַפְעִילוּ على الأصل .
٢- הַפְעִילוּן بالحيريق قطان [بالكسرة القصيرة] وبالواو نون فى موضع واحد فقط [١] .
٣- الغائب : بزنة יַפְעֵל بالصيرية فى [١] موضع واحد فقط .
٤- المتكلمون : وقد جاءت باللاحقة الضميرية بزنة נַפְעִילֵהוּ فى موضع واحد [١] فقط .

التفصيل :

١ـ المخاطب ١ـ بزنة " הַפְעִיל " فى [٣] مواضع من [٢] فعلين كالآتى :
הַבְדִּיל [٢] لتفرز [ت ١٩/٢ - ٧] ، הַקְדִּישׁ لتقدس [ت ١٩/١٥] .

٢ـ بزنة " הַפְעֵל " فى [١] موضع واحد فقط .
הַשְׁמֵם [١] فلتبرئه [ت ١٥/٣] .

٢ـ المخاطبون بزنة ١- " הַפְעִילוּ " على الأصل
הַשְׁבִּיתוּ [٢] لتعزلوا [لتسبتوا] [خ ١٢/١٥ ...]
הַשְׁלִיכֻהוּ [١] لتطرحوه [خ ١/٢٢] ، [١]
הַשְׁמִידוּ لتخربوا [ع ٣٣/٥٢] .

٢ـ " הַפְעִילוּן " فى موضع واحد فقط .
הַשְׁלִיכוּן [١] لتطرحوا [خ ٢٢/٣٠] .

٣ـ الغائب : بزنة יַפְעֵל بالصيرية فى [١] موضع واحد فقط .
וְיַפְקֵד [١] فليوكل [تك ٤١/٣٤] .
٤ - المتكلمون بزنة נַפְעִיל + הוּ فى موضع واحد فقط [١]
וְנַשְׁלִיכֵהוּ ولنطرحه [تك ٣٧/٢٠] .

ـ وزن " فاعل " ورد منه المضارع الطلبى فى القرآن الكريم فى [١] موضع واحد فقط بزنة : " فليفاعل " مع الغائب : فليقاتل [١] [النساء ٤/٧٤] .

---

(٣) انظر : ص ٧٣ من فصل المضارع الطلبى .

ـ وزن " יִפְעַל " ورد منه المضارع الطلبى فى التوراة فى [٦] مواضع من [٣] أفعال مع الغائب فقط بزنة " יִפְעֲל " كالآتى :

الغائب יִפְעַל [٤] فليرجم [خ ١٩/١٣ ...] ، יִשְׁמְרוּ [١] فليغسل [ل ١٥/١٢] .
יִשְׁפְּכָה [١] ليسفك [ت ١٢/٢٧] .

ـ وزن " تفاعل " ورد منه المضارع الطلبى فى القرآن الكريم فى [١] موضع واحد فقط بزنة " فليتفاعل " مع الغائب : فليتنافس [١] [المطففين ٨٣/٢٦] .

ويلاحظ أن الغائب فى العربية يعبر عن الغائبين ، فى هذا الموضع " فليتنافس المتنافسون " خلافا للغة أكلونى البراغيث ، إذا تقدم الفعل الفاعل (٤) .

ـ وزن " הִתְ " ورد منه المضارع الطلبى فى التوراة فى [١] موضع واحد فقط مع الغائبين بزنة " יִתְפַּעֲלוּ " بتشديد العين بدلاً من " יִתְפְּעֲלוּ " بتشديد العين : יִתְקַדָּשׁוּ.
(١) ليتقدسوا [خ ١٩/٢٢] .

(٤) وفى غير هذا الموضع ، يعبر عن المثنى والجمع بنوعيهما إذا تقدم الفعل فاعله ، بصيغة المفرد .

ونلخص فى النهاية إلى النتائج الآتية :

١ - يصاغ المضارع الطلبى فى العربية ، بسابقة لام الأمر ، ولا أثر للام الأمر فى المضارع الطلبى فى التوراة .

٢ - لم تنفرد العربية بلام الأمر ، على الرغم من عدم وجودها فى العبرية والسريانية وذلك لأن الحبشية تشترك مع العربية فى صياغة المضارع الطلبى بلام الأمر ، وأرجح أنها كانت مستعملة فى الأكادية أيضا .

٣ - يميز السياق المضارع الطلبى من الخبرى فى التوراة ، كما يلعب التقصير دورا مميزا للطلبى من الخبرى فى الغالب ؛ مع وجود غير قليل مما يخالف ذلك .

٤ - المضارع الطلبى غير المقترن بلام الأمر ، أكثر [١١٦٦] فى التوراة من الأمر القياسى [٧٥٩] وينعكس ذلك فى القرآن الكريم ، حيث ورد الأمر القياسى أكثر [١٨٦٤] من المضارع الطلبى بلام الأمر [٨٢] .

٥ - اتفق النصان فى صياغة المضارع الطلبى من خمسة أوزان فيهما ، وفى تقدم المجرد على المزيد ، ثم تأخر " أفعل " ومقابله " הִפְעִיל " عن الوزنين " المزيد بالتاء والتضعيف فى القرآن " تفعل " ، و المزيد بالتضعيف فى التوراة " פִּעֵל " كما يلى : فى القرآن الكريم ، ورد المجرد " فعل " [٢٢] أكثر من المزيد " تفعل " [٢] ، و " أفعل " و " فاعل " [١] ، و " تفاعل " [١] .
وفى التوراة ورد المجرد קל [٤١] أكثر من " פִּעֵל " [٣٤] ، و " הִפְעִיל " [١١] ، ومن " נִפְעַל " [٦] ، ثم " הִתְפַּעֵל " [١] .

٦ - جاء المضارع الطلبى من السالم فى القرآن الكريم ، مسندا إلى ضمائر الغياب ، عدا موضعا واحدا أسند فيه إلى ضمير المتكلمين ، على حين جاء مسندا إلى بعض ضمائر الغياب ، و التكلم ، بل و الخطاب فى التوراة ؛ واتفق النصان فى تقدم الغائب على غيره من الضمائر ، كما يلى : فى القرآن ، الغائب [١٨] أكثر من الغائبين [٧] ، ومن الغائبة [١] ، والغائبات [١] ، والمتكلمين [١] .
وفى التوراة ، الغائب [٥٠] أكثر من المخاطب [٢٤] ، والمخاطبين [١٠] ، والغائبات [٦] ، والمتكلمين [٢] ، ثم الغائبة [١] ؛ وبذلك فقد جاء المضارع الطلبى فى التوراة مسندا إلى المخاطب والمخاطبين ، خلافا للمضارع الطلبى فى القرآن ، إلا فى قراءة " فلتفرحوا " [يونس ٥٨/١٠] بالتاء ، بدلا من الياء .

٧ - ورد المضارع الطلبى من السالم المجرد فى القرآن الكريم من أربعة أبواب من الأبواب العربية الستة ، وهى : نصر [١٢] أكثر من فرح [٨] ، ثم من فتح [٢] ، وضرب [٢] وورد المضارع الطلبى من السالم المجرد " קל " فى التوراة من ثلاثة أوزان من الأبواب العبرية الأربعة هى : פָּעַל יִפְעַל ويقابل نصر فى العربية) [٣٢] أكثر من باب פָּעַל יִפְעַל (ويقابل فتح فى العربية) [١٠] ، ثم من باب פָּעַל יִפְעַל (ويقابل فرح فى العربية) [١] ؛ وبذلك اتفق النصان فى تقدم المضارع الطلبى مضموم العين ، على مفتوحها ، وانفرد القرآن بالمضارع الطلبى مكسور العين .

٨ – اتفق النصان فى إسقاط همزة " أفعل " ، و إسقاط هاء " הִפְ֫ " فى صياغة المضارع فيهما .

٩ – اختلف النصان من حيث توكيد المضارع الطلبى ، إذ لم يؤكد المضارع الطلبى من السالم فى القرآن ، بأى من إحدى النونين ، على حين ورد المضارع الطلبى فى بعض صيغ التوراة مطالاً بالقامص هاء ، ويجوز فى الصيغ الملحقة بالنون – مثل תִּדְבָּקוּן، תַּשְׁלִיכֻנּן – وجهان ، أولهما : أن تكون النون من بقايا الإعراب فى التوراة ، مما جاء مرفوعاً فى مواضع الجزم . وثانيهما : أن تكون الصيغة مؤكدة – على الأصل – بالنون الثقيلة ، فالتقت ثلاث نونات ، سقطت نون منها لتوالى الأمثال ، (مثل العربية) قبل تقلص الإعراب ، وسقطت الثانية وحركتها ، بعد تقلص الإعراب من التوراة ؛ وهذا ما أرجحه .

١٠ – يثبت الإحصاء ورود المضارع الطلبى من הִפְ֫ فى التوراة ، بالحيريق جادول (بالكسرة الطويلة الصريحة) ، فى بعض الصيغ ، جنباً إلى جنب مع الصيرية ، مع المخاطب ، مما يمثل استدراكاً على ما ذكرت من كلام جزنيوس .

" المضارع الطلبى من الملحق بالسالم "

قد ورد المضارع الطلبى من الملحق بالسالم ، من الأفعال الرائية الفاء ، فى التوراة فى [٥] مواضع ، من [٣] أفعال ، فى وزن واحد فقط ، هو الوزن المجرد " קל " كالآتى :

م	الفعل	الإسناد			المجرد	المجموع
		غائبون	مخاطب	متكلم	קל	
١	רָבַם	٢			٢	٢
٢	רָדַף		١	١	٢	٢
٣	רָכַס	١			١	١
	المجموع	٣	١	١	٥	٥

ويلاحظ أنه مع الغائبين أكثر من المخاطب والمتكلم ؛ وتفصيل هذه المواضع كالآتى :

١ـ الغائبون : بزنة " יִפְעֳלוּ " فقط فى [٣] مواضع من فعلين :
יִרְגְּמוּ [١] ليرجموا [ل ١٦/٢٤] - יִרְגְּמֻהוּ [١] ليرجموه [ل ٢/٢٠] ،
וְיִרְבְּסוּ [١] فليربطوا [خ ٢٨/٢٨] .

٢ـ المخاطب : بزنة : " תִּפְעֹל " فى موضع واحد [١] فقط :
תִּרְדְּפֵם [١] لتتبع [ت ٢٠/١٦] .

٣ـ المتكلم : بزنة " אֶפְעֹל " فى موضع واحد [١] فقط :
אֶרְדֹּף [١] لأتبع [خ ٩/١٥] .

وقد ورد المضارع الطلبى من الأفعال الرائية العين فى [٥٨] موضعا من [١٠] أفعال من [٤] أوزان كالآتى :

م	الفعل	الإسناد							المجرد	المزيد			مج
		غائب	غائبة	غائبون	مخاطب	مخاطبون	متكلم	متكلمون	קל	נִפְעַל	פִּעֵל	הִפְעִיל	
١	בָּרַךְ	١				١	١				٢	١	٣
٢	זָרַהּ				١				١				١
٣	דָּרַשׁ					١			١				١
٤	זָרַק	١			١				٢				٢
٥	כָּרַת	١			١	١		٢	٣	٢			٥
٦	פָּרַשׂ			٢					٢				٢
٧	קָרַב	٨		٢	٨	٦			١			٢٣	٢٤
٨	שָׁרַץ			١					١				١
٩	שָׁרַת			٢							٢		٢
١٠	שָׁרַף	٥	٤	١	٣	٥		١	١١	٨			١٩
	المجموع	١٦	٤	٨	١٤	١٤	١	٣	٢٢	١٠	٤	٢٤	٦٠

وترتيب الأوزان كالآتى :

١ - הִפְעִיל : فى [٢٤] موضعا من [٢] فعلين .
٢ - קל : فى [٢٢] موضعا من [٨] أفعال .
٣ - נִפְעַל : فى [١٠] مواضع من [٢] فعلين .
٤ - פִּעֵל : فى [٤] مواضع من [٢] فعلين .

ولو راعينا عدد الجذور ، لا مواضعها ، لتقدم المجرد " קל " على הִפְעִיל .
أما من حيث الإسناد إلى الضمائر فترتيبها كالآتى :

١ - الغائب : فى [١٦] موضعا من [٥] أفعال .
٢ - المخاطب : فى [١٤] موضعا من [٥] أفعال .
٣ - المخاطبون : فى [١٤] موضعا من [٥] أفعال .
٤ - الغائبون : فى [٨] مواضع من [٥] أفعال .
٥ - الغائبة : فى [٤] مواضع من [١] فعل واحد .
٧ - المتكلمون : فى [٣] مواضع من [٢] فعلين .
٦ - المتكلم : فى [١] موضع واحد فقط .

ـ الوزن المجرد " קל " ، ورد المضارع الطلبى منه فى التوراة فى [٢٠] موضعا من [٨] أفعال .

الغائب : بزنة יִפְעַל ، و יִפְעֶל .
الغائبون : بزنة יִפְעֲלוּ .
المخاطب : بزنة תִּפְעַל .
المخاطبون : بزنة תִּפְעֲלוּ ، و תִּפְעֲלוּן ، و תִּפְעֶלוּ ، و תִּפְעֶלוּן .

المتكلمون : بزنة נִפְעָלָה المطالة بالقامص هاء .

ونمثل لذلك بالآتى :

الغائب : بزنة " יִפְעַל " : فى [٢] موضعين من [٢] فعلين :
יִזְרֹק [١] ليرش [ل ٢/٧] ، יִשְׂרֹף [١] ليحرق [ع ٥/١٩]
وبزنة " יִפְעַל " فى موضع واحد فقط .
יִקְרַב [١] ليتقدم [خ ٤٨/١٢] .
الغائبون : بزنة " יִפְעֲלוּ " فى [٤] مواضع من [٣] أفعال .
יִפְרְשׂוּ [٢] ليبسطوا [ع ١٠/٤ - ١١]
יִשְׁרְצוּ [١] لتفض [تك ٢٠/١]
יִשְׂרְפוּ [١] ليحرقوا [ل ١٤/٢٠]
المخاطب : بزنة " תִּפְעַל " فى [٥] مواضع من [٣] أفعال : منها
תִּזְרֹק [١] لترش [ع ١٧/١٨] ، תִּשְׂרֹף [١] لتحرق
[خ ١٤/٢٩] .

المخاطبون : بزنة " תִּפְעֲלוּ " فى [١] موضع واحد فقط :
תִּדְרְשׁוּ [١] لتطلبوا [ت ٥/١٢] .
- وبزنة " תִּפְעֲלוּן " فى [٣] مواضع من [١] فعل واحد :
תִּשְׂרְפוּן [٣] لتحرقوا [ت ٥/٧ ...]

- وبزنة " תִּפְעֶלוּ " فى [٢] موضعين من [١] فعل واحد :
תִּשְׂרְפוּ [٢] لتحرقوا [خ ١٠/١٢ ...] .
- وبزنة " תִּפְעֹלוּן " فى [١] موضع واحد فقط :
תִּכְרֹתוּן لتقطعوا [خ ١٣/٣٤] .

المتكلمون : بزنة נִפְעָלָה المطالة : فى [٣] مواضع من فعلين :
וְנִשְׂרְפָה [١] فلنحرق [تك ٣/١١] .
וְנִכְרְתָה لنقطع [٢] [تك ٢٨/٢٦ ، ٤٤/٣١] .

- وزن " הִפְעִיל " ورد المضارع الطلبى منه فى التوراة فى [٢٤] من [٢] فعلين

مع الغائب : بزنة יַפְעִיל بالحيريق ياء ، على خلاف ما ذكرت من كلام جزنيوس (١)
ومع الغائبين : بزنة יַפְעִילוּ
ومع المخاطب : بزنة תַּפְעִיל

---

(١) انظر ص ٧٣ من المضارع الطلبى .

والسخاطبين : بزنة תַּפְעִילוּ ، و תַּפְעִילוּן .
والمتكلـــم : بزنة אַפְעִיל بالصيرية .

الأمثلة :

الغائب : بزنة " יַפְעִיל " فى [٧] مواضع من [١] فعل واحد :
יַקְרִיב [٣] ليقدم [ل ٣/١ ...] יַקְרִיבֵנִי [٤] ليقربه [ل ٣/١ - ١٠ ...] .
الغائبون : بزنة " יַפְעִילוּ " فى [٢] موضعين من [١] فعل واحد :
יַקְרִיבוּ [٢] ليقربوا [+ אֲשֶׁר ل ١٣/٦ وبدونها ع ١١/٧] .
المخاطب : بزنة " תַּפְעִיל " فى [٨] مواضع من [١] فعل واحد :
תַּקְרִיב [٨] لتقدم [خ ٤/٢٩ - ٨ ...] .
المخاطبون : بزنة " תַּפְעִילוּ " فى [٥] مواضع من [١] فعل واحد :
תַּקְרִיבוּ [٥] لتقربوا [ل ٢/١ ...] .
- وبزنة " תַּפְעִילוּן " فى [١] موضع واحد فقط :
תַּקְרִיבוּן لتقدموا [ت ١٧/١] .
المتكلم : بزنة " אַפְעֵל " بالصيرية : فى [١] موضع واحد فقط :
אַבְרֵהּ لأركع [١] [تك ٤٣/٤١] .

- وزن " יִפְעֹל " ورد المضارع الطلبى منه فى التوراة فى [١٠] مواضع من [٢] فعلين

مع الغائب : بزنة יִפְעֹל
ومع الغائبة : بزنة תִּפְעֹל

الأمثلة :

الغائب : بزنة " יִפְעֹל " فى [٥] مواضع من [٢] فعلين :
יִבְרַח [١] ليقطع [ل ١٤/١٧] ، יִשְׁרַף [٤] ليحرق [ل ١٢/٤ ...]
الغائبة : بزنة " תִּפְעֹל " فى [٥] مواضع من [٢] فعلين :
וְתִשְׂרֹף [٤] فلتحرق [تك ٢٤/٣٨ ...] .
תִּבְרַח [١] لتقطع [ع ٣١/١٥] .

- وزن " יִפְעֶל " ورد المضارع الطلبى منه فى التوراة فى [٤] مواضع من [٢] فعلين

مع الغائب : بزنة יִפְעֶל + اللاحقة הּ
ومع الغائبين : بزنة יִפְעֲלוּ ، و יִפְעֳלוּ
مع المخاطبين : بزنة תִּפְעֲלוּ

الأمثلة :

الغائب : فى موضع واحد فقط יְפָעֵל + اللاحقة ־ה .
יְבָרְכֵהּ [١] لتباركك [ع ٢٤/٦] .
الغائبون : فى موضعين من فعل واحد .
יְשָׁרְתֻהוּ [١] ليخدموا [ع ٥٠/١] ـ וְיִשְׁרְתוּךָ [١] ليؤازروك [ع ٢/١٨] .
المخاطبون : فى موضع واحد فقط :
תְּבָרְכוּ لتباركوا [١] [ع ٢٣/٦]

وقد ورد المضارع الطلبى من الأفعال الرائية اللام فى [٦٦] موضعا من [١٢] فعلا من [٥] أوزان كالآتى :

م	الفعل	الإسناد								المجرد	المزيد				م
		غائب	غائبة	غائبون	مخاطب	مخاطبة	مخاطبون	متكلم	متكلمون	קַל	נִפְעַל	פִּעֵל	הִפְעִיל	הֻפְעַל	
١	יִדְבַּר	٢			١٢		١					١٥			١٥
٢	יִזְכַּר				١					١					١
٣	יִזְמַר				١					١					١
٤	יִסְפַּר	٣			١							٤			٤
٥	יִסְכַּר	١							١	٢					٢
٦	יִסְגַּר		١								١				١
٧	יִסְפַּר				١		١			٢					٢
٨	יִצְבַּר			١						١					١
٩	יִקְבַּר				٢			١		٣					٣
١٠	יִקְטַר	٤	١		١							٥	١	١	٦
١١	יִשְׁבַּר د١٠	٢			١		٣			١	٢	٣			٦
	د٢٠				١		١			١			١		٢
١٢	יִשְׁמַר	١			٤		١٧			٢١	١				٢٢
	المجموع	١٣	٢	١	٢٥		٢٣	١	١	٣٣	٤	٢٢	٦	١	٦٦

ويتضح من هذا الجدول أن ترتيب الأوزان كالآتى :

١ـ المجرد " קַל " : فى [٣٣] موضعا من [٨] أفعال .
٢ـ المزيد " פִּעֵל " : فى [٢٢] موضعا من [٣] أفعال .
٣ـ المزيد " הִפְעִיל " : فى [٦] مواضع من [٢] فعلين .
٤ـ المزيد " נִפְעַל " : فى [٤] مواضع من [٣] أفعال .
٥ـ المزيد " הֻפְעַל " : فى [١] موضع واحد فقط .

ولو راعينا الأفعال لا مواضعها لتقدم وزن נָפַל على وزن הָלַךְ .
أما من حيث الإسناد إلى الضمائر ، فترتيبها كالآتى :

١ـ المخاطب : فى [٢٥] موضعاً من [٩] أفعال .
٢ـ المخاطبون : فى [٢٣] موضعاً من [٤] أفعال .
٣ـ الغائب : فى [١٣] موضعاً من [٦] أفعال .
٤ـ الغائبة : فى [٢] موضعين من [٢] فعلين .

وتسوى كل من " الغائبين " و " المتكلم " و" المتكلمين " فى موضع واحد فقط .
ولو راعينا الأفعال لا مواضعها لتقدم الغائب على المخاطبين .

ـ الوزن المجرد " קל " ورد المضارع الطلبى منه فى التوراة فى [٣٣] موضعاً من [٨] أفعال
مع المخاطب : بزنة " תִּפֹּל ، תִּפֳּלִי [التى أصلها תִּפְּלִי] "
ومع المخاطبين : بزنة תִּפְּלוּ ، תִּפֳּלוּ ، תִּפֳּלוּן .
ومع الغائب : بزنة יִפֹּל ، و יִפֹּל־ [باللاحقة الضميرية ، وأصله بلا لواحق יִפְּלֵ] .
ومع الغائبين : بزنة יִפְּלוּ .
ومع المتكلم : بزنة אֶפֹּלָה المطالة بالقامص هاء .
ومع المتكلمين : بزنة נִפֹּל ־נּוּ .

الأمثلة :

المخاطب : بزنة " תִּפֹּל " فى [٧] مواضع من [٤] أفعال :

תִּזְכֹּר [١] اذكر [ت ١٨/٧] (٢) ، תִּקְבְּרֵנִי [١] لتدفنى [تك ٥/٥٠] ـ תִּקְבְּרֶנּוּ [١] لتدفنه [ت ٢٣/٢١] ، תִּשְׁמֹר [٤] لتحفظ [تك ٩/١٧ ...] .

ـ وبزنة " תִּפְעַל " (٣) [من أصل תִּפְעֵל] فى موضع واحد فقط :
תִּסְפֹּר [١] لتحسب [ت ٩/١٦] .

---

(٢) תִּזְמֹר لتقضب (١) [ل ٣/٢٥] .
(٣) ورد وزن תִּפְעַל فيما سبق من الأصل תִּפְעֵל بالبتاح ، فكانت صيغة أطيلت فيها الفتحة القصيرة إلى الفتحة الطويلة ، أما هنا فصيغة תִּפְעַל تُعد صيغة قصرت فيها الحولام إلى القامص قطان .
وليست فى نهاية الفقرة תִּסְפְּרוּ לָהּ .. [ت ٩/١٦] .

http://al-maktabeh.com

المخاطبون : بزنة " תִּפְעָלוּ " فى [١٠] مواضع من [٣] أفعال :
תִּסְפְּרוּ [١] لتحسبوا [ل ١٦/٢٣] ، תִּשְׁבְּרוּ لتشتروا [١]
[د. ٢ من שָׁבַר] [ت ٦/٢] ، תִּשְׁמְרוּ [٨] لتحفظوا
[تك ١٠/١٧ ...] .

- وبزنة : " תִּפְעָלוּן " فى [٣] مواضع من [١] فعل واحد .
תִּשְׁמְרוּן [٣] احفظوا [تك ١٧/٦ ...] .

- وبزنة : " תִּפְעֲלוּ " فى [٦] مواضع من [٢] فعلين :
תִּשְׁבְּרוּ [١] لتكسروا [ل ٣٣/١١] [د. ١ من שָׁבַר] .
תִּשְׁמְרוּ [٥] لتحفظوا [خ ١٣/٣١ ...] .

الغائب : بزنة " יִפְעָל " [وأصله יִפְעַל] فى موضع واحد فقط .
[١] ليبع [ل ١٥/٢٥] . יִמְכָּר

- وجاءت الصيغة וְיִשְׁמְרֵהוּ [١] وليحرسك [ع ٢٤/٦] من الأصل [(יִשְׁמֹר) بلا لواحق]

الغائبون : بزنة " יִפְעֲלוּ " فى موضع واحد فقط :
וְיִזְכְּרוּ [١] فليحزنوا [تك ٣٥/٤١]
المتكلم : بزنة : אֶפְעֲלָה المطالة ، فى موضع واحد فقط :
וְאֶקְבְּרָה [١] فلأ دفن [تك ٥/٥٠] .
المتكلمون : بزنة נִפְעָל + ־נוּ عند الإضافة ، فى موضع واحد فقط :
مسبوقة بـ [לְכוּ]
וְנִמְכְּרָה־נוּ [١] فلنبعه [تك ٢٧/٣٧] .

- وزن " תִּפְעֶיָ " ورد المضارع الطلبى فى التوراة فى [٢٢] موضعا من [٣] أفعال
مع المخاطب : بزنة תִּפְעַל ، תְּפַעֵל - بتشديد موضع العين
ومع المخاطبين : بزنة תִּפְעֲלוּ ، תְּפַעֲלוּ ، תְּפַעֲלוּן بتشديد موضع العين فيها .

ومع الغائب : بزنة : יְפַעֵל ، و יְפַעֲל بتشديد موضع العين .

الأمثلة :

المخاطب : بزنة : " תְּפַעֵל " بتشديد موضع العين فى [١٣] موضعا من [٢] فعلين :
תְּדַבֵּר [١٢] لتكلم [خ ٢/٧ ...] ، תְּשַׁבֵּר [١] لتكسر [خ ٢٤/٢٣] .

ـ وبزنة : " מְפַעֵל " بتشديد العين فى [١] موضع واحد فقط :
מְכַפֵּר [١] لتكفر [خ ٣٧/٢٩] .

المخاطبون : بزنة " מְפַעֲלוּ " بتشديد العين ، فى موضع واحد فقط :
מְדַבְּרוּ [١] فلتكلموا [تك ١٩/٣٢] .

ـ وبزنة " מְפֻעָלוּ " بالصيرية وبتشديد العين ، فى موضع واحد فقط :
מְשֻׁבָּרוּ [١] لتكسروا [ت ٥/٧] .

ـ وبزنة " מְפֻעָלוּן " بالصيرية وبتشديد العين ، وبالنون ، فى موضع واحد فقط :
מְשֻׁבָּרוּן [١] لتكسروا [خ ١٣/٣٤]

الغائب : بزنة " יְפַעֵל " بتشديد العين ، فى موضع واحد فقط .
יְדַבֵּר [١] ليتكلم [خ ٢/٧] .
ـ وبزنة " יְפַעֵל " بتشديد العين ، فى [٤] مواضع ، من [٢] فعلين :
יְדַבֵּר נָא ليتكلم [تك ١٨/٤٤] ، יְכַפֵּר [٣] ليكفر [ل ١٦/٥ ...] .

ـ وزن " הִפְעִיל " ورد المضارع الطلبى منه فى التوراة ، فى [٦] مواضع ، من [٢] فعلين مع المخاطب : بزنة " תַּפְעִיל " بالحيريق ياء ، خلافاً لما ذكرت من كلام جزنيوس [١] .
ـ وبزنة " תַּפְעֵל " عند إضافة إلى ضمير נִי

ومع الغائب : " יַפְעִיל " (٤) بالحيريق يود .

الأمثلة :

المخاطب : بزنة " תַּפְעִיל " فى موضع واحد فقط
תַּקְטִיר [١] لتوقد [ع ١٧/١٨] . ، وفى موضع واحد فقط عند إضافته إلى נִי : תַּשְׁבְּרֵנִי [١] لتبعنى [ت ٢٨/٢]
الغائب : بزنة " יַפְעִיל " (٥) فى [٤] مواضع من [١] فعل واحد .
יַקְטִיר [٢] ليوقد [ل ٢٦/٤ ...] ـ יַקְטִירֻהָ [٢] ليوقدها [خ ٧/٣ ـ ٨]
ـ وزن " נִפְעַל " ورد المضارع الطلبى منه فى التوراة فى [٤] مواضع من [٣] أفعال مع الغائب : بزنة יִפָּעֵל .

---

(٤) انظر : ص ٧٣ من فصل المضارع الطلبى .
(٥) انظر : ص ٧٣ من فصل المضارع الطلبى .

ومع الغائبة : بزنة תִּפְעַל .
ومع المخاطبين : بزنة תִּפְעֲלוּ .

الأمثلة :

الغائب : יִשְׁבַּר [٢] ليكسر [ل ١٢/١٥ ...] .
الغائبة : תִּפְתַּח [١] لتحجز [ع ١٤/١٢] .
المخاطبون : תִּשְׁמְרוּ [١] لتحتفظوا [خ ١٣/٢٣] .

ـ وزن " יִפְעַל " والذى لا يصاغ منه أمر قياسى ، قد ورد منه مضارع طلبى فى التوراة فى موضع واحد من الأفعال رائية اللام بزنة " תִּפְעַל "

مع الغائبة : תִּקְטַר [١] لتوقد [٦/١٥] .

ونخلص إلى النتائج التالية :

١ - ورد المضارع الطلبى من الأفعال الرائية الفاء فى التوراة ، من الوزن المجرد " קל " فقط مثل السالم مضموم العين ، مسندا إلى ضمير الغائبين [٣] ، أكثر من المخاطب [١] ، والمتكلم [١] .

٢ - ورد المضارع الطلبى من الأفعال الرائية العين فى التوراة ، من أربعة أوزان ؛ تقدم فيها المزيد יִפְעַל [٢٤] على المجرد " קל " [٢٢] ، ثم على " נִפְעַל " [١٠] ثم على " פִּעֵל " [٤] ؛ مع ملاحظة أن تقدم יִפְעַל على المجرد " קל " تقدم تكرار إذ إنه ورد من فعلين فقط ، على حين ورد المجرد " קל " من ثمانية أفعال .

٣ - أسند المضارع الطلبى من الأفعال الرائية العين ، إلى الغائب [١٦] أكثر من المخاطب [١٤] ، والمخاطبين [١٤] ، ومن الغائبين [٨] ، والغائبة [٤] ، ثم المتكلمين [٣] ، والمتكلم [١] .

٤ - ورد المضارع الطلبى من الأفعال الرائية اللام من خمسة أوزان هى : المجرد " קל " [٣٣] أكثر من المزيد " פִּעֵל " [٢٢] ، ثم من " יִפְעַל " [٦] ، ومن " נִפְעַל " [٤] ، ثم من " יִפְעַל " [١] .

٥ - أسند المضارع الطلبى من الأفعال الرائية اللام إلى المخاطب [٢٥] أكثر من المخاطبين [٢٣] ، ثم من الغائب [١٣] و الغائبة [٢] ، ثم من الغائبين [١] والمتكلم [١] ، والمتكلمين [١] .

٦ - صيغ المضارع الطلبى من الأفعال الرائية اللام من الوزن المبنى للمجهول יֻפְעַל ، فى موضع واحد فقط תֻּקְטַר .

٧ - وردت بعض الصيغ مطالة بالقامص هاء ، من الملحق بالمثال ، فى التوراة ، نحو زنة אֶפְעֲלָה مع المتكلم ، كما وردت بعض الصيغ بالنون بعد واو الجماعة نحو תִּשְׁמְרוּן .

الفصل الثانى

المهموز

http://al-maktabeh.com

المهموز الفاء

" الأمر من المهموز الفاء "

" المهموز [١] : ما كان أحد أصوله همزة ، نحو أخذ ، وسأل ، وقرأ . " [٢] .
" والمهموز قد يكون صحيحاً كأمر ، وسأل ، وقرأ ، وقد يكون معتلا نحو آل ووأل ورأى " [٣] .

" فالمهموز إذن ، ما حلت بفائه أو عينه ، أو لامه همزة ، والمهموز الفاء يقال له : القطع ، والمهموز العين يقال له : النبر ، والمهموز اللام يقال له : الهمز " [٤] .

والهمزة في العربية وإن شاركت حروف العلة في القلب والإسكان والحذف ، " لكن لم يجر الاصطلاح بتسميتها حرف علة " [٥] .

وأما مصطلح المهموز فغير موجود في العبرية ، لعدم وجود ما يسمى بالهمزة فيها ، بل نجد ما يسمى بالألف " [٦] في مقابل ما يسمى بالهمزة (الصامت) والألف (بوصفه صوت مد وليـن ، أي : الصائت) معاً ؛ ولذلك يجرى الاصطلاح بتسميتها حرف علة [٧] ــ أحياناً ــ في العبرية عندما يراد بها صوت المد (الصائت) ، وإن لم تكن علة ، عوملت معاملة الأصوات الحلقية [٨] وعليه فمصطلح גרוניים [أفعال حلقية] ما يشتمل جذرها على حرف [٩] حلقي – و פ' גרונית : פ'א [بمعنى : فاء الفعل حرف حلقي ؛ والفاء ألف [أي همزة ؛ صامت] ....
و פ'א נחה [بمعنى : فاء الفعل ألف ساكنة [أي صائت]] [١٠]
ويستخدم له الاختصار" פ"ג ר = פ"א גרונית = فاء الفعل حرف حلقي [١١] "

---

(١) انظر : سيبويه " الكتاب " ٤/١٠٤ ، ١٠٥ .
(٢) الشيخ الحملاوي : " شذا العرف في فن الصرف " ص ٢٢ .
(٣) رضي الدين الأستراباذي : " شرح شافية ابن الحاجب " ١ /٣٣ .
(٤) د. حسني عبد الجليل يوسف ، " شذا العرف في فن الصرف " للشيخ الحملاوي . هامش ص ٢٨ نقلا عن (" المفتاح في التصريف " لعبد القاهر الجرجاني) .
(٥) الأستراباذي: " شرح شافية ابن الحاجب " ١ / ٣٣ ...
(٦) وقد استعمل سيبويه ثم ابن جني ثم الزمخشري وغيرهم مصطلحي الهمزة والألف جنباً إلى جنب ، على أنهما صوتان من أقصى الحلق (انظر مقارنة الدكتور أنيس لأقوالهم في كتابه " الأصوات اللغوية " ص ١٢٨) ، ولقد كانت الهمزة مرتبطة في أذهان القدماء من اللغويين العرب بالألف ؛ فاختلفوا في طبيعتها ، فهي تارة حرف صحيح وتارة حرف علة (انظر : د. عبد الصبور شاهين : " القراءات القرآنية " ص ٢٣ ، ٢٤) .
(٧) בְּרֵאשִׁית ברא אלהים את השמים ואת הארץ. 1
(٨) الأقرب إلى الدقة أن الهمزة حنجرية المخرج .
(٩) الصواب أن نفرق بين مصطلحي صوت Sound ، حرف Letter ، ولكن إذا لم يترتب على الخلط بينهما نتائج منهجية ، أو جوهرية ، فلا بأس من استخدام مصطلحات القدماء !
(١٠) أعني بصائت هنا ما يجيء في مثل אוֹמר אוֹכל وما شابههما ... إلخ .
(١١) د. سعيد عبد السلام العكش : " معجم مصطلحات النحو العبرى " ص ٢٠٥ ...

والحروف الحلقية " אוֹתִיּוֹת הַגְּרוֹן " والحروف الحلقية فى العبرية هى : א ה ח ע [وتسمى أيضا] אוֹתִיּוֹת גְּרוֹנִיּוֹת [أى : حروف حلقية] [١٢] ، ولا يهمنا فى هذا المقام إلا مهموز الفاء أى פ׳גרונית : פ״א ، و פ׳א נחה .

ومهموز الفاء المجرد [فى العربية] : يجىء من خمسة أبواب : من باب نصر ، وضرب ، وفتح ، وفرح ، وشرف ، نحو : أخذ يأخذ ، وأسر يأسر ، وأهب يأهب ، وأمن يأمن ، وأسل يأسل [١٣] .

وهذا يعنى أن مهموز الفاء لم يأت من فعِل يفعِل فقط

" وكون الثلاثى على وزن معين من الأوزان الستة سماعى ، فلا يعتمد فى معرفتها على قاعدة ، غير أنه يمكن تقريبه بمراعاة صورة الماضى والمضارع معاً ، لمخالفة صورة المضارع للماضى الواحد ... وفى غيره تراعى صورة الماضى فقط ؛ لأن لكل ماض مضارعاً ، لا تختلف صورته فيه [١٤] " .

ومن المضارع يصاغ فعل الأمر ، كما سبق .

أما مهموز الفاء فى العبرية ، فقد مثل له شاءول بركالى בָּרְקַלַי بثلاثة أنماط تحت عنوان " פ״ גרונית :

الأول : פ׳גרונית (אָפְעַל) [وهذا يقابل فى العربية باب نصر ؛ أى مضموم العين فى المستقبل أفعُل] مثل الفعل .

الثانى : פ׳גרונית (אָפְעֵל) [وهذا يقابل فى العربية مفتوح العين فى المستقبل أفعَل] مثل الفعل אמץ .

الثالث : פ׳גרונית (א׳נחה) [وهو ما تنقلب فيه الهمزة فى المستقبل إلى صوت العين] مثل الفعل אכל [١٥] "

وحروف الحلق فى العبرية لا تقبل الإسكان أو التشديد ، لذلك سنجد مهموز الفاء فى النمطين الأول والثانى فى المستقبل .

אָפְעַל > אָפְעֹל مثل : אָאֱגֹר יָאֱגֹר ...

אָפְעֵל > אָפְעַל مثل : אָאֱמַץ תָּאֱמַץ ... [١٦]

فحروف אמ״ץ كلها بالسيجول ، والألف بحطاف سيجول ... عدا بعض المواضع التى تخالف ذلك [١٧] وعلى الرغم من أن صيغ الاستقبال للمخاطب والمخاطبة والمخاطبين والمخاطبات من אבר – على سبيل المثال – هى תֶּאֱגֹר תֵּאֱגְרִי תֵּאֱגְרוּ תֶּאֱגֹרְנָה إلا الأمر يأتى منه على :

אֱגֹר אִגְרִי אִגְרוּ אֱגֹרְנָה

---

(١٢) السابق : ص ١٢ .

(١٣) الحملاوى : شذا العرف فى فن الصرف ، ص ٢٦ ...

(١٤) السابق : ص ٣٣ .

(١٥) בָּרְקַלַי : לוח הפעלים , עמ' 6.

(١٦) يقلد العبرانيون ، العرب فى ذلك ، فى أن هذا تغير فى الموزون لا يظهر فى الميزان الصرفى ، كما يقول العرب : إن وزن اضطجع وادكر على وزن افتعل ، واستقال واستمال على وزن استفعل وغير ذلك .

(١٧) مثل תֵּאֱגְרִי תֵּאֱגְרוּ יֵאֱגְרוּ لسكون الجيم سكوناً تاماً ، وكذلك תֵּאֱמְצִי תֵּאֱמְצוּ יֵאֱמְצוּ لسكون الميم ... راجع : בָּרְקַלַי : לוח הפעלים , עמ' 6,7 .وهذا معناه : أن القاعدة تطرد فى الأفعال المهموزة الفاء بالسيجول ثم حطف سيجول فيما عدا المخاطبة والمخاطبين والغائبين عندما تسكن عين الفعل فلابد من تحويل الحطف سيجول تحت فاء الفعل (الألف) إلى سيجول كما فى אמץ أو إلى بتاح مسبوق ببتاح كما فى אבר .

أى بالحيريق تحت الألف مع المخاطبة والمخاطبين ، وليس بالبتاح .
ومن אמץ هى :

הֶאֱמַץ הֶאֱמְצִי הֶאֱמְצוּ הֶאֱמַצְנָה

والأمر منه يأتى على :

אֱמַץ אִמְצִי אִמְצוּ אֱמַצְנָה

أما فى النمط الثالث פ'גרונית : פ'א נחה
فيتحول فيه ـָ ـֶ ـִ > אוֹ أو א·
و ـָ ـֶ ـִ > תא [18] ومثلها ـָ ـֶ ـִ > יא
و ـָ ـֶ ـִ > נא
والمستقبل من אכל ـ على سبيل المثال ـ المخاطب والمخاطبة والمخاطبين والمخاطبات كما يأتى :

תֹּאכַל תֹּאכְלִי תֹּאכְלוּ תֹּאכַלְנָה

والأمر منه يأتى على :

אֱכֹל [19] אִכְלִי אִכְלוּ אֱכֹלְנָה [20]

ومثل אכל فى صياغته فى المستقبل אמר و אבד
ويقول الدكتور رمضان عن مستقبل אמר ـ على سبيل المثال ـ " إن فاءه تحذف عند دخول همزة المضارعة عليها ، وتبقى مع أحرف المضارعة الأخرى ، غير أنها تصبح ساكنا مستترا . هذا ، ويشكل حرف المضارعة بالضمة الممالة " [21] .

وقد فضل حيوج مفهوم القلب على الحذف فى هذه المسألة ، إذ يقول : " إن العبرانيين ، إذا استثقلوا فعلا فاؤه أو عينه أو لامه ألف أو واو أو ياء ، أو كثر استعمالهم له رأوا أن اللين والإسكان فيه أخف عليهم فى الإظهار ، والتحريك كما فعلوا فى : אָמַר אָכַל
لما صرفوهما مع الزوايد الأربع وهى א·י·נ·ת ، قلبوا الألف واوا ساكنة لينة ، ... وكتبوها فى الخط ألفا مرة ، على الأصل ، وواوا مرة على اللفظ . والواو التى فى אוֹמַר אוֹכַל التى بعد ألف المتكلم هى فاء الفعل [22] ... "
إلى أن يقول : " والزوايد ... موقفة أبدا للعلة التى وصفت ، ولذلك نستجهل من قرأ شيئا فيها بلا توقيف ؛ لأنه أسقط من اللفظ فاء الفعل المدلول عليها بالوقف ، وأما וְאָכְלָה מציד
(تكوين ١٩/٢٧) فغير موقف الألف ؛ لأنها فاء الفعل ، وهو أمر مثل שָׁמְרָה זָכְרָה ،
وإنما توقف الألف ، إذا كانت زائدة مثل וְאֹכְלָה מציד בני [23] .

---

(١٨) وأحيانا تكتب ת فقط ، كما فى " ולעמש ת מרו (صموئيل الثانى ١٤/١٩) " : راجع ، حيوج " الأفعال ذوات حروف اللين " ص ٢٣ .
(١٩) وهذا معناه أن وزن אֱכֹל تحول إلى אוֹכַל فى المستقبل و תֹּאכַל بفتح عين المستقبل وجاء فى الأمر على الأصل القياسى فيه ؛ وقد يعنى هذا - أيضا - أن صيغة الأمر أقدم من صيغة المستقبل ؛ وفقا لما يرى أكثر المستشرقين ، وخلافا لما نراه ، أو قد يكون الأمر هنا من المستقبل القياسى תֹּאכַל الذى تطور إلى תֹּאכַל ، ولم يحدث هذا التطور فى الأمر ، فبقى على الأصل .
(٢٠) راجع : ברקלי : לוח הפעלים עמ' 8 .
(٢١) د. رمضان عبد التواب " فى قواعد الساميات العبرية والسريانية والحبشية " ص ٥٨ .
(٢٢) حيوج : " الأفعال ذوات حروف اللين " ص ٢٣ ، ٢٤ .
(٢٣) السابق : ص ٢٥ .

http://al-maktabeh.com

ويقول بروكلمان : " فى السامية الأولى خولفت مجموعة الأصوات :

(<a) إلى (<ā) [يعنى من آ إلى آ] ...
ولم تعد إلى الظهور من جديد إلا فى الحبشية ، فى المضارع المتكلم المفرد : (<a) بسبب طرد الباب على وتيرة واحدة .

وفى العبرية : انتقل ترك الهمزة ، من المتكلم المفرد ، عن طريق القياس إلى جميع تصاريف المضارع فى الوزن الأصلى ، من الأفعال : <ābad " هلك " [אָבַד] ، ābā " أراد " [אָבָה] ، āfā "طبخ " [אָפָה خبز] ، āḫal " أكل " [אָכַל] ، āmar " قال " [אָמַר] .

ولا توجد مثل هذه الأبنية القياسية [٢٤] ، فيما عدا هذه الأفعال إلا نادرا . وقد زالت تماما فى وزن السببية " [٢٥] .

وعلى الرغم من صحة هذا الكلام ، إلا أن ماعدا الأفعال السالفة الذكر ، ليس نادرا كما ذكر بروكلمان ، فقد ذكر حيوج تحت عنوان " وهذه الأفعال التى فاؤها ألف خير [٢٦] سالمة من اللين والانقلاب " سبعة عشر فعلا ، هى : "

אבד אבה אהב אהל אזל
אזן אזר אחד אחז אחר אכל אמר אסף אסר [٢٧]
אפה אצל אשם
" [٢٨] .

وقد استدرك ابن جناح على أبى زكريا (حيوج) أشياء إذ قال : " אמר أغفل منه شخصين أحدهما الانفعال وهو נאמר יאמר ליעקב و الافتعال وهو הִתְאַמֵּר ... [٢٩] " وما يهمنا من استدراكه على أبى زكريا ـ هنا ـ هو قوله : " אצר لم يذكر أصلا ... والمستقبل بلين الألف ، وضم الياء بالـ הלם على زنة יאמר ... [٣٠] ، ארב لم يذكره ... [٣١] , אתה كان واجبا عليه أن يثبت هذا الأصل هنا أيضا مع الأفعال المعتلة الفاءات ، وإن كان قد أثبته فى الأفعال اللينة اللامات ...

وقد أغفل أيضا من هذا الضرب غير אתה فاعلمه " [٣٢] ومعنى هذا أنها تربو على العشرين فعلا أو تزيد !

---

(٢٤) يلاحظ أنه قال القياسية ، ولم يقل الشاذة .
(٢٥) بروكلمان : " فقه اللغات السامية " ، ص ١٣٦ .
(٢٦) كذا على الأصل ، والصواب غير السالمة .
(٢٧) ما ذكره من شواهد اللين فى هذا الفعل ، شواهد اسمية ، وليست فعلية .
(٢٨) انظر : حيوج : " الأفعال ذوات حروف اللين ... " من ص ٢٤ : ص ٣٦
(٢٩) Abul Walid Marwan Ibn Janah : Kitab al Mustalhaq, Ed. J.Derenbourg , Paris , 1880 , P. 18 .
وسوف نشير إلى هذا المرجع بالعربية فيما بعد بـ " أبو الوليد مروان بن جناح " : كتاب المستلحق .
(٣٠) السابق : ص ٢٢ .
(٣١) السابق : ص ٢٣ .
(٣٢) السابق : ص ٢٤ .

لكن يصح قول بروكلمان فى أن مجموعة الأصوات (<a>) خولفت إلى (ā<) فى مضارع المتكلم (المفرد) فى السامية الأم ، ونجد ذلك واضحا فى العربية إذ يقال " أخذت الشىء آخذه أخذا : تناولته ، وأخذه يأخذ أخذا ... (٣٣) .

وكذلك : " وأبَضْتُ البعيرَ آبِضُهُ وآبِضُهُ أيضا : وهو أن تَشُدَّ رُسْغَ يده إلى عَضُدِهِ ، حتى ترتفع يده عن الأرض ...
وأبَضَ البعيرَ يَأْبِضُهُ ويَأْبُضُهُ : .... " (٣٤) .

وكذلك : " أَبَنَ الرَّجُلَ يَأْبِنُهُ ويَأْبُنُهُ أبنا : اتَّهَمَهُ وَعَابَهُ ، وقال اللحيانى : أَبَنْتُهُ بخيرٍ وَبِشَرٍ آبِنُهُ وآبُنُهُ أبنا ... " (٣٥) .

ولكن العبرية طردت الباب على وتيره واحدة قياسيا على المتكلم ولم تفعل ذلك العربية ، بل حصرته فى المتكلم فقط ، مع ملاحظة أن الفتحة الطويلة فى العربية قابلت الضمة الطويلة فى العبرية .

[وعلى الرغم مما سبق ، فإن العبرية ـ كما ذكر سالفا ـ تأتى بالأمر من هذا النمط (النمط الثالث) على الأصل ، وكأنه من النمط الأول أو الثانى كما رأينا ذلك فى الأمر من אֱמַר ، و אֱכַל على אֱמֹר ، و אֱכֹל فى حين أن فى العربية من يأتى بالأمر من مهموز الفاء بإبدال الهمزة الثانية ياء أو واوا :

ـ تبدل الهمزة الثانية ياء خالصة ، إن كانت همزة الوصل مكسورة نحو :

أتى يأتى ايتِ ، وأصله : إئت .
وأنتم يأتم ايتِمْ ،وأصله : إئتم (٣٦) .

وتبدل الهمزة الثانية واوا خالصة ، إن كانت همزة الوصل مضمومة ، نحو : اوس الجرح ، والأصل اؤس ، فقلبوا الهمزة الثانية [واوا] فرارا من الجمع بين الهمزتين ؛ لأنه إذا جاز التخفيف فى الهمزة الواحدة ، وجب فى الهمزتين ... " (٣٧)] .

---

(٣٣) ابن منظور : " لسان العرب " ، بولاق ، ١٣٠٠ - ١٣٠٧ هـ ، ص ٣٦ .
(٣٤) ابن منظور : " لسان العرب " ، ص٧ .
(٣٥) السابق : مادة أبن ، ص ١٢ .
(٣٦) كذا على الأصل ، مع العلم بأن الهمزة الأولى همزة وصل ، ائت ، وائتم .
(٣٧) د. عصام نور الدين : " أبنية الفعل فى شافية ابن الحاجب "
دراسات لسانية ولغوية ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م ، ص ٢٠٤ و ٢٠٥ .

مع العلم بأن ذلك ليس قياساً فى العربية ، بل يمثل بعض لهجاتها لأن القياس فى مهموز الفاء فى العربية فى صيغة الأمر بتحقيق الهمزتين ؛ فالأمر من الفعل أتى : فى الوزن المجرد

ائتِ ائتى ائتيا ائتوا ائتين .
ومن أذن
ائذن ائذنى ائذنا ائذنوا ائذن .
ومن الأمر
اؤمر اؤمرى اؤمرا اؤمروا اؤمرن .

وإن كانت العربية تمسكت بالصيغ القديمة السامية الأصل فى أكثر الحالات إلا أنها " مما انفردت فيه [٣٨] عنها ، أن بعض الأفعال التى فاؤها همز يحذف الهمز فى الأمر [فيها] ؛ نحو : كل ، خذ ، ومر ، وهى فى العبرية "ʾemōr ,ʾehōz ,ʾekōl" [٣٩] .

" فإن قلت : فقد نراهم يقولون يأخذ ، ويأكل ، ويأمر ، فيفتح حرف المضارعة ، ويسكن ما بعده ، وإذا أمر قالوا : خذ ، وكل ، ومر ، بلا همزة وصل .

فالقول فى هذا : إن أصله " أؤخذ " و " أؤكل " و " أؤمر " فلما اجتمعت همزتان ، وكثر استعمال الكلمة ، حذفت الهمزة الأصلية فزال الساكن ، فاستغنى عن الهمزة الزائدة ، وقد أخرجن عن الأصل : " أؤخذ " و " أؤكل " و " أؤمر " " [٤٠] .

---

(٣٨) لأن هذه الظاهر غير موجودة فى اللغات السامية المعروفة حتى الآن ، قد رجعت إلى السريانية على سبيل المثال فوجدت مثال الأمر المهموز من الفعل اللازم كالآتى :
" أمر [ʾemar] " قال " مضارعه : يأمر [ni mar] وأمر المخاطب : أمر [ʾemar] ، وأمر المخاطبة : أمرى [ʾemar] ، وأمر المخاطبين أمرتو [ʾemar] (أو) أمرون [ʾemarun] ، وأمر المخاطبات : أمرتن [ʾemar] (أو) أمرين [ʾemarēn] " : د. زاكية محمد رشدى : " السريانية نحوها وصرفها " ص ١١٧ . ووجدت مثالاً على المهموز المتعدى : " مثل أكل [ʾekal] " أكل " مضارعه نأكل [nekūl] " يأكل " ، أمر المخاطب " أكل [ʾekūl] كل " ، وأمر المخاطبة : أكلى [ʾak l] " كلى " وأمر المخاطبين : أكلتو (أو) أكلين " كلوا " ، وأمر المخاطبات : أكلتن (أو) أكلين " كلن " . (جرجس الرزى الكتاب فى نحو اللغة الآرامية السريانية الكلدانية ، وصرفها وشعرها " ص ٢١٣) .
وقد قمت بإحصاء الأفعال من بعض النقوش فوجدت مثالاً واحداً على مهموز الفاء فى نقش ميشع هو الفعل [ʾhz<] وهو يقابل الفعل אחז [ʾehūz<] بمعنى خذ ـ املك " : السطر ١٤ من النقش ؛ راجع النقش فى كتاب " د. إسرائيل ولفسون " تاريخ اللغات السامية " ص ١٠٦ ، ويلاحظ أنه يقابل أخذ فى العربية . وكل الأمثلة السابقة لم تحذف فيها الهمزة ، كما حدث فى العربية فى مثل هذه الأفعال .
(٣٩) برجستراسر : " التطور النحوى للغة العربية " ، القاهرة ١٩٨٢ م ، ص ٩٤ .
(٤٠) ابن جنى : " سر صناعة الإعراب " ص ١٢٦ و ص ١٢٧ .

" ولكن أُثبتت الهمزة فى قوله تعالى : " وأْمُرْ أهلك بالصلاة " [طه /١٣٢] فقد ورد الأمران ، يقال : مر زيدا بكذا ، وأمره بكذا ، إلا أن الحذف أكثر ، وإنما جاء فيه الأمران لنقصه عن مرتبة خذ ، وكل ، فى كثرة الاستعمال ... ومر أفصح من اؤمر (٤١) ، وأما إذا وقع فى الدرج نحو : " وأمر " أو " فأمر " و " قلت لك اؤمر " فإن إبقاء الهمزة فيه أكثر من الحذف ؛ لأن علة الحذف اجتماع الهمزتين ولا تجتمعان فى الدرج ، وجاز نحو " ومر " و " فمر " أيضا على قلة ، لأن أصل الكلمة أن تكون مبتدأ بها ؛ فكأن الهمزة حذفت فى الابتداء أولا ، ثم وقعت الكلمة المحذوفة الهمزة فى الدرج ، فبقيت على حالها . (٤٢) " .
إلا أن هذه الأفعال الثلاثة شاذة ، " تسمع ولا يقاس عليها " (٤٣)
بيد أن فعلا رابعا حذفت فاؤه (همزته) فى صيغة الأمر فى قول الشاعر :

تِ لِى آلَ زَيْدٍ فَابْدُهُمْ لِى جَمَاعَةً وَسَلْ آلَ زَيْدٍ أَىَّ شَىْءٍ يَضِيرُهَا

قال ابن جنى : حكى أن بعض العرب، يقول فى الأمر من أتى : تِ زيدا ، فيحذف الهمزة تخفيفا ، كما حذفت من خذ وكل ومر " (٤٤) .

" أما الميمور الفاء فى القرآن الكريم ، والتوراة فقد ورد فى القرآن الكريم فى مائة وستين موضعا من اثنى عشر جذرا ، مقابل أربعة وثلاثين موضعا فى التوراة ، من ثمانية جذور وقد ورد الميموز الفاء فى القرآن الكريم من ستة أوزان ، فى مقابل أربعة أوزان فى التوراة (٤٥) كالآتى :

صيغ الأمر من الميموز الفاء فى القرآن الكريم [١٦٠] موضعا من [١٢] جذرا ، فى [٦] أوزان :

---

(٤١) انظر : تعليقى على هذا ص ١٠٨ من هذا الفصل .
(٤٢) د. عصام نور الدين : " أبنية الفعل فى شافية ابن الحاجب " ص ٢٠٥ .
(٤٣) السابق : ص ٢٠٥ .
(٤٤) ابن منظور " لسان العرب " مادة : "أتى " ص ٢١ ـ ٢٢ .
(٤٥) عن تفصيل هذه المواضع ، وصيغها ، انظر " معجم الأفعال الطلبية " الملحق بالدراسة ، وهو إحصاء للأفعال الطلبية فى القرآن الكريم ، والتوراة .

م	الجذر	الإسناد					المجرد		الإسناد		مج
		ب	نا	نون	تا	فعل	فعل	فاعل	افعل	استفعل	
١	أتى	٢٢		٣	١	٣٧		٢	٢٨		٦٧
٢	أجر	١								١	١
٣	أخذ	١٠	١			٢٢			٥		٢٧
٤	أخر	١					١				١
٥	أدى			١			١				١
٦	أذن	٣		١		٣	١				٤
٧	أذى			١					١		١
٨	أكل		٢	٢٨		٣٢					٣٢
٩	أمر	٤		١		٤			١		٥
١٠	أمن	١		١٨					١٩		١٩
١١	أوب		١				١				١
١٢	أوى			١		١					١
المجموع		٤٢	٤	١٠٨	١	٩٩	٤	٢	٤٨	١	١٦٠

ويلاحظ من الجدول السابق ، أن المهموز الفاء وردت صيغة الأمر منه من المجرد أكثر من المزيد ويمكننا أن نرتب الأوزان ترتيبا تنازليا كالآتى :

١ - وزن فعَل المجرد [٩٩] موضعا .
٢ - وزن أفعل المزيد [٤٨] موضعا .
٣ - وزن افتعل المزيد [٦] مواضع .
٤ - وزن فعّل المزيد [٤] مواضع .
٥ - وزن فاعل المزيد [٢] موضعان .
٦ - وزن استفعل المزيد [١] موضع واحد .

أما من حيث الإسناد إلى الضمائر فكما يلى :

١ - المخاطبون [١٠٨]　　٢ - المخاطب [٤٢]　　٣ - المخاطبان [٥]
٤ - المخاطبة [٤]　　٥ - المخاطبات [١] .

وقد وردت صيغ الأمر فى التوراة ، من المهموز الفاء فى [٣٤] موضعا من [٨] جذور ، من [٤] أوزان ، كالآتى :

م	الفعل	الإسناد				المجرد	المزيد			مج
		ب	بة	بون	بات	קל	נִפְעַל	פִּעֵל	הִפְעִיל	
١	אָזַן	١		١	١				٣ (١ مف | ٢ مذ)	٣
٢	אָמַז	١		١		١تم	١تم			٢
٣	אָכַל	١		٢		٣ (٢ مذ | ١ مف)			٣
٤	אָפַז	٣		١		٣ تم		١تم		٤
٥	אָמַר	١٤	٢			١٦ (١٥ مذ | ١ مف)				١٦
٦	אָסַף	٣		١		٢ (١ مذ | ١ مف)	٢تم			٤
٧	אָפָה			١		١تم				١
٨	אָרַר	١				١ مط				١
المجموع		٢٤	٢	٧	١	٢٧	٣	١	٣	٣٤

ويلاحظ أيضاً أن المهموز الفاء فى التوراة وردت صيغة الأمر منه من الوزن المجرد أكثر من المزيد ، وبترتيبه ترتيباً تنازلياً يكون كالآتى :

١ - الـــوزن المجـرد " קל " [٢٧] موضعاً .
٢ - الـــوزن المزيـــد " נִפְעַל " [٣] مواضع .
٣ - الـــوزن المـــزيد " הִפְעִיל " [٣] مواضع .
٤ - الوزن المزيـــد " פִּעֵל " [١] موضع واحد .
٥ - " الوزن المجرد " [٤٦] [٩٩] موضـــعاً من [٦] أفعال .

أما من حيث الإسناد إلى الضمائر فكما يلى :

١ - المخاطب [٢٤] ٢ - المخاطبون [٧]
٣ - المخاطبـــة [٢] ٤ - المخاطبات [١]

إذا تحدثنا الآن بأوزان صيغ الأمر فى العربية والعبرية ، سنقول :
" إنه ورد فى القرآن الكريم الأمر من المهموز الفاء من الأوزان الآتية :

١ـ الفعل [٣٨] : وقد ورد بهذه الزنة فعلان هما " أتى " و" أوى " [٤٧] أى ، الأمـــــر منهما ، وهما من باب ضرب مع حذف لام الناقص واللفيف أى بزنة افْعِ .

---

(٤٦) ورد من الوزن المجرد ستة أفعال فى القرآن الكريم هى أتى ، وأخذ ، وأذن ، وأكل ، وأمر ، وأدى . مهموزة الفاء .

(٤٧) نستطيع أن نقسم أفعال المجرد قسمة أخرى ، تبعاً للمهموز المعتل ، والمهموز الصحيح ، حيث يمثل الأول الفعلان أتى ، وأوى ـ ولسوف يأتى ذكرهما فى بابى الناقص ، واللفيف المقرون ، فأتى مهموز الفاء وناقص ، وأوى مهموز الفاء ولفيف مقرون فى آن واحد ؛ ويمثل الثانى أخذ ، وأذن ، وأكل ، وأمر .

٢ـ افعَل [٣] : من فعل واحد هو الأمر من " أذن " وهو من باب علم .
٣ـ افعُل [٤] : وهو الأمر من الفعل " أمر " وهو من باب نصر . جاء فى القرآن غير محذوف الفاء ، فلم يرد فى القرآن " مر " مطلقا (٤٨) .
٤ـ عُلْ [٥٤] : وقد ورد بهذه الزنة فعلان فقط هما الأمر من " أخذ " و " أكل " ، وهما من باب نصر .
وأفضل أن يقال إنهما من وزن " عُل " ، وإن كانا على الأصل من وزن " افْعُل " ؛ للإلماح ـ فقط ـ إلى حذف فائها .

وأما الصيغ التى وردت فى القرآن الكريم من الأوزان السابقة فهى كما يأتى :

ـ وزن افعِل :

المخاطب [١٣] : (بزنة افْعِ ؛ لأنه ناقص) اِئْتِ [فَأْتِ] [٦] مرات ، ائتتا [فأْتتا] [٧] مرات .
المخاطبان [٣] : ائتيا [فأتيا] [٢] مرتين ، ائتياه [١] مرة واحد .
المخاطبون [٢١] : ائتوا [فأتوا] [١٢] مرة ، ائتونى [وأتونى] [٧] مرات ، فأتونا [١] مرة واحدة ، فأتوهن [١] مرة واحدة .
ـ ومن [أوى] فأووا [١] مرة واحدة .
ولم يرد مع المخاطبات شىء من هذا الوزن فى القرآن الكريم ، وكذلك المخاطبة .

ـ وزن افعَل : الأمر من [أذن] فقط :

المخاطب : ائذن [فأذن] [٢] مرتين .
المخاطبون : ئأذنوا (٤٩) [١] مرة واحدة .

ـ وزن افعُل : الأمر من [أمر] :

المخاطب : وأمر [٤] مرات .

ـ وزن عُل : الأمر من [أخذ] و [أكل] :

المخاطب : خذ [فخذ ـ وخذ] [٧] مرات ، خذها [فخذها] [٢] مرتين .
المخاطبة : كلى [فكلى] [٢] مرتين .

---

(٤٨) وهنا يجب أن نستدرك على القول بأن " مر أفصح من اؤمر .. " (انظر : ص ١٠٥ من هذا الفصل) ؛ بقولنا إن " وَأْمُرْ افصح من وَمُرْ " لأن الأولى قرآنية وليست كذلك مُرْ وإلا لكان العكس هو الصحيح .
ويبدو أن الهمزة الحنجرية الساكنة فى وَأْمُرْ جاءت على الأصل لتفصل بين الواو والميم ، وهما شفويان ، ولا يحدث هذا مع الواو والخاء ، أو الواو والكاف فى " وخذ " و " كلا " فى القرآن الكريم ؛ لأن الخاء والكاف طبقيان .
(٤٩) وقوله تعالى : (فأذنوا من الله) البقرة ٢٧٩/٢ قرأ حمزة ، وعاصم فى رواية أبى بكر (فـأذنوا) أتتم ، أى اعلموا ، وكونوا على علم ، ومن مد أراد : فآذنوا غيركم . " ابن خالويه : " إعراب القراءات السبع وعللها " ط ١ ، مكتبة الخانجى بالقاهرة ، ١٩٩٢ م ، ص١٠٣ .

المخاطبان : وكلا [فكلا] [٢] مرتين .
المخاطبون : خذوا [وخذوا] [٦] مرات ، خذوه [فخذوه] [٤] مرات . فخذوهم [وخذوهم][٣] مرات ، كلوا [فكلوا ـ وكلوا] [٢٧] مرة ، فكلوه [١] مرة واحدة .

أما الوزن المجرد فى العبرية [קל] : [٢٧] موضعاً من [٧] أفعال :
فوردت إلى جانب الصيغة التامة فى التوراة : ثلاث صيغ مطالة بالقامص هاء [ה ָ]

← الصيغة التامة : [٢٤] موضعاً من [٦] أفعال من الأوزان الآتية :

١ـ وزن פָּעַל [٢٠] [وهو فى المهموز الفاء פָּעֵל] : وجاء من أربعة أفعال حيث جاء الأمر من אחז [١] ، و אכל [٢]، و אמר [١٦] ، و אסף [١] .

٢ـ وزن. פָּעָל [٣] [(٥٠) وهو فى المهموز الفاء פָּעֵל] ، وجاء من فعل واحد فقط وهو الأمر من אמץ ، وهذان الوزنان هما الأكثر ، والقامص هنا بسبب الوقف .

٣ـ وزن פָּעֵל [١] [وهو فى المهموز الفاء والمعتل اللام بالهاء פָּעֵל] وجاء من فعل واحد فقط هو الأمر من אפה .

← أما الصيغ المطالة : [٣] صيغ من [٣] أفعال .

١ـ وزن פָּעָלָה [١] : من فعل واحد فقط هو الأمر المطال من אכל .
٢ـ وزن פָּעָלָה [١] : من فعل واحد فقط هو الأمر المطال من אסף .
٣ـ وزن פָּעָה [١] : من فعل واحد فقط هو الأمر المطال من ארר .
المهموز الفاء والمضعف فى آن واحد .

وتفصيل الصيغ التامة والمطالة كالآتى :

أولاً : التامة :

١ـ وزن פָּעַל [٢٠] موضعاً من [٤] أفعال :
المخاطب : אָחַז (٥١) [أمسك] [١] مرة واحدة ، אָמַר (٥٢) [قل] [١٤] مرة ، [اجمع] אָסַף [١] مرة واحدة .

---

(٥٠) وزن פָּעַל أو פָּעֵל يتحول فى الوقف إلى פָּעָל أى : פָּעָל ، كما ورد هنا الفعل אָמַץ بالقامص بدلاً من البتاح .

(٥١) ذكر ابن شوشان فى معجمه : أن الفعل אחז يأتى المستقبل منه على תאחֵז ... وأيضاً على אֶאֱחֹז ، أما الأمر : אָחֹז אֶחְזִי (راجع : אבן שושן : המלון העברי המרכז , עמ׳ 16. وراجع كذلك : ברקלי : לוח הפעלים , עמ׳ 3 .
حيث إنه أضاف أن الأمر قد ورد من אחז على אֶחֹז أيضاً ، أى بالحطاف بتاح بدلاً من الحطاف سيجول . لكن هذا الشكل الأخير لم يرد فى التوراة .

(٥٢) ذكر بركالى : أن الأمر אֱכֹל ، אֱמֹר ... (على الرغم من أن وزنهما ' אֶפְעַל) و אֱפֵה و אֱבֵה אֱפִינָה . לוח הפעלים , עמ׳ 8.
وهو يحكم بذلك بناء على وزنهما فى المستقبل ، ولكننا نجد أن الافعال اللينة الألف فى المستقبل يأتى الأمر منها كما يأتى من غير اللينة الألف .
وأفضل أن توضع أوزان الأمر ، كما وردت فى التوراة [أو فى العبرية] منفصلة عن غيرها ، لتيسير فهمها .

المخاطبـــة : אִמְרִי [قولى] [٢] مرتين [مرة منهما + נא]
المخاطبون : אִכְלֻהוּ [كلوه] [١] مـــرة واحـــدة ، אִכְלוּהָ [كلوها] [١] مرة واحدة .

٢ـ وزن פָּעַל : فعل واحد [١] ورد ثلاث مرات .
وقد ورد هنا פָּעָל بالقامص للوقف :

المخـــاطب : וְאָמָץ (٥٣) [وتشجع] (٢) مرتيـــن .
المخاطبون : וְאִמְצוּ [وتشجعوا] (١) مرة واحدة .

٣ـ وزن פָּעֵל : من فعل واحد فقط فى موضع واحد .

المخاطبون : אֵפוּ اخبـــزوا (١) مـــرة واحـــدة .

ثانياً : الصيغ المطالة :

١ - وزن פָּעְלָה : الأمر المطال من אָכַל וַאֲכָלָה [وكل] (١) مـــرة واحـــدة .
٢ - وزن פָּעֲלָה : الأمر المطال من אָסַף אֶסְפָה לִי [اجمع لى] (١) مرة واحدة .
٣ - وزن פָּעָה : الأمر المطال من אָרַר אֳרָה [العن] (١) مرة واحـــدة .

قال حيوج فى الأمر من אסף אֱסוֹף ... (العدد ٢١/١٦) ، وأيضاً אֶסְפָה לִי (السابق ١٦/١١) وهذا شاذ ؛ لأن الوجه المعروف فى ما كان فى الأمر פָּעוֹל ، وزيدت عليه الهاء التى يجيزون العبرانيون زيادتها ، فى الأمر أن يكون פָּעְלָה مثل שְׁמֹר שִׁמְרָה ، و זְכֹר זָכְרָה אֱכֹל אֲכָלָה

وفيما كان فى الأمر פָּעַל أن يكون بزيادة الهاء פָּעְלָה [بالحيريق] مثل שְׁמַע שִׁמְעָה שְׁלַח שִׁלְחָה (النسخة B أضافت קְרַב קִרְבָה) .
إلا أن واحداً شذ أيضاً من هذا ، كما شذ אֶסְפָה من ذلك ، وهو קָרַב ... (تثنية ٢٤/٥) קִרְבָה ... (مزامير ١٩/٦٩) (٥٤) .

أما عن אָרָה فقال ابن شوشان : " إنها أمر [بمعنى] العن " (٥٥) وقال أيضـاً : " فعل אָרַר فعل متعد ، لعن (... אֲרָרְתִּי ، أيضـاً אֳרוֹתַי ...) " (٥٦) وحدد وليام هولادای أنها : أمر من الوزن المجرد ، وأنه ورد منها الأمر فى المقرا أيضاً على الوزن العـادى א (ו) רו " (٥٧) .

---

(٥٣) يلاحظ أن النطق هنا بالقامص ، أى بالفتحة الطويلة ، وليس بالضمة ؛ لوجود الميتج ، وراجع فى ذلك :
William L . Holladay , Aconcise Hebrew and Aramaic Lexicon of the old Testament, P . 20 .
(٥٤) حيوج " الأفعال ذوات حروف اللين ... " ص ٣٢ .
(٥٥) אבן שושן : המלון העברי המרכז , עמ' 45 .
(٥٦) السابق : ص٤٨ .
(٥٧) Holladay : A concise Hebrew and Aramic Lexicon of the old testament,P . 28 .

وقال حيوج : " والأصل في الراء الأولى التشديد **לכה ארה לי יעקב** (العدد ٧/٢٣) أصله (a) (هذا أمر وأصله . B) **ארה** براءين خفيفتين على تصريف بنية **ארר ארתי** ، فقامت الراء الواحدة مقام اثنتين . اهـ " [٥٨] .

" الأوزان المزيدة "

في القرآن الكريم : وزن " أفعل " [٤٨] موضعا من ثلاثة أفعال :
في الأمر : من " أتى " و " أذى " و " أمن "
ـ اِفْعِلْ :

المخاطب : وآت (فآت) [٥٩] [٢] مرتين ، آتنا (وآتنا) [٥] مرات ، ـ آمن [١] مرة واحدة .
المخاطبون : وآتوا [١٢] مرة ، آتونى [٢] مرتين ، فآتوهم [٣] مرات ، فآتوهن [٣] مرات ـ فأذوهما [١] [٦٠] مرة واحدة
ـ آمنوا (وآمنوا ـ فآمنوا) [١٨] مرة .
المخاطبات : وآتين [١] مرة واحدة .

ويقابله في العبرية وزن "**הַפְעִיל**" ، وقد ورد الأمر منه في التوراة من جذر واحد في ثلاث صيغ ، صيغتين غير مطالتين ، وصيغة مطالة من الفعل "**אזן**" : والأمر من **הַפְעִיל** .
ـ **הַפְעֵל** : (وفي المهموز الفاء **הַפְעֵל**) [٦١]

المخاطبون **הַאֲזִינוּ** [أنصتوا] [١] مرة واحدة .
المخاطبات **הַאֲזִינָה** [أنصتن ـ أصغين] [١] مرة واحدة .
المطالة :
הַפְעִילָה [٦٢] : (وتقابل في المهموز الفاء **הַפְעִילָה**)

---

(٥٨) حيوج : " الأفعال ذوات حروف المد اللين ... " ص ٢٣٦ .
(٥٩) آت على زنة أفع ، لإنه فعل ناقص ، بالإضافة إلى أنه مهموز الفاء .
(٦٠) ويمكن تقسيم الأفعال المهموزة في كل وزن من هذه الأوزان إلى مهموز معتل ، ومهموز صحيح ، ويمثل الأول الأمر من أتى ، وآذى ، ويمثل الثاني الأمر من آمن .
(٦١) " جاء تحت عنوان **לִנְפוֹעַל גרונית** مالامه نون ، وفاؤه حرف حلقي **אזן** : **הַאֲזֵן** [المصدر المطلق] ، **הַאֲזֵן** [المصدر المضاف] ، الماضي : **הֶאֱזַנְתִּי** ... المستقبل : **אַאֲזִין** ، **תַּאֲזִין** ، **הַאֲזִינִי** ... **תַּאֲזִינוּ** ، **תַּאֲזֵנָה** ... والأمر : ← **הַאֲזֵן** ، **הַאֲזִינִי** ، **הַאֲזִינוּ** ، **הַאֲזֵנָה** : "
ברקלי : לוח הפעלים , עמ' 40 .
(٦٢) هذا رأيي ، ولم أجد ما يدلل عليه ، وكل ما ذكره صاحب الـ " ... Concise " أنها فعل أمر فقط **האזינה** : " impv " راجع
Holladay : A concise Hebrew , P . 8 .

http://al-maktabeh.com

المخاطب : הַאֲזִינָה [أصغ] [١] مرة واحدة فقط .
وقيل : " إن الأمر من وزن הִפְעִיל في الأفعال التي تبدأ بحرف حلقي (אשם חפר חצב חתם وما شابه ذلك) يأتي في الوقف بالحيريق . " (٦٣) .

- " وزن افْتَعَلَ " :

من المهموز الفاء في القرآن الكريم : ورد الأمر من المهموز الفاء منه في ستة مواضع من جذرين فقط .

- " افْتَعِلْ " :

من (أخذ) و(أمر) :

المخاطب : فاتخذه [١] (٦٤) مرة واحدة ، المخاطبة : اتخذي [١] مرة واحدة .

المخاطبون : واتخذوا [١] مرة واحدة ، اتخذوني [١] مرة واحدة ، فاتخذوه [١] مرة واحدة ـ وأتمروا [١] مرة واحدة .

- " وزن فَعِّلَ " :

ورد الأمر منه في القرآن الكريم [٤] مرات من [٤] أفعال : ووزنه في الأمر :

← " فَعِّلْ " : من أخر ، وأدى ، وأذن ، وأوب :

المخاطب : أَخِّرنَا [١] مرة واحدة ـ وأذن [١] مرة واحدة .
المخاطبة : أوبي [١] مرة واحدة ، المخاطبون : أدوا [١] مرة واحدة .

ويقابلة في العبرية وزن " פְּעַל " : وقد ورد من المهموز الفاء من هذا الوزن في التوراة فعل تام واحد وهو الأمر من الفعل אמץ : ووزن الأمر

← " פְּעַל " (٦٥)

المخاطب : וְאַמְצֵהוּ [وشجعه] [١] مرة واحدة .
- "وزن فَاعَلَ " ورد الأمر منه في القرآن الكريم من المهموز الفاء مرتين من فعل واحد هو " أتى " في وزن الأمر :
← " فَاعِلْ "

---

(٦٣) יצחק אבניר : יד הלשון , אוצר לשוני , הוצאת יזרעאל תל - אביב , מהדורת דבר , 1964 , עמ' 483 .

(٦٤) " واتتخذنا في القتال ، بهمزتين : أخذ بعضنا بعضاً ، والاتخاذ : افتعال أيضاً من الأخذ ، إلا أنه أدغم بعد تلين الهمزة ، وإبدال التاء ، ثم لما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا أن التاء أصلية ، فبنوا منه فعِل يفعَل . قالوا : تَخِذَ يَتْخَذُ ، وقرىء : " لَتَّخِذْتَ عليه أجراً " . ابن منظور " لسان العرب " مادة أخذ ص ٣٧ .

(٦٥) الأمر من אמץ : אַמֵּץ אַמְּצִי אַמְּצוּ אַמֵּצְנָה
ברקלי : לוח הפעלים , עמ' 25 .

المخاطب : آتهم [٦٦] (فآتهم) [٢] مرتين
ـ " وزن استفعل "
ورد الأمر منه فى القرآن الكريم مرة واحدة فقط من المهموز الفاء ، من الفعل استأجر " فى وزن الأمر
← " استفعل " مع
المخاطب : استأجره [١] مرة واحدة .

ـ أما وزن " נִפְעַל " فى العبرية ، فهو يقابل الفعل المبنى للمجهول فى العربية ، أو " انفعل " ، وهو يقابل الثانى فقط عندما يأتى منه الأمر . وقد ورد الأمر منه فى التوراة من جذرين فى ثلاث صيغ من وزن " הִפְעִיל " : ويقابل فى المهموز الفاء " הַפְעֵל " .

لعدم قبول الألف للتشديد . من الفعلين [٦٧] נֶאֱחַז ، و נֶאֱסַף [٦٨]
المخاطب : הֵאָסֵף [وانضم] [١] مرة واحدة ،
المخاطبون : וְהֵאָחֲזוּ [وتملكوا] [١] مرة واحدة ـــ הֵאָסְפוּ [اجتمعوا] [١] مرة واحدة .

ونخلص إلى النتائج الآتية :

١ - يجىء المهموز الفاء فى العربية من خمسة أبواب من الستة ، إذا إنه لا يأتى من فِعِل يفعِل . إلا أنه لم يأت الأمر منه فى القرآن الكريم إلا من ثلاثة أبواب فقط هى : ضرب وعلم ونصر ، أى أنه لم يأت من بابى فتح وحسن .

---

(٦٦) " فإن كان آتينا أعطينا ، فهو أفعلن ، وإن كان جازينا فهو فاعلنا " ابن منظور " لسان العرب " مادة أتى ص ٢٣ . فى حين أنه قال قبل ذلك :
" والإيتاء : الإعطاء . أتى يؤاتى إيتاءً ، وآتاه إيتاءً أى أعطاه ، " السابق ص ٢٣ .
وبناء على ذلك حكمت بمعنى المجازاة هنا ، أن آتهم " فاعهم " وليست أفعهم " والعكس مع صيغ أفعل السابقة . وذلك لتداخل وزنى أفعل وفاعل فى المهموز الفاء لالتقاء همزتين فى الأول ، وهمزة وألف (لين) فى الثانى ، وتحولهما إلى آ ، كما قال بروكلمان فى تحول (ʾa) > (ā) فى صيغ المخاطب فى اللغات السامية . كما ذكر فى أول هذا الفصل .

(٦٧) " والانفعال נֶאֱחַז ... وقد جاء الانفعال منه بلين الألف ، وقلبها واوا لينة فى اللفظ וְנֶאֱחֲזוּ (العدد ٣٢/٣٠) ... " حيوج " الأفعال ذوات حروف اللين ... " ص ٢٨ .

(٦٨) " الأمر منه הֵאָסֵף הֵאָסְפִי הֵאָסְפוּ הֵאָסֹפְנָה
ברקלי : לוח הפעלים , עמ' 19 .
" يلاحظ أن الأفعال مثل : אָסַף הָרַס على الرغم من أن فاء الفعل فيهما أحد حروف العلة أيضا ، إلا أنها لا تعد من الأفعال المعتلة ، وإنما هى أقرب من حيث إسنادها إلى الضمائر إلى الأفعال الثلاثية السالمة ، ولذلك تعد الألف أو الهاء فيها حرفاً حلقياً ، وليست حرف علة " .
وفى العربية أيضاً من حيث الإسناد إلى الضمائر " يجرى السهموز أوله مجرى السالم ... " د. شوقى ضيف : " تجديد النحو " ، ص ٦٨ .

٢ - على الرغم من أن لدينا ثلاثة أنماط من مستقبل المهموز الفاء فى العبرية ، فإن الأمر منه لا يأتى إلا من بابين فقط ، هما אָגַד אִגְּדִי ... ومثله אָכַל אִכְלִי ... (مع أنه مسهل الهمزة فى المستقبل) و אָמַץ ، אִמְצִי ... وهذا يعنى أن الأمر من المهموز الفاء فى العبرية يأتى بتحقيق الهمزة مثل ائت فى العربية ، وإن كان مسهل الهمزة فى المستقبل مثل ، תֹּאכַל . אֱכֹל .

٣ - تتفق العبرية مع العربية ، فى قلب فاء الفعل (المهموز الفاء) ، عند إسناده إلى ضمير المتكلم فى الفعل المضارع ؛ ويختلفان فى قلبها فتحة طويلة فى العربية ، وضمة طويلة ممالة فى العبرية .
ويختلفان كذلك فى قصر هذا الانقلاب فى العربية ، على ضمير المتكلم فقط ، وطرد الضمائر . كلها على وتيرة المتكلم فى العبرية .
ويختلفان فى أن الانقلاب مطرد فى العربية فى الأفعال المهموزة الفاء فى المضارع من المجرد ، أما فى العبرية ، فالأكثر فيها تحقيق الهمزة (فاء الفعل) فى صياغة المضارع مع المتكلم وغيره من الضمائر .

٤ - ما جاء بلين الهمزة وانقلابها فى العبرية ، من المهموز الفاء ، ليس نادرا خلافا لما ذكره بروكلمان ، بناء على ما استنبطت من كلام حيوج وابن جناح ، وقد أثبت ما يزيد على العشرين فعلا منها .

٥ - انفردت العربية بحذف الهمزة (فاء الفعل) فى الأمر من المهموز الفاء فى أفعال محفوظة هى : خذ ، وكل ، ومر ، وتِ ، (أحيانا) ولم أجد لهذا الحذف نظيرا فى ما أعلم من اللغات السامية ، وكذلك من النقوش . وعلى الرغم من حكم الصرفيين العرب عليها بالشذوذ ، وأنها لا يقاس عليها ، نجد حكما آخر بفصاحة بعضها عن نظيره محقق الهمزة مثل القول بأن " مر " أفصح من " ائمر " ، إلا أن لغة القرآن الكريم فضلت " وأمر " على " ومر " كى تفصل الهمزة الحنجرية بين الواو والميم الشفويين .

٦ - وردت أفعال الأمر من المهموز الفاء فى القرآن الكريم ، من ستة أوزان هى :
المجرد " فعل " [٩٩] ، ثم المزيد " أفعل " [٤٨] ، ثم " افتعل " [٦] ، و " فعل " [٤] ، وفاعل [٢] و " استفعل " [١] . على حين وردت من أربعة أوزان فقط ، فى التوراة ، هى : المجرد " קל " [٢٧] ، ثم הִפְעִיל [٣] و נִפְעַל [٣] ، و פִּעֵל [١] .

٧ - اتفقا فى تقدم المجرد على المزيد ، وتقدم وزنى " أفعل " و " הִפְעִיל " على أوزان المزيد فيهما .

٨ - انفرد القرآن الكريم بأوزان : افتعل ، وفاعل ، واستفعل ، فى صياغة الأمر من المهموز الفاء ، وانفردت التوراة بوزن נִפְעַל الذى يقابل (وزن انفعل فى العربية) ، على حين قابل وزن فعل فى القرآن ، وزن פִּעֵל فى التوراة .

٩ - ورد الأمر من مجرد المهموز الفاء فى القرآن الكريم بزنة : ١ - عُلْ [٥٤] ٢ - افْعِ [٣٨] مع المهموز الناقص ، والمهموز اللفيف ٣ - افْعُلْ [٤] ٤ - افْعَلْ [٣] على حين ورد المجرد " קל " فى التوراة بزنة :

١ - פֹּעַל (بضبط الفاء بالحطاف سيجول) [٢٠]
٢ - פָּעֳלָ (بضبط الفاء بالحطاف سيجول ، وبالقامص للوقف)[٣] .
٣ - פְּעַל (الفاء بالحطاف سيجول والعين بالصيرية) ، وسقوط اللام نطقا وكتابتها هاء خطأ פְּעֲה ، مع الفعل الناقص بالمصطلح العربى) [١] . وورد كذلك فى الصيغ المطالة ؛ بزنة :

١ - פְּעָלָה [١] ٢ - פְּעֻלָה [١] ٣ - פְּעֵה [١]

١٠ - انفرد القرآن الكريم بزنة " عُلْ " بحذف الفاء ، وقد تقدم محذوف الفاء من حيث الكثرة ، على مذكورها (محقق الهمزة) ، على الرغم من أن هذا الحذف غير موافق لما عليه العبرية ، وغيرها من اللغات السامية فى صياغة الأمر ، من مجرد المهموز الفاء .

١١ - تميزت العبرية بعدم قبول الهمزة للإسكان أو التشديد ، فى الغالب ، مما يحول السكون إلى الحركة المركبة ، مثل الحطاف سيجول ، خلافا لمعاملة الهمزة التى تقبل الإسكان والتشديد فى العربية .

١٢ - انفردت التوراة بالصيغ المطالة فى أمر المهموز الفاء ، على حين خلت أفعال الأمر فى القرآن الكريم من نون التوكيد .

١٣ - انفردت التوراة كذلك بإطالة الحركة القصيرة إلى مثيلتها الطويلة فى حالات الوقف .

١٤ - أما من حيث الإسناد إلى الضمائر : فتقدم ضمير المخاطبين [١٠٨] على المخاطب [٤٢] فى القرآن الكريم ، خلافا للتوراة التى تقدم فيها ضمير المخاطب [٢٤] على ضمير المخاطبين [٧] وانفرد القرآن بضمير المخاطبَيْن [٧] ، والذى تعبر عنه العبرية بضمير الجمع ، واتفق النصان فى تقدم ضمير المخاطبة (فى القرآن [٤] ، وفى التوراة [٢] على ضمير المخاطبات [١] واللذين هما أقل الضمائر ورودا فى أمر مهموز الفاء) .

" الأمر من الملحق بالمهموز الفاء "

يلحق بالمهموز الفاء فى اللغة العبرية الأفعال التى تبدأ بحرف من الحروف الحلقية [١] ، الهاء والحاء والعين . وتختلف هذه الحروف عن الهمزة ، فى أن الهمزة يدخلها التسهيل فى بعض الأنماط ـ كما سبق فى فصل المهموز الفاء ـ وليست كذلك حروف الحلق الهاء والحاء والعين ، وإن اشتركت مع الهمزة فى عدم قبولها للتشديد والإسكان غالبا .

وجدير بالذكر هنا الفعل הָלַךְ ؛ حيث يأتى المستقبل منه على : אֵלֵךְ תֵּלֵךְ תֵּלְכִּי יֵלֵךְ ... إلخ والأمر : לֵךְ [٢] לְכִי לְכוּ לְכְנָה " [٣]
بحذف الهاء . ليس هذا النمط مطردا فى الأفعال الهائية الفاء بل لقد جاء المستقبل من הָלַךְ نفسه بذكر الهاء فى : " תֵּהָלֵךְ : مزامير ٩/٧٣ ، وּאֶתְהַלָּךְ ، و יִתְהַלְּכוּ " [٤] والأمر أيضا بالهاء فى : " הָלוֹךְ : أمثال ٢٠/١٣ ... הִלְכוּ " [٥] .
ولعل صيغة المستقبل من المجرد " יֵלֵךְ " وكذلك الأمر منه ، وصيغة المستقبل من הִפְעִיל والأمر منه أيضا " יוֹלִיךְ הוֹלִיךְ " ترجح كلها أن فاء الفعل هى الياء وليست الهاء .
ومن ناحية أخرى تؤكد الصيغ الهائية (التى جاءت بذكر الهاء) ـ فى مثل ما سبق ذكره ، وكذلك صياغة الفعل הָלַךְ : فى وزن נִפְעַל ، ووزن פִּעֵל و הִתְפַּעֵל أن فاء الفعل هى الهاء .
وبناء على هذا الاختلاف نرجح أن هناك فعلا يائيا " יָלַךְ " قد أهمل من الاستعمال وتداخل فى تصريف الفعل " הָלַךְ " بالهاء ، لتوافق المعنى فيهما .
خاصة وأنّ لدينا صيغة أمر من وزن הִפְעִיל مع المخاطبة جاءت بياء مسهلة " הֵילִיכִי " [١] اذهبى [خ ٩/٢] وكان القياس فيها أن تكون הוֹלִיכִי " [٦] مثل الأفعال יָרַד نزل و יָצָא ، خرج (الفعل المثال) . إذ تمثل صيغة הֵלִיכִי صيغة قديمة لا تقلب الياء فيها واوا ، ثم سهلت الياء نطقا فيما بعد ، قبل قلبها واوا .
وعليه أرى أن تصريف הָלַךְ ، יֵלֵךְ ... إلخ ؛ لا يمثل اتجاها فى تصريف الأفعال الهائية الفاء .

وقد وردت أفعال الأمر الملحقة بالمهموز الفاء فى التوراة فى [٩٣] موضعا من [١٢] فعلا ، من [٥] أوزان كالآتى :

---

(١) الهاء صوت حنجرى ، وسبق أن أشرت إلى صفات الأصوات فى اللغتين وفقا لما استقرت عليه الدراسات الصوتية الحديثة (انظر : التمهيد الصوتى من هذه الدراسة) .
(٢) ورد فعل الأمر לֵךְ - לֶךְ بحذف فاء الفعل بمعنى اذهب فى نقش ميشع السطر الرابع عشر ، من كتاب " تاريخ اللغات السامية " ص ١٠٦ .
(٣) انظر : 201 Hebrew verbs ... " P . 69 .
(٤) انظر : A concise Hebrew and Aramaic Lexicon " P . 79 .
(٥) انظر : 201 Hebrew verbs ... " P . 69 .
(٦) السابق : ص ٦٩ .

م	الفعل	الإسناد			المجرد	المزيد				مج
		مخاطب	مخاطبة	مخاطبون	קל	נִפְעַל	פִּעֵל	הִפְעִיל	הִתְפַּעֵל	
١	הָלַךְ (יֵלֵךְ)	٤١	٢	١٧	٥٦			٢	٢	٦٠
٢	הרג	١		٤	٥					٥
٣	חדל	١			١					١
٤	חזק	٥	١	١	٤		٢	١		٧
٥	חלף			١				١		١
٦	חלץ			١		١				١
٧	חרם	١						١		١
٨	חתן			١					١	١
٩	עבד			٥	٥					٥
١٠	עבר	١		٤	٥					٥
١١	עמד	١		١	٢					٢
١٢	עתר			٤				٤		٤
المجموع		٥١	٣	٣٩	٧٨	١	٢	٩	٣	٩٣

ويتضح من هذا الجدول أن ترتيب الأوزان ترتيبا تنازليا كالآتى :

١ - المجرد " קל " : فى [٧٨] موضعا من [٧] أفعال .
٢ - المزيد " הִפְעִיל " : فى [٩] مواضع من [٥] أفعال .
٣ - المزيد " הִתְפַּעֵל " : فى [٣] مواضع من [٢] فعلين .
٤ - المزيد " פִּעֵל " : فى [٢] موضعين من [١] فعل واحد .
٥ - المزيد " נִפְעַל " : فى موضع واحد فقط .

ومن حيث الإسناد إلى الضمائر كالآتى :

١ـ المخاطب : فى [٥١] موضعا من [٧] أفعال .
٢ـ المخاطبون : فى [٣٩] موضعا من [١٠] أفعال .
٣ـ المخاطبة : فى [٣] مواضع من [٢] فعلين .

ولو راعينا عدد الأفعال لتقدم ضمير المخاطبين على المخاطب .ونمثل لهذه الأوزان بالآتى :

ـ الوزن المجرد " קל " :

المخاطب : לֵךְ اذهب [١٩] [تك ١٢/٢٠ ...] ـ לֵכִי [٦] اذهب [تك ١٢/١ ...] .
والصيغة المطالة לְכָה ـ בֹּאִי هلم [٢] [ع ٢٣/١٣ ...] ـ לְכָה [١١] هلم [تك ١٩/٣٢ ..]

أما المخاطب على الصيغة القياسية فمثل : חֲדַל [١] كف [خ ١٢/١٤] ، חֲזַק [٣] تشدد [ت ٥٣/١٢ ...] ، עֲבֹר [١] مر [خ ٥/١٧] ....
وقد جاء أمر المخاطب من الفعل הרג : הָרְגֵנִי נָא [١] فاقتلنى [ع ١٥/١١] .
المخاطبة : לְכִי [١] اذهبى [خ ٨/٢] .
المخاطبون : לְכוּ [١٥] اذهبوا [تك ٧/٢٩ ...] - וְלֵכוּ [٢] انطلقوا [تك ٣٣/٤٢ ...]
ويلاحظ أنها فى نهاية الفقرة ، أى لعب الوقف والتنغيم دوراً فى إطالة السكون المتحرك إلى صيرية .

أما الصيغ القياسية مع المخاطب ، فمثل :

- הָרְגוּ [٣] اقتلوا [خ ٢٧/٣٢ ...] ، חִזְקוּ [١] تشددوا [ت ٦/٣١] ، עִבְדוּ [٥] اعملوا [خ ١٨/٥ ...] ، עִבְרוּ [٤] اجتازوا [تك ١٧/٣٢ ...] ، עִמְדוּ [١] قفوا [ع ٨/٩] .
وقد جاءت الصيغة : הַרְגוּ [١] اقتلوا [ع ١٧/٣١] بالحطاف بتاح والحولام مع المخاطبين !

- الوزن المزيد " הִפְעִיל " :

المخاطب : וְהוֹלַךְ [١] واذهب [ع ١٧/١٧] . أما الأمر من الفعل חרם فى وزن הִפְעִיל فهو : הַחֲרֵם تحرم [١] [ت ١٦/١٣] .
المخاطبة : הֵילִיכִי [١] اذهبى [خ ٩/٢] . أما الأمر القياسى من חזק فى הִפְעִיל مع المخاطبة فهو : וְהַחֲזִיקִי [١] وشدى [تك ١٨/٢١] .
المخاطبون : הַחֲלִיפוּ [١] أبدلوا [تك ٣/٣٥] - הַעֲבִירוּ [٤] صليا [خ ٤/٨ ...] مع ملاحظة أن العين هنا قبلت السكون .

- وزن הִתְפְּעֵל [المزيد] :

المخاطب : הִתְהַלֵּךְ [٢] امش [تك ١٧/١٣ ...] .
المخاطبون : וְהִתְחַתְּנוּ [١] وصاهروا [تك ٩/٣٤] .
- وزن פִּעֵל [المضعف] :

المخاطب : חַזֵּק [١] شدد [ت ٣٨/١] - וְחַזְּקֵהוּ [١] وشدده [ت ٢٨/٣] ولم يرد أمر من פִּעֵל مع غير المخاطب .

- وزن נִפְעַל : صيغة واحدة فقط مع
المخاطبين : הֵחָלְצוּ [١] جردوا [ع ٣/٣١] .

- وبناء على ما سبق يتضح أن مشكلة التشديد لا تظهر فى الأفعال الحلقية الفاء إلا فى وزن נִפְעַל واحد فقط [مثل الرائية الفاء] ، إذ يتحول وزن الأمر فيه من הִפָּעֵל إلى הִפָּעֵל بإطالة الحيريق إلى صيرية عوضاً من عدم تشديد الحروف الحلقية [فى موضع فاء الفعل] .

ـ أما مشكلة الإسكان فتظهر فى ثلاثة أوزان فقط وهى : المجرد קל [فى المستقبل من هذه الأوزان] ، ووزن הִפְעִיל ، ووزن הֻפְעַל ولو تحدثنا عن صيغة الأمر الصريحة فقط لما راعينا وزن הֻפְעַל ، إذ لا تأتى صيغة الأمر القياسية من هذا الوزن .

ويتحول وزن נִפְעַל فيها [من المجرد] إلى נִפְעַל ، ووزن פֻּעַל إلى פֻּעַל [كما سبق فى أمثلة الوزن المجرد] .

والجدير بالذكر هنا ، أن ما يأتى بالحطاف سيجول فى المستقبل يتحول إلى الحطاف بتاح فى الأمر ، على خلاف المهموز الفاء ، والسيجول يتحول إلى الحيريق .

فمثلا ما يأتى من باب אֻפְעַל הֻפְעַל .... إلخ مثل : אֶחְזַק הֻחְזַק
הֻחְזַקְתִּי הֻחְזַקְתָּ הֻחְזַקְנָה ... إلخ
ويأتى الأمر منه على : חֲזַק חִזְקִי חִזְקוּ חִזַּקְנָה (٧) .
يتساوى كذلك مع ما يأتى من باب אֻפְעַל ، הֻפְעַל مما قبل السكون من حروف الحلق .
مثل חָדַל الذى مستقبله : אֶחְדַל תֶּחְדַל תֶּחְדְּלִי יֶחְדְּלוּ תֶּחְדַּלְנָה
[حروف المضارعة بالسيجول] .
والأمر منه : חֲדַל חִדְלִי חִדְלוּ חֲדַלְנָה (٨) .
وكذلك وزن אֻפְעַל הֻפְעַל ... مثل חָלַף אֶחְלַף
תֶּחְלַף תֶּחְלְפִי תֶּחְלְפוּ תֶּחְלַפְנָה ... " إذ الأمر منه חֲלַף
חִלְפִי חִלְפוּ חֲלַפְנָה (٩) .
مع ملاحظة أن البتاح تحولت إلى الحيريق أيضا ، كما تحولت السيجول من قبل مع المخاطبة والمخاطبين .
أما وزن הִפְעִיל من الأفعال السابقة فهو كالآتى :
المستقبل من הֶחְזִיק هو אַחְזִיק תַּחְזִיק תַּחְזִיקִי תַּחְזִיקוּ תַּחְזֵקְנָה (١٠) .
والأمر منه " הַחְזֵק הַחְזִיקִי הַחְזִיקוּ הַחְזֵקְנָה
والمستقبل من הֶחְדִּיל : " אַחְדִּיל תַּחְדִּיל תַּחְדִּילִי תַּחְדִּילוּ תַּחְדֵּלְנָה (١١) .
والأمر منه : הַחְדֵּל הַחְדִּילִי הַחְדִּילוּ הַחְדֵּלְנָה
والمستقبل من הֶחְלִיף : " אַחְלִיף תַּחְלִיף תַּחְלִיפִי תַּחְלִיפוּ תַּחְלֵפְנָה

والأمر منه : " הַחְלֵף הַחְלִיפִי הַחְלִיפוּ הַחְלֵפְנָה (١٢) .

---

(٧) انظر : ברקלי : לוח הפעלים , עמ' 7 .
201 Hebrew verbs , P . 82 .
(٨)
(٩) السابق : ص ٩٨ .
(١٠) السابق : ص ٨٥ .
(١١) السابق : ص ٨٣ .
(١٢) السابق : ص ٩٩ .

وأخيرا نشير إلى أن بعض الصيغ تخرج عن القياس السابق ، كما حدث فى أمر المخاطبين הָרְגוּ [١] اقتلوا [ع ١٧/٣١] .

وكذلك نشير إلى أن بعض الصيغ من الأفعال الحلقية الفاء تقبل السكون كما حدث فى الفعل חדל יחדל .

ونخلص إلى النتائج التالية :

١ - عدم قبول الهاء والحاء والعين ، فى العبرية - فى الغالب - للإسكان أو التشديد مخالف لنظائرها فى العربية ، التى تقبل ذلك .

٢ - ورد الأمر من الملحق بالمهموز الفاء فى التوراة ، فى خمسة أوزان ، تقدم فيها المجرد " קל " [٧٨] على المزيد ، وتقدم הִפְעִיל [٩] على أوزان المزيد الأخرى הִתְפַּעֵל [٣] ، و פִּעֵל [٢] ، و נִפְעַל [١] .

٣ - ومن حيث الإسناد إلى الضمائر : تقدم ضمير المخاطب [٥١] على ضمير المخاطبين [٣٩] ، ثم على المخاطبة [٣] . ولم يرد الأمر من ملحق مهموز الفاء مع المخاطبات فى التوراة .

٤ - لا تظهر مشكلة التشديد فى الأمر من الملحق بالمهموز الفاء إلا فى وزن נִפְעַל فقط (مثل الرائية الفاء) ؛ إذ يتحول وزن الأمر من הִפְעִיל إلى הִפָּעֵל ، أى بإطالة الكسرة (الحيريق) إلى الحركة الطويلة الممالة (الصيرية) عوضا من عدم تشديد الحرف الحلقى (بالمفهوم الصوتى القديم) ، أى : فاء الفعل .

٥ - لا تظهر مشكلة الإسكان فى الملحق بالمهموز الفاء إلا فى ثلاثة أوزان : المجرد קל ، والمزيد הִפְעִיל ، הִתְפַּעֵל (فى المستقبل) مع ملاحظة أن الأمر لا يُصاغ من الوزن الأخير ؛ لأنه مبنى للمجهول .

٦ - تحول السكون إلى الحطاف بتاح هو الأكثر فى هذا الفصل ، وذلك لميل الحروف الحلقية إلى الفتح ، (كما فى العربية) ، وذلك فى المخاطب والمخاطبات .

٧ - خرجت بعض الصيغ عما سبق ، و قبلت الإسكان ، ولا سيما الحاء فى المستقبل إن سبقت بالبتاح ، وأحيانا بالسيجول .

" المضارع الطلبى من المهموز الفاء "

وقد وردالمضارع الطلبى من المهموز الفاءفى القـــرآن الكريم فى [١٤] موضعا من [٦] أفعال ، من [٤] أوزان كالآتى :

م	الفعل	الإسناد			المجرد	المزيد			مج
		غائب	غائبة	غائبون	فعل	فعل	أفعل	استفعل	
١	أتى	٣	١	٢	٦				٦
٢	أخذ			٢	٢				٢
٣	أدى	١				١			١
٤	أذن	١		١				٢	٢
٥	أكل	١			١				١
٦	أمن	١		١			٢		٢
مجموع		٧	١	٦	٩	١	٢	٢	١٤

ويتضح من الجدول أن ترتيب الأوزان كالآتى :

١ـ المجرد " فعَـل " : فـى [٩] مواضـع من [٣] أفـعـال .
٢ـ المزيد " أفعـل " : فى [٢] موضعين من [١] فعل واحـد .
٣ـ المزيد " استفعل " : فى [٢] موضعين من [١] فعل واحـد .
٤ـ المزيد " فعّـل " : فـى [١] موضـع واحـد فقـط .

ومن حيث الإسناد إلى الضمائر كالآتى :

١ـ الغائب فى [٧] مواضع من [٥] أفعـال :
٢ـ الغائبون : فى [٦] مواضع من [٤] أفعال :
٣ـ الغائبة : فى [١] موضع واحـد فقـط :

أما المضارع الطلبى من المهموز الفـاء فـى التوراة ، فقد ورد فـى [٨٩] موضعا من [٧] أفعال ، من [٤] أوزان أيضا كالآتى :

http://al-maktabeh.com

م	الفعل	الإسناد						المجرد	المزيد			مج
		غ	غة	غون	غات	م	مون	קל	נִפְעַל	פִּעֵל	הִפְעִיל	
١	אָבַד						٢			٢		٢
٢	אוּר(הֵאִיר)	١		١							٢	٢
٣	אָכַל	٢٤	٣	٧		١٣	٢٦	٦٢	١١			٧٣
٤	אָמַר					٧	٢	٩				٩
٥	אָסַף		١						١			١
٦	אָסַר	١							١			١
٧	אָפָה				١				١			١
المجموع		٢٦	٤	٨	١	٢٠	٣٠	٧١	١٤	٢	٢	٨٩

ويتضح من الجدول أن ترتيب الأوزان كالآتى :

١ـ المجرد " קל " : فى [٧١] موضعا من [٢] فـــعلين .
٢ـ المجرد " נִפְעַל " : فى [١٤] موضعا من [٤] أفـــعال .
٣ـ المجرد " פִּעֵל " : فى [٢] موضعين من [١] فعل واحد .
٤ـ المجرد " הִפְעִיל " : فى [٢] موضعين من [١] فعل واحد .

ولو راعينا الجذور لا مواضعها لتقدم وزن נִפְעַל على الوزن المجرد " קל " .
ومن حيث الإسناد إلى الضمائر كالآتى :

١ـ المخاطبون : فى [٣٠] موضعا من [٣] أفعال .
٢ـ الغائب : فى [٢٦] موضعا مـن [٣] أفعـال .
٣ـ المخاطب : فى [٢٠] موضعا من [٢] فعلين .
٤ـ الغائبون : فى [٨] مواضـــع مـن [٢] فعلين .
٥ـ الغائبة : فى [٤] مواضـــع من [٢] فـعلين .
٦ـ الغائبات : فى [١] موضـــع واحـــد فقـط .

ـ المجرد " فعل " ورد المضارع الطلبى منه فى القرآن الكريم فى [٩] مواضع من [٣] أفعال .
مع الغائب : بزنة ١ـ " יִפְעַל " فى [٣] مواضع من [١] فعل واحد (لأنه مهموز وناقص) : فليأت [١] [الطور ٣٨/٥٢] ، فليأتكم [١] [الكهف ١٩/١٨] ، فليأتنـــا [١] [الأنبياء ٥/٢١] .

ـ وبزنة ٢ـ " יִפְעֳל " بضم العين : فى [١] موضع واحد فقط : فليـأكل [١] [النساء ٦/٤] .

ومع الغائبة : بزنة " וַתִּפְעַל " فى [١] موضع واحد فقط : (مـع مؤنـــث مجـــازى) ولتـــأت [١] [النساء ١٠٢/٤] .

ومع الغائبين : بزنة ١ـ " فليفعوا " (لأنه ناقص أيضا) فى [٢] موضعين من [١] فعل واحد كالآتى : فليأتوا [٢] [الطور ٣٤/٥٢ ...] .
ـ وبزنة ٢ـ " وليفعلوا " بضم العين فى [٢] موضعين من [١] فعل واحد : وليأخذوا [٢] [النساء ١٠٢/٤ ...]
أما المجرد " קל " فى التوراة فقد ورد المضارع الطلبى منه فى [٧١] موضعا من [٢] فعلين .
مع المخاطب : بزنة : " תֹּאכַל " [תֹּאכַל] فى [١٢] موضعا من [٢] فعلين :
תֹּאכַל [٥] لتأكل [خ ١٥/٢٣ ...] ، תֹּאמַר [٧] لتقل [خ ١٤/٣ ...]
ـ وبزنة : תֹּאכְלוּן [٥] لتأكله [ع ١٠/١٨ ...] .
ـ وبزنة : " תֹּאכַל " [תֹּאכַל] فى [٣] مواضع من [١] فعل واحد :
תֹּאכַל (١) [٣] لتأكل [تك ١٦/٢ ...]
ومع المخاطبين : " תֹּאכַלוּ " [תֹּאכְלוּ] فى [٩] مواضع من فعل واحد [١] :
תֹּאכְלוּ [٩] لتأكلوا [خ ١٥/١٢ ...] .
و תֹּאכְלוּן [١٨] موضعا من [٢] فعلين :
תֹּאכְלוּן [١٧] لتأكلوا [خ ١١/١٢ ...] ، תֹּאמְרוּ [١] لتقولوا [تك ١٧/٥٠] .
ـ وبزنة " תֹּאכַלְנָה " فى موضع واحد فقط [١] :
תֹּאמַרְנָה [١] لتقولوا [تك ٥/٣٢] .
ومع الغائب : بزنة " יֹאכַל " فى [٨] مواضع من [١] فعل واحد :
יֹאכַל [٨] ليأكل [تك ٣١/٢٧ ...] .
ـ وبزنة " יֹאכַל " [١] יֹאכַל [١] ليأكل [خ ٤٤/١٢] .
ـ وبزنة יֹאכְלֶנָּה [٢] ليأكلها [ل ١١/٦ ...] . باللاحقة الضميرية .
و יֹאכְלֵהוּ [٤] ليأكله [٦/٧ ...] .
ومع الغائبة : بزنة " תֹּאכַל " فى موضع واحد فقط :
תֹּאכַל [١] لتأكل [خ ١١/٢٣] .
ومع الغائبين : بزنة " יֹאכְלוּ " فى [٥] مواضع من [١] فعل واحد :
יֹאכְלוּ [٢] ليأكلوا [ل ٩/٦ ...] ، יֹאכְלוּהוּ [٣] ليأكلوا [خ ٨/١٢ ..] .
ـ وبزنة : " יֹאכְלוּ " فى موضع واحد فقط [١] :
יֹאכְלוּ [١] ليأكلوا [ت ٨/١٨] .
ـ وبزنة : " יֹאכְלוּן " فى موضع واحد فقط [١] :
יֹאכְלוּן [١] ليأكلوا [ت ١/١٨] .
ـ وزن " أفعل " ورد المضارع الطلبى منه فى [٢] موضعين من [١] فعل واحد .
مع الغائب : بزنة " فليفعل " فى [١] موضع واحد فقط :
فليؤمن [١] [الكهف ٢٩/١٨] .

---

(١) قد يمثل هذا الاختلاف وجود اللهجات داخل العبرية من جانب ، ومن جانب آخر وجود وزن יִפְעַל فى المستقبل فى المهموز الفاء والمسهل ، وهو غير الموجود فى الأفعال السالمة فى العبرية ؛ أى الوزن بكسور العين فى المستقبل .

ومع الغائبين : " وليفعلوا " فى [١] موضع واحد فقط :
وليؤمنوا [١] [البقرة ١٨٦/٢] .

ـ ويقابله " وزن הִפְעִיל " وورد منه المضارع الطلبى فى التوراة فى [٢] موضعين من [١] فعل واحد أيضا وهو الفعل المهموز الفاء والأجوف فى آن واحد [אור : הֵאִיר] :
مع الغائب : بزنة " יַפְעִל " فى [١] موضع واحد فقط :
יָאֵר [١] لينر [ع ٢٥/٦] .

ومع الغائبين : بزنة " יַפְעִילוּ " فى [١] موضع واحد فقط :
יָאִירוּ [١] لينيروا [ليضيئوا] [ع ٢/٨] .
ـ وزن " استفعل " ورد المضارع الطلبى منه فى القرآن الكريم فى [٢] موضعين من [١] فعل واحد :
مع الغائب : بزنة " ليستفعل ... " فى موضع واحد فقط .
ليستأذنكم [١] [النور ٥٨/٢٤] .
ومع الغائبين : بزنة " فليستفعلوا " فى موضع واحد فقط .
فليستأذنوا [١] [النور ٥٩/٢٤] .
ويلاحظ أن الغائب يعبر عن الغائبين هنا .
ـ ووزن " فعّل " ورد المضارع الطلبى منه فى القرآن الكريم فى [١] موضع واحد فقط :
مع الغائب : بزنة : " فَلْيُنَعِّ " [لأنه ناقص أيضا]
فليؤد [١] [البقرة ٢٨٣/٢] .
ـ ويقابلة وزن " הִפְעִיל " وورد المضارع الطلبى منه فى التوراة فى [٢] موضعين من [١] فعل واحد فقط :
مع المخاطبين : بزنة " תַּפְעֵלוּ " بتشديد العين " [١] [وبالصيرية] :
תְּאַבְּדוּ [١] ولتمحوا [ع ٥٢/٣٣] .
ـ وبزنة תְּפַעֲלוּן بتشديد العين " [١] :
תְּאַבְּדוּן [١] لتخربوا [ت ١٢/٢] .
ـ أما وزن " נִפְעַל " فورد المضارع الطلبى منه فى التوراة فى [١٤] موضعا من [٤] أفعال .
مع الغائب : بزنة " יִפָּעֵל " بالصيرية تحت الياء فى [١٠] مواضع من [٢] فعلين كالآتى :
יֵאָכֵל [٩] ليوكل [خ ٤٦/١٢ ...] ، יֵאָסֵר [١] فليحبس [تك ١٩/٤٢] .
ومع الغائبة : بزنة " תִּפָּעֵל " بالصيرية تحت التاء فى [٣] مواضع من [٢] فعلين :
תֵּאָכֵל [٢] لتوكل [ل ٩/٦ ...] ، תֵּאָסֵף [١] لترجع [ع ١٤/١٢] .
ومع الغائبات : بزنة " תִּפָּעֶינָה " فى موضع واحد فقط :
תֵּאָפֶינָה [١] ليخبزن [ل ١٧/٢٣] .
والمقصود بها المثنى لتخبزا ... اهـ .

ونخلص - مما سبق - إلى النتائج التالية :

١ - اتفق النصان فى مجىء المضارع الطلبى من المهموز الفاء من أربعة أوزان ، هى فى القرآن الكريم : المجرد " فعل " [٩] ، ثم المزيد " أفعل " [٢] و " استفعل " [٢] ، وفعَّل [١] ، وفى التوراة : المجرد " קל " [٧١] ، ثم " נִפְעַל " [١٤] ، ثم פִּעֵל [٢] ، و " הִפְעִיל " [٢] .

٢ - اتفقا فى تقدم المجرد فيهما ، على المزيد ، وانفرد القرآن الكريم بوزن " استفعل " وانفردت التوراة بوزن " נִפְעַל " واتفقا فى " أفعل وفعَّل " و " הִפְעִיל و פִּעֵל " . مع ملاحظة تقدم وزن נִפְעַל على הִפְעִיל فى المضارع الطلبى من المهموز الفاء .

٣ - أما من حيث الإسناد إلى الضمائر : فلم يسند المضارع الطلبى فى القرآن الكريم إلا إلى ضمائر الغياب ، أما فى التوراة فلم يقتصر المضارع الطلبى على تجاوز ضمائر الغياب إلى ضمائر الخطاب فحسب ، بل تقدمت فيها ضمائر الخطاب على ضمائر الغياب ، ففى القرآن الكريم تقدم الغائب [٧] على الغائبين [٦] ثم الغائبة [١] ؛ وفى التوراة تقدم ضمير المخاطبين [٣٠] على الغائب [٢٦] ، والمخاطب [٢٠] ، والغائبين [٨] ثم الغائبة [٤] ، والغائبات [١] .

٤ - اختلفا فى مجىء المضارع الطلبى من المهموز الفاء ؛ محقق الهمزة فى القرآن مع المجرد ، فى الصيغ كلها ، ومنقلب الهمزة فى التوراة ، فى الصيغ كلها ؛ لأنها جاءت من فعلى אכל ، و אמר فقط .

٥ - قد يمثل وجود תֹּאכַל جنبا إلى جنب مع תֹּאכֵל ؛ اللهجات العبرية أو ما يعرف بتداخل اللهجات ، ومن ناحية أخرى يمثل باب יִפְעֵל بإمالة العين ، وهو ما يقابل باب يفعِل فى العربية ، وسبق أن هذا الباب مرفوض فى مضارع السالم فى العبرية ، إلا أنه غير مرفوض فى بعض الأفعال من غير السالم .

"المضارع الطلبى من الملحق بالمهموز الفاء"

وقد ورد المضارع الطلبى من الملحق بالمهموز الفاء فى التوراة فى [٧٥] موضعا من [١٨] فعلا ، من [٦] أوزان كالآتى :

م	الفعل	الإسناد							المجرد	المزيد						مج
		غ	بة	غون	خ	خون	م	مون	קל	נִפְעַל	פִּעֵל	הִפְעִיל	הִפְעֵל	הִתְ		
١	הלך	٧	١	١	١	٢	١	٦	١٩							١٩
٢	הרג				١	١		١	٣							٣
٣	הרס				١						١					١
٤	חגר	١							١							١
٥	חכם							١ مط						١		١
٦	חלק	١	٢				١			٣	١					٤
٧	חרם	١			٢							٢	١			٣
٨	חשב	٢								٢						٢
٩	עבד	٢		١	٥	٣			١١							١١
١٠	עבט				١							١				١
١١	עבר	٢		١		٤	٣	١ مط	٧			٤				١١
١٢	עזב				٣				٣							٣
١٣	עזר			١					١							١
١٤	עמד	٢		٣	١				٥				١			٦
١٥	ענק				١							١				١
١٦	ענש	١								١						١
١٧	עשר				١						١					١
١٨	ערך	٥							٤			١				٥
	مج	٢٤	٣	٧	١٧	١٠	٥	٩	٥٤	٦	٣	٩	٢	١		٧٥

ويتضح من الجدول أن ترتيب الأوزان كالآتى :

١ـ المجرد " קל " : فى [٥٤] موضعا من [٩] أفعال .
٢ـ المزيد " הִפְעִיל " : فى [٩] مواضع من [٥] أفعال .
٣ـ المزيد " נִפְעַל " : فى [٦] مواضع من [٣] أفعال .
٤ـ المزيد " פִּעֵל " : فى [٣] مواضع من [٣] أفعال .
٥ـ المزيد " הִפְעֵל " : فى [٢] موضعين من [٢] فعلين .
٦ـ المزيد " הִתְ " : فى [١] موضع واحد فقط .

أما من حيث الإسناد إلى الضمائر فكالآتى :

١ـ الغائب : فى [٢٤] موضعاً من [١٠] أفعال .
٢ـ المخاطب : فى [١٧] موضعاً من [١٠] أفعال .
٣ـ المخاطبون : فى [١٠] مواضع من [٤] أفعال .
٤ـ المتكلمون : فى [٩] مواضع من [٤] أفعال .
٥ـ الغائبون : فى [٧] مواضع من [٥] أفعال .
٦ـ المتكلم : فى [٥] مواضع من [٣] أفعال .
٧ـ الغائبة : فى [٣] مواضع من [٢] فعلين .

ولو راعينا الأفعال لا مواضعها لتقدم ضمير الغائبين على ضمير المتكلمين .

ـ الوزن المجرد " קל " ورد المضارع الطلبى منه فى التوراة فى [٥٤] موضعاً من [٩] أفعال .
مع الغائب : بزنة " יֶפְעַל " بحذف الفاء من الفعل الهائى الفاء הָלַךְ יֵלֵךְ [٦] ليذهب [خ ١٠/٢٤ ...] .
ـ وبزنة : " יֶפְעַל " بحذف الفاء من הָלַךְ أيضاً :
יֵלֶךְ - נָא [١] فليسر [خ ٣٤/٩] .
ـ وبزنة : " יִפְּעֵל " : יִתְּגֹר [١] ليتنطق [ل ١٦/٤]
ويلاحظ أن الحاء قبلت السكون ، وتحركت الياء بالفتحة .
ـ وبزنة : " יִפְעַל " [إن صح] أى بالحطاف بتاح تحت فاء الفعل ، وهو الأكثر فى [٨] مواضع من [٤] أفعال ، مثل :
יַעֲבֹד [٢] ليخدم [خ ٢١/٢ ...] יִרְתֹּךְ [٣] ليرتب [خ ٢٧/٢١..] .
ـ وعند الاتصال بضمائر المفعولية יִעַרְכֶנּוּ [١] ليرتبه [ل ٢٤/٨] .
ـ وبتقصير الحولام إلى القامص قطان بزنة : " יִפְעֳל " :
יִעֲבָר-נָא [١] ليجتز [تك ٣٣/١٤] .
ومع الغائبين : بزنة " יֶפְעֲלוּ " من الفعل الهائى الفاء הָלַךְ [١] فقط .
יֵלְכוּ [١] ليذهبوا [خ ٥/٧] .
ـ وبزنة " יִפְעֲלֶךָ " [١] :
וְיַעֲזָרֶכָם [١] ولتساعدكم [ت ٣٢/٣٨] .
ـ وبزنة : " יִפְעֲלוּ " فى [٤] مواضع من [٢] فعلين :
יַעַבְדוּךָ [١] ليستعبد لك [تك ٢٧/٢٩] .
יַעַמְדוּ [٣] ليقفوا [... ت ٢٧/١١ ...] .
ومع الغائبة : بزنة " תֶּפְעַל " من الفعل الهائى الفاء הָלַךְ [١]
תֵּלֵךְ [١] لتذهب [تك ٢٤/٥٥] .
ومع المخاطب : بزنة " תֶּפְעַל " من الفعل الهائى الفاء הלך [١]
תֵּלֵךְ [١] لتذهب [تك ٢٤/٤] .

- وبزنة : [תַּפְעֵל + נו] بذكر الياء من الفعل הרג
תַּהַרְגֵנּוּ [١] لتقتله [ت ١٣/١٠] .
- وبزنة : תַּפְעַל [إن صح ذلك] أى بالحطاف بتاح تحت فاء الفعل :
[٩] مواضع من [٣] أفعال مثل :
תַּעֲבֹד [٥] لتعمل [خ ٢٠/٩ ... لتعبد ت ٦/١٣ ...]
ومع المخاطبين : بزنة " תַּעֲלוּ " من الفعل هائى الفاء הלך
תֵּלְכוּ [١] لتسلكوا [ت ٥/٣٠ ...] .
- وبزنة " תַּפְעֲלוּ " بالحطاف بتاح تحت فاء الفعل فى [٣] مواضع من
[٢] فعلين :
תַּהַרְגוּ [١] لتميتوا [ل ٢٠/١٥] ، תַּעֲבְדוּ [٢] لتستعبدوا
[ل ٢٥/٤٦ ...] .
- وبزنة " תִּפְעֲלוּ " بالبتاح تحت فاء الفعل [١]
תַּעֲבְרוּ [١] لتعبروا [ت ٣/١٨] .
- وبزنة " תִּפְעֲלוּן " بالبتاح تحت فاء الفعل ، وبالنون فى آخره [١] :
תַּעֲבְדוּן [١] لتعبدوا [خ ٣/١٢] .
- ومع المتكلم : بزنة " אֶפְעֲלָה " المطالة ومحذوفة الفاء من الفعل הלך [١] :
וְאֵלְכָה [١] ولأذهب [تك ٣٣/١٢] .
- وبزنة " אֶפְעֲלָה " المطالة فى [٣] مواضع من [١] فعل واحد
אֶעְבְּרָה [٣] دعنى أمر [لأمر] [ع ٢١/٢٢ ...]
ومع المتكلمين : بزنة " נֵלְכָה " المطالة ومحذوفة الفاء من الفعل הלך فى [٦]
مواضع من [١] فعل واحد :
נֵלְכָה [٦] لنذهب [تك ٣٣/١٢ - ١٧ ...]
- وبزنة [נַפְעֵל +הו] [١]
וְנַהַרְגֵהוּ [١] فلنقتله [تك ٣٧/٢٠]
- وبزنة " נַפְעֲלָה " المطالة . [١] :
נַעְבְּרָה - נָּא [١] دعنا نمر [ع ٢٠/١٧] .
- الوزن المزيد "הִפְעִיל" ورد المضارع الطلبى منه فى التوراة فى [٩] مواضع من [٥] أفعال :
مع المخاطب : بزنة " תַּפְעִיל " (١) بالحطاف بتاح تحت موضع فاء الفعل فى [٤]
مواضع من [٣] أفعال مثل :
תַּחֲרִים [١] لتحرم [ت ٧/٢] ... תַּעֲנִיק [١] لتزود [ت ١٥/١٤] .
ومع المخاطبين : بزنة " תַּפְעִילוּ " بالحطاف بتاح تحت موضع الفاء فى [٣] مواضع
من [١] فعل واحد :
תַּעְבִּירוּ [٣] لتعبروا [ل ٢٥/٩ ...] .

---

(١) خلافا لما ذكرت من كلام جزنيوس ، وانظر : ص ٧٣ من المضارع الطلبى .

ومع الغائب : بزنة " יִפְעִיל +נו " فى [١] موضع واحد فقط : [بالبتاح تحت موضع فاء الفعل] :
יַעֲרִיכֵנוּ [١] ليقومه [ل ٨/٢٧]

ومع الغائبين : بزنة " יַפְעִילוּ. " بالحطاف بتاح تحت موضع فاء الفعل فى [١] موضع واحد فقط :

וַיַּעֲבִירוּ. [١] لينفذوا [خ ٦/٣٦] .

- وزن " יִפְעֹל " وردالمضارع الطلبي منه في التوراة في [٦] مواضع من [٣] أفعال .
مع الغائب والغائبة فقط :
مع الغائب : بزنة " יִפְעֶל " بالصيرية تحت الياء ، وبلا تشديد فى موضع فاء الفعل ، لأنه من حروف الحلق : فى [٤] مواضع من [٣] أفعال : יַחֲלֹק [١] ليقسم [ع ٥٠/٢٦] ، יַחְשֹׁב [٢] ليحسب [ل ٥/١٧ ...] ، יַעֲנֹשׁ [١] ليغرم [خ ٢٢/٢١] .
ومع الغائبة : بزنة " תִּפְעֶל " بالصيرية عوضا عن عدم تضعيف موضع فاء الفعل : فى [٢] موضعين من [١] فعل واحد :
תַּחֲלֹק [٢] لتقسم [ع ٥٣/٢٦ ...] .

- وزن " פְּעֹ " ورد المضارع الطلبي منه في التوراة في [٣] مواضع من [٣] أفعال :
مع المخاطب والمتكلم فقط .
مع المخاطب : بزنة " תְּפַעֵל " مع تشديد موضع العين من الفعل [١] :
תְּעַשֵּׂר [١] لتعشر [ت ٢٢/١٤] .
- بزنة " תְּפַעֵל +בם " فى [١] موضع واحد :
لأن الراء جاءت فى موضع العين .
תְּהָרְסֵם [١] فلتبدهم [خ ٢٤/٢٣] .
ومع المتكلم : بزنة " אֲפַעֵל " وبتضعيف موضع العين من الفعل فى [١] موضع واحد .
אֲחַלֵּק لأقسم [خ ٩/١٥] .

- وزن "הָפְעֹ " ورد المضارع الطلبي منه في التوراة في [٢] موضعين من [٢] فعلين [وهو وزن مبنى للمجهول لا يأتى منه أمر صريح [قياسى]]
مع الغائب [فقط] : بزنة " יְפֻעַל " أى بالقامص ، فالحطاف قامص ، فالقامص .
יְחֹרַם [١] ليهلك [خ ١٩/٢٢] .
- بزنة " יְפֻעַל " أى بالقامص ، فالحطاف قامص ، فالبتاح :
יְעֻמַּד [١] ليوقف [ل ١٠/١٦] .

- وزن " הִתְ " ورد المضارع الطلبي منه في التوراة في [١] موضع واحد فقط
مع المتكلمين : بصيغة مطالة بالقامص هاء بزنة " נִתְפַּעֲלָה " مع تشديد العين من الفعل فى [١] موضع واحد :
נִתְחַכְּמָה [١] فلنحتل [خ ١٠/١٠] .

ونخلص إلى النتائج التالية :

١ - ورد المضارع الطلبي من الملحق بالمهموز الفاء في التوراة ، من ستة أوزان تقدم فيها المجرد " קל " [٥٤] على المزيد " הִפְעִיל " [٩] ، ثم من " נִפְעַל " [٦] ، و " פִּעֵל " [٣] ، ثم من " הִפְעִיל " [٢] و " הִתְפַּעֵל " [١] .

٢ - أسند المضارع الطلبي من الملحق بالمهموز الفاء في التوراة ، إلى سبعة ضمائر تقدم فيها الغائب [٢٤] ، على المخاطب [١٧] ، وعلى المخاطبين [١٠] ، والمتكلمين [٩] ، والغائبين [٧] ، والمتكلم [٥] ، والغائبة [٣] .

٣ - لم تظهر مشكلة الإسكان في المضارع الطلبي من الملحق بالمهموز الفاء في التوراة ، إلا في المجرد " קל " ، والمزيد " הִפְעִיל " ، والمبنى للمجهول منه " הָפְעַל " . أما المجرد " קל " فتحول فيه السكون تحت فاء الفعل المضارع ، إلى حطاف بتاح في [١٧] سبعة عشر موضعا ، وتحول إلى البتاح مباشرة في [١٢] اثنى عشر موضعا ، على حين قبل الحرف الحلقي السكون التام في [٦] ستة مواضع (٢) وهذا يعنى أن الحروف الحلقية تميل إلى الفتح (مثل نظائرها في العربية) على الأكثر ، وتقبل السكون التام في بعض المواضع مثل : יַחְגֹּר וַיְעִזְרֵם [١] ، و אֶעְבְּרָה [٣] ، و נַעְבְּרָה [١] . وتؤكد هذه الملاحظة ، صيغ المضارع الطلبي من الملحق بالمهموز الفاء في التوراة من وزن " הִפְעִיל " إذ جاءت بالحطاف بتاح في [٨] ثمانية مواضع ، وبالبتاح في موضع واحد فقط ؛ ويبدو أنها من المماثلة التقدمية للحركات ، كما يؤكد هذا صيغ " הִפְעִיל " יַחֲרִם ٢:١٢ ، יַעְמֵד ٢:١٣ .

٤ - ولا تظهر مشكلة التشديد في المضارع الطلبي من الملحق بالمهموز الفاء ؛ إلا في وزن נפ فقط ، حيث إنه يعوض من عدم تشديد الحرف الحلقي بإطالة حركة حرف المضارعة من الحيريق إلى الصيرية في مثل יֵרָגֵז .

٥ - وردت بعض صيغ المضارع الطلبي من الملحق بالمهموز الفاء ؛ مؤكدة بالنون على الأصل في مثل יַעַרְכֶנּוּ ، وبعضها مطالا بالقامص هاء ، وبعضها بالنون بعد واو الجماعة .

---

(٢) وجاءت في تسعة عشر موضعا بحذف فاء الفعل من الفعل הלך في المستقبل ، وهذا لا يحدث في غير هذا الفعل ؛ مما لا يقاس عليه .

http://al-maktabeh.com

المهموز العين

"الأمر من المهموز العين "

" المهموز العين فى العربية : هو ما كانت عينه همزة ، والمهموز العين يقال له : النبر " [١] .

وهو كذلك فى العبرية ،ويستخدم له الاختصار : עג׳ר أى : עין גרונית : عين الفعل حرف حلقى [٢] وعندما يراد به الهمزة فقط يضاف إليه ע׳א أى ؛ عين الفعل ألف .

والمجرد من المهموز العين فى العربية : " يجيء من أربعة أبواب : من باب ضرب ، وفتح ، وفرح ، وشرف ؛ نحو : رأى يئى ، وسأل يسأل ، وسئم يسأم ، ولؤم يلؤم " [٣] .

وهذا معناه ، أن المهموز العين فى العربية ، لم يأت من بابين هما :

١ـ باب فعَل يفعُل . ٢ـ وباب فعل يفعل .

أما المهموز العين فى العبرية [والحلقى العين عموما] ، فيأتى المستقبل منه بزنة " יִפְעַל " [بفتح العين] [٤] .

ويمثل للمهموز العين فى العبرية بالفعل שָׁאַל " سأل " (بل للأفعال الحلقية العين عامة) ومستقبله على יִפְעַל مفتوح العين : " אֶשְׁאַל תִּשְׁאַל תִּשְׁאֲלִי . יִשְׁאַל תִּשְׁאַל נִשְׁאַל תִּשְׁאֲלוּ תִּשְׁאַלְנָה...

والأمر منه : שְׁאַל שַׁאֲלִי שַׁאֲלוּ שְׁאַלְנָה " [٥] .

ويلاحظ ضبط الألف بالحطاف بتاح بدلا من السكون ؛ لأنها لا تقبل الإسكان ثم تحول السكون تحت الشين إلى بتاح مع المخاطبة والمخاطبين ، ولعلها من المماثلة الرجعية للحركات .

---

(١) راجع الفصل السابق ـ أول المهموز الفاء .
(٢) ברקלי : לוח הפעלים , עמ׳ 9 , 8 .
وراجع د. العكش : " معجم مصطلحات النحو العبرى " ص ٢٠٥ .
(٣) الشيخ الحملاوى : " شذا العرف فى فن الصرف " ص ٣٠ .
(٤) ברקלי : לוח הפעלים , עמ׳ 8 .
ووجد أيضا אֶזְעַם , יִנְהַם , תִּמְעַל ، وفى الأدب المتأخر אֶשְׁחַט , אֶרְחַץ , אֶנְעַל ... إلخ ، ويلاحظ أن الأكثر هو وزن " יִפְעַל " (انظر السابق / نفسه) .
(٥) ברקלי : לוח הפעלים , עמ׳ 9 , 8 .

ويقابله فى العربية " سأل " يسأل ، ويكون الأمر منه :
اسأل ، اسألى اسألا ، اسألوا ، اسألن . بتحقيق الهمزة فى العربية والعبرية فى المهموز العين .

وعن الهمزة فى العربيـة يقول سيبويه : " اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشـياء : التحقيق ، والتخفيف ، والبدل .

فالتحقيق قولك : قرأت ، ورأس ، وسأل ، ولؤم ، وبئس ، وأشباه ذلك .
وأما التخفيف : فتصير الهمزة فيه بين بين ، وتبدل ، وتحذف ... " [٦] .
وأرى هذه الثلاثة تنقسم قسمة منطقية إلى أربعة أشياء

ـ ولا سيما ، أنه جعل التخفيف غرضاً من أغراض البدل والحذف ؛ وهى - وفقاً لفهم سيبويه -

١ـ تحقيق الهمزة . ٢ـ جعلها بين بين . ٣ـ إبدالها . ٤ـ حذفها [٧] .

وقول سيبويه " التخفيف ، ... فإنك تبدل فى التخفيف ، ... فأردت أن تخفف [٨] ... ، وإذا أردت أن تخفف [٩] ... إلخ " ؛

يدل على أن ماعدا التحقيق جائز ، وليس بواجب ؛ وقد أرجعهما السيوطى إلى اللهجتين ، الحجازية ، والتميمية ، إذ يقول : " قال أهل الحجاز سل ربك ، وتميم اسأل " [١٠]
ويهمنا من كلام سيبويه فى هذا المقام ، ما يتعلق بالمهموز من الأفعال وخاصة المهموز العين ـ وقد مثل له بالفعل " سأل " .

وهو بهذا الشكل بتحقيق الهمزة فى الماضى ، كما سبق ذكره [١١] ويجوز لك أن تجعل الهمزة بين بين فى الماضى السابق ، إذ يقول :

" وذلك قولك : سأل فى لغة أهل الحجاز ، إذا لم تحقق كما يحقق بنـو تميـم ، وقد قـرأ قبل [بين بين] " [١٢] .

فإذا طبقنا قول سيبويه " واعلم أن كل همزة متحركة ، كان قبلها حرف ساكن ، فأردت أن تخفف ، حذفتها ، وألقيت حركتها على الساكن الذى قبلها " [١٣] ؛

---

(٦) سيبويه : " الكتاب " ٣ / ٥٤١ .
(٧) عن تفصيل القول فى ذلك ، راجع سيبويه : " الكتاب " ٣ / ٥٤١ : ٥٥٦ .
(٨) السابق : ٣ / ٥٤٣ .
(٩) السابق : ٣/٥٤٥ ـ ٥٤٦ .
(١٠) السيوطى : " المزهر فى علوم اللغة وأنواعها " شرحه وضبطه : محمد أحمد جاد المولى ، وعلى محمد البجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل - بيروت ، دار الفكر ، بلا تاريخ ، ٢ / ٢٧٦ .
(١١) سيبويه : " الكتاب " ٣/٥٤١ .
(١٢) السابق : ٣/٥٤١ .
(١٣) السابق : ٣/٥٤٥ .

على مضارع " سأل " ، " يسأل " لتحول إلى " تسل " وعليه يكون الأمر منه " سل ، سلى ، سلوا ، سلن " دون حاجة إلى القول بأنه : " يجوز فى سأل قلب الهمزة ألفا ، فتعامل حينئذ معاملة الفعل الأجوف سأل يسأل سل " (١٤) .

وعلى أنه من جواز التخفيف فى اسأل يسأل اسأل ..

وأن هذا الجواز بالحذف ، وليس بالقلب . وهذا رأى سيبويه ، إلا أنه يرفض القول بالإبدال فى قول حسان بن ثابت :

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما جاءت ولم تصب (١٥)

وفى قول القرشى ، زيد بن عمرو بن نفيل :

سالتانى الطلاق أن رأتانى قل مالى ، قد جئتمانى بنكر

[إذ قال] فهؤلاء ليس من لغتهم سلت ولا يسال .

وبلغنا أن سلت تسال لغة . " (١٦) .

وأتفق مذهب سيبويه فى حذف الهمزة المتحركة المسبوقة بساكن فى الفعل " يرى " ونقل حركتها إلى الساكن قبلها (١٧) أما عن الهمزة فى المهموز العين فى العبرية ، فالغالب فيها التحقيق ، ومعاملة الفعل المهموز العين معاملة السالم ، ما خلا عدم قبول الهمزة للإسكان والتشديد (١٨) ، ولذلك فالمهموز العين المعامل معاملة السالم ليس موضع اهتمام مباشر فى مؤلفات الصرفيين ، وفى ذلك يقول ابن جناح : " وكذلك لم أستلحق من أجناس وأنواع الأفعال التى عيناتها بعض أحرف العلة ، إلا ما وجدت اللين داخلا فيه ، وأما ما جرى فيها مجرى السالم فى ظهور عينه مثل שָׁאַף [استنشق]، שָׁאַב [زأر]، שָׁאַב [نهل]، وما جانسها ، مما لم يدخله اللين أصلا ، فإنى لا أحفل به ... " (١٩) .

وقد ذكر حيوج فعلا مهموز العين يدخله اللين وهو : " לוּט . לאט ... " (٢٠)

واستدرك ابن جناح عليه ستة أفعال مهموزة العين يدخلها اللين فى التصريف وهى : " דאב لم يذكره עיני דאבה ، وقد أعلوا عين هذا الفعل فى ומדיבת נפש ... " (٢١)

و " פאר لم يذكره ... وقد عرض اللين فى هذا الأصل ، قالوا : כל פנים קבצו פארור [يونيل ٦/٢] على زنة פעלול الراء فيه مضاعفة ... " (٢٢)

---

(١٤) د. شوقى ضيف : " تجديد النحو " ، ص ٦٨ .
(١٥) سيبويه : " الكتاب " ، ٣ / ٥٥٤ .
(١٦) السابق : ٣ / ٥٥٥ .
(١٧) انظر : ابن جنى : " سر صناعة الإعراب " ، ص ٨٦ .
(١٨) قال ابن جناح : " إلا أن الألف لا يشد إلا قليلا ... " المستلحق ص ١١٣ .
(١٩) ابن جناح : " المستلحق " ص ٩ .
(٢٠) حيوج : " الأفعال ذوات حروف اللين " ، ص ١٠١ .
(٢١) ابن جناح : " المستلحق " ، ص ٦٩ .
(٢٢) السابق : ص ١٠٢ .

و " שאט لم يذكره בשאט בנפש ، وقد ألانوا هذه الألف فقالوا וחשמח בכל שאטך השאטים אתם [حزقيال ١٥/٢٥] " [٢٣] .
والفعل " שאל لم يذكره ... قالوا ואלהי ישראל יתן את שלחך ...

فالوجه على هذا القول فى שלחך שאלחך بسيجول تحت الشين ، وشقا وسيجول تحت الألف ، فألانوا الألف ، وحركوا الشين بقامص قطان من أجل الساكن اللين الذى بين الشين واللام ... " [٢٤] والفعل " שאר لم يذكره ... والاسم שארית بتحريك الألف بـ צרי [صيرية] إلا أنهم حذفوا هذه الألف ، وألقوا حركتها على الشين ... " [٢٥] والفعل " תאם لم يذكره ... وقد دخل اللين هذا الأصل ، قالوا : והנה תומם בבטנה [تك ٢٧/٣٨] ، فيمكن أن يكونوا قد حذفوا ألف תאומים فقالوا תומים ، ويمكن أن يكونوا ألانوا ألف תאומים ونقلوا حركتها إلى التاء للدلالة عليها ، قالوا תומים " [٢٦]
وعلى ذلك فالعبرية لها فى الهمزة (الألف) ثلاثة أشياء

١ـ التحقيق . ٢ـ الإبدال . ٣ـ الحذف .

فالإبدال مثل : לוט לוסה בשמלה (صموئيل الأول ١٠/٢١)
פעולם פני הלוט לאט את פניו (صموئيل الثانى ٥/١٩)
هذا من ذوات الألف ، ولكنها تنقلب واوا لينة فى التصريف وياءً لينة أيضا ... [٢٧] .

والحذف مثل : ... والاسم שארית بتحريك الألف بـ צרי إلا أنهم حذفوا هذه الألف ، وألقوا حركتها على الشين ، فقالوا :וגם כל שריח ישראל לב אחד [أخبار الأيام الأول ١٢/٣٨] " [٢٨] .

و " يمكن أن يكونوا حذفوا ألف תאומים فقالوا תומים ويمكن أن يكونوا ألانوا ألف תאומים ، ونقلوا حركتها إلى التاء للدلالة عليها ، قالوا תומים " [٢٩] .

إلا أن أمثلة ابن جناح فيما يدخله اللين من المهموز العين ، مشتقات غير فعلية ، ونلحظ أن ابن جناح لم يفرق بين الأسماء والأفعال فيما يدخله اللين من المهموز العين كما فعل الدكتور رمضان

---

(٢٣) السابق : ص ١١٢ .
(٢٤) السابق : ص ١١٤ ـ ١١٥ .
(٢٥) السابق : ص ١١٥ .
(٢٦) السابق : ص ١١٩ .
(٢٧) حيوج : " الأفعال ذوات حروف اللين " ص ١٠١ .
(٢٨) ابن جناح " المستحق " ص ١١٥ .
(٢٩) السابق : ص : ١١٩ .

عبد التواب فى قوله : " وما حدث للهمزة فى اللهجة الحجازية حدث مثله تماما فى اللغتين العبرية والآرامية ، إذ تسقط منهما الهمزة فى غير أول الكلمة فى أغلب الأحيان ؛ فإذا كانت الهمزة تنطق فى العبرية فى مثل אכל ففى كثير من كلمات هاتين اللغتين نرى الهمزة لا تنطق فى وسط الكلمة ، أو فى أخرها رغم وجود رمزها فى الكتابة ؛ مثال ذلك فى العبرية ראש rōš " رأس " בָּרָא bārā " برأ / خلق " ... ومع ذلك نجد الهمزة تنطق فى وسط الكلمة فى هاتين اللغتين أحيانا ؛ مثال ذلك فى العبرية שׁאל šā'al " سأل " . " [٣٠] فيجب أن نفرق بين الأسماء والأفعال فيما يدخله اللين من المهموز العين؛فالأكثر أن تحقق الهمزة فى الأفعال منه،وعلى العكس فى الأسماء ؛ أما فِعْلُ أبى زكريا حيوج " לָאַט " بمعنى أخفى ــ غطى ــ خبأ / وبمعنى تكلم برفق ــ همس [٣١] ، اللهم إلا إذا اعتبرنا الفعل الأجوف לָט (לוט) بمعنى : لف ، غطى ، أخفى ، كسا ، غلف [٣٢] لغة (لهجة) فى לָאַט ، واتفاق المعنى ، لا يكفى دليلا على هذا !

وأخيرا نجد فى العبرية ما يقابل اسأل وهو שְׁאַל محقق الهمزة ، لا نجد ما يقابل سَلْ ، ورَهْ فى العبرية ، على الرغم من وجود ظاهرة الحذف والإبدال فى الأمثلة السالفة ؛ لأن ما يقابل رد فى العبرية רְאֵה بتحقيق الهمزة .

إلا أننى وجدت ما يقابل سل فى السريانية [٣٣] ، بناء على ما يقوله دريان بأن : " لك فى الهمزة وجهين ، أى إما تخفيفها أو تحقيقها ، ولما كان تحقيق الهمزة يجعل الفعل ، كالسالم زنة ، رأينا أن نعدل عن تصريفه على حدة مقتصرين على تصريف هذا الصنف من الفعل بتخفيف الهمزة ،

ܫܐܠ [šel] ، ܢܫܐܠ [nešal] ، ܫܐܠ [šal] " [٣٤] ولا أحد يستطيع أن يجزم بتأثير العربية على السريانية فى ذلك ، أو العكس ، لأن ظاهرتى الهمز والتسهيل فى مواضع معينة ظاهرتان

---

(٣٠) انظر : د. رمضان عبد التواب : " المدخل إلى علم اللغة " ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

(٣١) قوجمان : " قاموس عبرى ـ عربى " ص ٣٦٣ .

(٣٢) السابق : ص ٣٧٠ .

(٣٣) وفى السريانية : " يجرى الاشتقاق والتصريف ، فى المهموز العين ، كما فى السالم بأن تجعل الألف مكان عين الفعل أبدا ، وتحسب دائما حرفا صحيحا ، لا حرف علة " إقليميس يوسف داود " كتاب اللمعة الشهية فى نحو اللغة السريانية " الموصل ، ١٨٩٦ ، ص ٣٤١ .
فمثال المهموز العين (المحقق الهمزة) : ܫܐܠ [šel] سأل مضارعه : ܢܫܐܠ [nešal] ، وأمر المخاطب : ܫܐܠ [šal] ، وأمر المخاطبة : ܫܐܠܝ [šal] ، وأمر المخاطبين : ܫܐܠܐ [šal] (أو) ܫܐܠܘ [šalūn] ، وأمر المخاطبات : ܫܐܠܬ [šal] (أو) ܫܐܠܬܝ [šalēn] "
بولس الخورى : " غرامطيق اللغة الآرامية السريانية "، بيروت ١٩٦٢م ، ص ١٨٦ .
مع ملاحظة أن الكتابة الصوتية ليست فى النص الأصلى .

(٣٤) يوسف دريان : " كتاب الإتقان فى صرف لغة السريان " بيروت ١٩١٣م ، ص ٢٣٠ .

سامتيان [٣٥] لهما قوانينهما ، وهما وإن نبعت إحداهما من لهجات داخل اللغات السامية ـ أحياناً ـ جنباً إلى جنب مع الظاهرة الأخرى ، فى لهجة أخرى ، فإنهما يمثلان معاً تراثاً لغوياً انتصرت فيه ظاهرة على أخرى فى عدة كلمات وبقيت فيه كلمات من الظاهرة الأخرى ، ووجدا معاً فى كلمات أخر ، ولا يمكننا الحكم بشذوذ كلمات جاءت على إحداهما بحال من الأحوال بل تثير الظاهرتان ـ من ناحية أخرى ـ فكرة الأصول المهموزة والأصول المعتلة بالواو أو الياء ، وإمكانية تحول أصول مهموزة إلى أصول واوية أو يائية أو العكس ، مما غفلت عن أصله بعض اللغات السامية وعاملته على أنه أجوف ، أو ناقص ، أو العكس ، وهو موضوع جدير بالدراسة والبحث .

وقد ورد الأمر من المهموز العين فى القرآن الكريم فى [٢٥] خمسة وعشرين موضعاً من [٢] جذرين فقط ، ومن [٢] وزنين أيضاً كالآتى :

م	الجذر	الإسناد		المجرد		المزيد	مج
		مخاطب	مخاطبون	فعل		أفعل	
١	رأى	٥	٤			٩	٩
٢	سأل	١٤	٢	١٦			١٦
				١٤ همزة فاء	٢ همزة عين		
المجمـــوع		١٩	٦	١٦		٩	٢٥

(٣٥) يقول بروكلمان : " الهمزه قبل الحركة : كل حركة فى أول الكلمة فى اللغات السامية ، تنطق فى الأصل محققة ، بمعنى أنها تسبق بهمزة . غير أن تسهيل الهمز ، قد دخل فى تطور بعض هذه اللغات كذلك . ففى البابلية الأشورية ... (likšud < lūikšud) ـ هذا التماثل يدل على أن الهمزة مسهلة . ومثل هذا يقال عن الحركات ، التى أصبحت فى أول الكلمة ، بعد سقوط أصوات الحلق ... ويمكن القول بوجود همزة مسهلة فى الحبشية والعبرية والآرامية ، قبل الحركتين (ū) و (ī) الناتجتين عن (We) و (ye) . " فقه اللغات السامية " ترجمه عن الألمانية د. رمضان عبد التواب ص ٤١ . ومن القوانين التى تخضع لها حروف الحلق فى الحبشية قانون " إذا تبع الفتحة القصيرة ، فى نفس المقطع ، أحد حروف الحلق ، أميلت هذه الفتحة مثل: [mäkala] > [mākala] المكتوب ، والمنطوق وفقاً لرأى بروكلمان mākala] = فى وسط ... " (د. رمضان عبد التواب " فى قواعد الساميات ... " ص ٣٢٩) ، لأن بروكلمان يقول : " وفى الحبشية يدل مد الحركة الذى يدخل فى مثل هذه الأحوال (وذلك مثل mākala " بين " بدلاً من mäkala) على فقدان الهمزة المحققة بعد الحركة فى النطق ، وإن بقيت فى الخط . وفى العبرية بقيت تلك الهمزة ، فى المقطع المغلق البسيط فى وسط الكلمة ، غير أنها اختفت فى وسط الكلمة فى المقطع المغلق المزدوج ، وكذلك فى آخرها مطلقاً (مثل nedār " خصب " على العكس من : rōš < ra'š (راس) وكذلك : mâṣâ < maṣa' وجد " فقه اللغات السامية " ص ٤١ . ويجب أن ننبه إلى أنه رغم وجود الظاهرة فى الحبشية إلا أن الأفعال حلقية العين فيها قد سرى عليها قانون صوتى آخر ، وهو قانون المماثلة بين الحركات ، (وانظر : " فى قواعد الساميات ... " ص ٣٣١) .

ويلاحظ أن المجرد أكثر من المزيد أيضاً فى المهموز العين .
وزن فعل المجرد [١٦] موضعاً من فعل واحد فقط هو سأل .
وزن أفعل المزيد [٩] مواضـــع من فعل واحد فقط هو رأى .

أما الأمر من المهموز العين في التوراة فقد جاء فى اثنين وثلاثين [٣٢] موضعاً من [٣] ثلاثة جذور من [٣] ثلاثة أوزان كالآتى :

م	الفعل	الإسناد		المجرد	المزيد		المجموع
		مخاطب	مخاطبون	קל	הִפְ	הִתְ	
١	פָּאַר	١				١ تم	١
٢	רָאָה	٢٣	٦	٢٨ تم	١ تم + נא		٢٩
٣	שָׁאַל	٢		٢ تم ١ | ١+נא			٢
المجموع		٢٦	٦	٣٠	١	١	٣٢

ويلاحظ أن المجرد فى التوراة أكثر من المزيد أيضا

فالوزن المجرد " קל " [٣٠] موضعـــــا .
والوزن المزيد " הִפְ " [١] فى موضع واحد فقط .
ووزن " הִתְ " [١] فى موضـــع واحـــد فقط .

← " **الوزن المجرد** "

إذا تحدثنا بأوزان صيغ الأمر سنقول إنه قد ورد فى القرآن الكريم الأمـر من المهموز العين فى [١٦] ستة عشر موضعاً من [١] فعل واحد فقط هوسأل :

١ـ وزن " اِفْعَلْ " : من سأل فى [١٤] موضعاً وهو من باب فتح .
٢ـ وزن " فَـلْ " : مـن ســـأل أيضـا فـــى مـوضعيـــن .

وهو تخفيف لوزن " افعل " ، أو لغة (لهجة) فيه كما سبق .

والصيغ التى وردت على الشكل السابق هى :

ـ " وزن اقعَلْ "

المخـاطب [٨] : فسـئل (واسـأل) [٦] [يونـس ٩٤/١٠ ، ...] فاسأله [١] [يوسف ٥٠/١٢] ، وسئلهم (واسألهم) [١] [الأعراف ١٦٣/٧] .
المخاطبون [٦] : واسئلـــوا (واسألـــوا ـ فاسألـــوا) [٤] [النســـــاء ٣٢/٤ ...] ، فسئـــلوهـــم (فاسألوهم) [١] [الأنبيـــاء ٦٣/٢١] ، فسئلوهن (فاسألوهن) [١] [الأحـزاب ٥٣/٣٣] .

- " وزن قَلَّ "

المخاطب فقط [٢] سل [١] [البقرة ٢/٢١١] ، سلهم [١] [القلم ٦٨/٤٠] .

أما الأمر فى التوراة من المهموز العين المجرد فورد فى [٣٠] ثلاثين موضعا من [٢] فعلين فقط هما : רָאָה " رأى " ، و שָׁאַל " سأل " بزنة :

١ - وزن פָּעַל : من المهموز العين وصحيح الآخر שָׁאַל وهو يقابل باب فتح فى العربية فَعَلَ يَفْعَلُ

وورد فى موضعين من فعل واحد .

٢ - وزن פָּעֵל [٣١] : من المهموز العين ومعتل اللام بالهاء ראה وهو يقابل باب ضرب فى العربية فَعَلَ يَفْعِلُ فتتحول فيه السيجول إلى صيرية فى الأمر .

- " فوزن פָּעַל "

المخاطب فقط [٢] : שָׁאַל [٢] اسأل [+נָא ت ٣٢/٤ ، ٧/٣٢] .

- " ووزن פָּעַל " فى [٢٨] موضعاً من [١] فعل واحد :

المخاطب [٢٢] : רְאֵה [٢٢] انظر [تك ١٣/١٤ ، ٢٧/٢٧ ...]

المخاطبون [٦] : רְאוּ [٦] انظروا [تك ٣٩/١٤ ، خ ١٠/١٠ ...]

← " الوزن المزيد "

فقد ورد الأمر فى القرآن الكريم من المهموز العين من وزن " أفعل " فى [٩] تسعة مواضع من [١] فعل واحد فقط هو رأى ، بزنة :

" أَفْعِلْ " وهو فى المهموز العين والناقص معا " أَفِ " فقط

المخاطب [٥] : أرنى [٣٦] [٢] [البقرة ٢/٢٦٠ ...] أرنا (فأرنا) [٣] [+ و . البقرة ٢/١٢٨ ، ...] .

المخاطبون [٤] : أرونى (فأرونى) [٤] [+ ف . لقمان ٣١/١١ ...] ويقابل أفعل فى العربية وزن " הִפְעִיל " فى العبرية ، وورد الأمر من المهموز العين من هذا الوزن من فعل واحد فقط هو רְאֵה لكنه محقق الهمزة على خلاف " أرِ " فى العربية مع

---

(٣٦) فأرنى بزنة أفنى ، وأرنا بزنة أفنا ، وأرونى بزنة أفونى ؛ لأن الأصل أرأنى على وزن أفعل حذفت لامه للجزم ، وحذفت عينه (همزته) لتحركها وسكون ما قبلها ، مع نقل حركتها إلى الساكن قبلها ، فبقى الفعل على أرِ بزنة أفِ ... إلخ .

المخاطب [١] : הַרְאֵנִי נָא [٣٧] أرنى [١] مرة واحدة [خ ١٨/٣٣] .
وزادت التوراة وزناً مزيداً من المهموز العين هو وزن الأمر من " הִתְפַּעֵל " مع المخاطب [١] : הִתְפָּאֵר عين [١] [خ ٥/٨] .
مع ملاحظة أن الهمزة (الألف فى العبرية) لم تقبل التشديد . ولذلك جاء الأمر على הִתְפַּעֵל بالقامص بدلاً من البتاح عوضاً من عدم تشديد الألف .
وأخيرا نستطيع أن نقول إن كلتا اللغتين عاملت المهموز العين معاملة السالم ما خلا فعلين فى العربية هما سأل ورأى [٣٨] وقد وردا فى القرآن الكريم الأول محقق الهمزة (كالسالم) ١٤ مرة مقابل مرتين فقط محذوف الهمزة .

ورَأَىٰ لم يرد فى القرآن الوزن المجرد منه فى فعل الأمر ، لكنه ورد فى المزيد " أفعل " محذوف الهمزة ـ كما سبق . أما العبرية فعاملت المهموز العين معاملة السالم ، ما خلا قوانين عدم قبول الألف (مع الحروف الحلقية) للإسكان والتشديد فقط ، ولم يرد فى التوراة فعل أمر واحد من المهموز العين محذوف الهمزة أو مبدلها ، كما سبق .

---

(٣٧) الفعل " רָאָה رأى רָאִיתִי רָאִיתָ ... فى الماضى والمستقبل منه : אֶרְאֶה תִּרְאֶה יִרְאֶה תִּרְאִי תִּרְאוּ תִּרְאֶינָה ... إلخ .
والأمر : רְאֵה רְאִי רְאוּ רְאֶינָה
انظر : Halkin : 201 Hebrew verbs , P . 326 .
مع ملاحظة تحول (ֵ) السيجول إلى (ֶ) صيرية مع المخاطب فى الأمر ، وأن الفعل مهموز العين ومعتل اللام بالهاء فى آن واحد .
أما " ראה " فى وزن הִפְעִיל فالماضى منه على הֶרְאָה وفى إسناده إلى الضمائر يقال : הֶרְאִיתִי הֶרְאִיתָ ... إلخ .
والمستقبل منه : אַרְאֶה תַּרְאֶה תַּרְאִי תַּרְאוּ תַּרְאֶינָה ..
[بالبتاح تحت حروف אית"ן] .
والأمر : הַרְאֵה הַרְאִי הַרְאוּ הַרְאֶינָה
وانظر أيضا : " 201 Hebrew verbs " ... P . 327 ...
ويلاحظ أيضا تحول (ֵ) السيجول إلى (ֶ) صيرية مع المخاطب فى الأمر .
ويلاحظ أن الهاء فى הִפְ" والتى تقابل الهمزة فى أفعل فى العربية قد وردت مثلها فى الأمر بعد حذفها فى المضارع (المستقبل) ، لأن الأصل יְהַפְעִיל יְהַפְעֵל فحذفت الهاء (كما تحذف الهمزة فى العربية) لتحركها وسكون ما قبلها ونقل حركتها إلى الساكن قبلها فتصبح יַפְעֵל فى المستقبل ، لكنها بعد زوال علة الحذف بحذف حروف الاستقبال فى العبرية تعود بحركتها فى فعل الأمر .
مثل العربية تماما .

(٣٨) وبناء على ذلك نستطيع أن نقول : إن فى العربية فعلين هما سأل ورأى فى الوزن المجرد يمكن أن تخفف فيهما الهمزة بالحذف حيث يقول سيبويه : " ومما حذف فى التخفيف ، لأن ما قبله ساكن قوله : أرى وترى ويرى ، ونرى غير أن كل شىء كان (فى) أوله زائدة سوى ألف الوصل من رأيت ، فقد اجتمعت العرب على تخفيفه لكثرة استعمالهم إياه ، جعلوا الهمزة تعاقب .
وحدثنى أبو الخطاب أنه سمع من يقول : قد أرَهم ، يجىء بالفعل من رأيت على الأصل ، من العرب الموثوق بهم .
وإذا أردت أن تخفف همزة ارأوه قلت : روه ، تلقى حركة الهمزة على الساكن ، وتلقى ألف الوصل ؛ لأنك استغنيت حين حركت الذى بعدها ، لأنك إنما ألحقت ألف الوصل للسكون . ويدلك على ذلك : ر ذاك ، وسل ، خففوا ارأ ، واسأل (سيبويه : " الكتاب " ٣ / ٥٤٦) .

http://al-maktabeh.com

ونخلص فى النهاية ، إلى النتائج التالية :

١ - يجىء المهموز العين فى العربية من أربعة أبواب هى : ضرب ، فتح ، وفرح وشرف ، ولا يأتى من بابين هما فعَل يفعُل ، فعِل يفعِل .
إلا أن الأمر من المهموز العين فى القرآن الكريم ، لم يأت إلا من باب فتح فقط .

٢ - ولا يأت المهموز العين غير المركب إلا من باب אָפְעַל فى المستقبل فى العبرية . ولذلك لم يأت الأمر منه فى التوراة إلا بزنة פְּעַל من غير المركب ، ومن المركب (المهموز الناقص) بإسقاط اللام لفظاً بزنة פְּעֵה .

٣ - اتفق النصان فى تقدم المجرد على المزيد . كما اتفقا فى المزيد أفعل ومقابله הִפְעִיל وانفردت التوراة بوزن הִתְ .
حيث ورد المجرد " فعل [١٦] أكثر من المزيد " أفعل " [٩] فى القرآن الكريم . وكذلك " קל " [٣٠] أكثر من הִפְעִיל [١] فى التوراة ، وكذلك أكثر من הִתְ [١] .
ويلاحظ أن النصين اتفقا أيضاً فى الفعلين سأل ورأى اللذين جاءت منهما بـ صيغ المضارع الطلبى من المهموز العين فى القرآن الكريم ، ويقابلهما فى التوراة רָאָה, שָׁאַל، وزاد פּאר فى التوراة .

٤ - ورد المجرد من المهموز العين فى القرآن الكريم بزنة افعَلْ [١٤] بتحقيق الهمزة أكثر من زنة " فَلْ " [٢] بحذف الهمزة ، أما فى التوراة فتقدمت زنة פְּעֵה بتحقيق الهمزة من المركب (المهموز الناقص) [٢٨] ، على زنة פְּעַל [٢] بتحقيق الهمزة أيضا . وبذلك انفرد القرآن الكريم بحذف الهمزة من أمر المهموز العين ، فلم نجد لهذا الحذف نظيرا فى التوراة ، مع ملاحظة أن فى السريانية ما يقابل " سل " فى القرآن الكريم .

٥ - اتفق النصان فى معاملة المهموز العين معاملة السالم ، ماخلا فعلين فى العربية هما سأل ورأى ، ولم يرد فى القرآن الكريم حذف همزة سأل فى الأمر إلا فى موضعين ، مقابل أربعة عشر موضعاً محققة الهمزة ، أما رأى ، فلم يأت فى القرآن إلا فى المزيد " أفعل " ومحذوف الهمزة . أما فى التوراة فجاءت صيغ الأمر كلها ، محققة الهمزة .

٦ - إطلاق الحكم على الهمزة فى العبرية ، دون تحديد للهمزة ، فاءً ، أو عيناً ، أو لاما ، فى فعل ، أو اسم ، أو حرف ؛ يجانبه الصواب ؛ لأن العبرية لم تعامل الهمزة معاملة اللهجة الحجازية لها إلا فى بعض الأسماء ، أما أكثر الأفعال ، فجاءت موافقة للهجة التميمية ، فى تحقيقها للهمزة ، فى الفعل المهموز العين .

٧ - اختلف النصان فى صياغة الأمر من أفعل ، من المهموز العين " رأى =רָאָה إذ جاء بحذف الهمزة فى القرآن الكريم " أرونى " ، على حين جاء بتحقيقها فى التوراة ، " הַרְאֵנִי وصيغة التوراة محققة الهمزة ، توافق ما نقله سيبويه عن أبى الخطاب أنه سمع من يقول من العرب الموثوق بهم : أرآهم ، بتحقيق الهمزة ، على أنه الأصل .

٨ - تثير ظاهرة الهمز أو التسهيل أو الحذف فى اللغات السامية ، فكرة تداخل الأصول المهموزة والجوفاء ، وفرضية تطور إحداهما من الأخرى ، وإبراز هيمنة العلل الصوتية ، على توجيه الأبواب الصرفية ، فى اللغات السامية .

٩ - اتفق النصان من حيث إسناد الأمر من المهموز العين إلى الضمائر : حيث تقدم ضمير المخاطب على ضمير المخاطبين واقتصار الأمر عليهما فى النصين ، ففى القرآن : المخاطب [١٩] أكثر من المخاطبين [٦] وكذلك فى التوراة المخاطب [٢٦] أكثر من المخاطبين [٦] .

" الأمر من الملحق بالمهموز العين "

يلحق بالمهموز العين،الأفعال الحلقية العين (الهاء والحاء والعين) ، فهى وإن لم يدخلها التسهيل ، مثلما يحدث مع الهمزة أحيانا فإنها لا تقبل ـ مثل الهمزة ـ التشديد أو الإسكان غالبا فى العبرية .

ويأتى المستقبل من هذه الأفعال فى وزن יִפְעַל [بفتح العين] ... وقد وجد أيضا יִפְעֲל [بفتح العين] وفى الأدب المتأخر : יֶאֱחֹס

יֶאֱזְעַם יִבְהַם תִּמְעַל

יֶאֱרְחַץ יֶאֱנְעַל إلخ ، والملاحظ أنها تفضل وزن יִפְעֲל " (١)

[أى أن الأكثر وزن יִפְעַל بفتح العين]

ولا تظهر مشكلة التشديد مع هذه الأفعال إلا فى وزنى פָּעֵל הִתְ (مثل الأفعال الرائية ، العين ، وبالطبع تظهر مشكلة التشديد مع وزن פָּעֵל أيضا ، لكنه لا يأتى منه أمر قياسى) حيث تقع حروف الحلق فى موضع التشديد .

ويغلب فى هذه الأوزان من هذا النمط من الأفعال أن لا تشدد حروف الحلق فيها ، مع عدم التعويض عن عدم التشديد .

مثل الفعل בָּחַר وزن פָּעֵל: בְּחַרְתִּי בְּחַרְתָּ בְּחָרָה בְּחַרְנוּ .. בְּחַרוּ

ومستقبله : אֶבְחַר תִּבְחַר תִּבְחֲרִי .. תִּבְחֲרוּ תִּבְחַרְנָה

والأمر : בְּחַר בְּחָרִי בְּחָרוּ בְּחַרְנָה " (٢)

وكذلك وزن פָּעַל : " בָּחַר ومستقبله אֶבְחַר ... "

ومثله الفعل טָעַן ، و טָעַן " (٣) والفعل נָהַל ، و נָהַל " ووزن הִתְ منه : הִתְנַהֵל فى الماضى ، ومستقبله : ... תִּתְנַהֵל תִּתְנַהֲלִי .. תִּתְנַהֵלוּ תִּתְנַהֵלְנָה

والأمر منه : הִתְנַהֵל הִתְנַהֲלִי הִתְנַהֲלוּ הִתְנַהֵלְנָה " (٤)

أما مشكلة الإسكان فى الملحق بالمهموز الفاء فتظهر فى ستة أوزان من الأوزان السبعة ، فى حالات معينة من إسناد الفعل إلى الضمائر ، وهذه الأوزان الستة هى :

קַל נְפֹ , פְּעֹ , פְּעַ , הִפְּ , הִתְ " وبناء على ذلك ، لا تظهر مشكلة الإسكان مطلقا فى وزن واحد هو وزن הִפְּ .

وعندما تظهر مشكلة الإسكان فى هذا النمط ، لا تظهر إلا فى حالات وقوع حروف الحلق فى موضع الإسكان ، وموضع التسكين فى الأوزان الستة مطرد مع ضمائر محددة ، وذلك عند إسناد الأفعال الحلقية العين مع :

---

(١) انظر : ברקלי : לוח הפעלים , עמ' ח .

(٢) انظر : ... 201 Hebrew verbs , P . 24 , 25 .

(٣) السابق : ص ١١٦ .

(٤) السابق : ص ٢٠٦ ، و ٢٠٧ .

أ . الماضى : مع ضمير المخاطبة والغائبين ، والغائبات .
فى الأوزان الستة :

١ـ مثل : בָּחְרָה בָּחֲרוּ בָּחַרְתָּ
٢ـ ومثل : נִבְחֲרָה נִבְחֲרוּ נִבְחַרְתָּ
٣ـ ومثل : בְּחֻרָה בְּחֻרוּ בְּחַרְתָּ
٤ـ ومثل : בֻּחֲרָה בֻּחֲרוּ בֻּחַרְתָּ
٥ـ ومثل : הָבְחֲרָה הָבְחֲרוּ הָבְחַרְתָּ
٦ـ ومثل : הִתְבַּהֲלָה הִתְבַּהֲלוּ הִתְבַּהַלְתָּ

فى الـ קל (المجرد)
فى נִפְעַל .
فى פִּעֵל .
فى פֻּעַל .
فى הִפְעִיל . " (٥)
فى הִתְפַּעֵל . " (٦)

ب . والمستقبل : مع المخاطبة ، والمخاطبين ، والغائبين .
فى الأوزان الستة :

١ـ مثل : תִּבְחֲרִי תִּבְחֲרוּ יִבְחֲרוּ
٢ـ ومثل : תִּבָּחֲרִי תִּבָּחֲרוּ יִבָּחֲרוּ
٣ـ ومثل : תְּבֻחֲרִי תְּבֻחֲרוּ יְבֻחֲרוּ
٤ـ ومثل : תְּבֻחֲרִי תְּבֻחֲרוּ יְבֻחֲרוּ
٥ـ ومثل : תְּבֻחֲרִי תְּבֻחֲרוּ יְבֻחֲרוּ
٦ـ ومثل : תִּתְבַּהֲלִי תִּתְבַּהֲלוּ יִתְבַּהֲלוּ

فى المجرد קל .
נִפְעַל .
פִּעֵל .
פֻּעַל .
הִפְעִיל .
הִתְפַּעֵל .

جـ . والأمر : مع المخاطبة والمخاطبين فقط . فى أربعة أوزان فقط من أوزان الأمر الخمسة (عدا הִפְעִיל) .

١ـ مثل : בְּחָרִי בְּחָרוּ
٢ـ ومثل : הִבָּחֲרִי הִבָּחֲרוּ
٣ـ ومثل : בְּחֻרִי בְּחֻרוּ
٤ـ ومثل : הִתְבַּהֲלִי ، הִתְבַּהֲלוּ

فى المجرد קל ، مع ملاحظة تحول السكون فى المستقبل إلى بتاح فى الأمر .

فى נִפְעַל .
فى פִּעֵל . " (٧)
فى הִתְפַּעֵל . " (٨)

ويلاحظ أن السكون تحول فى كل الأمثلة السابقة إلى الحطاف بتاح .
ويلاحظ أيضا أن صيغتى الأمر للمخاطبة والمخاطبين ، فى وزنى المجرد " קל " والمضعف " פִּעֵל " متماثلتان . ولا يفرق بينهما إلا الدلالة والسياق .

وقد ورد الأمر من الأفعال الملحقة بالمهموز العين ، فى التوراة ، فى [١٥] موضعا من [٩] أفعال ، من [٤] أوزان كالآتى :

---

(٥) انظر السابق : ٢٤ ، ٢٥ .
(٦) انظر السابق : ص ٢٠٧ ؛ لأنه لم يصغ فعل בחר فى وزن הִתְפַּעֵל .
(٧) انظر السابق : ص ٢٤ و ٢٥ .
(٨) انظر السابق : ص ٢٠٧ .

م	الفعل	الإسناد			المجرد	المزيد			مج
		مخاطب	مخاطبة	مخاطبون	קַל	פִּעֵּל	הִפְעִיל	הִתְפַּעֵל	
١	בחר	١			١				١
٢	זעם	١			١ مط.				١
٣	טָהֵר			١				١	١
٤	טען			١	١				١
٥	מהר	١	١	١		٣			٣
٦	מחץ	١			١				١
٧	סחר			١	١				١
٨	קהל	٤		١			٥		٥
٩	שחט			٢	٢				٢
١٠				١	١				١
المجموع		٨	١	٨	٨	٣	٥	١	١٧

ويتضح من هذا الجدول أن ترتيب الأوزان ترتيبا تنازليا هو كالآتى :

١ـ المجرد **קַל** : فى [٨] مواضع من [٧] أفعال .
٢ـ المزيد **הִפְעִיל** : فى [٥] مواضع من [١] فعل واحد .
٣ـ المزيد **פִּעֵּל** : فى [٣] مواضع من [١] فعل واحد .
٤ـ المزيد **הִתְפַּעֵל** : فى [١] موضع واحد فقط .

ومن حيث الإسناد إلى الضمائر :

١ـ المخاطبون : فى [٨] مواضع من [٧] أفعال .
٢ـ المخاطب : فى [٨] مواضع من [٥] أفعال .
٣ـ المخاطبة : فى [١] موضع واحد فقط .

ـ الوزن المجرد " **קַל** " : فى [٨] مواضع من [٧] أفعال :
جاء المخاطب منه بزنة **פָּעַל** ، والصيغة المطالة بزنة **פָּעָלָה** .
ومع المخاطبين بزنة **פָּעֲלוּ** وصيغة واحدة احتفظت بأصل حركة فاء الفعل بعد حذف حروف الاستقبال [المضارعة] وهو السكون ، مع إطالة حرف الحلق بالقامص مع المخاطبين ، بزنة **פָּעֲלוּ** كالآتى :

" المخاطب بزنة **פָּעַל** " [٢] :
בָּחַר [١] انتخب [خ ٩/١٧] ، **מָחַץ** [١] حطم [ت ١١/٣٣] .

" المخاطب بزنة פְּעָלָה المطالة " [١] :
זְעֲמָה [١] مط . اشتم [ع ٧/٢٣] .
" المخاطبون بزنة פְּעָלוּ " [٤] :
סַבְּנוּ [١] حملوا [تك ١٧/٤٥] ، שַׁחֲטוּ [١] اذبحوا [خ ٢١/١٢] ،
וְרַחֲצוּ [٢] اغسلوا [تك ٤/١٨ ، ٢/١٩] .

" المخاطبون بزنة פְּעָלוּ " [١] المحتفظة بالسكون تحت فاء الفعل ، مثل صيغة الاستقبال .
וְסַחֲרוּהָ [١] واتجروا ... [تك ١٠/٣٤] (٩) .
ـ الوزن المزيد "הִפְעִיל" فى [٥] مواضع من [١] فعل واحد فقط .
جاء مع المخاطب بزنة הַפְעֵל ، وبزنة הַפְעֵל .
ومع المخاطبين بزنة הַפְעִילוּ كالآتى :
" المخاطب بزنة הַפְעֵל بالصيرية " : הַקְהֵל [٢] اجمع [ل ٣/٨ ...] .
" المخاطب بزنة הַפְעֵל بالسيجول " : הַקְהֵל [٢] اجمع [ت ١٠/٤ ...] .
" المخاطبون بزنة הַפְעִילוּ : הַקְהִלּוּ [١] اجمعوا [ت ٢٨/٣١] .
ـ الوزن المضعف " פִּעֵּל فى [٣] مواضع من [١] فعل واحد :
المخاطب بزنة פִּעֵּל بلا تشديد لحرف الحلق ، وبلا تعويض قبله
والمخاطبة بزنة פִּעֲלִי ، والمخاطبون بزنة פִּעֲלוּ كالآتى :
" المخاطب بزنة פִּעֵּל " : מַהֵר [١] أسرع [تك ٢٢/١٩] .
" المخاطبة بزنة פִּעֲלִי " : מַהֲרִי [١] أسرعى [تك ٦/١٨] .
" المخاطبون بزنة פִּעֲלוּ " : מַהֲרוּ [١] أسرعوا [تك ٩/٤٥] .

ـ الوزن المزيد " הִתְ " فى موضع واحد فقط .

مع المخاطبين بزنة הִתְפַּעֲלוּ ، وقد أدغمت التاء فى فاء الفعل (الطاء) بعد قلبها طاءً كالآتى :
הִפַּהֲרוּ [١] وتطهروا [تك ٢/٣٥] وهو ما يعرف بالمماثلة الرجعية .
حيث كانت الصيغة הִתְטַהֲרוּ فتحولت إلى הִפַּהֲרוּ .
وهنا نذكر بوزن افتعل فى العربية اطهر ، وإذا علمنا أن الهمزة فى العربية تقابل الهاء فى العبرية ، فلا يبقى إلا تشديد (تضعيف) الهاء فى العربية وهو غير مقبول فى نظام العبرية الصوتى ؛ لتعضد كونهما من أصل واحد .
مع القلب المكانى لموضعى الفاء والتاء فى العبرية والعربية .

---

(٩) قد جاء المستقبل من סחר فى العهد القديم من الوزن المجرد على : יִסְחָרוּ بالحطاف بتاح تحت الحاء، وجاء أيضاً תִּסְחָרוּ بالقامص تحت الحاء ، وجاء الأمر باللاحقة الضميرية على: סְחָרוּהָ
انظر : Aconcise Hebrew and Aramaic Lexicon , P . 255 .

ونخلص إلى النتائج التالية :

١ - يجيء المستقبل من الملحق بالمهموز العين في العبرية من باب אִפְעֵל بفتح العين ، من المجرد على الأكثر ، ويجيء من باب אֶפְעֵל بضم العين قليلا . ولذلك ورد الأمر منه في التوراة بزنة פַּעֵל ، (و פַּעֲלוּ ، פְּעֵלוּ) أكثر من פַּעֲלָה (المطالة) .

٢ - لا تظهر مشكلة التشديد في تصريف الملحق بالمهموز العين إلا في وزني פַּעַּ֫ وְהִתְּ֫ مثل الأفعال الرائية العين (وبالطبع تظهر في وزن פְּעֵ֫ أيضا ، إلا أنه لا يأتي منه أمر قياسي) ، حيث تقع حروف الحلق (بالمفهوم الصوتي القديم) في موضع التشديد . إلا أن الأمر من פְּעַ֫ قد ورد في التوراة ، بلا تشديد ، وبلا تعويض .

٣ - تظهر مشكلة الإسكان في الملحق بالمهموز العين ، في ستة أوزان من السبعة ، ولا تظهر مطلقا في وزن واحد هو وزن הִפְּ֫ . مع مراعاة أن الأمر القياسي ، لا يصاغ إلا من خمسة أوزان فقط .

٤ - ورد الأمر من الملحق بالمهموز العين في المجرد " קַל " [٨] ، أكثر من المزيد " הִפְּ֫ " [٥] ، و פַּעַּ֫ [٣] ، و הִתְּ֫ [١] .

٥ - أما من حيث الإسناد إلى الضمائر ، فتساوى ضمير المخاطبين [٨] (من حيث العدد) مع ضمير المخاطب [٨] وتقدما على المخاطبة [١] ، ولم يرد الأمر من الملحق بالمهموز العين مع المخاطبات .

٦ - صيغة הִשְׁתַּבְּרוּ وتطهروا تقابل اطهروا في العربية ، وزن افتعل ، وحدث فيها ما حدث في الصيغة العربية من المماثلة الرجعية في وزن הִתְּ֫ ، مع القلب المكاني لموضعي الفاء والتاء في العربية والعبرية .

"المضارع الطلبى من المهموز العين "

ورد المضارع الطلبى من المهموز العين فى القرآن الكريم فى موضع واحد فقط ، مـن الفعل سأل مع الغائبين : وليسألوا [١] [الممتحنة ١٠/٦٠] .

من الوزن المجرد ...

أما فى التوراة ، فقـد ورد المضارع الطلبى مـن المهمـوز العين فـى [١٢] موضعـاً مـن [٣] أفعال ، من وزنين كالآتى :

م	الفعل	الإسناد					المجرد	المزيد	المجموع
		غائب	غائبة	غائبون	متكلم		קל	נִפְעַל	
١	פָּעַל	٣					٣		٣
٢	רָאָה	٥	١		٢		٤	٤	٨
٣	שָׁאַל			١			١		١
	المجموع	٨	١	١	٢		٨	٤	١٢

ويتضح من الجدول أن ترتيب الأوزان كالآتى :

١ـ קל : فى [٨] مواضع مـن [٣] أفعـــال .
٢ـ נִפְעַל : فى [٤] مواضع من [١] فعل واحد .

أما من حيث الإسناد إلى الضمائر فكالآتى :

١ـ الغائب : فى [٨] مواضع مـــن [٢] فعليـــن .
٢ـ المتكلم : فى [٢] موضعين من [١] فعل واحد .
٣ـ الغائبون : فـــى [١] موضـــع واحـــد فقـــط .
٤ـ الغائبة : فـــى [١] مـوضـــع واحـــد فقـــط .

ـ الوزن المجرد " קל " فى [٨] مواضع من [٣] أفعال مع الغائب والغائبين والمتكلم مع الغائب : بزنة " יִפְעָל + ־נָה " יִבְאֲלֻנָּה [٣] ليفكه [ل ٤٨/٢٥ ...] .

ـ وبزنة " יִפְעָא [= יִפְעֶה] " من الفعل ל"ה .
יִקְרָא [٢] لينظر [تك ٣٣/٤١ ...] .

ومع الغائبين : بزنة " יִפְעֲלוּ " بالحطاف بتاح تحت موضع العين :
וְיִשְׁאֲלוּ فليطلبوا [خ ٢/١١] .

ومع المتكلم : بزنة " אֶפְעֶה "
וְאֶרְאֶה [٢] فلأر [تك ٢١/١٨ ...] .

- وزن " נִפְעַל " ورد المضارع الطلبى منه فى التوراة فى [٤] مواضع من [١] فعل واحد ، مع الغائب والغائبة :

الغائب : بزنة " יִפָּעֶה "
יֵרָאֶה [٣] ليظهر [خ ١٧/٢٣ ...] .

والغائبة : بزنة " תִּפָּעֶה "
וְתֵרָאֶה [١] ولتظهر [تك ٩/١] .

ونخلص إلى النتائج التالية :

١ - ورد المضارع الطلبى من المهموز العين من المجرد فى موضع [١] واحد فقط فى القرآن الكريم ، على حين ورد فى التوراة من المجرد [٨] أكثر من נִפְעַל [٤] .

٢ - أما من حيث الإسناد إلى الضمائر : فاقتصر المضارع الطلبى على صيغة الغائبين ، على حين تجاوز المضارع الطلبى ضمائر الغياب إلى ضمير المتكلم فى التوراة ، وتقدم فيها ضمير الغائب [٨] على المتكلم ، والغائبين [١] ، والغائبة [١] .

٣ - لم يخرج المضارع الطلبى فى القرآن الكريم من المهموز العين عن باب فتح - كما سبق فى الأمر - ولم يخرج كذلك فى التوراة عما يقابل باب فتح فى العربية ، أى : יִפְעַל من المهموز العين غير المركب ؛ لأن صيغ المضارع من רָאָה - والتى تمثل ثلثى صيغ المضارع الطلبى من المهموز العين فى التوراة - من المهموز المركب .

" المضارع الطلبى من الملحق بالمهموز العين "

وردالمضارع الطلبى من الملحق بالمهموز العينفى التوراة فى [٢٠] موضعا من [١١] فعلا من [٤] أوزان كالآتى :

م	الفعل	الإسناد					المجرد	المزيد			مج
		غ	غة	غون	ب	بون	קל	נִפְ	פִּעֵ	הִפְ	
١	בָּעַר أشعل				١				١		١
٢	טָהַר طهر					١	١				١
٣	כָּחַשׁ تدلل			١				١			١
٤	מָהַר أمهر	١					١				١
٥	מָעַס قل				٣	١				٤	٤
٦	סָחַר تاجر			١			١				١
٧	רָחַץ غسل	٣		٢			٥				٥
٨	רָחַק بعد				١		١				١
٩	שָׁחַט ذبح	١	١	١			٢	١			٣
١٠	שָׁחַת أتلف				١					١	١
١١	תָּעַב (נִתְעַב)				١				١		١
المجموع		٥	١	٥	٧	٢	١١	٢	٢	٥	٢٠

وهذا يعنى أن المجرد " קל " أكثر من المزيد ، وأن وزن הִפְ تقدم وزنى נִפְ و פִּעֵ. كالآتى :

١ـ المجرد " קל " : فى [١١] موضعا من [٦] أفعال .
٢ـ المزيد " הִפְ " : فى [٥] مواضع من [٢] فعلين .
٣ـ المزيد " נִפְ " : فى [٢] موضعين من [٢] فعلين .
٤ـ المزيد " פִּעֵ " : فى [٢] موضعين من [٢] فعلين أيضا .

أما من حيث الإسناد إلى الضمائر فكانت كالآتى :

١ـ المخاطب : فى [٧] مواضع من [٥] أفعال .
٢ـ الغائبون : فى [٥] مواضع من [٤] أفعال .
٣ـ الغائب : فى [٥] مواضع من [٣] أفعال .
٤ـ المخاطبون : فى [٢] موضعين من[٢] فعلين .

ـ الوزن المجرد " קל " جاء المضارع الطلبى منه فى [١١] موضعاً من [٦] أفعال مع الغائب والغائبين والمخاطب والمخاطبين كالآتى :

الغائب : بزنة " יִפְעַל " فى [٤] مواضع من [٢] فعلين :
יִרְחַץ [٢] ليغسل [ل ٩/١ ...] ، יִשְׁחַט [١] ليدع [ل ١٩/١٤] .
ـ وبزنة " יִפְעָל " عند إضافته إلى ־נָּה فى [١] موضع واحد فقط :
יִמְהָרְנָּה [١] ليمهرها [خ ١٥/٢٢] .

الغائبون : بزنة " יִפְעֲלוּ " [أى بالحطاف بتاح تحت العين ، بدلا من السكون] فى [٢] موضعين من [٢] فعلين :
וְיִסְחֲרוּ [١] وليتاجروا [تك ٢١/٣٤] ، יִשְׁחֲטוּ [١] ليذبحوا [ل ٢/٧] .
ـ وبزنة " יִפְעֲלוּ " بالبتاح بدلا من السكون] فى [٢] موضعين من [١] فعل واحد :
יִרְחֲצוּ [٢] ليغسل [خ ٢٠/٣٠ ...] .

المخاطب : بزنة " תִּפְעָל " [بالقامص بدلا من البتاح] فى موضع واحد فقط [١] :
תִּרְחָק ابتعد [خ ٧/٢٣] .

المخاطبون : بزنة " תִּפְעָלוּ " [1] [بالقامص بدلا من الحطاف بتاح] فى موضع واحد فقط [١] :
תִּטְהָרוּ [١] لتطهروا [ل ٣٠/١٦] .

ـ وزن " הִפְעִיל " جاء المضارع الطلبى منه فى التوراة فى [٥] مواضع من [٢] فعلين مع المخاطب والمخاطبين فقط بزنة : תַּפְעִיל [بالحيريق جادول ، خلافا لما ذكرت من كلام جزنيوس] [٢] وبزنة תַּפְעִילוּ مع المخاطبين كالآتى :
المخاطب " תַּפְעִיל " فى [٤] مواضع من [٢] فعلين :
תַּמְעִיט [٣] لتقلل [ل ١٦/٢٥ ...] ، תַּשְׁחִית [١] لتتلف [ت ٢٠/٢١] .
المخاطبون " תַּפְעִילוּ " فى [١] موضع واحد فقط :
תַּמְעִיטוּ [١] لتقللوا [ع ٨/٣٥] .

ـ وزن " נִפְעַל " ورد المضارع الطلبى منه فى التوراة فى [٢] موضعين من [٢] فعلين مع الغائبة والغائبين فقط .
الغائبة : بزنة " תִּפָּעֵל " فى موضع واحد فقط [١] :
תִּשָּׁחֵט [١] لتذبح [ل ١٨/٦] .
الغائبون : بزنة " יִפָּעֲלוּ " [بالحطاف بتاح بدلا من السكون] فى موضع واحد فقط [١] .
וְיִכָּחֲשׁוּ [١] فليتذلل [ت ٢٩/٣٣] .

ـ وزن " פִּעֵל " ورد المضارع الطلبى منه فى التوراة فى [٢] موضعين من [٢] فعلين :
مع المخاطب فقط : بزنة " תְּפַעֵל " [بلا تشديد للعين] فى موضع واحد [١] :
תְּבַעֵר [١] فلتنزع [ت ٩/٢١] .
ـ وبزنة : " תְּפַעֵל " عند إضافته إلى ־נּוּ " فى موضع واحد [١] :
תְּתַעֲבֻנּוּ [١] لتكرهه [ت ٢٦/٧] .

---

(١) لأنها فى نهاية الفقرة .
(٢) انظر : ص ٧٣ من المضارع الطلبى .

http://al-maktabeh.com

ونخلص إلى النتائج التالية :

١ - ورد المضارع الطلبى من الملحق بالمهموز العين ، من المجرد קַל [١١] أكثر من المزيد وتقدم وزن יִפְעַל [٥] على أوزان المزيد ، יְפַעֵל [٢] و יִפְעַל [٢] .

٢ - لم يخرج المضارع الطلبى من الملحق بالمهموز العين المجرد على باب יִפְעֵל ، وهو يقابل باب فتح فى العربية مثل الأمر والمضارع الطلبى من المهموز العين .

٣ - وردت صيغة المضارع الطلبى من الملحق بالمهموز العين من יִפְעַל ، بالحيريق جادول ، وليست بالصيرية ، خلافا لما ذكرت من كلام جزنيوس .

٤ - عدم تشديد العين من الملحق بالمهموز العين ، فى مضارع יִפְעַל ، مع عدم التعويض بإطالة حركة الحرف السابق ، يخالف القياس .

٥ - ومن حيث الإسناد إلى الضمائر : تقدم ضمير المخاطب [٧] ، على الغائبين ، والغائب [٥] ، والمخاطبين [٢] ، والغائبة [١] ، مع ملاحظة إسناد المضارع الطلبى إلى ضمائر الخطاب وكثرة ذلك فى التوراة .

المهموز اللام

" الأمر من المهموز اللام "

المهموز اللام فى العربية : " هو ما كانت لامه همزة ، ويقال له : الهمز [١] أما المصطلح المقابل له فى العبرية فهو : " נחי ל״א : أفعال معتلة اللام بالألف .. נָחֵי לָמֶד אָלֶף ، .. [أى] لام الفعل حرف א مثل נָשָׂא [٢] لأن هذا المصطلح محدد لمهموز اللام أكثر من לג״ר : למד ברונית : [التى تعنى أن] لام الفعل حرف حلقى [٣] إلا أن هذه الهمزة فى العبرية ، قد تحولت إلى حركة فتحة طويلة آخر الفعل الثلاثى المسند إلى ضمير الغائب ، فمثلا " قرأ " فى العربية ونطقه kara>a تقابل קָרָא فى العبرية ونطقه kārā ، ولاتظهر الهمزة فى إسناد الفعل إلى الضمائر إلا مع ضمائر معينة ، وسنبينه فى موضعه من هذا الفصل .

والمهموز اللام فى الوزن المجرد الثلاثى فى العربية : " يجىء من خمسة أبواب : من باب نصر ، وضرب ، وفتح ، وفرح ، وشرف ؛ نحو : برأ [٤] يبرؤ ، وهنأ يهنىء ، وقرأ يقرأ ، وصدىء يصدأ ، وجرؤ يجرؤ . [٥] وهذا معناه أن المهموز اللام يأتى من الأبواب كلها ، عدا وزن : فعِل يفعِل (بكسر العين فيهما) .

أم المهموز اللام فى العبرية فيأتى من المجرد الثلاثى من بابين فقط هما :
פָּעַל יִפְעַל פָּעֵל יִפְעַל مع مراعاة أن فتحة عين الفعل تطال فى المهموز اللام إلى القامص والألف مسهلة نحو :
קָרָא יִקְרָא [٦] צָמָא יִצְמָא [٧] وهذا معناه أننا أمام الصيغ الثلاث

---

(١) راجع مقدمة المهموز الفاء فى هذه الرسالة .
(٢) د . سعيد عبد السلام العكش : " معجم مصطلحات النحو العبرى " ص ١١٩ ـ ١٢٠ .
(٣) السابق : ص ٢٠٤ .
(٤) " أى من برأ المريض ، وهذه إحدى لغاته ، وكذلك هنأ يهنىء فى إحدى لغاته (انظر : " شذا العرف فى فن الصرف " ص ٣٠) .
(٥) الشيخ الحملاوى : " شذا العرف فى فن الصرف " ص٣٠ .
(٦) ברקלי : לות הפעלים , עמ' 10.
(٧) ويلاحظ أن هذين البابين للمهموز اللام السالم الفاء أو العين فقط ولكن عندما يأتى المهموز اللام وفاؤه أوعينه حرف من حروف الحلق أو حروف العلة أو الحروف الضعيفة ، فإنه ينطبق عليه قاعدة حروف الحلق أو العلة أو الحروف الضعيفة ، مع قاعدة المهموز اللام فى آن واحد وهذه القاعدة تكاد تكون مطردة فى كل مايتركب فيه أكثر من علة فى آن واحد . وعلى سبيل المثال : الفعل ירא فى المستقبل אירא תִּירָא יִירָא תִּירָאנָה ، كما هو معروف فى الأفعال التى فاؤها ياء ساكنة [ممدودة أو علة] .. وكذلك : יָצָא אֵצֵא תֵּצֵא ... תֵּצֶאנָה (فى الأمر : צֵא צְאִי צְאוּ צֶאנָה) وكما هو الحال فى تصريف الأفعال التى فاؤها ياء ناقصة(انظر : ברקלי : לות הפעלים , עמ' 10)ولن أطيل فى الحديث " عن هذه النماذج كلها هنا ، لأنها ستذكر فى بابها من هذه الدراسة .

العربية للمضارع المجرد وهى يفعُل ، ويفعِل ، ويفعَل ، وأمام صيغة واحدة فقط فى العبرية للمضارع وهى יִפְעַל (יִפְעֳל فى المهموز اللام والمسهل الهمزة) والتى يصاغ منها الأمر : فإن المثالين : קְרָא צְמָא أمثلة لتصريف الأفعال التى لامها ألف ، وعين الفعل فى الماضى بقامص أو صيرية (فى الأفعال الدالة على الصفات [أو الأحوال]) والألف مسهلة : קָרָא קָרְאתִי צָמָא צָמְאתִי وفى المستقبل : אֶקְרָא אֶצְמָא ... وقبل " נה " بسيجول : תִּקְרֶאנָה תִּצְמָאנָה ، وكذلك الحال فى الأمر : קְרָא צְמָא קְרָאנָה צְמָאנָה [٨] وعليه فيكون الأمر من קְרָא : קְרָא קְרְאִי קְרָאוּ קְרָאנָה [٩] ويتضح مما سبق أن العبرية فى حال الإسناد إلى الضمائر تسهل الهمزة بنسبة ٧٠٪ فى مقابل ٣٠٪ تحقق فيها الهمزة فى المستقبل وذلك مع ضمائر المخاطبة والمخاطبين والغائبين ، على حين تحقق العربية بنسبة ١٠٠٪ فى حال الإسناد إلى الضمائر فى المضارع من قرأ : أقرأ : تقرأ تقرئين ، تقرءان يقرأ ، تقرأ ، نقرأ ، تقرءون . تقرءان ، يقرءون يقرأن . " وتتحول النسبة فى الأمر فى العبرية إلى ٥٠٪ تسهل فيها الهمزة إلى ٥٠٪ تحقق فيها الهمزة لعدم صياغة الأمر الصريح من الغائبين . على حين تبقى نسبه التحقيق ١٠٠٪ فى العربية ، كما هى : اقرأ ، اقرئى ، اقرءا ، اقرءوا ، اقرأن .

ويبدو مسلك العبرية غريبا بالنسبة للعربية ، ولعل ما يبرره من وجهة نظرى ـ تفاعل عاملين معا فى العبرية وهما سقوط العلامات الإعرابية ، من جهة ، وموضع النبرة من جهة أخرى ، ولعل هذا يثرى فكرة النبر الهمزى ، ولايؤكدها ، لأنها تحتاج إلى بحث مستقل .

فلا شك أن النبر بالهمزة شكل من أشكال التوتر فى النطق ، يعكس ما إذا حل محل نبرة الهمزة نبر آخر للحركة التالية بإطالتها أو تليينها فالنبر حينئذ نبر مدة أو طول ... " [١٠] إلا أن النبر الهمزى فى العربية نبر لهجى مثل مع نقيضه فى اللغة العربية الفصحى تداخلا لهجيا . أما النبر الهمزى فى العبرية فنبر صوتصرفى ، أو نبر وظيفى ، يتحقق فى ٣٠٪ فقط من حالات إسناد الفعل المستقبل إلى الضمائر من المهموز اللام ، كما رأيناه يكثر فى الأفعال من مهموز العين ، خلافا للأسماء منه ، وإن كان قريبا إلى النبر اللهجى فى المهموز الفاء من الأفعال كما سبق فى موضعه ولعل ما قاله ابن جناح عن إبدال الألف من الياء والواو ... وأنها " ربما ثبتت هذه الألف فى الخط ، فى بعض الكلمات كثباتها فى اللفظ (مثل) רקאם שאון בעמך (هوشع ١٤/١) [١١] قريب من المعنى السابق ، بالإضافة إلى إثارة مشكلة تعبير المكتوب عن المنطوق ، واعتباره عاملا ثالثا يضاف إلى العاملين السابقين فى تكوين المشكلة وذلك لأنها إن كانت مسهلة هنا ـ فى مثال ابن جناح فإن احتمال تحقيقها ـ ولو أنه مجرد فرض ـ قائم ، فى مرحلة قديمة من اللغة . أو نكتفى بفرضية الشكل الكتابى فقط ، ولا أساس له فى النطق . وإن

---

(٨) ברקלי: לוח הפעלים, עמ' 10.

(٩) Halkin : 201 H ebrew verbs , p . 318 .

(١٠) د. عبد الصبور شاهين " القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث " مكتبة الخانجى بالقاهرة ، بلا تاريخ ، ص ٣٦ ، وراجع أيضا ، ص : ٢٦ .

(١١) Abul Walid Marwan Ibn Janah : Kitab al - luma< . Ed . J . Derenbourg and William Bacher . Paris . 1886 . P . 88 .

وسوف نشير إلى هذا المرجع بالعربية - فيما بعد - بـ أبو الوليد مروان بن جناح : " كتاب اللمع " .

كانت كتابة الألف فى موضع عين الفعل الأجوف (الواو أو الياء) للدلالة على الفتحة الطويلة المنقلبة عن الأصل الواوى أو اليائى هنا لاتمثل مشكلة كبرى ، إلا إذا جعلنا الفرض السابق موضع بحث ، فإن ثمة مشكلة أخرى وهى تبادل الكتابة بين الهاء والهمزة فى موضع اللام من الجذر ، ولم تقتصر المشكلة على الكتابة فقط ، بل تعدته إلى المعاملة المزدوجة فحينا يعامل على أنه معتل اللام بالهاء ، وآخر على أنه مهموز اللام فى مثل מלה ... وأنه استعمل على مذهب ذوات الألف وعلى مذهب ذوات الهاء أما على مذهب ذوات الهاء فمثل מלו وهو أقل استعمالا ، وأما على مذهب ذوات الألف ، وهو أكثر استعمالا فمثل ומלא מלאו فجعل أصل ذوات الهاء غير أصل ذوات الألف [١٢] بل إن هناك أفعالا مهموزة اللام عوملت على الوجهين مثل : " מטא קרא " ، وقال فى باب [נשא جرى تصريف هذا الأصل أيضا على ضربين ، بهاء وبألف ، فتصريف الهاء ונשך את כלמתם נשוא לשוא עריך נשוא ינשוא אשרי נשו יפשע وتصريف الألف . נשאתי אשא ויישא אל נשא ידך [١٣] إلا أن ابن جناح قال فى موضع آخر عن بعض مشتقات יצא : " فإن قال قائل فى מוצא רוח ותוצצא הארץ إنه من ذوات الهاء ، واستشهد بقوله ... שיצא فليعلم أن خيرا من هذا أن يقال إنه من ذوات الألف ، وأن ألف יוצאה لانت ونقلت حركتها إلى الصادى ، وسقطت من اللفظ ، وهذه الألف الظاهرة هى مكان الهاء ... [١٤] إلا أن هذا قليل بالنسبة للمطرد فى العبرية فى المهموز اللام ، وهو ما ذكرت نسبته آنفا [١٥] .

وإن كان المهموز اللام فى العربية يعامل معاملة السالم ، فقد جاءت أمثلة الأمر فى القرآن الكريم منه تؤكد ذلك ، عدا صيغة واحدة ، وردت مرتين مسهلة الهمزة ، أو مبدلة ، وعومل الفعل معها معاملة الناقص ، وهى " أرجه " فى قوله تعالى : " قالوا أرجه وأخاه وابعث فى المدائن حاشرين " الشعراء ٣٦/٢٦ [يأتوك بكل سحار عليم " ٣٧] أى : أخره وأخاه حتى تجمع له من مدائن مملكتك وأقاليم دولتك ، كل سحار عليم ، يقابلونه ، ويأتون بنظير ما جاء به ... " [١٦] ، وفى قوله تعالى " قالوا أرجه وأخاه وأرسل فى المدائن حاشرين " الأعراف ١١١/٧ ....

قال ابن عباس " (أرجه) أخره ، وقال قتادة : احبسه ... " [١٧] وقد فسرت على أنها لغة (لهجة) فى أرجئه [١٨] بالهمزة .

---

(١٢) Abul Walid Marwan Ibn Janah : Risalat`l Taqrib Wattashil . Ed. J . Derenbourg . Paris . 1880 . P . 299 - 300 .

وسوف نشير إلى هذا المرجع بالعربية - فيما بعد - بـ أبو الوليد مروان بن جناح : "رسالة التقريب والتسهيل" .

(١٣) السابق : ص ٣٠٠ .

(١٤) ابن جناح " المستلحق " ص ١٦٦ ، ١٦٧ .

(١٥) انظر : ص١٥٤من هذا الفصل .

(١٦) ابن كثير " تفسير القرآن العظيم "، مكتبة دار التراث ـ القاهرة ، بلا تاريخ ، ٣ / ٣٣٣ .

(١٧) السابق : ٢ / ٢٣٦ .

(١٨) وقرأ (أرجئه) هنا وفى الشعراء بهمزة ساكنة ابن كثير وأبو عمرو ، وابن عامر ، ويعقوب ، وأبو بكر عن طريق أبى حمدون ونفطويه ، وافقهم ابن محيص واليزيدى ، والحسن ، والباقون بغير همز فيهما وهما لغتان ، يقال أرجأ ت وأرجيته ، أى أخرته كتوضأت وتوضيت ... (انظر : أحمد بن محمد بن عبد الغنى البناء : " إتحاف فضلاء البشر فى القرآت الأربع عشر " ، دار الندوة الجديدة ـ بيروت ـ لبنان ، بلا تاريخ ، ص ٢٢٧ .) .

وفي العربية ما يماثل ذلك مثل قول الفرزدق :

راحت بمَسْلَمَةَ البغالُ عشية فارْعَىْ فزارةُ لا هناكِ المرتعُ

فأبدل الألف مكانها ، ولو جعلها بين بين لا تكسر البيت [١٩] .

وقد نسب التخفيف إلى أهل الحجاز ، إذ يقول سيبويه : " وأما أهل الحجاز ، فيقولون : اقرا آية ؛ لأن أهل الحجاز [٢٠] يخففونهما جميعا ، يجعلون همزة اقرأ ألفا ساكنة ، ويخففون همزة آية ، ألا ترى أن لو لم تكن إلا همزة واحدة خففوها ، فكأنه قال : اقرا ، ثم جاء بآية ونحوها .

وتقول : أقرىَ باك السلام ، بلغة أهل الحجاز ، لأنهم يخففونها " [٢١] إذن تميل لغة القرآن الكريم ، إلى تحقيق الهمزة فى الأمر من المهموز اللام (لهجة تميم)مع وجود مثال على تخفيفها (لهجة أهل الحجاز) ، وبلغت نسبة التحقيق فى الأمر من المهموز اللام فى القرآن الكريم ٩٠٪ إلى نسبة ١٠٪ تخفيف الهمزة ، فى رواية حفص .. عن عاصم .. عن النبى صلى الله عليه وسلم .

أما فى التوراة ، فالوضع يختلف ، إذ مزجت التوراة بين التحقيق والتخفيف فى الفعل الواحد ، تبعا للإسناد إلى الضمائر ـ كما سبق ـ فى المستقبل بنسبة ٣٠٪ تحقيق الهمزة إلى ٧٠٪ تخفيفها ، وفى الأمر بنسبة ٥٠٪ التحقيق إلى ٥٠٪ التخفيف .

وهذا الأمر من المهموز اللام فى القرآن الكريم ، قد ورد فى عشرين [٢٠] موضعا من ثمانية [٨] أفعال من خمسة [٥] أوزان كالآتى :

---

(١٩) سيبويه : " الكتاب " ٣ / ٥٤٤ .
قال المحقق : " قاله حين ولى العراق عمر بن هبيرة الفزارى بعد عزل مسلمة بن عبد الملك ، فهجاهم ، ودعا عليهم ألا يهنئوا بولايته . وأراد بالبغال بغال البريد التى قدمت بمسلمة عند عزله . واستشاهد فيه : إبدال الألف من همزة " هناك " ضرورة ، وكان حقها أن تجعل بين بين ، لأنها متحركة " ا هـ (انظر : السابق نفسه الحاشية رقم ٤) .

(٢٠) أما السريانية فقد فضلت تخفيف الهمزة فى المهموز اللام ، وعومل معاملة الناقص تماما . (أى أقرب إلى اللهجة الحجازية) ؛ يقول د. رمضان عبد التواب : " أصل هذا النوع من الأفعال فى السامية الأم هو المعتل اللام بالألف (الهمزة) ، أو بالواو أو بالياء ، وقد تحولت هذه الأنواع الثلاثة فى السريانية إلى فتحة طويلة فى آخر الفعل ، تماما مثل " ملا " و " دعا " و " قضى " وفى اللهجات الحجازية القديمة . ومن أمثلة الناقص فى السريانية ܩܪܐ = دعا / سمى [qrā] ܟܬܒ = وضح [glā] ... "
" فى قواعد الساميات ... " ص ٢٢٨ .
والأمر من ܪܡܐ = رمى :
" المخاطب : ܐܪܡܝ [rmī] ، والمخاطبة : ܐܪܡܝ [rmāy] ، والمخاطبون : ܐܪܡܘ [rmaw] (أو) ܐܪܡܘܢ [rmawūn] ، والمخاطبات : ܐܪܡܝ [rmāy] (أو) ܐܪܡܝܢ [rmāyēn]
(د. زاكية محمد رشدى " السريانية نحوها وصرفها " ص ١٣٦) .
أما الأمر من المهموز اللام فى الحبشية ، فجاء محقق الهمزة مثل (لهجة تميم) : الأمر من ናሥአ naśa رفع :
المخاطب : ንሣእ (nešā') ، المخاطبة : ንሢኢ (nešē'i) المخاطبون : ንሥኡ (nešē'ū) ، المخاطبات : ንሣኣ (nešē'ā) " فى قواعد الساميات ... " ص ٣٣٢ .

(٢١) سيبويه : " الكتاب " ٣ / ٥٥٠ .

م	الجذر	الإسناد			المجرد	المزيد				مج
		ب	بان	بون	فعل	فعّل	أفعل	تفعل	استفعل	
١	بوأ		١					١		١
٢	خسأ			١	١					١
٣	درأ			١	١					١
٤	رجأ	٢					٢			٢
٥	قرأ	٣		٣	٦					٦
٦	نبأ	٥		٢		٥	٢			٧
٧	هدأ			١					١	١
٨	هيأ	١				١				١
	المجموع	١١	١	٨	٨	٦	٤	١	١	٣٠

ويلاحظ أن المجرد من المهموز اللام أكثر أيضا من المزيد ، وترتيب الأوزان ترتيبا تنازليا كالآتى :

ورن " فعل " " المجرد " [٨] مواضع من [٣] أفعال .
وزن " فعّل " " المزيد بالتضعيف " [٦] مواضع من [٢] فعلين .
وزن " أفعل " " المزيد بالهمزة " [٤] مواضع من [٢] فعلين .
وزن " تفعل " " بالتاء والتضعيف " [١] موضع واحد فقط .
وزن " استفعل " " المزيد بالهمزة والسين والتاء " [١] موضع واحد فقط .

أما المهموز اللام فى التوراة فقد ورد الأمر منه فى تسعة وخمسين [٥٩] موضعا من ثمانية [٨] أفعال أيضا ، من ثلاثة [٣] أوزان كالآتى :

م	الفعل	الإسناد				المجرد	المزيد		مج
		محاطب	مخاطبة	مخاطبون	مخاطبات	קל	פִּעֵל	הִפְעִיל	
١	בָּא	١٣	١	٨		١٥		٧	٢٢
٢	נִבָּא	٩	١					١	١
٣	יָצָא	١		٦		٨		٧	١٥
٤	כָּלָא	١				١			١
٥	מָלָא	١٠		٢		٢	١		٣
٦	נָשָׂא	١	١	٣		١٤			١٤
٧	קָרָא	١			١	٢			٢
٨	רָפָא					١			١
	المجموع	٣٦	٣	١٩	١	٤٣	١	١٥	٥٩

ونلاحظ أيضا أن المجرد فى التوراة من المهموز اللام أكثر من المزيد ، ويرتب كالآتى :

الوزن المجرد " קַל " : ٤٣ موضعـــا من ٧ أفعال .
الوزن المزيد بالهاء " הִפְעִיל " : ١٥ موضعا من ٣ أفعال .
الوزن المزيد بالتضعيف " פִּעֵל " [١] موضع واحد فقط .

" الوزن المجرد " (٨ مواضع من ٣ أفعال)
من أوزان الأمر ورد المهموز اللام فى القرآن الكريم على وزن واحد فقط هو
ـ " افعَل " : من ثلاثة أفعال [٣] هى خسأ ، ودرأ ، وقرأ فـى ثمانيـة [٨] مواضـع ، كلـها من باب فتح (٢٢) .

وخمسة مواضع منها على المخاطبين ، وثلاثة مع المخاطب من الفعل قرأ كالآتى :

المخـاطـب : اقرأ [٣] [الإسراء ١٤/١٧ ، العلق ١/٩٦ ـ ٣]
المخـاطبون : اخسـئوا [١] [المؤمنـون ١٠٨/٢٣] ، فـادرءوا [١] [آل عمـران ١٦٨/٣] ، اقـرءوا (فاقـرءوا) [٣] [+ هـاؤم الحـاقة ١٩/٦٩ ، + ف . المـزمل ٢٠/٧٣ + ف ـ ٢٠] .

أما المجرد فى التوراة فقد ورد فى (٤٣ موضعا من ٧ أفعال)
وقد جاء المهموز اللام غير المركب من أربعة أفعال هى בָּלָא ، و מָלָא ، و קָרָא ، و רָפָא فى ستة مواضع فقط (من الثلاثة والأربعين موضعا) من وزن :
ـ פָּעַל " الذى تتحول فيه البتاح إلى قامص مع تسهيل الألف (الهمزة) فيما يقابل פָּעָא " والفعل الأول والثالث والرابع من باب פָּעַל יִפְעַל ، والثانى من باب פָּעֵל יְפַעֵל . ومع المخاطب ثلاث مرات ، والمخاطبين مرتين ، والمخاطبات مرة واحدة كالآتى :
المخاطـب (٣) : בָּלְאֵם (اردعهما) [١] [ع ٢٨/١١] ، קָרָא [١] ادع [ت ١٤/٣١]
נָא רְפָא נָא לָהּ اشفها [١] [ع ١٣/١٢] .
المخاطبون (٢) : מִלְאוּ (املأوا) [٢] [تك ٢٨/١ ، ١/٢٩]
المخاطبات (١) : קְרָאן (ادعونه) [١] [خ ٢٠/٢] .

وصيغة المخاطبـات هنـا علـى غـير القيـاس ، فالقيـاس فيهـا أن تكـون קְרָאנָה بالتسـهيل وبالقامص هاء أخرها ، وقد عدها جزنيوس صيغة شاذة مثل صيغـة שְׁמַעַן التـى وقعـت فـى التكوين ٢٣/٤ (بدلا من שְׁמַעְנָה) ومثلها : " الصيغة الشـاذة קְרָאן خـروج ٢٠/٢ (بدلا مـن קְרָאנָה) [والتى] يمكن قراءتها كما فى راعوث ٢١/١ קְרָאוּהָ (راجع أيضا מְצָאָה ٩/١ ، לְכִי ١٢/١) ... " (٢٣) .

---

(٢٢) وهذا معناه أن المهموز اللام ، قد ورد الأمر منه فى القرآن الكـريم من باب واحد فقط من الأبواب الخمسة . هو : " فتح " ، ولم يأت من " نصر " ، و " ضرب " و " شرف " و " فرح " وانظر الصفحة الأولـى من هذا الفصل : ص ١٥٣ .

(٢٣) Gesenius' Hebrew Grammar , P . 125 .

وإن كان هذا لا يفسر صيغة קְרָאוֹ على هذا الشكل ، إلا أنها يمكن أن تكون دليلا على تحقيق الهمزة فى المهموز اللام فى العبرية قبل تسهيلها فيما بعد ، أما القامص هاء ، فقد يكون حذفهما من الأشكال الكتابية ، أو أنهما عوملا معاملة العلامات الإعرابية .

أما المهموز اللام المركب ، فجاء من ثلاثة [٣] أفعال ، فى سبعة وثلاثين [٣٧] موضعا ، والأفعال هى יָצָא ، و נָשָׂא ، و בָּא ؛ فالأول مثال و مهموز اللام ، والثانى فاؤه نون (حرف ضعيف) و مهموز اللام ، والثالث أجوف و مهموز اللام فى آن واحد [٢٤] .

وجاء الأمر من الأول على وزن :

ـ " צְאִי " (مع مراعاة تسهيل اللام أى ما يقابل צְאָה مع المخاطب) وقد جاء من الفعل יָצָא فى ثمانية [٨] مواضع ، خمسة [٥] مع المخاطب وثلاثة [٣] مع المخاطبين كالآتى :

المخاطب [٥] : צְאִי [٥] اخرج [تك ٨/١٦ ...] .
المخاطبون [٣] : צְאוּ [٣] اخرجوا [تك ١٩/٤ ...] .

وجاء الأمر من الثانى على زنة :

ـ " שָׂא " (مع مراعاة تسهيل اللام أيضا أى ما يقابل שָׂאָה مع المخاطب) فجاء من الفعل [٢٥] נָשָׂא فى أربعة عشر [١٤] موضعا ، عشرة منها [١٠] مع المخاطب ، وموضع واحد [١] مع المخاطبة ، وثلاثة [٣] مواضع مع المخاطبين كالآتى :

المخاطب (١٠) : שָׂא נָא (٦) ارفع [تك ١٣/١٤ ...] ، שָׂא (فقط) ارفع [٣] [ع ٣/٤٠ ، ...] ، שָׂאֵהוּ (١) احمله [ع ١١/١٢] .
المخاطبة (١) : שְׂאִי (١) احملى [تك ٢١/١٨] .
المخاطبون (٣) : שְׂאוּ (٣) ارفعوا [ل ١٠/٤ ، ...] .

وجاء الأمر من الثالث على زنة :

---

(٢٤) هذه الأفعال ستدرس فى المثال ،(والأفعال الضعيفة)، والأجوف ...

(٢٥) " الفعل נָשָׂא " رفع " يتصرف بشكل خاص ، مثلما [يتصرف] كل من الفعل المبدوء بالنون ، والفعل المنتهى بالألف .
المستقبل : אֶשָּׂא, תִּשָּׂא, תִּשְׂאִי, יִשָּׂא, תִּשָּׂא, תִּשְׂאוּ, תִּשָּׂאנָה, יִשְׂאוּ, תִּשֶּׂאנָה
الأمر : שָׂא, שְׂאִי, שְׂאוּ, שָׂאנָה
[وجاء فى الهامش] : ١ـ يترك التطويل غالبا فى الأصوات الصفيرية (ז, ס, צ, ש) والمائعة (ל, מ, נ) والقاف عندما تأخذ سكونا متحركا " انظر :
Moshe Greenberg : introuduction to Hebrew , P . 105 .
ولم أجد هذا القول عند غيره ، فقد ذكر هالكن أن المستقبل من נָשָׂא بالشدة فى السين ، مع كل الضمائر ، انظر : " 201 , Hebrew verbs , P. 224 . " .

ـ " פָּעַל " [مع مراعاة تسهيل اللام [الهمزة] أيضا فى ما يقابل פָּעָא مع المخاطب] وجاء من الفعل בָּרָא فى خمسة عشر [١٥] موضعا ، تسعة [٩] منها مع المخاطب ، وموضع واحد [١] مع المخاطبة ، وخمسة مواضع [٥] مع المخاطبين ، كالآتى :

المخاطب [٩] : בָּרָא [בָּרָא] [٩] اذهب [تك ١/٧ + בָּרָא ٢/١٦ .. ز] .
المخاطبة [١] : וַתָּבֹא [١] فادخلى [تك ٣٤/١٩] .
المخاطبـــون : בָּאוּ [٥] اذهبوا [تك ١٧/٤٥ ـ ١٨ ...] .
أما " المزيد "
فقد ورد الأمر من وزن " فعّل " المضعف العين من المهموز اللام فى ستة [٦] مواضع ، من فعلين [٢] هما " نبأ " ، و " هيأ " زنة الأمر :

ـ " فعّل " خمسة مواضع [٥] مع المخاطب ، وموضع واحد [١] فقط مع المخاطبين كالآتى :
المخاطب [٥] : نبىء [١] [الحجر ١٥/٤٩] ، نبئنا [١] [يوســـــف ١٢/٣٦] ، ونبئهم [٢] [الحجر ١٥/٥١ ـ القمر ٥٤/٢٨] .
هيِّىء [١] [الكهف ١٨/١٠] .
المخاطبون [١] : نبئونى [١] [الأنعام ٦/١٤٣] .
لكن فى التوراة لم يرد من وزن " פִּעֵל " المقابل لـ فعّل العربـى ، إلا فعل واحد فقط فى صيغة الأمر من المهموز اللام منه ، وهو الأمر من فعل מָלָא وزنة الأمر منه :

ـ פַּעֵל " مع مراعاة تشديد عين الفعل (التى تقبل التشديد) ، وتسهيل لام الفعل [الهمزة] فيما يقابل وزن פָּעָה مع
المخاطب [١] : מַלֵּא [١] أكمل [تك ٩/٢٧] .
ويلاحظ أن قاعدة التسهيل والتحقيق فى المضعف مثلما كانت فى المجرد فى اللغتين (٢٦)

أما وزن " أفعل " فقد ورد الأمر منه فى القرآن الكريم فى أربعة [٤] مواضع فقط ، من فعلين هما أرجأ " و " أنبأ " فجاء من الأول بحذف الهمزة ومن الثانى بتحقيقها على لهجة تميم ومن جاورها .
فالمسهل جاء بزنة الناقص فى الأمر على :

ـ " أَفْعِ " مع
المخاطب [٢] : أَرْجِه [٢] [الأعراف ٧/١٢١ ، الشعراء ٢٦/٣٦] .
وبتحقيق الهمزة جاء بزنة السالم فى الأمر على :

ـ " أفعل "
المخاطب [١] : أنبئهم [١] [البقرة ٢/٣٣] .
المخاطبون [١] : أنبئونى [١] [البقرة ٢/٣١] .

---

(٢٦) انظر : ص١٥٦ من هذا الفصل عن نسبة ٧٠٪ : ٣٠٪ فى المستقبل و ٥٠٪ : ٥٠٪ فى الأمر فى العبرية ، مقابل ١٠٠٪ فى العربية فى الإسناد إلى الضمائر .

أما فى التوراة فورد من وزن " הִפְעִיל " المقابل " لأفعل " فى العربية الأمر من المهموز اللام فى خمسة عشر [١٥] موضعا من ثلاثة أفعال [٣] هى : בָּא ، בּוֹא ، מָצָא ، والأول أجوف و مهموز اللام ،والثالث مثال و مهموز اللام فى آن واحد. فالفعل الثانى غير مركب من باب آخر مع مهموز اللام وجاء الأمر منه فى وزن הִפְעִיל بزنة :

- " הַפְעֵל " [بالحيريق وليس بالصيرية] مع
المخاطبة [١] : הַגְמִיאֵנִי בָּא اسقينى [تك ١٧/٢٤] .
وجاء من الأول [בָּא] فى وزن הִפְעִיל فى سبعة [٧] مواضع.
فى أربعة مواضع مع المخاطب ، وثلاثة مع المخاطبين بزنة الأمر :

- " הָפֵל " [بتسهيل لام الفعل [الهمزة] فيما يقابل وزن הָפְעֵא مع المخاطب] الصيغة التامة :
المخاطب [٢] : הָבֵא [١] أدخل [تك ١٦/٤٣] ، הָבֵא - בָּא [١] [خ ٦/٤] .
المخاطبون : הָבִיאוּ. [٣] خذوا [تك ١٩/٤٢ ـ ٣٤ ...] .
الصيغة المطالة ، بزنة :
- הַפְעִילָה المتحولة إلى " הָפְיָלָה " [فى الأجوف من وزن הִפְעִיל] مع
المخاطب [٢] : וְהָבִיאָה [٢٧] [٢] وانت [تك ٤/٢٧ ـ ٧] .
وجاء الأمر من الثالث [יצא] فى הִפְעִיל فى سبعة [٧] مواضع أيضا ، كلها تامة ، أربعة.[٤] منها مع المخاطب ، وثلاثة [٣] مع المخاطبين من وزنين :
١ـ " הַפְעֵל " [وهو قياس غير مطرد ، فى المثال اليائى ، والمهموز اللام ، مع تسهيل اللام (الهمزة) مع المخاطب ، فيما يقابل הַפְעֵא مع المخاطب] [٢٨] .
المخاطب [١] : [المكتوب] הַוְצֵא [والمقروء] הֵיצֵא [٢٩] [١] [تك ١٧/٨] .
٢ـ " הוֹצֵל " [مع تسهيل اللام [الهمزة] فيما يقابل הוֹפֵא ، وكانت فى الأصل הַפְעֵל]
المخاطب [٣] : הוֹצֵא [٢] [تك ٢/١٩ ..] ، הוֹצִיאֵם [١] أخرجهما [تك ٥/١٩] .
المخاطبون [٣] : הוֹצִיאוּ. [٢] أخرجوا [تك ١/٤٥ ، خ ٢٦/٦] הוֹצִיאוּהָ [١] أخرجوها [تك ٢٤/٣٨] .

وإن كان القياس فى الأمر من وزن הִפְעִיל بالصيرية مع المخاطب ، وما وجد بالحيريق كان فى حالات الوقف ، إلا أنه قيل إن " كل الأفعال من الجذر المعتل اللام بالألف ל"א تحتمل أن يكون الأمر [منها] بالحيريق أيضا ، وليس فى الوقف [فقط] مثل הקרא, הקריא ، وأيضا המצא ، وما شابه ذلك ... " [٣٠] .

---

(٢٧) سوف يذكر الفعل בָּא مرة أخرى فى الأجوف .
(٢٨) قياس الأمر من יצא فى הִפְעִיל هو : הוֹצֵא, הוֹצִיאִי, הוֹצִיאוּ, הוֹצֵאנָה .
انظر :
201 Hebrew verbs . P . 139 .
(٢٩) سوف يذكر الفعل יצא مرة أخرى فى المثال .
(٣٠) אבן-דיד יד הלשון, עמ' 483,484 .

وأخيرا فإن وزن أفعل فقط فى القرآن الكريم هو الذى جاءت نصف أمثلته من الأمر الصريح مسهلة الهمزة ، على لهجة الحجاز ، ونصفها الآخر محقق الهمزة على لهجة تميم ، كما سبق ، وأسلفنا القول بأن هذا النصف المسهل يمثل ١٠٪ فقط من صيغ الأمر من المهموز اللام كلها .

أما فى التوراة ، فما جاء على غير القياس مثل הִיצִא فيتبع باباً آخر غير الهمزة ، وعن تسهيل الهمزة أو تحقيقها ، نجد وزن " أفعل " مثل المجرد والمضعف العين ، سواء .
ثم إن القرآن الكريم أضاف وزنين مزيدين فى هذا الفصل ، وهما وزن " تفعل " حيث جاء الأمر منه بزنة :
ـ " تفعل " مرة واحدة من الفعل تبوأ
مع المخاطبين [١] : تبوءا [١] [يونس ٨٧/١٠] .
ووزن " استفعل " مرة واحدة من الفعل استهزأ
مع المخاطبين [١] : استهزءوا [١] [التوبة ٦٤/٩] .
والهمزة محققة فيهما .

ونخلص إلى النتائج التالية :

١ - المجرد من المهموز اللام فى العبرية ، يجىء من خمسة أبواب ، ولا يجىء من باب فعل يفعل بكسر العين فيهما ، أما فى العبرية ، فيجىء من بابين فقط هما פָּעַל יִפְעַל , פָּעַל יִפְעֹל (أى ما يقابل بابى فتح ، وفرح فى العبرية) .

٢ - لم يرد الأمر من المهموز اللام المجرد فى القرآن الكريم إلا من باب فتح ، أى بزنة : افعل ،، وكذلك ورد الأمر منه فى التوراة ، مفتوح العين ، من غير المركب ، إلا أنه من بابى פָּעַל יִפְעַל (ويقابل فتح فى العربية) على الأكثر ، ومن פָּעַל יִפְעַל (ويقابل فرح فى العربية) على الأقل .

٣ - ورد المجرد من المهموز اللام فى صيغة الأمر من المركب فى التوراة ، أكثر من غير المركب ، ولذلك وردت صيغ الأمر بزنة עֲל (وبتسهيل الهمزة) من المثال المهموز اللام ، وبزنة עָל (بتسهيل الهمزة) من الضعيف المهموز اللام ، وبزنة פְּ (بتسهيل الهمزة) من الأجوف المهموز اللام .

٤ - ورد الأمر من المهموز اللام فى القرآن من خمسة أوزان هى : المجرد " فعل " [٨] ، والمزيد " فعَّل " [٦] ، و " أفعل " [٤] ، و " تفعل " [١] ، و " استفعل " على حين ورد الأمر من المهموز اللام فى التوراة من ثلاثة أوزان هى : المجرد "קְ " [٤٣] ، ثم المزيد "הַפְ " [١٥]، ثم " פַּעֲ " [١] .

٥ - اتفق النصان فى تقدم المجرد على المزيد ، كما اتفقا فى ثلاثة أوزان هى المجرد وفعل و أفعل ، فى القرآن ؛ و "קְ " و " הַפְ " و "פַּעֲ " فى التوراة إلا أنهما اختلفا فى تقدم فعل على أفعل فى القرآن ، وتقدم הַפְ على פַּעֲ فى التوراة .

٦ - انفرد القرآن بصياغة الأمر من المهموز اللام ، من وزنى تفعل ، واستفعل .

٧ - أما من حيث الإسناد إلى الضمائر : فاتفق النصان فى تقدم المخاطب على المخاطبين وانفردت التوراة بضمير المخاطبة والمخاطبات ، على حين انفرد القرآن بضمير المخاطبين (المثنى) ؛ فقد وردت الضمائر ، فى القرآن ، كما يلى :
المخاطب [١١] ، المخاطبون [٨] ، المخاطبان [١] ، وفى التوراة : المخاطب [٣٦] والمخاطبون [١٩] ، والمخاطبة [٣] ، والمخاطبات [١] .

٨ - اتفقت اللغتان فى ظاهرتى الهمز والتسهيل ، واختلفتا فى توزيعهما على صيغهما ، وفى دواعيهما ؛ فالعبرية تسهل الهمزة (لام الفعل) عند إسناد الفعل إلى سبعة ضمائر (فى المستقبل) وتحققها عند إسناده إلى ثلاثة ضمائر ، هى المخاطبة والمخاطبون والغائبون . على حين تحقق العربية الهمزة (لام الفعل) عند إسناد الفعل المضارع إلى الضمائر ، كلها . أما فى أمر المهموز اللام ، فتحقق العبرية الهمزة مع ضميرين ، وتسهلها مع ضميرين ؛ على حين تبقى العربية على تحقيق الهمزة مع الضمائر كلها . وقد يعنى هذا أن الهمز والتسهيل لهجيان فى العربية ، على حين أنها خاصتان صوتصرفيتان فى العبرية ؛ فى المهموز اللام ، وإن كانا أقرب إلى اللهجية فى مهموز الفاء فى العبرية .

٩ - يتفق الأمر من المهموز اللام فى السريانية مع اللهجة الحجازية ، فى تسهيل الهمزة أما الحبشية فتحقق الهمزة مثل اللهجة التميمية .

١٠ - ورد الأمر من المهموز اللام فى القرآن الكريم بتحقيق الهمزة (على لهجة تميم) مع وجود مثال بتسهيلها ثم حذفها (على لهجة أهل الحجاز) ، وبلغ التحقيق نسبة ٩٠٪ من صيغ الأمر ، على حين بلغ الحذف نسبة ١٠٪ فقط ، فى رواية حفص عن عاصم ..

١١ - وورد الأمر من المهموز اللام فى التوراة ، موافقا لما سبق أن ذكرت ، من مسلك العبرية فى التحقيق والتسهيل ، إلا بعض الصيغ جاءت بتحقيق الهمزة ، على غير القياس فى العبرية مثل קְרָאֵנִי بدلا من קְרָאנִי ، أو لعلة الاتصال بضمائر المفعولية ؛ نحو : קְרָאֵם .

١٢ - ما قيل عن الهمز والتسهيل فى المجرد فى اللغتين ينطبق أيضا على الأوزان פְּעֹל, הִפְעִיל وفعّل وأفعل ؛ إلا أن وزن أفعل قد ورد منه الأمر فى القرآن الكريم ، محقق الهمزة على لهجة تميم فى نصف أمثلته ، ومحذوفها فى نصفها الآخر ، وهو ما أسلفنا القول فيه بأنه يمثل ١٠٪ فقط من صيغ الأمر كلها ؛ أما فى التوراة ، فعند إطالة صيغة المخاطب من הִפְעִיל بالقامص هاء ، تحققت الهمزة ، فى הַבִּיאָה .

١٣ - مثلت الكتابة ، دورا فى تداخل بعض الأصول ،فى مثل קאם ، و קם فى تداخل الأجوف والمهموز ، وفى مثل מלא מלה فى تداخل المهموز اللام والناقص (بالمصطلح العربى) ، وغير ذلك ..

" الأمر من الملحق بالمهموز اللام "

يلحق بالمهموز اللام الأفعال الحلقية اللام " الهاء والحاء والعين " وهذه الحروف لا يدخلها التسهيل مثل الهمزة ؛ وعلى الرغم من عدم قبول هذه الحروف للتشديد والإسكان غالبا ، إلا أنها فى موضع لام الفعل لا تقع فى موضع تشديد أو تسكين ؛ وقد يدخلها السكون ، إذا أضيفت إلى اللواحق .

وقد جاء الأمر من الملحق بالمهموز اللام فى [٥٨] موضعا من [١١] فعلا من [٣] أوزان كالآتى :

م	الفعل	الإسناد			المجرد	المزيد		المجموع
		مخاطب	مخاطبون	مخاطبات	קל	נִפְעַל	פִּעֵל	
١	בקע	١			١			١
٢	ברח	٢			٢			٢
٣	זבח	-	١		١			١
٤	טבח	١			١			١
٥	סלח	١			١			١
٦	פגע		١		١			١
٧	שבע	٣				٣.مط.		٣
٨	שלח	١٦	٣		٦ ١.مط \ ٥		١٣	١٩
٩	שמע	١٩	٧	١	٢٧			٢٧
١٠	שבע	١			١			١
١١	שמח	١			١			١
	المجموع	٤٥	١٢	١	٤٢	٣	١٣	٥٨

ويتضح من هذا الجدول أن ترتيب الأوزان ترتيبا تنازليا كالآتى :

١ـ المجرد " קל " : فى [٤٢] موضعا من [١٠] أفعال .
٢ـ المزيد " פִּעֵל " : فى [١٣] موضعا من [١] فعل واحد فقط .
٣ـ المزيد " נִפְעַל " : فى [٣] مواضع من [١] فعل واحد فقط .

ومن حيث الإسناد إلى الضمائر كالآتى :

١ـ المخاطب : فى [٤٥] موضعا من [٩] أفعال .
٢ـ المخاطبون : فى [١٢] موضعا من [٤] أفعال .
٣ـ المخاطبات : فى [١] موضع واحد فقط .

- المجرد " קַל " : في [٤٢] موضعا من [١٠] أفعال .

مع المخاطب بزنة פָּעַל ، و פָּעֳל ، و פָּעַל بالفتحة المسروقة [פָּבְחַ] ، والصيغة المطالة פָּעְלָה كالآتى :

المخاطب بزنة פָּעַל [٢٣] : בָּרַח [לְהָ] اهرب [٢] [تك ٤٣/٢٧ ...] סְלַח-נָא [١] اصفح [ع ١٩/١٤] ، שָׁלַח [٤] مد [أرسل] [خ ٤/٤ ...] ، שָׁמַע [١٤] اسمع [تك ١٢/٢١ ..] שָׁבַע [١] اشبع [ت ٢٣/٣٣] ، שָׁמַח [١] افرح [ت ١٨/٣٣] .

المخاطب بزنة פָּעֳל [٦] :

וּבָקְעֻהוּ. [١] وشقه [خ ١٦/١٤] ، שָׁמְעוּ [١] اسمع [ع ١٨/٢٣] - שָׁמְעֻנִי [٣] اسمعنى [تك١١/٢٣ ...] ، שָׁמְעֻנוּ. [١] اسمعنا [تك ٦/٢٣] .

المخاطب بزنة פָּעַל وبالفتحة المسروقة [١] :

וּמְבַח [١] واذبح [تك ١٦/٤٣] .

المخاطب بالصيغة المطالة פָּעְלָה [١] :

שָׁלְחָה [١] مط . أرسل [تك ٨/٤٣] .

ومع المخاطبين بزنة פָּעֲלוּ. ، وبزنة פָּעֳלוּ. كالآتى :

المخاطبون بزنة פָּעֲלוּ. [١] :

שָׁמְעוּנִי [١] اسمعونى [تك ٨/٢٣] .

المخاطبون بزنة פָּעֳלוּ. [٩] :

זְבָחוּ. [١] اذبحوا [خ ٢١/٨] ، וּפְגָעוּ. [١] والتمسوا [تك ٨/٢٣] ، שְׁלָחוּ. [١] أرسلوا [تك ١٦/٤٢] ، שָׁמְעוּ. [٦] أسمعوا [+ נָא تك ٦/٣٧ ...] .

ومع المخاطبات صيغة واحدة فقط مع المثنى المؤنث ، والمعبر عنها بصيغة المخاطبات ولكنها جاءت פָּעַלְנָה بدلا من פָּעַלְתֶּנָה كالآتى :

المخاطبات : שָׁמַעְנָ [١] اسمعا [تك ٢٣/٤] .

وقد عدها جزنيوس صيغة شاذة ، والأصل שָׁמַעְתֶּנָה " (١)

- وزن פִּעֵּל : جاء الأمر منه فى [١٣] موضعا من فعل واحد [١] .

مع المخاطب بزنة פִּעֵּל بتشديد العين ، وباسناده إلى ضمير المتكلم [ضمير المفعولية ، المسبوق بنون الوقاية] جاء بزنة פִּעֵּלְנִי بتشديد العين .

المخاطب : שַׁלַּח [٩] أطلق [خ ٢٣/٤ ...] .

שַׁלְּחֵנִי [٢] اصرفنى [تك ٢٥/٣٠ ...] .

المخاطبون : שַׁלְּחוּנִי [١] اصرفونى [تك ٥٦/٢٤] .

שַׁלְּחֻנִי [١] اصرفونى [تك ٥٤/٢٤] .

- وزن נִפְעַל : جاء الأمر منه فى [٣] مواضع من فعل واحد [١] فقط كلها مطالة مع المخاطب بزنة הִפָּעְלָה :

المخاطب : הִשָּׁבְעָה [٣] احلف [تك ٢٣/٢١ ....] .

---

(١) انظر : ص١٥٨من فصل المهموز اللام .

والخلاصة فى النتائج التالية :

١ - ورد الأمر من الملحق بالمهموز اللام من المجرد " קל " [٤٢] أكثر من المزيد פִּעֵל [١٣] ، ثم נִפְעַל [٣] .

٢ - ومن حيث الإسناد إلى الضمائر ، تقدم ضمير المخاطب [٤٥] على ضمير المخاطبين [١٢] ثم ضمير المخاطبات [١] ، ولم يرد الأمر من الملحق بالمهموز اللام مع ضمير المخاطبة .

٣ - وردت صيغ الأمر من الملحق بالمهموز اللام والمجرد ، مفتوحة العين [٤١] ، عدا صيغة واحدة مضمومة العين פְּעֻל وبالفتحة المسروقة .

٤ - خرجت صيغة واحدة عن القياس هى صيغة المخاطبات שְׁמַעְנָה بدلاً من שִׁמְעִי .

٥ - ورد الأمر من الملحق بالمهموز اللام من פִּעֵל بزنة פַּעֵל بتشديد العين وفتحها .

٦ - وردت صيغتان مطالتان واحدة من المجرد بزنة פְּעָלָה ، وأخرى من נִפְעַל بزنة הִפְּעָלָה .

"المضارع الطلبى من المهموز اللام"

لم يرد فى القرآن الكريم مضارع طلبى من المهموز اللام .
أما فى التوراة فقد ورد المضارع الطلبى من المهمـــوز اللام فـى [٩٤] موضعـا مـن [١١] فعلا ، من [٦] أوزان كالآتى :

م	الفعل	الإسناد								المزيد						مج
		غ	ث	عون	ب	بون	بات	م	مون	קל	נִפְ	פִּעֵ	הִפְ	הֻפְ	הִתְ	
١	בָּא	٢١	٢	٩	٨	٤	١	١		٢٥			٢٠	١		٤٦
٢	דָּשָׁא		١										١			١
٣	חָמָא					٢									٢	٢
٤	טָמָא	٧								٥		١			١	٧
٥	יָצָא	٦	١	١	١					٥			٤			٩
٦	יָרֵא				٢	٤				٦						٦
٧	מָלֵא	١			١						١	١				٢
٨	מָצָא							٢	١	٣						٣
٩	נָשָׂא	٤	١	٤	١	٢				١٢						١٢
١٠	קָרָא	٢		٢	١					٣	٢					٥
١١	רָפָא	١										١				١
المجموع		٤٢	٥	١٦	١٤	١٢	١	٣	١	٥٩	٣	٣	٢٥	١	٣	٩٤

ويتضح من هذا الجدول أن الوزن المجرد أكثر ورودا من المزيد ، وأن وزن הִפְ هـو أكـثر الأوزان المزيـدة ورودا ، وأن الأوزان נִפְ, פִּעֵ, הִתְ قـد تسـاوت فـى عـدد ورود الأفعـال ، وإن تقـدم وزن פִּעֵ على الآخريـن فـى أنـه ورد مـن [٣] أفعـال لا مـن [٢] اثنيـن .
فترتيب الأوزان كالآتى :

١ـ المجرد " קַל " : فى [٥٩] موضعا من [٧] أفعال .
٢ـ المزيد " הִפְ " : فى [٢٥] موضعا من [٣] أفعال .
٣ـ المزيد " פִּעֵ " : فى [٣] مواضع من [٣] أفعـال .
٤ـ المزيد " נִפְ " : فى [٣] مواضع من [٢] فعليـن .
٥ـ المزيد " הִתְ " : فى [٣] مواضع من [٢] فعلين .
٦ـ المزيد " הֻפְ " : فى [١] موضـع واحـد فقـط .

أما من حيث الإسناد إلى الضمائر ، فقد تقدم ضمير الغائب بفرق واضح على جميع الضمائر وتلاه ضمير الغائبين فالمخاطب فالمخاطبين ثم الغائبة فالمتكلم فالمتكلمين والمخاطبات . كالآتى :

١ـ الغائب : فى [٤٢] موضعا من [٧] أفعال .
٢ـ الغائبون : فى [١٦] موضعا من [٤] أفعال .
٣ـ المخاطب : فى [١٤] موضعا من [٦] أفعال .
٤ـ المخاطبون : فى [١٢] موضعا من [٤] أفعال .
٥ـ الغائبة : فى [٥] مواضع من [٤] أفعال .
٦ـ المتكلم : فى [٣] مواضع من [٢] فعلين .
٧ـ المتكلمون : فى [١] موضع واحد فقط .
٨ـ المخاطبات : [فى التعبير عن المثنى المؤنث] : فى [١] موضع واحد فقط .

ولو راعينا تصنيف الأفعال لا مواضعها لتقدم ضمير المخاطب على ضمير الغائبين .
" الوزن المجرد " קל " ورد المضارع الطلبى منه فى التوراة فى [٥٩] موضعا من [٧] أفعال [منها فعل مهموز اللام وأجوف " בּוא " ، ومنها مهموز اللام ومثال " יצא " ، " ירא "] (١)
مع الغائب والغائبة والغائبين والمخاطب والمخاطبين والمتكلم والمتكلمين ، ولنمثل هنا فقط بما جاء غير مركب من الأفعال :

الغائب : بزنة " יִפְעָל = יִפְעַל [بإطالة البتاح إلى قامص لمناسبة تسهيل الهمزة]
יִקְמָא [٥] ليكن نجسا " فليتنجس " [ل ٣٤/١١ ...] .
יִקְרָא [١] ليناد [ل ٤٥/١٣] .

ومع الغائبين : بزنة " יִפְעָלוּ = יִפְעַלוּ [بإطالة البتاح إلى قامص لمناسبة تسهيل الهمزة]
יִקְרָאוּ .

ومع المخاطب : بزنة " תִּפְעָל = תִּפְעַל [لإطالة البتاح إلى قامص لمناسبة تسهيل الهمزة]
תִּקְרָא [١] لتقرأ [ت ١١/٣١] .

ومع المتكلم : بزنة " אֶפְעָל = אֶפְעַל [للعلة السابقة] ؛ مثل :
אֶמְצָא [١] دعنى أجد " لأجد " [٢] [تك ١٥/٣٣ ...] .

ومع المتكلمين : بزنة " נִפְעָל = נִפְעַל [للعلة السابقة] :
נִמְצָא [١] ليتنانجد [تك ٢٤/٤٧] .

---

(١) وسوف تدرس هذه الأفعال فى " الأجوف " وفى " المثال " والفعل נשא فى ملحق المثال ، فراجع هذه الفصول . حيث يكتمل الإسناد إلى الضمائر المذكورة .

وزن " הִפְעִיל " حيث ورد المضارع الطلبى منه فى التوراة فى [٢٥] موضعا من [٣] أفعال: اثنان منها مركبان من بابين معا هما בָּא : أجوف ، و مهموز اللام ، والفعل יָצָא : مثال و مهموز اللام [٢] ، أما الفعل الثالث فهو الفعل רָשָׁא [اخضر]

مع الغائبة : بزنة " תִּפְעֶיא = תַּפְעֵל "

תַּדְשֵׁא [١] لتنبت [הארץ الأرض] [تك ١/١١] .

وزن " יִפְעָל " حيث ورد المضارع الطلبى منه فى التوراة فى [٣] مواضع من [٣] أفعال

مع الغائب : بزنة " יְפַעֵל [بتشديد عين الفعل] יְרַפֵּא ليطبب [٣]

- وبزنة " יְפַעַל [بتشديد عين الفعل] عند الإضافة إلى ـּנוּ :

יְסַמְּאֻנוּ فليحكم بنجاسته [ل ١٣/٤٤] .

ومع المخاطب : بزنة " תְּפַעֵל " [بتشديد عين الفعل] :

תְּמַלֵּא [١] لتملأ [خ ٢٩/٣٥] .

- وزن " נִפְעָל " إذ ورد المضارع الطلبى منه فى التوراة فى [٣] مواضع من [٢] فعلين .

مع الغائب والغائبين فقط :

الغائب : بزنة " יְפֻעַל " [مع ملاحظة أن الهمزة مسهلة نطقا وممالة الصيرية] ؛

فى [٢] موضعين من [٢] فعلين :

וְיִמָּלֵא [١] فلتمُلأ [ع ١٤/٢١] ، יְקֻרָא [١] ليُدْعَ [تك ٤٨/١٦] .

ومع الغائبين : بزنة " יְפֻעֲלוּ. " فى [١] موضع واحد فقط :

יְקֻרְאוּ. [١] فليُسَمَّوا [تك ٤٨/٦] .

- وزن " הִתְפַּעֵל " إذ ورد المضارع الطلبى منه فى التوراة فى [٣] مواضع من [٢] فعلين مع الغائب والمخاطبين فقط :

مع الغائب : יִתְפַּעֵא [بتشديد العين] = [יִתְפַּעֵל على الأصل ، وتحولت العبرية إلى القامص لمناسبة تسهيل الهمزة] فى [١] موضع واحد فقط :

יִטַּמָּא [٤] [١] فليتنجس [ل ٢١/٣] .

ومع المخاطبين : بزنة " תִּתְפַּעֲלוּ. [بتشديد العين] "

- وبزنة " תִּתְפַּעֲלוּ. [بتشديد العين] أيضا وبالقامص . من الفعل חָסָא [٥]

- وزن " הִפְעִיל " إذ ورد المضارع الطلبى منه فى التوراة فى [٢] موضع واحد فقط :

مع الغائب : من الفعل בָּא المهموز اللام والأجوف فى آن واحد " יוּבָא " ... [٦]

---

(٢) راجع هذين الفعلين فى فصلى " المضارع الطلبى من الأجوف " ، والمضارع الطلبى من المثال " فى هذه الدراسة .

(٣) راجع فصل " المضارع الطلبى من الملحق بالسالم " .

(٤) وقد حدثت هنا مماثلة رجعية ، حيث أثر صوت الطاء المفخم فى صوت التاء المرقق فحوله إلى نظيره المفخم ، ثم أدغما .

(٥) انظر : فصل " المضارع الطلبى من الملحق بالمهموز الفاء " .

(٦) انظر : فصل " المضارع الطلبى من الأجوف " .

ونخلص فى النهاية إلى النتائج التالية :

١ - ولم يرد المضارع الطلبى من المهموز اللام ، فى القرآن الكريم .

٢ - ورد المضارع الطلبى من المهموز اللام ، فى التوراة ، من المجرد " קל " [٥٩] أكثر من المزيد ، وجاء وزن הִפְעִיל [٢٥] أكثر أوزان المزيد ، ثم פִּעֵל [٣] و נִפְעַל [٣] ، و הִתְפַּעֵל [٣] ، و הֻפְעַל المبنى للمجهول [١] .

٣ - لم يرد المضارع الطلبى من المهموز اللام المجرد غير المركب ، إلا مفتوح العين ، وأكثره من باب יִפְעַל [أى ما يقابل باب فتح فى العربية] عدا الفعل יָמָא ، فإنه من باب יִפְעֵל [أى ما يقابل باب فرح فى العربية] .
أما المضارع الطلبى من المهموز اللام المجرد المركب ، فيخرج عن مفتوح العين .

٤ - تحولت الصيرية فى المضارع من المهموز اللام إلى القامص ، فى وزن הִתְפַּעֵל الممائلة الرجعية فى יִתְמָא ، على غير القياس (٧) .

٥ - صيغت أفعال المضارع الطلبى من الأوزان المبنية للمجهول فى التوراة ، غير مقترنه بلام الأمر ، مثل صياغته من وزن הֻפְעַל : יֻכְבָּא . خلافا لما عليه العربية .

٦ - أما من حيث الاسناد إلى الضمائر : فقد أسند المضارع الطلبى من المهموز اللام فى التوراة إلى بعض ضمائر الغياب ، كما أسند إلى بعض ضمائر الخطاب ، والتكلم أيضا - خلافا لما عليه المضارع الطلبى فى القرآن - وقد تقدم ضمير الغائب [٤٢] فى التوراة على الغائبين [١٦] ، وعلى المخاطب [١٤] ، والمخاطبين [١٢] ، ثم الغائبة [٥] ، والمتكلم [٣] ، والمتكلمين [١] ، والمخاطبات [١] .

٧ - لم تخرج الهمزة تحقيقا أو حذفا عن القياس فى العبرية ، مما سبق ذكره فى موضعه - فى المهموز اللام - وأكثرها محذوف الهمزة .

---

(٧) انظر : אבן שושן: המרכז, עמ' 254 .

"المضارع الطلبى من الملحق بالمهموز اللام"

وردالمضارع الطلبى من الملحق بالمهموز اللامفى التوراة فى [٤٢] موضعا من [١٥] فعلا من [٤] أوزان كالآتى :

م	الفعل	الإسناد						المجرد	المزيد			مج
		غائب	غائبة	غائبون	مخاطب	مخاطبون	متكلمون	קַל	נִפְעַל	פִּעֵל	הִפְעִיל	
١	גָּדַע					٢				٢		٢
٢	בָּלַח	٣								٣		٣
٣	בָּרַע	٢							٢			٢
٤	זָבַח			١	٢	٢	١.مط.	٦				٦
٥	זָרַע				٢			٢				٢
٦	מָלַח				١			١				١
٧	מָשַׁח				١			١				١
٨	סָרַח				١			١				١
٩	פָּחַח				٢.١د ١.٢د			٢		١		٣
١٠	קָצַע	١									١	١
١١	רָבַח	١						١				١
١٢	שָׁבַע				٢				٢			٢
١٣	שָׁלַח	٣		١	٢	٤	١.مط.	٣		٨		١١
١٤	שָׁמַע		١			٢		٣				٣
١٥	תָּקַע			٢		١		٣				٣
	المجموع	١٠	١	٤	١٤	١١	٢.مط.	٢٣	٤	١٤	١	٤٢

ويتضح من هذا الجدول أن المجرد " קַל " أكثر ورودا من المزيد ، وأن وزن פִּעֵל هو أكثر الأوزان المزيدة ورودا فى هذا الفصل ، حيث يأتى ترتيب الأوزان كالآتى :

١ـ الوزن المجرد " קַל " : فى [٢٣] موضعا من [١٠] أفعال .
٢ـ الوزن المزيد " פִּעֵל " : فى [١٤] موضعا من [٤] أفعال .
٣ـ الوزن المزيد " נִפְעַל " : فى [٤] مواضع من [٢] فعلين .
٤ـ الوزن المزيد " הִפְעִיל " : فى [١] موضع واحد فقط .

أما من حيث الإسناد إلى الضمائر ، فالمخاطب أكثرها ورودا ، ونوضح ذلك بترتيب الضمائر كالآتى :

١ـ المخاطب : فى [١٤] موضعا من [٨] أفعـال .
٢ـ المخاطبون : فى [١١] موضعا من [٥] أفعال .
٣ـ الغائب : فى [١٠] مواضع من [٥] أفعـــال .
٤ـ الغائبون : فى [٤] مواضع من [٣] أفعـــال .
٥ـ المتكلمون : فى [٢] موضعين من [٢] فعلين .
٦ـ الغائبة : فى [١] موضـــع واحـــد فقـــط .

الوزن المجرد " קַל " ورد المضارع الطلبى منه فى التوراة فى [٢٣] موضعا من [١٠] أفعال مع المخاطب والمخاطبين ، والغائب والغائبين ، والغائبة ، والمتكلمين كالآتى :

مع المخاطب : بزنة " תִּפְעַל " من الأفعال זָבַח , זָרַע , סָרַח , פָּתַח ، انظر على سبيل المثال : ت ١٢/١٠ خ ١٠/٢٣ ، ١٢/٢٦ ، ت ٨/١٥ ـ ١١ . .
ـ وبزنة : " תִּפְעָל " [بالقامص بدلا من البتاح] من الفعلين מָלַח , מָשַׁח انظر ل ١٣/٢ ، خ ٣٠/٣٠ [תִּמְלָח ، תִּמְשָׁח] (١)
ومع المخاطبين : بزنة " תִּפְעֲלוּ " مـن الفعليـن שָׁלַח , פָּקַד [انظـر ع ٤/٣١ ، ٧/١٠] .
ـ وبزنة " תִּפְעָלוּ " [بالقامص] من الأفعال זבח , שלח (٢)
[انظر : ل ٢٩/٢٢ ، ع ٢/١٣ ، ت ٥/١٣]
ـ وبزنة " תִּפְעַלוּן " من الفعل שָׁמַע [انظر ع ٣٠/٣٥] .
ومع الغائب : بزنة " יִפְעַל " من الفعل רצה [انظر ت ١٧/١] .
ومع الغائبين : بزنة " יִפְעֲלוּ " من זבח , שלח [انظر ت ١٩/٣٣ ، ع ٦/١٠ ...]
ومع الغائبة : بزنة " תִּפְעַל " من שָׁמַע [انظر ت ١/٣٢] .
ومع المتكلمين : بزنة " נִפְעַלָה " المطالة بالقامص هاء من זָבַח , שָׁלַח [انظر خ ١٨/٣ ، ت ٢٢/١] .

ـ وزن " פָּעַל " ورد المضارع الطلبى منه فى التوراة فى [١٤] موضعا من [٤] أفعال . مع الغائب والغائبين والمخاطب والمخاطبين كالآتى :

مع الغائب : بزنة " יְפַעֵל " بتشديد العين وفتحها " من الفعل בלח , יְבַלַּח [١] ليحلق [ل ٩/١٤] ، ومن الفعل שלח יְשַׁלַּח فليطلق [خ ١١/٦] .
ـ وعند إضافة ضمير المفعولية بزنة " יְפַעֲלֵנוּ " بتشديد العين " من בלח , שלח [انظر ع ٩/٦ ، خ ٢٦/٢١ ...] .
ـ وبزنة " יְפַעֵל = יְבַלַּח " بتشديد العين وبالفتحة المسروقة " [انظر ل ٩/١٤] .

---

(١) ويلاحظ أنهما ليسا فى نهاية الفقرة ، بل جاءت الإطالة لموضع النبرة فى العهد القديم .
(٢) جاءت الصيغة תִּשְׁלְחוּ إلى جانب תִּשְׁלָחוּ. بالقامص ، "
(انظر : حاشية ص ٢٤٠ من العهد القـديم) .

مع الغائبين : بزنة " יְפַעֲלוּ. بتشديد العين " من שׁלח [١] וַיְשַׁלְּחוּ. فلينفوا [١] [ع ٢/٥] .

ومع المخاطب : بزنة " תְּפַעֵל بتشديد العين وفتحها " [תְּשַׁלֵּח ...] من שׁלח, פתח [انظر ت ٧/٢٢ ، و خ ١١/٢٨]

- عند إضافة ضمير المفعولية : بزنة " תְּפַעֲלֻנּוּ بتشديد العين " من שׁלח [انظر ت ١٢/١٥] .

ومع المخاطبين : بزنة " תְּפַעֲלוּ. [بتشديد العين] من שׁלח [انظر ع ٣/٥]

عند الإضافة : بزنة " תְּפַעֲלוּם " انظر [ع ٣/٥] .

- وبزنة " תְּפַעֲלוּן بتشديد العين " من גדע [٢] [انظر على سبيل المثال ت ٥/٧ ...]

"وزن נָפַל" ورد المضارع الطلبى منه فى التوراة فى [٤] مواضع من [٢] فعلين

مع الغائب والمخاطب كالآتى :

الغائب : بزنة " יִפְעַל وبالفتحة المسروقة = יִפְרַע [١] ليؤخذ [ع ٣/٣٦] فى نهاية الفقرة .

- وبزنة " יִפְעַל " = יִפְרַע [١] ليؤخذ [ع ٤/٣٦] ليست فى نهاية الفقرة .

ومع المخاطب : بزنة " תִּפְעַל [תִּשְׁבַּע وبالفتحة المسروقة] لتحلف [انظر ت ١٣/٦ ، ٢٠/١٠] . فى نهاية الفقرة .

"وزن הָפַךְ" ورد المضارع الطلبى منه فى التوراة فى [١] موضع واحد فقط ؛ مع الغائب : بزنة יִפְעַל وبالفتحة المسروقة = יִקְצַע [١] ليقشر [ل ٤١/١٤] .

ونخلص فى النهاية إلى النتائج التالية :

١ - ورد المضارع الطلبى من الملحق بالمهموز اللام فى التوراة من المجرد " קַל" [٢٣] أكثر من المزيد ، وتقدم وزن " פִּעֵּל " [١٤] على أوزان المزيد " נִפְעַל" [٤] ثم הִפְעִיל [١] .

٢ - ومن حيث الإسناد إلى الضمائر ؛ نجد ما يمثل ضمائر الغياب ، والخطاب ، والتكلم أيضا ، بل لقد تقدمت ضمائر الخطاب على الغياب ، إذ ورد المخاطب [١٤] أكثر من المخاطبين [١١] ومن الغائب [١٠] ثم الغائبين [٤] ، والمتكلمين [٢] ، وأخيرا الغائبة [١] .

٣ - لم تخرج صيغ المضارع الطلبى الملحق بالمهموز اللام المجرد فى التوراة ، عن مفتوح العين ، יִפְעַל بل إنها كلها من باب יִפְעַל יִפְעַל أى ما يقابل باب فتح فى العربية .
وهذا يؤكد تفضيل حروف الحلق لحركة الفتحة ، مثل نظائرها فى العربية .

٤ - وردت صيغة واحدة مطالة بالقامص هاء من الوزن المجرد " קַל " بزنة נִפְעֲלָה مع المتكلمين .

٥ - تحول المقطع الأخير فى مضارع الملحق بالمهموز اللام مما ينتهى بحركة الصيرية فى مثل יִגְלֶה [yiGLeh] إلى יִגְלֵה [yiGLay] مثل יִבְלַח أو إلى יִגְלֶה [yiGLah] مثل יִבְלַח .
وكذلك المقطع יִפְעֵל [yiPCay] يتحول إلى יִפְעֶה [yiPCeh] أو إلى יִפְעַל [yiPCa] .
وهذا يؤكد أن حروف الحلق (بالمفهوم الصوتى الحديث ؛ الحاء والعين فقط) تفضل الفتحة ، وإن كانت قبلها ؛ فى العبرية ، مثل العربية وقد حدث التحول السابق فى التوراة فى الأوزان פִּעֵּל و נִפְעַל و הִפְעִיל مع الغائب والمخاطب مما جاء من المضارع الطلبى من الملحق بالمهموز اللام .

الفصل الثالث

المضعف

" الأمر من المضعف "

المضعف : ويقال له الأصم لشدته ، وينقسم قسمين :
مضعف الثلاثى ، ومزيده ، ومضعف الرباعى .
فمضعف الثلاثى ومزيده ، ما كانت عينه ولامه من جنس واحد ، نحو :
فر ، ومد ، وامتد ، واستمد ، ....
ومضعف الرباعى : ماكانت فاؤه ، ولامه الأولى ، من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس ؛ كـ زلزل ، وعسعس ، وقلقل " (١) .

وهذا يقابل مصطلح פִּעְּלִים فى العبرية (٢) ؛ إذ إن كلمة " פִּעֵּל " [بمعنى] مضاعف (٣) و הַכְפָּלָה : تضعيف ؛ تتالى الصامت نفسه ، فى نهاية مقطع ، وبداية المقطع التالى ، فى نفس الكلمة ، مثل ... شد " (٤) .

ويقال للمضاعف פִּעֵּל و פָּעֲלָל (٥) ، ويقال له أيضا פִּעֵּל נְפְרָץ (٦) و נְזְרַת עַיִן עַיִן " الأفعال المضاعفة " مثل נָזַז - מָדַד ... وتختصر -נְזְרַת ע״ע (٧)
والمضاعف إما صحيح كـ مد ، أو معتل كـ ود ... والمضاعف إما مهموز ، كـ أز ، أو غيره كـ مد . " (٨) والمجرد من المضاعف ، يجيء من ثلاثة أبواب : من باب نصر ، وضرب ، وفرح ، نحو ؛ سره يسره ، وفر يفر ، وعضه يعضه . (٩) وقيل : " كل ما كان من المضاعف لازما ، فمستقبله على يفعل (بالكسر) إلا سبعة أحرف ، جاءت بالضم والكسر ، وهى يعل ، ويشح ، ويجد فى الأمر ، ويصد أى يصيح ، ويجم من الجمام ، والأفعى تفح ، والفرس تشب .

وما كان متعديا ، فمستقبله يجيء بالضم ، إلاخمسة أحرف ، جاءت بالضم ، والكسر ، وهى: يشده ، ويعله ، ويبث الشيء ، وينم الحديث ، ورم الشيء يرمه " (١٠) .

إلا أن الأقرب إلى الصحة أن يقال : إن أكثر ما كان من المضاعف لازماً ، فمستقبله على يفعل (بكسر العين) ، وأكثر ما كان متعدياً ، فمستقبله يجيء بضم العين .

---

(١) الحملاوى : شذا العرف .. " ص ٢٢ .
(٢) ברקלי: לוח הפעלים , עמ׳ 14.

(٣) العكش : معجم مصطلحات النحو العبرى " ص ٧٩ .
(٤) السابق : ص ٤٧ .
(٥) السابق : ص ٢٤٦ .
(٦) السابق : ص ٢٣٧ .
(٧) انظر : العكش : " معجم مصطلحات النحو العبرى " ، ص ٢٥ .
(٨) الأستراباذى : شرح شافية ابن الحاجب " ٣٣/١ .
(٩) الحملاوى : " شذا العرف .. " ٢٩ .
(١٠) السيوطى : " المزهر فى علوم اللغة وأنواعها " ١١٢/٢ .

ويؤكد ذلك ما جاء من مواد المضعف ، مثل : " سله يسله سلا ، والسل انتزاع الشيء وإخراجه في رفق ، أما رجل سل ، وإمرأة سله : ساقطا الأسنان ، وكذلك الشاة . وسلت تسل ، ذهب أسنانها " [١١] ، وكذلك : زم الشيء يزمه زما فانزم : شده ، والزمام ما زم به .. وقد زم يزم إذا تقدم .. " [١٢] وكذلك : زف العروس يزوفها بالضم .. بمعنى : هداها ، وزف يزف (بالكسر) من الزفيف ، وهو الإسراع ، ومقاربة الخطو " [١٣] .

أما استثناء سبعة أفعال من اللازم ، وخمسة من المتعدى ، فلا يعبر عن حقيقة الواقع اللغوى ؛ لأن من يراجع مواد المضعف في المعاجم اللغوية يجد غير ما ذكر ، مما يخرج من القياس السابق ، مثل : شذ عنه يشذ ويشذ شذوذا : انفرد عن الجمهور ، وندر ، فهو شاذ " [١٤] .

و" سحت الشاة والبقرة تسح سحا وسحوحا وسحوحة إذا سمنت غاية السمن ... وقال اللحيانى : سحت تسح ، بضم السين " [١٥] بل إن من المستقبل ما يجيء بالكسر والفتح على حد سواء ، مثل : " زل السهم عن الدرع ، والإنسان عن الصخرة ، يزل ويزل زلا وزليلا ومزلة : زلق " [١٦] .

ويعنى كلام الصرفيين أن المضاعف من غير الأبواب الثلاثة : نصر ، وضرب ، وفرح أفعال قليلة ، فلا يأتى من فعل يفعل (بفتح العين فيهما) الا ما حكاه يونس أنهم قالوا : " كعت - أى : جبنت - تكع بالفتح فيها وتكع بالكسر أشهر ؛ فمن فتح ، فلأجل حرف الحلق ، قال سيبويه : لما كان فى الأغلب ساكنا بالإدغام ، لم يؤثر فيه حرف الحلق ، كما أثر فى صنع يصنع . ومن فتح ، فلأنها قد تتحرك فى لغة أهل الحجاز ، نحو : لم يكع ، وفى يكعن اتفاقا كيصنع ويصنعن " [١٧] ولا يأتى المضاعف من فعل يفعل (بكسر العين فيهما) ولا فعل يفعل (بضم العين فيهما) ، إلا ما حكاه ابن خالويه فى كتاب ليس : " لا أعرف فعل فى المضاعف إلا حرفا واحدا : لببت الرجل من اللب ، وهو العقل .: [١٨] وما حكى عن يونس من قوله : " عززت الشاة : قل لبنها ، من قولهم شاة عزوز : ضيقة الأحاليل ، قليلة اللبن ، ضيقة الفتوح " [١٩] .

---

(١١) انظر : ابن منظور : " لسان العرب " ٣/٢٠٧٤ ، ٢٠٧٦ .
(١٢) انظر : السابق : ٣/١٨٦٥ ، ١٨٦٦ .
(١٣) انظر : السابق : ٣ / ١٨٤٣ .
(١٤) انظر : السابق : ٣-/ ٢٢١٩ .
(١٥) انظر : السابق :٣ / ١٩٥١ .
(١٦) انظر : السابق :٣ / ١٨٥٥ .
(١٧) الأستراباذى " شرح الشافية " ١/١٣٤ ، وانظر : سيبويه " الكتاب " ٤/١٠٧ .
(١٨) السيوطى : " المزهر " ٢/٧٨ .
(١٩) السابق : ٢ / ٧٨ .

ثم إن هذا يعنى من ناحية أخرى ؛ أن المضاعف لا يأتى مضارعه إلا بمخالفة عينه لعين ماضيه سوى الفعل الشاذ الذى رواه يونس : " لببت تلب لبابة ولبا ، والأعم لببت تلب ، والضم يستثقل فى المضاعف " [٢٠] هو أصل صياغة الفعل فى العربية عند ابن جنى ، إلا أنه شذ فى المضعف عن رأيه أن الأصل فى " يفعل " أن يأتى للللازم دون المتعدى ، فجاءت أكثر الأفعال المضاعفة من يفعل للمتعدى ، ولذلك نراه يقول : " إنما جاز هذا فى المضاعف ، لاعتلاله والمعتل كثيرا ما يأتى مخالفا للصحيح " [٢١] .

أما المجرد من المضعف فى العبرية فيجىء من بابين فقط: من פָּעַל יִפְעַל ، ومن פָּעַל ، יִפְעַל ، ويسمى الأول פְּעֹלִים (אֶפְעַל) مثل חגג אור קבב، ويسمى الثانى פְּעֻלִים (אֶפְעַל) مثل : קלל و דלל " [٢٢] .

أما نموذج المضعف فى العربية ، فنمثل له بالفعل عد ؛ وهو من باب نصر : فى الماضى : عددت - عددت - عد ، عددنا - عددتم - عددتن - عدوا - عددن ، والمثنى : عددتما - عددتما - عدا - عدتا " [٢٣] وفى المضارع : أعد - تعد - تعدين - يعد - تعد ، نعد - تعدون - تعددن - يعدون - يعددن ، والمثنى : تعدان - تعدان - يعدان - تعدان . وفى الأمر : عد - عدى - عدوا - اعددن ، والمثنى : عدا - عدا . [٢٤] ونموذج المضعف فى العبرية ، الفعل קבב ، وهو من باب : [יִפְעַל] فى الماضى קִבּוֹתִי - קִבּוֹתָ - קִבּוֹתְ - קִבּ - קִבָּה - קִבּוּנוּ - קִבּוֹתֶם - קִבּוֹתֶן - קִבּוּ - קִבּוּ .

فى المستقبل : אֶקֹּב - תִּקֹּב - תְּקֹבִי - יִקֹּב - תִּקֹּב - נִקֹּב - תְּקֹבוּ - תְּקֹבְנָה - יְקֹבוּ - תְּקֹבְנָה .

وفى الأمر קֹב - קְבִי - קִבּוּ - קְבֹבְנָה . [٢٥] .

أما مفتوح العين فى المستقبل קלל - יִקַּל..... .

والأمر منه : קַל - קְלִי - קִלּוּ - קְלֹנָה . " [٢٦] وقد

---

(٢٠) انظر : ابن القوطية : " كتاب الأفعال " تحقيق على فودة ، مكتبة الخانجى بالقاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٣ م ، ص١ .

(٢١) أبو الفتح عثمان بن جنى " الخصائص " ٣٨١/١ ، تحقيق : محمد على النجار ط ٣ ، الهيئه المصرية العامة للكتاب ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

(٢٢) انظر : ברקלי : לוח הפעלים, עמ' 15, 14 .

(٢٣) ومثله : ردن يردن ، ويقول سيبويه عنهما : " وهذا أيضا تدغمه بكر بن وائل " (الكتاب : ١٠٧/٤) .

(٢٤) انظر : د . شوقى ضيف : " تجديد النحو " ص ١٧ .

(٢٥) ברקלי : לוח הפעלים, עמ' 15, 14 .

(٢٦) السابق نفسه .

ذكرت هذه النماذج للوقوف على مشكلات المضعف ، ومن هذه المشكلات مشكلة " الإدغام أو الفك " ، فالأكثر فى العربية " الإدغام " – فى الماضى المسند إلى ضمير المخاطب – وليس فى كلام العرب من فعل يفعل المضاعف ما يظير ، إلا أربعة أحرف : مشش الفرس ، وهو داء يصيب الخيل ، وضمم الرجل ، لححت عينه [إذا التصقت] ، ويللت سنه ، و اليلل تكسر الأسنان ، وذهابها ، وزاد ابن السكيت ، وابن خالوي ، ضبب البلد : إذا كثر ضبابه ، وألل السقاء : إذا أنتن ، وصكك الدابة ، إذا اصطكت ركبتاه ، وقد قطط شعره . " [٢٧] وبالنظر فى إسناد الفعل عد " يتبين أن " الفعل المضعف ، تارة يظل إدغام حرفيه : الثانى ، والثالث ، مع اتصاله بضمائر الرفع . وتارة يفك . ويجب الإدغام إذا كان الضمير مستترا جوازا أو وجوبا ،أو كان بارزا ساكنا ، ففى الماضى يجب الإدغام فى " عد – عدا – عدوا – عدت –عدتا ... ويجب فك الإدغام فى الماضى ، إذا اتصل به ضمير رفع متحرك كما فى بقية الأمثلة . والقاعدة نفسها تطبق على الأفعال المضارعة ، فيجب الإدغام مع الضمير المستتر والبارز الساكن فى : " أعد – نعد – تعد (للمخاطب) – تعدان – تعدون – تعدين – تعدان – يعد – يعدان – يعدون – تعد (للغائبه) – تعدان " يجب فك الإدغام فى المضارع مثل الماضى ، إذا اتصل به ضمير رفع متحرك ، وذلك فى صيغتين فقط ، هما صيغتا المخاطبات والغائبات : " تعددن – يعددن " والقاعده نفسها تلاحظ فى فعل الأمر ، فليس فيه صيغة – يفك إدغاميا وجوبا ، سوى صيغة المخاطبات فى مثل : " اعددن " لأن ضمير الرفع متحرك بخلاف بقية الصيغ – يجوز الإدغام والفك فى الفعل المضارع المجزوم بالسكون . " والأمر المبنى عليه نحو : (ومن يرتدد منكم عن دينه) [المائدة ٥/٥٤] يقرأ بالفك وهو لغة الحجازيين ، والإدغام وهو لغة التميميين " [٢٨] فيجوز : " لم تعد – لم تعدد – لم يعد – لم يعدد – عد – اعدد " . أما فى العبرية ، فيقول حيوج : " قد وجدت جل تصريفات المضعف فى الفعل الثقيل والخفيف والانفعال ، وغير ذلك من أسبابها ، على غير الأصل פָּעֲלְתִּי منها أو פעלח أو פעלנו ، بإدغام المثل الواحد ، فى الآخر ، وتحريك فاء الفعل بالفتح أبدا ، وإيصال الفعل إلى الضمير بواو لينة ، قيل من סבב סבותי ، ومن בזז בזותי בזונו לנו (تثنية ٧/٣) ... ، وكل فعل ماض [٢٩] خفيف من סבב ، وأصحابه ، إذا أتى بادغام ، ولا تكون فاء الفعل منه إلا פתוחה [محركة بالبتاح] أبدا [٣٠] ومع ضمائر الغيب – وكما هو الحال مع اسم الفاعل (زمن الحال) فغالبا ما يعامل [المضعف] معاملة السالم : חגב חוגב [أى بالفك] ... لكن هناك أيضا : קב – קבה ... " [٣١] .

ومع الجمع مثل חתו ... " وأصله חחתו بتحريك المثلين ، إلا أنهم ربما استثقلوا تحريكها ، فأسكنوا أحدهما ، وأدغموه فى الثانى ، وكذلك القياس فى קלו و .... أصلها קללו " [٣٢] .

---

(٢٧) السيوطى : " المزهر .... " ٢ / ٦٠ .
(٢٨) الحملاوى : " شذا العرف " ص ٢٢٤ .
(٢٩) كذا على الأصل ، والصواب ماض ، بحذف ياء .
(٣٠) حيوج : " الأفعال ذوات حروف اللين ، والأفعال ذوات المثلين " ٢٢٠ ، ٢٢١ .
(٣١) ברקלי: לוח הפעלים ע עמ' 14.

(٣٢) حيوج : " الأفعال ذوات حروف اللين .. " ٢٢١ ، ٢٢٢ .

ومن المشكلات التى يثيرها المضعف أيضا ، مشكلة الحذف ، ولعلها فى العبرية أوضح منها فى الأفعال القياسية العربية ، لكن الظاهرة موجودة فى العربية بنسبة أقل من القياسية ، وقد يكون تقلص الإعراب فى العبرية ، وراء تلك الظاهرة .

ففى العبرية وجد " المستقبل بإسقاط المثل الواحد ، ويقوم الثانى ، مقام اثنين ، وتحريك فاء الفعل بالضم ، وإدخال ساكن لين بعد الزوايد عوضا لما نقص من الكلمة ، وتكميلا لبنيتها ، كما فعل ذلك فى الأفعال اللينة العين ، وبالأفعال اللينة اللام أيضا عند سقوط اللام من الفعل ... قيل יָסֹב אותו סביב (ملوك الأول ٢٣/٧) .

فالساكن بعد الياء مزيد ، لما وصغت ، والسين فاء الفعل ، والواو للمد ، والباء مقام العين واللام لأنه استثقل إظهار المثلين ، فجعل الواحد مقام اثنين .. وأصلها יסבוב .. وقد تسقط واو المد من יסוב أمثلتها ، إذا لحقت بها واو العطف المفتوحة الدالة على الفعل الماضى ، ويبقى ما قبلها مضموما دالة[٣٣] على سقوطها וַיָּסָב-וַיָּסֻבּוּ-וַיָּסֹבֶל .. فإن انقطع الكلام ، ووقف به رجعت واو المد ، فإذا اتصل יסוב و أمثاله بواو الجماعة ، ولم يكن بعدها حرف آخر ، رد المثل الساقط مندغما ، وبقى الساكنان ، الساكن الذى بعد الزوايد ، وواو المد ، كما كانت قبل اتصاله ، قيل יָסֹבּוּ.[٣٤]

יָבוֹזּוּ יָשׁוֹפּוּ יָרוֹנּוּ بتشديد الأواخر لاندغام عين الفعل فيها ، وأصلها יסבבו יבזזו ישממו ירננו وإذا اتصل بها واو וַיָּסָבּ ، وأصحابه ، رد المثل أيضا مندغما ، وردت واو المد ، وبقى الساكن بعد الزوايد ، كما كان וַיָּסֹבּוּ فإن اتصل יסוב ויסב ، وأصحابه بالمفعول الضمير ، رد المثل الساقط أيضا مندغما وسقط الساكنان وترك ما قبل واو المد مضموما إما بالـ שרק[٣٥] [الشوروق] مثل יְסֻבֻּנוּ .. أو بالقامص مثل .. יְבֻזֻּם (صفنيا ٩/٢) .. "[٣٦] .

أما الأمر : فالأمر بمثل واحد ، و واو المد גול (مراميز ٥/٣٧) ، أصله גלול بلامين ، ... فإذا اتصل بواو الجماعة ، أو بياء التأنيث، رد إلى أصله بالتشديد ، وبقى واو المد مثل גֻּלִּי .. גֻּלִּי .. (إرميا ٦/٤٧) .. وربما لم يبق واو المد مثل רָנּוּ .. רָנִּי .. وأصلها גללו דממו רננו דממי רנני

فإن اتصلت بمفعول مضمر ، ردت إلى أصلها أيضا ، إلا أن واو المد تسقط ويبقى ما قبلها مضموما بالشوروق مثل .. חָקְקֻהוּ (إشعيا ٨/٣٠) أو بالقامص مثل הֻרָּנּוּ. (مزامير ٣/١٢٣) ... ويقول حيوج : " ووجدت أيضا الواحد يقوم بمثل واحد פֻּת أصله פתת עֻם أصله עמם ، .. وكثير مثل هذا ، فإذا جمعت أو اتصلت ردت إلى أصلها بالتشديد פֻּת פתי ...[٣٧] .

---

(٣٣) كذا على الأصل ، وأظنها " دلالة " .
(٣٤) ووجدت صيغة للمخاطبات : תְּסֻבֶּינָה ، إلا أن الأكثر الصيغة الأولى [תְּסֻבֶּנָה]
راجع : לוח הפעלים, עמ' 14.
(٣٥) كذا على الأصل والصواب : بالقبوص .
(٣٦) حيوج : " الأفعال ذوات حروف اللين ... " ٢٢٢ - ٢٢٣ .
(٣٧) السابق : ص ٢٢٥ .

وفى العربية قد يحذف عين المضعف ، إذا كان صحيحا .. " وقد ألحقه علماء الصرف بباب الإعلال بالحذف ، وذلك فى نحو قولك فى أحسست : أحست ، وفى مسست : مست " (٣٨) .

ولذلك يقول ابن عصفور : " وقد شذت العرب فى أحست وظلت ومست فحذفوا منها أحد المثلين تخفيفا " (٣٩) ويلاحظ أن هذا التخفيف جائز لا واجب . وإلى جانب الاستعمال السابق للمضعف فى العربية ، والعبرية . (٤٠) وما اعتراه من إدغام ، أو فك أو حذف ، أو تعويض .... إلخ - نجد له استعمالا مثل الأفعال السالمة أيضا ، فيقال فى العربية : " زررت على قميصى أى أدخلت زره فى عروته ، وهما معروفان " وازرر عليك قميصك " بضم الراء الأولى ، وسكون الثانية إذا أمرته أن يفعل ذلك (و) كذلك " زره وزرره وزره " بتشديد الراء ، وفتحها ، وضمها ، وكسرها ؛ أمر أيضا بفعل ذلك " مثل مد ، ومد " ومد " وهى أمر من مد الحبل وغيره ، إذا جره " (٤١) .

وفى العبرية يقول بركالى : صاغوا فى الأدب المتأخر ، وخاصة فى لغة الحديث فى زمننا ، أكثر الأصول المضعفة مثل الأفعال السالمة : בַּלְבֵּל ، יְכַלֵּל יְמַהֵּר ، יְקַצֵּץ وهلم جرا . وحتى فى المقرا قد وجد أيضا : חָנַן יְחָנֵּן " (٤٢) " .

" تعقيب "

نتناول ظاهرة المخالفة ، بوصفها ظاهرة صوتصرفية ، إذ إن مسلك العبرية فى صياغة المضعف وزيادة الواو اللينة والإدغام والحذف أحيانا قريب من مسلك العربية ، فى بعض لهجاتها إذ قيل : " وقوم من العرب إذا وقع التضعيف ، أبدلوا الياء من الثانى ، لئلا يلتقى حرفان من جنس واحد ؛ لأن الكسرة بعض الياء ، وأن الياء تغلب على الواو رابعة فما فوقها ، حتى تصير ياء ؛ لا يكون إلا ذلك ... وذلك قولهم فى تقضضت : تقضيت ، وفى أمللت : أمليت . وكذلك تسريت فى تسررت ... (٤٣) فجاءت الياء فى العربية مقابل الواو فى العبرية . وإن لم يفطن علماء العربية القدماء لهذه الظاهرة (٤٤) ، فإنهم لاحظوا التشابه بين الفعل المضعف والمعتل ، فقد أفرد المبرد لهذا التشابه بابا فى كتابه المقتضب تحت عنوان هذا باب ما شبه

---

(٣٨) المبرد : " المقتضب " ص ٢٤٥ ، تحقيق عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، ١٩٧٩ م .

(٣٩) على بن مؤمن المعروف بابن عصفور : " المقرب " تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى ، وعبد الله الجبورى ، مطبعة العانى - بغداد ، ١٩٨٦ م ، ص ١١٥ .

(٤٠) أما السريانية ، فالأمر من المضعف أقرب إلى العبرية منه إلى العربية مثل : ܣܒ

أمر المخاطب :	ܣܒ	[būz]
أمر المخاطبة :	ܣܒܝ	[būz]
أمر المخاطبين :	ܣܒܘ	[būz] أو ܣܒܘܢ [būzūn]
أمر المخاطبات :	ܣܒܝ	[būz] أو ܣܒܝܢ [būzēn] : (انظر : إقليميس يوسف داود .

" اللمعة الشهية فى نحو اللغة السريانية " ، ط ٢ الموصل ١٨٦٩ م ، ص ٣٥٩) .

(٤١) الهروى : " كتاب فصيح ثعلب " ، ص ١١ .

(٤٢) ברקלי : לוח הפעלים , עמ' 15.

(٤٣) المبرد : " المقتضب " ، ص ٢٤٦ .

(٤٤) د . " أنيس " الاصوات اللغوية " ، ص ٢١٠ .

من المضاعف بالمعتل [٤٥] ، وأشار اليها سيبويه فى باب سماه " باب ما شذ " فأبدل مكان اللام لكراهية التضعيف ، وليس بمطرد [٤٦] .. كما أشير إلى هذا أيضا فى أمالى الشجرى [٤٧] لكن وقفت المسألة عند مجرد المشابهة بين المضعف والمعتل ، على أنهما شيئان منفصلان لكننى أرى أن ظاهرة المخالفة الصوتية ، أدت إلى مخالفة صرفية ، لعب فيها المعجميون دورا خطيرا ، فى تفرقتهم فى المعاجم بين بعض الأصول الجوفاء ، وبعض الأصول الناقصة وأصولها المضعفة .

وأما علماء اليهود ، فلم يتخط الموقف معهم أكثر من الإلماح إلى المشابهة بين المضعف والأجوف دون الناقص ، بل دون ذلك وقعوا فى اللبس فى تحديد بعض الأصول المضعفة من الجوفاء ؛ فهذا ابن جناح يقول : " فأما והצר לך فيحتمل ان يكون من ذوات المثلين على زنة המר שדי הדק לעפר הקל ארצה זבלון وقد أدخله أبو ذكريا فى جملة الأفعال ذوات المثلين . ويحتمل أن يكون معتل العين .. [٤٨] .

وهذا حيوج يقول : " وقد تشتبه יסוב و יחום ، وأمثالهما بـ יקום ישוב ، وأمثالهما ، ولكن إذا رد יסוב و יחום وأمثالهما إلى الأصل علم أنها ناقصة اللام ، إذا رُدَّ קום וישוב ، وأمثالهما إلى الأصل علم أنها لينة العين .. [٤٩] .

وفى العربية فى مادة زح الشيء يزحه زحاً : بمعنى جذبه فى عجلة وزحه ... وزحزحه فتزحزح ، دفعه ونحاه عن موضعه ، يقول الأزهرى : قال بعضهم هذا مكرر من باب المعتل ، وأصله زاح يزيح إذا تأخر " [٥٠] .

ونجد فى القرآن من قرأ قوله تعالى : (لا يضركم كيدهم شيئا) آل عمران /١٢٠ - قرأها - " لايضركم " مخفف ، أخذه من الضَّيْر ، كما قال تعالى " لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون " . [٥١] [الشعراء / ٥٠] .

ونذلك أرى أن بعض الجذور الجوفاء والناقصة هى فى الأصل جذور مضعفة ؛ وتأمل المواد الآتية ، على سبيل المثال لا الحصر :
" أوى - اللهم آونى إلى ظل كرمك وعفوك ، وتقول : أنا أهوى إلى معاقلك هويا ، وآوى إلى ظلالك أويا .. ، وما لفلان امرأة تؤويه .. [٥٢] " أى ى - ما هى بدار تنية ، أى تمكث . يقال أييت بالمكان وتأييت به . قال زهير :

---

(٤٥) المبرد : " المقتضب " ص ٢٤٥.
(٤٦) سيبويه : " الكتاب " ٤ / ٤٢٤ .
(٤٧) د. أنيس : " الاصوات اللغوية " ص ٢١١ .
(٤٨) Abul Walid Marwan Ibn Janah : The Book of the Hebrew Roots . Ed . A . D . Neubouer , Oxford , 1875 . P . 603 .
وسوف نشير إلى هذا المرجع (فيما بعد) بالعربية بـ أبو الوليد مروان بن جناح : " كتاب الأصول " .
(٤٩) حيوج : " الأفعال ذوات حروف اللين .. " ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .
(٥٠) انظر : ابن منظور : " لسان العرب " ٣/١٨١٦ .
(٥١) ابن خالويه : " إعراب القراءات السبع وعللها " ١١٨/١ .
(٥٢) الزمخشرى : " أساس البلاغة " ، " دار التنوير العربى - بيروت - لبنان ط ٤ ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، ص ١٣ .

وعلمت أن ليست بدار تنية فكصفقة بالكف كان رقادى (٥٣) .

" ب د د " ... يقال للفارس : ضم باديك ، وهما باطنا الفخذين ، وكان الزبير حسن البادعلى السرج .. (٥٤) .

" ب د ى " باداه بارزه ، وكاشفت الرجل وباديته وجاليته بمعنى ، وباد بين الرجلين : قايس بينهما وباين .. (٥٥)

وفى العبرية :

חָמַם بمعنى : أقلق - أزعج ، و חָפָה و חָפַף بمعنى : غطى ، ستر ، و חָצָה : قسم أو تقسم ، و חָצַץ - قسم - نظم ، قطف ، חָקָה نقش ، نقر - تعقب ، חָקַק نقش - سن قانونا - قنور ، و חָרָה احترق سخط و חָרַר احترق تأجج - توهج ، הִמְסָה (מָסָה) ذوب و מָסַס ذاب - ذوب - أرعب . و מָצַץ مص - امتص .. (٥٦) و מָצָה :

١ - ضغط ، عصر شيئا رطبا ، وأخرج منه عصارته ٢ - مص - امتص - رضع ... " (٥٧) .

وأخيرا ، فلست بدعا من القول فى هذا ، فقد سبقنى الدكتور " إبراهيم أنيس " إلى مثله ، إذ قال : " إن نظرة سريعة فى كتب اللغة وقواميسها ساعدتنى على جمع عشرات من أمثلة ، فيها معتل العين أو اللام يشترك فى المعنى مع مضعف من نفس المادة . ويظهر أن الاصل فى كل هذه الأمثلة هو التضعيف ، ثم سهل مع تطور الزمن بالاستعاضة عن أحد الصوتين المتماثلين بالياء أو الواو لخفتهما ، وفى بعض الأحيان استعيض عن الصوت بأحد أشباه أصوات اللين كاللام والنون ، وإن كان هذا قليلا فى اللغة العربية . وهناك أمثلة لتأييد هذا الرأى :

١ - الطح ؛ البسط : طحا كسعى : بسط ،
٢ - المح : صفرة البيض ، والماح صفرة البيض .... إلخ " ... (٥٨) .

ويقول أيضا : " للبحث عن الأصل الاشتقاقى لفعل معتل ، ينظر أولا فى نظير له مضعف ، هذا فى معتل العين ، واللام فقط ، أو يبحث عن نظير له مهموز ، سيلت همزته " (٥٩) .

إلا أن الدكتور أنيس يرى أن الأصل الاشتقاقى لحروف العلة يجب أن يكون اللام أو النون أو الميم (٦٠) ؛ ولا نسلم بهذا الرأى ، على الرغم من معاملة اللام والنون فى العبرية ، معاملة حروف

---

(٥٣) السابق : ص ١٣ .
(٥٤) السابق : ص ١٧.
(٥٥) السابق : ص ١٨ .
(٥٦) م . ضباعى : " قاموس الأفعال العبرية " مكتبة لبنان - ساحة رياض الصلح - بيروت ١٩٧٥ ص ١٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٤ .
(٥٧) انظر: אבן שושן: המלון העברי המרכז , עמ' 409 .
(٥٨) د. " أنيس " : الأصوات اللغوية " ص ٢١٢ .
(٥٩) انظر : السابق : ص ٢٥٠ .
(٦٠) انظر : السابق نفسه .

العلة (الواو والياء) فيما يطلق عليه الأفعال الضعيفة ، وما جعلته ملحقاً بالمثال فى هذه الدراسة ، وأقول على الرغم من كل هذا لا نستطيع أن نجزم جزم الدكتور أنيس أن أصل حروف العلة هو اللام أو النون أو الميم ، ولماذا لا يكون العكس مثلا ؟ والأرجح أن أحدها ليس أصلا للآخر ، وإن اشتركت فى بعض الظواهر الصوتية .

والآن نحدد الصيغ التى انتخبها كل من القرآن الكريم والتوارة ، من صيغ الأمر من المضعف كما يلى :

قد ورد الأمر من المضعف فى القرآن الكريم فى اثنين وثلاثين [٣٢] موضعا من عشرين [٢٠] جذرا ، من خمسة [٥] أوزان ، كالآتى :

م	الجذر	الإسناد				المجرد	المزيد				مج
		مخاطب	مخاطبه	مخاطبون	مخاطبات	فعَل	فعّل	أفعل	تفعّل	استفعل	
١	تمم	١		٣				٤			٤
٢	حسس			١					١		١
٣	حلل	١				١					١
٤	حيى			٢			١			١	٢
٥	ردد			٣		٣					٣
٦	سرر			١				١			١
٧	شدد	٢		١		٣					٣
٨	صبب			١		١					١
٩	ضمم	٢				٢					٢
١٠	عدد			١				١			١
١١	غضض	١				١					١
١٢	غلّ			١		١					١
١٣	فرر			١		١					١
١٤	فزز	١								١	١
١٥	قرر		١		١	٢					٢
١٦	قصص	١	١			٢					٢
١٧	كفف			١		١					١
١٨	منن	١				١					١
١٩	هزز		١			١					١
٢٠	يمم			٢					٢		٢
المجموع		١٠	٣	١٨	١	٢٠	١	٦	٣	٢	٣٢

ويلاحظ أن المجرد من المضعف أكثر أيضا من المزيد ، ونرتب الأوزان ترتيبا تنازليا كالآتى :

١ - وزن فعل " المجرد " [٢٠] موضعا من [١٣] فعلا .
٢ - وزن أفعل " المزيد " [٦] مواضع من [٣] أفعال .
٣ - وزن تفعل " المزيد " [٣] مواضع من [٢] فعلين .
٤ - وزن استفعل " المزيد " [٢] (موضعين) من [٢] (فعلين) .
٥ - وزن فعل " المزيد " [١] (موضع واحد) .

وبالنسبة للإسناد إلى الضمائر نلاحظ تفوق نسبة المخاطبين على نسبة المخاطب كالآتى :

١ - مع المخاطبين : [١٨] موضعا من [١٢] فعلا .
٢ - مع المخاطب : [١٠] مواضع من [٨] أفعال .
٣ - مع المخاطبة : [٣] مواضع من [٣] أفعال .
٤ - مع المخاطبات : [١] موضع واحد فقط .

أما المضعف فى التوراة ، فقد ورد الأمر منه - أقل من القرآن - فى تسعة [٩] مواضع ، من ستة [٦] جذور من ثلاثة [٣] أوزان كالآتى :

المسلسل	الجذر	الإسناد		المجرد	المزيد		المجموع
		مخاطب	محاطبون	קַל	הִפְעִיל	הִתְפַּעֵל	
١	אזר	١		١ مط .			١
٢	חלל	٢			٢		٢
٣	פלל	١				١	١
٤	קבב	٣		٢ مط .			٣
٥	קלל	١			١ مخ .		١
٦	רנן (רן)		١		١		١
المجموع		٨	١	٤	٤	١	٩

ويلاحظ أن المجرد تساوى مع المزيد " הִפְעִיל " فى عدد المواضع ، إلا أن المزيد " הִפְעִיל " زاد فى عدد الجذور (الأفعال) كالآتى :

١ - وزن הִפְעִיל " المزيد " فى [٤] مواضع من [٣] أفعال .
٢ - وزن קַל " المجرد " فى [٤] مواضع من [٢] (فعلين) .
٣ - وزن הִתְפַּעֵל " المجرد " فى [١] (موضع واحد فقط) .

واختلف الأمر المضعف فى التواره عن نظيره القرآن الكريم ، من حيث الإسناد إلى الضمائر ؛ إذ جاء المخاطب أكثر من المخاطبين كالآتى :

١ - المخاطب : فى [٨] مواضع من [٥] أفعال .
٢ - المخاطبون : فى [١] (موضع واحد فقط) .

" الوزن المجرد " (٢٠ موضعا من ١٣ فعلا) :

ورد الأمر من المضعف ، فى القرآن الكريم ، من المجرد ، على خمسة أشكال وهى :
١ - افعُل ٢ - فُعَّلْ ٣ - فِعِّل ٤ - فعَّلْ ٥ - قَلْ .
ويكون بهذا قد جاء معاملا معاملة السالم (بفك التضعيف) فى رقم [١] ومعاملا بالتضعيف والإدغام فى الأرقام [٢ ، ٣ ، ٤] ، وبالحذف فى رقم [٥] .

- " افعل " فى [٨] مواضع من [٦] أفعال ، كلها مع المخاطب ، من باب نصر :
- المخاطب : احلل [طه ٢٧/٢٠] واشدد [٢] [يونس ٨٨/١٠]
- واضمم [٢] [طه ٢٢/٢٠ ...] واغضض [١] [لقمان ١٩/٣١]
- فاقصص [١] [الأعراف ١٧٦/٧] - فامنن [١] [ص ٣٩/٣٨] " .

- " فعل " : فى [٩] مواضع < (٧) مع المخاطبين / (٢) مع المخاطبة > كلها من باب نصر أيضا :
المخاطبون : " فردوه [١] [النساء ٥٩/٤] ، فردوها [٢] [النساء ٨٦/٤ ...]
ـ فشدوا [١] [محمد ٤/٤٧] ـ صبوا [١] [الدخان ٤٨/٤٤] ـ فغلوه [١] [الحاقة ٣٠/٦٩]
ـ " كفوا [١] [النساء ٤/ ٧٧] " .
المخاطبة : " قصيه [١] [القصص ١١/٢٨] - وهزى [١] [مريم ٢٥/١٦] " .

ويلاحظ أن لغة القرآن انتخبت للمخاطب من باب نصر ، الأمر بفك الإدغام ، فلم ترد صيغة واحدة من الأمر المجرد ، من باب نصر ، على غير هذا الشكل ، فى حين أنها جاءت من فعلين مما وردا مع المخاطب على " افعل " ، (وهما شد وقص) مع المخاطبة والمخاطبين على وزن " فعل " وهما " قصيه ، فشدوا " ولعل هذا يرجح دراسة فعل الأمر من المضعف فى القرآن الكريم ، من وجهة الإسناد إلى الضمائر ! فيكون نموذج الأمر من نصر فى القرآن :

المخاطب : اشدد (اقصص)	المخاطبون فشدوا .
المخاطبة : (قصى) قصيه	المخاطبات (ـــــــــ) .

ـ " فعل " : فى [١] موضع واحد فقط مع المخاطبين من باب ضرب :
المخاطبون : " فقُروا [١] [الذاريات ٥٠/٥١] " .

ـ " فعل " : فى [١] موضع واحد فقط مع المخاطبه من باب فرح أو فتح .. (٦١) ،
المخاطبة : " وقرى [١] [مريم ٢٦/١٩] " .

ـ " فل " : فى [١] موضع واحد فقط مع المخاطبات من باب فرح أو فتح .. (٦٢) ،
المخاطبات : " وقرن [١] [الأحزاب ٣٣/٣٣] " .

وأخيرا فقد ورد الأمر من المضعف المجرد من الأبواب الثلاثة التى يأتى منها فى العربية (نصر - ضرب - فرح) مفضلا الفك مع المخاطب والإدغام مع المخاطبة والمخاطبين ، ولا أستطيع الجزم بالنسبة للمخاطبات ، لأنه مثال واحد فقط جاء بالحذف .

أما المجرد من المضعف فى التوراة فورد الأمر منه فى [٤] أربعة مواضع من فعلين [٢] فقط كليا مطاله وكلها مع المخاطب بحذف أحد المثلين ، وإضافة القامص هاء (ה) بزنة פָּעָה أو פָּלָה كالآتى :

פָּלָה : [٤] مواضع من [٢] فعلين مع المخاطب من باب פָּעַל :
المخاطب : אָרָה العن [١] [ع ٢٣ / ٧] - קָבָה [٣]
العن [ع ٢٢/١١ - ١٧ ..] " .

---

(٦١) انظر : محمود صافى " الجدول فى إعراب القرآن وصرفه " المجلد العاشر ، الجزء الثانى والعشرون ص ٢٦٠ ، ٢٦١ .

(٦٢) وانظر : " اللسان " مادة قدر . ص ٣٥٧٩ . وقيل إنه من باب ضرب أيضا .

الوزن المزيد " أفعل " [٦ مواضع من ٣ أفعال] :

ورد الأمر من المضعف فى القرآن الكريم من أفعل بزنة الأمر أفعل " ؛ إلا أنه جاء بفك الإدغام مع المخاطب [مثل المجرد] ، و بالإدغام مع المخاطبين ، ولم يأت أمر مع غيرهما من هذا الوزن فى القرآن الكريم ، كالآتى :

ـ " أفعل " : [١] موضع واحد مع المخاطب و [٥] مواضع مع المخاطبين :

المحاطب : " أتمم [١] [التحريم ٨/٦٦] "

المخاطبون : " أتموا [٣] [البقرة ٢ / ١٨٧] - وأسروا [١] [الملك ١٣/٦٧] - وأعدوا [١] [الأنفال ٦٠/٨] .

- הִפְעִיל في التوراة : [٤ مواضع من ٣ أفعال] :

ورد الأمر من المضعف من הִפְעִיל فى التوراة فى أربعة مواضع ، ثلاثه منها [٣] مع المخاطب ، وموضع واحد فقط [١] مع المخاطبين ، وصيغ المخاطب جاءت بزنة הִפְעֵל أما صيغة المخاطبين فجاءت مثل السالم [بفك الإدغام] بزنة הִפְעֵ ל ל كالآتى :

- הִפְעֵל :

[٣] مواضع من فعلين [٢] :

المخاطب : הָחֵל [٢] ابتدىء [ت ٢ / ٢٤ - ٣١] - הָקֵל [١] خفف [خ ١٨ / ٢٢] .

- הַפְעִיל :

[١] مواضع واحد فقط :

المخاطبون : הַרְנִינוּ [١] تهللوا [ت ٣٢ / ٤٣] . وواضح ان مسلك العبرية هنا على النقيض من مسلك العربية ، حيث فكت العبرية الإدغام مع المخاطبين ، وحذفت مع المخاطب . ويوجه صيغة المخاطبين موضع النبر فى العبرية .

وزن " تفعل " [٣ مواضع من [٢] فعلين] :

يجىء الامر من هذا الوزن على زنة .. تفعل " فى السالم ، وعليه جاء من المضعف فى ثلاثة مواضع [٣] كلها مع المخاطبين ؛ فى القرآن الكريم :

ـ " تفعل " : المخاطبون : فتحسسوا [١] [يوسف ١٢ / ٨٧] - فتيمموا [٢] [النساء ٤ / ٤٣] .

وزن " استفعل " [٢] موضعين من [٢] فعلين :

جاء الأمر منه بزنة " استفعل " من المضعف الصحيح ، وبزنة " استفع " من المضعف اللفيف المقرون .

ـ " استفعل " : مع المخاطب فى موضع واحد .

المخاطب : " واستفزز " [١] [الإسراء ١٧/ ٦٤]

ـ " استفع " : مع المخاطبين فى موضع واحد .
المخاطبين : " واستحيوا " [١] [غافر ٤٠/ ٢٥] " .
وزن " فعل " (فى موضع واحد[١] فقط) :

جاء الأمر منه مرة واحدة من المضعف المعتل [اللفيف المقرون] مع المخاطبين بزنة " فعوا " [والمخاطب منها بزنة " فعْ "] .
ـ " فعّ " : مع

المخاطبين : فحيوا [١] [النساء ٤ / ٨٦] .

وزن הִתְפַּעֵל فى التوراة [١] مرة واحدة فقط :

ورد مع المخاطب بزنة الأمر הִתְפַּעֵל مثل السالم تماما [بفك الإدغام] :

ـ " הִתְפַּעֵל " :

المخاطب : הִתְפַּלֵּל [١] صل [ع ٢١ / ٧] .
وعلى ذلك ، فلم يرد فى التوارة ، النموذج الثانى ، لصياغة المضعف من وزن הִתְ ، مثل تصريف גלל على הִתְגּוֹלֵל (הִתְפּוֹעֵל) . وأمره أيضا הִתְגּוֹלָל ، הִתְגּוֹלְלִי .. إلخ (٦٣) .

وأخيراً نخلص إلى النتائج التالية :

١ – المضعف المجرد فى العربية ، يجىء من ثلاثة أبواب هى : نصر ، وضرب ، وفرح . والأكثر مما كان منه لازما ، أن يجىء مضارعه على يفعل (بكسر العين) ، وما كان متعدياً ، على يفعل (بضم العين) ؛ دون تحديد لما يخرج عن هذا القياس ؛ لعدم دقة ما حكاه السيوطى فى ذلك .

٢ – إن كان الشائع فى العربية ، أن تخالف عين الماضى ، عين المضارع ، ويكثر يفعل (بضم العين) مع اللازم ، ويفعِل (بكسر العين) مع المتعدى ؛ فإن المضعف ينعكس فيه الحال ، إذ يكثر يفعُل مع المتعدى ، ويفعِل مع اللازم ، مما يوافق ما عليه العبرية والسريانية .

٣ – المجرد من المضعف ، يجىء من بابين فقط ، هما פָּעַל יִפְעַל (أى ما يقابل باب نصر فى العربية) ، פָּעַל יִפְעַל (أى ما يقابل باب فتح فى العربية ، إلا أنه لا يصاغ منه المضعف فى العربية فى الغالب) . ويتحول الأول إلى حذف أحد المثلين ،

(٦٣) ברקלי: לוח הפעלים , עמ' 37 , 36 .

وتضعف فاء الفعل فى مثل יִקֵּד أو يحذف أحد المثلين.وإطالة حروف المضارعة إلى قامص فى مثل יָדִין ويتحول الثانى إلى حذف أحد المثلين ، وإطالة حركة المضارعة إلى الصيرية فى مثل יִקַּל .

٤ – ورد الأمر المجرد من المضعف فى القرآن الكريم ، من الأبواب التى يأتى منها فى العربية كلها ، وهى : نصر (أكثر من) ضرب ، وفرح .

٥ – وورد الأمر المجرد من المضعف فى التوراة ، فى [٤] مواضع ، من [٢] فعلين ، كلها مطالة . وكلها مع المخاطب بحذف أحد المثلين ، وإضافة القامص هاء ، بزنة פָּעֲלָה .

٦ – ورد الأمر من المضعف فى القرآن الكريم من خمسة أوزان هى : المجرد " فعل " [٢٠] ، ثم المزيد " أفعل " [٦] ، و " تفعل " [٣] ، و " استفعل " [٢] ، و " فعل " [١] ؛ على حين ورد فى التوراة من ثلاثة أوزان هى : المجرد קַל " ٤ " والمزيد " הִפְעִיל " [٤] ، و " הִתְפַּעֵל " [١] .

٧ – اتفق النصان فى تقدم المجرد على المزيد فيهما ، وإن جاء הִפְעִיל مساوياً للمجرد קַל فى عدد المواضع ، وزاد عنه فى عدد الجذور . وقد جاء المزيد " أفعل " فى القرآن الكريم أكثر أوزان المزيد فى الأمر من المضعف .

٨ – ومن حيث الإسناد إلى الضمائر ، اختلف النصان فى تقدم المخاطبين [١٨] على المخاطب [١٠] فى القرآن ، على حين انعكس فى التوراة ، إذ تقدم المخاطب [٨] على المخاطبين [١] . وزاد فى القرآن ضمير المخاطبة [٣] ، والمخاطبات [١] على حين لم يسند الأمر من المضعف فى التوراة ، إلى ضميرى المخاطبة والمخاطبات .

٩ – ورد الأمر من المضعف المجرد فى القرآن الكريم بزنة : فعّل [٩] أكثر من افعُلْ [٨] ، ثم من فعِّل [١] ، وفعّلَ [١] ، وقلْ [١] . ومضموم الفاء أو العين ، من باب نصر ، ومكسور الفاء من باب ضرب ، ومفتوح الفاء من باب فرح .

١٠ – وردت زنة " افعل " [٨] من المجرد فى القرآن ، بالفك مثل السالم ، على حين وردت الصيغ من فعل ، وفعل ، وفعل [١١] بالإدغام ، وزنة فل [١] بالحذف . ونلحظ أن لغة القرآن الكريم قد انتخبت للمخاطب ، من باب نصر ، الأمر بفك الإدغام ، فلم ترد صيغة واحدة من الأمر المجرد من باب نصر على غير هذا الشكل . فى حين أنها صاغت الأمر المسند إلى المخاطبة ، أو المخاطبين ، من الباب نفسه (نصر) بالإدغام بزنة فعل ، وهما " قصيه " ، و" فشدوا " ، وهذا يؤكد من ناحية ، مراعاة النص القرآنى للتيسير الصوتى ، فى انتخاب الصيغ الصرفية ومن ناحية أخرى ، يرجح دراسة فعل الأمر من المضعف فى القرآن ، من جهة الإسناد إلى الضمائر . فيكون نموذج الأمر من نصر فى القرآن .

المخاطب : اشدد (اقصص)

المخاطبة : قصيه

المخاطبون : فشدوا

المخاطبات : (وكذلك المخاطبان والمخاطبتان) :———— .

١١ - واختلف النصان فى صياغة ، أفعل ، و הִפְעִיל : فورد الأمر من المضعف فى القرآن على زنة أفعل ، إلا أنه جاء بفك الإدغام مع المخاطب (مثل المجرد) ، وبالإدغام مع المخاطبين (مثل المجرد أيضاً) ، ولم يأت أمر مسند إلى غيرهما فى هذا الوزن . على حين اختلف مسلك التوراة فى صياغة الأمر من הִפְעִיל من المضعف ، من حيث الفك والإدغام ، والحذف ، حيث إن التوراة حذفت أحد المثلين مع المخاطب (بزنة الأجوف) ، على حين وردت صيغة المخاطبين بفك الإدغام (مثل السالم) .

١٢ - ونستطيع أن ننظر إلى الإسناد ، إجمالاً ، من حيث الفك والإدغام والحذف . ونلحظ أن : صيغ المخاطب فى القرآن الكريم جاءت كلها (١٠٠٪) بفك الإدغام (مثل السالم) ، على حين جاءت صيغة واحدة بفك الإدغام ، من صيغ المخاطب فى التوراة ، التى جاءت فى ثمانى صيغ ، بحذف أحد المثلين ، (من تسع) فى التوراة .
أما صيغ المخاطبة والمخاطبين فى القرآن ، فجاءت كلها (١٠٠٪) بالإدغام . على حين أن صيغة المخاطبين فى التوراة ، جاءت من הִפְעִיל ، بفك الإدغام . ولم يرد الأمر من المضعف مع المخاطبة والمخاطبات فى التوراة ، أما صيغة المخاطبات من المضعف فى القرآن الكريم فوردت بحذف أحد المثلين .

١٣ - واتفق النصان ، من حيث فك الإدغام ، فى الأمر من المضعف فى الأوزان الأخرى فى تفعل ، واستفعل ، وفعل ، فى القرآن ، وהִתְפַּעֵל فى التوراة .

١٤ - أدت ظاهرة المخالفة الصوتية ، إلى مخالفة صرفية ، لعب المعجميون فيها دوراً خطيراً ، فى تفرقتهم بين بعض الأصول الجوفاء ، والناقصة ، و المضعفة فى العربية والعبرية كلتيهما . وقد سبق أيضاً أن أشرنا إلى تداخل بعض الأصول الجوفاء ، فى مهموز العين ؛ وذلك كله يرجح فكرة الأصول الثنائية فى اللغات السامية .

"المضارع الطلبى من المضعف"

ورد المضارع الطلبى من المضعف فى القرآن الكريم فى [٦] مواضع من [٣] أفعال من [٣] أوزان ، مسبوقا بلام الأمر كالآتى :

المسلسل	الجذر	الإسناد	المجرد	المزيد		المجموع
		الغائب	فعل	أفعل	أستفعل	
١	عف (عفف)	٢			٢ + ف	٢
٢	مد (مدد)	٢	٢ + ف			٢
٣	مل (ملل)	٢		١ + و ١ + ف		٢
المجمـــــــوع		٦	٢ + ف	١ + و ١ + ف >٢	٢ + ف	٦

ويتضح من هـذا الجـدول أن الأوزان قد تساوت كلها ، إذ وردت كلها فى [٢] موضعين من [١] فعل واحد .

أما من حيث الإسناد إلى الضمائر ، فاقتصرت الافعال الطلبية من المضعف فى القرآن الكريم على ضمير الغائب فقط . خلافا للأفعال الطلبية من المضعف فى التوراة . فقد ورد المضارع الطلبى من المضعف فى التوراة فى [١٠] مواضع من [٦] أفعال من [٢] وزنين كالآتى :

المسلسل	الجذر	الإسناد				المجرد	المزيد	مج
		غائب	مخاطب	مخاطبون	متكلمون	קל	הִפְ	
١	בָּזַז سلب		١			١		١
٢	בָּלַל خلط				١	١		١
٣	חָנֵד عيد		٢	٣		٥		٥
٤	חָלַל بدأ		١				١	١
٥	חָנַן رحم	١				١		١
٦	כָּסַס حسب			١		١		١
المجمـــــوع		١	٤	٤	١٠	٩	١	١٠

ويتضح من الجدول أن المجرد أكثر ورودا من المزيد فى المضعف الطلبى فى التوراة ولم يأت إلا من وزنين فقط :

١ – المجرد " קל " : فى [٩] مواضع من [٥] أفعال .
٢ – المزيد " הִפְ " : فى [١] موضع واحد فقط .

وإن اقتصرت أفعال المضارع الطلبى فى القـرآن من الفعل المضعف علـى ضمير الغائب فقط ، فإن التوراة تختلف عن القرآن فى الإسناد إلى الضمائر فى هـذا الفصـل . حيث جاء ضميرا المخاطب والمخاطبين أكثر من الغائب والمتكلمين كالآتى :

١ - المخاطـب : فى [٤] مواضع من [٣] أفعال .
٢ - المخاطبون : فى [٤] مواضع من [٢] فعلين .
٣ - الغائـــب : فى [١] مواضع واحـد فقـــط .
٤ - المتكلمون : فى [١] مواضع واحـــد فقـــط .

- المجرد " فعل " ورد المضارع الطلبى من المضعف منه فى ألقرآن فى [٢] موضعين من [١] فعل واحد .
مع الغائب : بزنة " فليفعل " بضم العين :
فليمدد [٢] [مريم ٧٥/١٩ ، الحج ١٥/٢٢] .

- أماالمجرد " קל " فى التوراة ، فورد المضارع الطلبى منه فى [٩] مواضع من [٥] أفعال مسندة إلى ضمائر " المخاطب والمخاطبين ، والغائب ، والمتكلمين " [وليس الى الغائب فقط مثل القرآن الكريم] .
المخاطب : بزنة " תִּפְעַל [أو תִּפְעֹל] " من בזז חגג
انظـــر תִּבַּז و תָּחֹג [ت ٤/٢٠ ، خ ١٤/٢٣ ، ت ١٥/١٦]

ومع المخاطبين : بزنة " תִּפְעַלְנָה [بإدغام العين فى اللام] " من חגג כסס
انظر תָּחֹגְנָה ، و תִּכְסֶינָה [ل ٣٩/٢٣ - ٤١ ، خ ٤/١٢] .
وعند الاتصال بضمائر المفعولية תְּחַגֵּהוּ لتعيدوه فيه [١] [خ ١٢ / ١٤] .
ومع الغائب : بزنة " וְיִפְעַל لإضافة הָ مع إدغام العين فى اللام וְיִחַן [١] [ع ٢٥/٦] .
ومع المتكلمين [١] : بزنـة " נִפְעֶה [أو נִפְעָלָה] المطالـــة بالقـامص هاء مـــن בלל: וְנִבְלָה
[١] [تك ١١ / ٧] .

" وزن أفعل " ورد المضارع الطلبى منه فى القرآن الكريم من الفعل المضعف فى [٢] موضعين من [١] فعل واحد :
مع الغائب فقط : بزنة " وليفعل " . وليملل [١] [البقرة ٢٨٢/٢] .
" وبزنة " فليفعل " . فليملل [١] [البقرة ٢ / ٢٨٢] .
ويقابلة وزن הִפְעִיל فى التوراة ورد المضارع الطلبى من المضعف منه فى [١] موضع واحد فقط ولكن مع المخاطب [وليس مع الغائب مثل القرآن] بزنة " תַּפְעֵל [أو תִּפְעַל] תָּחֵל (לספר) لتبدأ (الحساب) [ت ١٦ / ٩] .
ويلاحظ أن المأمور به ليس البدء ، وإنما الحساب ، فالمضارع الطلبى هنا فعل مساعد لطلب الحدث المتضمن فى المصدر بعده .

---

(١) الرب هنا هو " المتكلمون " .

وقد أضاف القرآن الكريم هنا وزن " استفعل " حيث ورد المضارع الطلبى منه من الفعل المضعف فى [٢] موضعين من فعل واحد مع " الغائب " فقط " بزنة " فليستفعل " : فليستعفف [١] [النساء ٦/٤] . وبزنة " وليستفعل " : " وليستعفف " [١] [النور ٣٣/٢٤] .

ونخلص إلى النتائج التالية :

١ - اتفق النصان فى مجىء المضارع الطلبى من المضعف فى وزنى " فعل " المجرد [٢] " وأفعل " المزيد [٢] ، فى القرآن الكريم وبقابلهما " קל " المجرد [٩] ، و הִפְעִיל " المزيد " [١] فى التوراة وإن تساوى المجرد والمزيد فى القرآن ، إلا أن المجرد ورد أكثر من المزيد فى التوراة .

٢ - زاد وزن استفعل فى القرآن الكريم ، دون مقابل له فى التوراة .

٣ - اختلف النصان من حيث الإسناد إلى الضمائر ، إذ اقتصر المضارع الطلبى من المضعف فى القرآن الكريم على ضمير الغائب [٦] فقط ؛ على حين أسند المضارع الطلبى من المضعف فى التوراة إلى بعض ضمائر الخطاب والتكلم جنباً إلى جنب مع الغائب ، بل لقد تقدم فيها ضمير المخاطب [٤] والمخاطبين [٤] على الغائب [١] والمتكلمين [١] .

٤ - ورد المجرد من المضارع المضعف فى القرآن الكريم بفك الإدغام بزنة " فليفعل " مع الغائب (مثل السالم ومثل الأمر من المضعف مع المخاطب) من باب نصر .
على حين ورد المضارع الطلبى المجرد من المضعف فى التوراة مع المخاطب بحذف أحد المثلين بزنة פָּעַל (פָּעֵל) وضبط حرف المضارعة بالقامص (مثل الأجوف) .
أما صيغة المخاطبين فى التوراة ، فقد جاءت بإعادة المثل المحذوف ، وإدغامه فى الآخر (مثل تمدوا فى العربية) فى مثل תַּחְבְּרוּ ، وما حدث مع المخاطبين حدث مع الغائب عند اتصال ضمائر المفعولية . أما صيغة المتكلمين فجاءت بالصيغة المطالة ، بحذف أحد المثلين بزنة נִפְעָה (נִפְעַלָה) .

٥ - ورد المضارع الطلبى المضعف من " أفعل " فى القرآن الكريم ، مع الغائب بفك الإدغام ، (مثل السالم ، وأمر المخاطب من المضعف) بزنة : " فلتفعل ، وليفعل " ؛ على حين وردت صيغة المضارع الطلبى من المضعف من " הִפְעִיל " فى التوراة ، مع المخاطب بحذف أحد المثلين (مثل الأجوف) بزنة הִפְעִי (הַפְעֵל)

٦ - أما وزن استفعل الذى انفرد به القرآن ، فجاء المضارع الطلبى من المضعف منه ، بفك الإدغام (مثل السالم) بزنة : فليستفعل (و ليستفعل) .

ثانياً : صيغ النهى

"النهـــــى"

النهى [فى العربية] لغة : مصدر نهى عن الشىء : زجر .
واصطلاحا : طلب الكف عن شىء ، وأداتـه ، لا الناهيـة ، نحـو : فـلا تقـل ليمـا أف ولاتنهرهما . [وله] تسميات أخر [مثل] : التحذيـر ــ نفـــى الأمـــر . " [١] ولـــه فـــى العبرية مصطلح צוו שללי .

الأمر السلبى [٢] وجـــاء فـى تعريـف النهـى أيضـا أنـه طلـب الكـف عـن الفعـل علـى وجـه الاستعلاء ، وصيغته واحدة ، وهى المضارع المقرون بـلا الناهيـة ، كـقوله تعـــالى " ولاتقـــربوا الزنى " [٣] ، أما قوله " على وجه الاستعلاء " وغيرها من المعانى الدلالية ، فلا تهم هذا الباب من الدراسة الصرفية .

ولذلك أرى أن النهى ــ فى هذا الباب ــ هو " طلب الكف عن الفعل ، وأداته ، لاالناهية " .

والنهى فى العبرية مثله فى العربية ، إلا أن أدوات النهى فى العبرية [٤] ثلاث هـى : לא ، אַל בַּל [٥] والأولى فقط منها " לא " هى التى تقابل " لا الناهية " فى العربية " [٦] .

وفـى ذلـك يقـول أتْينيرى יצחק אבינרי : " يعبر عـن النهـى بصيغـة المسـتقبل بإضـــافة أداة النهى לא أو אל [مثل] :לא תלך לא תקח [لاتذهب ــ لاتأخذ] אל תבוא בשער עמי ביום אידם ואל תבדל פיך ביום צרה [ولا تدخل باب شعبى يوم بليتهم ، ولاتفغر فـاك يـوم الضيـق] ... وتـأتى أيضا كلمة النفى [النهى] בל فـــى العهـــد القديـــم ، بـدلا من לא أو אל [مثل] : בַּל יָקוּמוּ וירשו ארץ [لايقومـوا ويرثـوا أرضـا] (ובל יירשו) [ولايرثـوا] إشعيـــا ٢١/١٤ ... ووردت בל فى لغة المشنا فى أقوال الشريعة [الها لاخـاه] فقـط ... ووردت التـوراة : לא תוסף עליו ולא תגרע ממנו [لاتزد عليه ، ولاتنقص منه] تثنية ١٣/ ٢١ ، ومن هنا التعبير المشنوى : אסור משום [محرم بناء على ذلك] בַּל תּוֹסִיף ، בַּל תִּגְרַע [لا تزد ولا تنقص] " [٧] .

---

(١) د. جورج مترى عبد المسيح ، وهانى جورج تابرى : " الخليل ، معجم مصطلحات النحـو العربى " مكتبة لبنان ، بيروت ، طـ ١ ــ ١٤١٠ هـ ــ ١٩٩٠ م ص ٤٦٢ .
(٢) انظر : צבי הר - זהב :דקדוק הלשון העברית , עמ׳ 438 .
(٣) عبد السلام هارون : " الأساليب الانشائية " ص ١٥ .
(٤) أعنى : " فى العهد القديم ، تحديدا " .
(٥) لم ترد בל ، فى التوراة ، مطلقا.
(٦) انظر : Weingreen : A practical grammar , P. 77 .
انظر أيضا : הר זהב:דקדוק הלשון העברית, עמ׳ 439ـ438 .
(٧) יצחק אבינרי : לשון וסגנון ספר ראשון , עמ׳ 132.

ويقول צבי זהב : " لا يأتى الأمر إلا للإيجاب ؛ أى : للفعل ، وليس للسلب ؛ أى : لترك الفعل . والنهى يستخدم المستقبل المقصر أو التام . بتصدير أدوات النهى לא أو אל [قبل الفعل] ... [٨] ووردت أداة النهى " בל " فى لغة العهد القديم ، فى بعض الأحيان ، مع الغائب بدلاً من לא أو אַל : בַּל יִקְמוּ וְיָרֻשׁוּ ... " [٩] .

وقد حاول بعض اللغويين أن يفرق بين الأداتين לא و אַל [١٠] ؛ قالَ واين جرين Weingreen : " لا يستخدم النهى أبدا مع صيغة الأمر ، فبدلاً من لا احفظ (أنت) نستخدم [١] לא תִּשְׁמֹר لا تحفظ [ليعبر] عن نهى دائم [٢] ونستخدم אַל תִּשְׁמֹר ليعبر عن نهى حال [غير دائم] " [١١] .

و " يعتقد بعض النحويين أن ثمة فارقاً بين " אַל " و " לא " فـ לא وردت ــ فى رأيهم للأمر الصارم ، أو القانون [المرسوم] ، و אַל للنصيحة والرجاء .

ويقول بن ذئيب בן זאב : [إن هذا الرأى] هو رأى الأغلبية ، ويقول بهذا الرأى أيضا يهوشع شطينبرج יהושע שטינברג ، أما ح . ص لينر ח. צ. לירנר فلا يذكر مطلقا أنه رأى الأغلبية . بل لا يرى فرقا بينهما على الإطلاق [أى بين לא و אַל] ، فليس فى الموضوع أغلبية ، أو أقلية " [١٢] .

---

(٨) لا يعنى هذا أن בַּל تستخدم مع الغائب فقط ، بدليل أن المؤلف ذكر ــ بعد مثال الغائب مباشرة ــ مثالاً مع المخاطب בַּל תַּנִּיחֵנִי לְעֹשְׁקָי [لا تسلمنى إلى ظالمى] مزامير ١١٩/١٢١ .

(٩) צבי הר זהב: דקדוק הלשון העברית , עמ' 437,438 .

(١٠) لأن בַּל أقل ورودا منهما .

(١١) Weingeen . Apractical Grammar , P. 77

(١٢) צבי הר זהב: דקדוק הלשון העברית , עמ' 439 .

ويرى الباحث أن هذه الأقوال كلها اجتهادات من أصحابها ؛ جديرة بالاعتبار إلا أن بعضها يميل إلى التعميم ، بلا دليل عليه [١٣] مثل قول واين جرين السابق عن دلالة النهى الدائم לא وغير الدائم אל ؛ لأنه إن صح هذا القول فى كثير من الأمثلة (على سبيل الفرض) ، فإنه لايصح على سبيل التعميم خاصة وأن جزنيوس يقول : "وتستخدم אל مع الطلب (jussive) (أو الفعل المضارع ...) أحيانا ؛ كى يعبر عن إيمان راسخ أن شيئا ما لايمكن أن يحدث ، أو سوف لايحدث ... וְאַל תִּשָּׂא לָהֶם لاتغفر لهم [١٤] ففى قوله " أحيانا " استدراك على قول واين جرين السابق .

كما نستنبط كلمة " مطلقا " أو " أبدا " من قوله " لايمكن أن يحدث أو سوف لايحدث " وهذا نقيض ما ذكره واين جرين فى دلالة אל على النهى غير الدائم .

وقام بعض اللغويين بدراسة אל فى العهد القديم ، إذ يلخص מנחם צבי קדרי " مناحم تسيقى قدرى " دراسته بقوله : " إن أردنا أن نصنف أشكال אל فى لغة العهد القديم وفقا لكثرة أصناف الكلمات التى جاءت قبلها ؛ نذكر هذا التقسيم : التركيب الشائع هو אל ، وبعدها فعل ... (ويمكن أن يحذف الفعل فى مواضع قليلة) ، ويندر جدا أن ترد אל قبل مسند غير فعلى ، أو أن ترد هى نفسها مسندا ، وفى مواضع نادرة ، ترد אל مركبة مع الاسم ... [١٥]

---

(١٣) من الوصايا العشر : לא תַחְמֹד (٤) لا تشته [خ ٢٠ / ١٧ - ١٧ ، ت ٥/١٨، ٢٥/٧] ، و לא תִּנְאָף (٢) لا تزن [خ ٢٠- ١٣ ، ت ٥/ ١٧] ؛ ما يثبت دلالة לא على النهى الدائم وكذلك أكثر الأمثلة فى التوراة تثبت هذا المعنى לא وكذلك معنى النهى الحالى אל . إلا أن ثمة أمثلة تخالف هذه الدلالة مثل : וְנַקִּי וְצַדִּיק אַל תַּהֲרֹג خ ٢٣/٧ ولاتقتل البرىء والبار ؛ אַל תִּמְרְדוּ لاتتمردوا [ع ١٤/٩] وخاصة أنها لاتتمردوا على الرب . و אַל תִּשְׁתְּ لاتشرب [ل ١٠/٩] وخاصة أنه يكلم هارون بالخبر ، وكلم الرب هارون قائلا : خمرا ومسكرا لاتشرب أنت وبنوك معك عند دخولك خيمة الاجتماع لكى لاتموتوا ، فرضا وأبديا فى أجيالكم ، فكل هذه الأمثلة يحتم التشريع الدائم أن تجىء بـ לא لا بـ אל . وكذلك وجدنا أفعالا جاءت على النهى ... לא فى موضع אל فى موضع آخر مثل : אל תַּכְזִבוּ (١) لتدنسوا [ل ١١/٤٣] ، לא תשקצו (١) لاتدنسوا [ل ٢٠ /٢٥] . وكان يجب فيهما أن يكونا بـ לא وفى موضع آخر جاءت אל بدلا من לא לא بدلا من אל فى : לא תִּשְׁבַּח [ت ١٦/٢٥] لاتنس ، אַל תִּשְׁכַּח (١) لاتنس [ت ٧/٩] إذ إن المقصود بالمثال الثانى : " اذكر لاتنس كيف أغضبت الرب إلهك فى البرية ... " وهذا يناسبه לא بدلا من אל والمثال الأول : " فمتى أراحك الرب إلهك من جميع أعدائك حولك فى الأرض التى يعطيك الرب إلهك نصيبا لكى تمتلكها ، فلتمح ذكر عماليق من تحت السماء ، لاتنس " وهذا يناسبه אל بدلا من לא وغير ذلك وقريب من هذا ماذكر برجشترا سر عن استخدام לא فى صيغة (اليوسيف) الطلب jussive [تكوين ٨/٢٤ . وصموئيل الثانى ١٢/١٧ ...) والعكس فى استخدام אל فى الصيغة الخبرية (אינדקטיב) فى تكوين ١٧/١٩ ، ويشوع ٧/١ ... إلى أن يذكر أخطاء الضبط ، حيث كتبت المجموعة الأولى بالكتابة الناقصة ، والمجموعة الثانية بالكتابة التامة فى الفقرة לא תחוס עינך (لاتشفق عينك ت ١٦/٧) فهنا يمكن ـ على حد قوله ـ أن يحمل المستقبل معنى الطلب ... " ، و אל فى صيغة خبرية المكتوبة بالكتابة الناقصة ، فى قضاة ١٨/٦ ، يمكن ضبطها على أنها صيغة طلب (jussive) . انظر : ברגשטרסר: דקדוק הלשון העברית, עמ' 394.

والطريف أن الكتاب السابق ، فى حديثه عن أخطاء الضبط ، ورد فيه شاهد من سفر التكوين خطأ . هو " לא יסף " تك ١٢/٤ (انظر : المرجع السابق ص ٣٩٤ ، والصواب " לא תסף " تك ٤ ١٢) والضمير عائد على الأرض .

(١٤) Gesenius . Hebrew Grammar . P . 322

(١٥) انظر : משה בר-אשר :מחקרים בלשון ,א- ירושלים ,ה"תשמ"ם=1985.

والسؤال الآن هو : هل فى العربية ما يقابل אֶל و בַּל العبريتين ؟ وأستطيع أن أجيب على هذا السؤال بالنفى . إذ إن " أل " و" بل " العربيتين لم يوضعا لمعنى النهى فى العربية فـ " أل " تأتى أداة للتعريف ، وقد تأتى اسما موصولا [١٦] أو زائدة ... [١٧] و" بل : حرف إضراب ، ... ووهم بعضهم فزعم أنها تستعمل جارة ، وإن تلاها مفرد فهى عاطفة ، ثم إن تقدمها أمر أو إيجاب ، كـ اضرب زيدا بل عمرا ، وقام زيد بل عمرو ، فهى تجعل ماقبلها كالمسكوت عنه ؛ فلا يحكم عليه بشىء وإثبات الحكم لما بعدها ، وإن تقدمها نفى أو نهى ، فهى لتقرير ماقبلها على حالته ، وجعل ضده لما بعده ، نحو : ما قام زيد بل عمرو ، ولايقم زيد بل عمرو . وأجاز المبرد أن تكون ناقلة معنى النفى والنهى إلى مابعدها وعلى قوله فيصح : مازيد قائما وبل قاعدا ، بل قاعد . ويختلف المعنى ، ومنع الكوفيون أن يعطف بها بعد غير النفى وشبهه ، قال هشام : محال ضربت زيدا بل إياك . ا هـ . ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته . وتزاد قبلها لا لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب . كقوله :

وجهك البدر ، لا، بل الشمس لو ... لم يقض للشمس كسفة أو أفول " [١٨]

وبناء على ماسبق ؛ لامقابل [١٩] للأداتين العبريتين אֶל وּבַל فى العربية بمعنى النهى صوتيا . لكن يحتمل أن " أن " العربية ، والتى جاءت بمعنى لئلا على قلة ؛ هى أقرب الأدوات العربية إلى الأداة العبرية אֶל ، بالإبدال الصوتى بين صوتى اللام والنون . يقول ابن هشام إن من معانى أن : " أن تكون بمعنى لئلا ، قيل به فى (يبين الله لكم أن تضلوا) [٢٠] ، وقوله :

نزلتم منزل الأضياف منا ... فعجلنا القرى أن تشتمونا [٢١]

إذ يحتمل المعنى فى المثالين أن تكون" أن " بمعنى " فلا ، أى : فلا تضلوا ، وفلا تشتمونا .

ويجب ان أشير إلى رفض ابن هشام لكون " أن " بمعنى لئلا فى المثالين السابقين برغم نقله لهما ، إذ علق بقوله : " والصواب أنها مصدرية ، والأصل كراهية أن تضلوا ، ومخافة أن تشتمونا ، وهو قول البصريين . وقيل : هو على إضمار ــ لام " قبل أن ولابعدها ، وفيه تعسف " [٢٢].

---

(١٦) انظر : ابن هشام : " مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب " ١/٤٩ ـ٥٤ .

(١٧) " من الغريب أن أل تأتى للاستفهام ، وذلك فى حكاية قطرب : أل فعلت ؟ . بمعنى هل فعلت ، وهو من إبدال الخفيف ثقيلا كما فى الآل عند سيبويه " انظر : مغنى ابن هشام السابق ١/٥٤ .

(١٨) السابق : ١/١١٢ ، ١١٣ .

(١٩) جاء فى اللسان : " والعرب تقول : بل والله ـ لآتينك ، وبن والله ، يجعلون اللام فيها نونا ؛ قال : وهى لغة بنى سعد ، ولغة كلب ... " (ابن منظور : " لسان العرب " ١/ ٣٥٨) وتحتمل " بل " هنا معنى " لا " وكذلك " بن " فى لغة بنى سعد ، ولغة كلب . فيصح بدلا من " بل والله لآتينك " " لاوالله لآتينك "

(٢٠) سورة النساء ١٧٦/٤ .

(٢١) ابن هشام : " مغنى اللبيب .. " ١/٣٦ .

(٢٢) السابق : ١/٣٦

http://al-maktabeh.com

أما בְּלִי العبرية فربما أن " بلى " العربية ـ والتى أجمع العلماء على أنها حرف جواب يقع بعد النفى لإبطاله ، وأنها تسبق باستفهام حقيقى أو توبيخى أو تقديرى ، أو لاتسبق [٢٣] ـ هى أقرب الأدوات العربية من حيث دلالتها إلى الأداة בְּלִי العبرية فيما اضطر العلماء على تخريجه على التوبيخ [٢٤] فى قوله تعالى : " أم يحسبون أنا لانسمع سرهم ونجواهم بلى " [٢٥] و " أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه بلى [٢٦] .

أما عن زيادة الألف فيها ، فقد اختلف فيها إذ يقول ابن هشام : " (بلى) حرف جواب " أصلى الألف ، وقال جماعة : الأصل بل ، والألف زائدة ، وبعض هؤلاء يقول : إنها للتأنيث ؛ بدليل إمالتها [٢٧] .

ويجب أن نلحظ أيضا أن الأداتين בְּלִי العبرية وبلى العربية ، وإن اتفقتا فى دلالتهما على معنى " لا " فى اللغتين ـ فى المواضع السالفة ـ فإنهما يختلفان فى دلالة الأولى " בְּלִי العبرية " على النهى ، ودخولها على الفعل المضارع فى العبرية . ودلالة الثانية " بلى العربية " على النفى ، وعدم دخولها على الفعل المضارع ، واكتفائها بذاتها ، باعتبارها حرف جواب [٢٨] .

أما לֹא فى العبرية ، فتقابل " لا " الناهية [٢٩] فى العربية ؛ صوتيا بمقابلة الضمة الطويلة الممالة (فى לֹא) بالفتحة الطويلة الصريحة (فى لا) . ودلاليا من حيث دلالتهما على النهى فى مواضع ، وعلى النفى فى أخرى .

---

(٢٣) انظر : السابق : ١١٣/١ .
(٢٤) انظر : السابق ١١٣/١
(٢٥) سورة الزخرف ٨٠/٤٣
(٢٦) سورة القيامة ٤/٧٥ .
(٢٧) ابن هشام " مغنى اللبيب .." ١١٣/١
(٢٨) جاء فى اللسان : " وبلى : جواب استفهام فيه حرف نفى ، كقولك : ألم تفعل كذا ؟ فيقول : بلى . وبلى : جواب استفهام معقود بالجحد ، وقيل : يكون جوابا للكلام الذى فيه الجحد ، كقوله تعالى : " ألست بربكم قالوا بلى " التهذيب : وإنما صارت بلى تتصل بالجحد ، لأنها رجوع عن الجحد إلى التحقيق ، فهو بمنزلة بل ، وبل سبيلها أن تأتى بعد الجحد ، كقولك : ماقام أخوك ، بل أبوك ... وإذا قال الرجل للرجل : ألاتقوم ؛ فقال له : بلى ، أراد بل أقوم ، فزادوا الألف على بل . ليحسن السكوت عليها ؛ لأنه لوقال بل ، كان يتوقع كلاما بعد بل ، فزادوا الألف ، ليزول عن المخاطب هذا التوهم ... وربما استعملته العرب فى قطع كلام ، واستئناف آخر ، فينشد الرجل منهم الشعر ، فيقول : بل ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا ... " . (ابن منظور " لسان العرب " ٣٥٧/١ ، ٣٥٨) .
(٢٩) " لم يشترط الكوفيون للجزم بـ " لا " أن تكون طلبية ؛ فهم يصححون الجزم بعد " لا " النافية أيضا ؛ بشرط أن يصح وقوع " كى " التعليلية قبلها ، مع استقامة المعنى ؛ كالذى حكى من قول بعض العرب (ربطت الفرس لاينفلت) بجزم المضارع ، وبرفعه ، فالجزم على توهم وتقدير جملة شرطية ؛ أى : لأنى إن لم أربطه ، ينفلت . هذا يمكن وضع " كى " قبل " لا " من غير أن يفسد المعنى ، بأن يقال : ربطت الفرس ، كى لاينفلت ... " (عباس حسن " النحو الوافى " ٤١٢/٤) . " ويقرر اللغويون أن " لا ، النافية " قد تفيد النهى ـ دون أن تجزم ـ إفادة أقوى من إفادة " لا ، الناهية . يدل على هذا ، ما سجله الشراح فى قوله عليه السلام (لايشير أحدكم إلى أخيه بالسلام ..) ـ برفع المضارع : " يشير ، وإثبات الياء قبل الراء ـ فقد قال النووى فى شرحه ، مانصه ، (قوله : لايشير ... ، نهى بلفظ الخبر ، وقد قدمنا مرات أن هذا أبلغ من لفظ النهى) اهـ . (عباس حسن " النحو الوافى " ٤١٢/٤) .

أما مقارنه أفعال النهى فى اللغتين من حيث الإسناد إلى الضمائر ؛ فيقول ابن هشـــام :

" الوجه الثانى من أوجه ، لا : أن تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع ، وتقضى جزمه ، واستقباله ، سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو (لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء) أو غائبا نحو (لايتخذ المؤمنون الكافرين أولياء) أو متكلما [٣٠] نحو : لاأرينك ههنا [٣١] " ويبدو أن ابن هشام لم يذكر هذا الترتيب عبثا ، بل ذكره مرتبا ترتيبا تنازليا من حيث كثرة المخاطب ، ودونه الغائب ، ودونهما المتكلم .

وهذا الترتيب نفسه ، قد أثبتـه אלישע קימחן إليشع قيمرون بإحصاء حالات النهى بـ الأداة אל فى لغة العهد القديم من حيث الإسناد إلى الضمائر إذ يقول : " אל ناهية للفعل المستقبل ، غالبا ، فى لغة العهد القديم (ورأى الجمهور أنه لايفصل بين אל والفعل ، لكن فى مواضع قليلة فصلت بينها נָא) مع الضمائر الثلاثـة : مع الضمير المتكلم [١٧] سبع عشرة مرة ، ومع ضمير المخاطب [٥٤٠] فى خمسمائة وأربعين مرة . ومع ضمير الغائب فى [١٤٣] مائة وثلاث وأربعين مرة .. [٣٢] .

وقد أثبت إحصائى لأفعال النهى فى التوراة صحة هذا الترتيب التنازلى [٣٣] من حيث الإسناد إلى الضمائر ، أما إحصائى لأفعال النهى فى القرآن الكريم ، فأثبت أنه لم يرد فيه نهى للمتكلم مطلقا (فى قراءة حفص) ، ويوضح الجدول التالى المقارنة بين أفعال النهى فى القرآن الكريم وفى التوراة ، من حيث الإسناد إلى الضمائر ، مرتبة تنازليا كما يلى :

---

(٣٠) وقوله :

لاأعرفن ربربا حورا مدامعها　　مردفات على أعجاز أكوار

وهذا النوع مما أقيم فيه المسبب مقام السبب ، والأصل لاتكن ههنا فأراك ... " (ابن هشام " مغنى اللبيب ٢٤٦/١) . وقال ابن هشام : ويحتمل النهى والدعاء قول الفرزدق :

إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد　　لها أبدا مادام فيها الجراضم " (السابق ٢٤٧/١) .

(٣١) ابن هشام " مغنى اللبيب " ٢٤٦/١ .

(٣٢) انظر : משה ברـאשר,ואחרים: מחקרי לשון ו ירושלים חשמ"ג (1983) ,עמ' 473.

(٣٣) وقريب من هذا قول الأستاذ عباس حسن عن لا الناهية بأن : " كثرة جزمها المضارع المبنى للمعلوم إذا كان مبدوءا بالتاء أو الياء ... " النحو الوافى " ٤/ ٤١٠ . فيعنى بالمبدوء بالتاء ، المسند إلى ضمائر الخطاب ، والمبدوء بالياء ، المسند إلى ضمائر الغياب .

القـــــــــــــرآن الكـــــــــــــريم				التـــــــــــــــــــــــــــــــوراة			
	الضميـــــــــــر	عدد المواضع	عدد الأفعال		الضميـــــــــــر	عدد المواضع	عدد الأفعال
١	المخاطبون	٢١٦	١١٠	١	المخاطب	٢٥٥	١١٣
٢	المخاطب	١٣٧	٥٦	٢	المخاطبون	١٦٣	٦٨
٣	الغـــائب	٣٥	١٩	٣	الغـــائب	١٥٥	٧١
٤	الغـــائبة	٩	٧	٤	الغـــائبون	٣١	٢٢
٥	المخاطبات	٥	٤	٥	الغـــائبة	٢٦	١٤
٦	الغائبـــون	٤	٤	٦	المخـــاطبة	٢	١
٧	الغائبـــات	٤	٣	٧	المتـــكلم	١	١
٨	المخاطـــبة	٣	٢	٨	المتكلمون	١	١
٩	المخاطبات	٢	٢				
	المجموع	٤١٥	ــــــ		المجموع	٦٣٤	

ويلاحظ أن ضميرى المخاطب والمخاطبين كانا أكثر الضمائر ورودا فى النصيـن ، وإن تقدم المخاطب فى التوراة على المخاطبين على عكس ما جاء فى القرآن الكريم ، ولعل السبب فـى هذا ؛ كثرة توجيه النهى إلى موسى عليه السلام بأسلوب الخبر : " وقال الرب لموسـى ... " فـى حين أن النهى توجه فى أغلبه لجماعة المؤمنين وغيرهم فى القرآن الكريم .

وتساوى فى الترتيب التنازلى ضمير الغائب فى النصين . أما ضمير الغائبة فى القرآن الكريـم فتقدم على الغائبين على عكس ما جاء فى التوراة ، أما ضمير المخاطبين فى القرآن الكريم ، فنظيره فى التوراة يدخل فى ضمير المخاطبين (الجمع) ، لعدم وجـود المثنـى فـى اللغة العبريـة . وانفرد القرآن بنهى الغائبات فى حين أن التوراة خلت تماما من نهى الغائبات ، ومثله ضمير المخاطبات فى القرآن الكريم ، إلا أنه فى التوراة يعبر عنه بضمبـر المخاطبيـن (الجمع المذكـر) ، أما ضمـير " المخاطبة " فى النصين ، فجاءا متناسبين (فى القرآن ٣من ٢ ، وفى التوراة ٢من ١) (٣٤) .

فى حين أن التوراة انفردت بنهى المتكلم والمتكلمين فى موضع واحد فقط لكل منهما . ولم يرد نهى المتكلم أو المتكلمين فى القرآن الكريم .

وما جاء فى التوراة هو : לא אֶרְאֶה [١] لاأر [ت ١٨/١٦] ، לא נַכֶּנּוּ
[١] لانقتله [تك ٢١/٣٧] לא هنا فيها وجهان ؛ الأول : أنها نافيـة ، ولاشاهد فيهـا علـى هذا الوجه ، الثانى : أنها ناهية .

---

(٣٤) راجع الجدول السابق .

وقد ذكر جزنيوس مثالا آخر من التوراة على أنه من [٣٥] نهى المتكلم ، وهو: אַל אֶרְאֶה בְּמוֹת הַיֶּלֶד فلا أر موت الولد [تك ٢١/١٦] " وذكر غيره من الأمثلة من العهد القديم مثل : וְאַל נַקְשִׁיבָה אֶל כׇּל דִּבְרֵיו لانصغ إلى كل كلامه [إرميا ١٨/١٨] " وترجمها جزنيوس بما يقابل قولنا : دعونا لانصغ لكل كلامه " [٣٦] .

أما عن الأوزان التى جاءت عليها أفعال النهى فى القرآن الكريم والتوراة ، فقد أثبت الإحصاء [٣٧] أن أفعال النهى فيهما جاءت من المجرد والمزيد ، على حد سواء . واتفق النصان فى تقدم المجرد على المزيد فيهما ، وهذا يؤكد اتجاه لغتى النصين نحو الأيسر . ومن المزيد تقدم وزنا " افتعل " و " أفعل " فى القرآن الكريم على غيرهما من الأوزان المزيدة ، أما فى التوراة فتقدم وزنا " הִפְעִיל " (وهو يقابل أفعل فى العربية) و " פִּעֵל " (وهو يقابل وزن فعل فى العربية) على غيرهما من الأوزان المزيدة . وهذا يدل على أن هذه الأوزان أيسر الأوزان المزيدة لكثرة استعمالها فى لغة القرآن الكريم وفى لغة التوراة .

وإجمالا جاءت أفعال النهى فى القرآن الكريم من ثمانية أوزان فى حين أن أفعال النهى فى التوراة جاءت من تسعة أوزان ، ولعله الباب الأول الذى يثبت الإحصاء فيه كثرة للأوزان الصرفية فى التوراة على القرآن الكريم ؛ لأنه للمرة الأولى أيضا — فى هذه الدراسة — نجد أوزانا نادرة الاستعمال فى العبرية ؛ فى التوراة . فقد جاء وزنا " פּוֹעֵל " و " הִתְפּוֹעֵל " فى [٣٨] أربعة مواضع من ثلاثة أفعال مضعفة (هى " ענן " و " עלל " و " גדד ") وليس فى أوزان أفعال النهى الثمانية فى القرآن الكريم مايوصف بندرة الاستعمال فى العربية ، وهذا يدل من ناحية أخرى - على أن إعجاز القرآن الكريم ، لم يقم على الإعراب .

ويبرر كثرة الأوزان الصرفية لأفعال النهى فى التوراة ، كثرة مواضع النهى فيها عن القرآن الكريم . إذ وردت فى التوراة فى [٨٣٤] موضعا ، من [١٨٥] فعلا من [٩] أوزان ، فى حين أنها وردت فى القرآن الكريم فى [٤١٥] موضعا من [١٥١] فعلا من [٨] أوزان ، (مرتبا ترتيبا تنازليا) كما يلى :

---

(٣٥) إذا فقد جاء نهى المتكلم فى [٢] موضعين من [١] فعل واحد فى التوراة ، ونهى المتكلمين فى [١] موضع واحد فقط .

(٣٦) انظر : G esenius ... P. 319

(٣٧) يلاحظ أن هذا الإحصاء ، إحصاء يراعى الصيغة ، إلا أن ثمة أمثلة تخطت فيها الضمائر دلالاتها ، إلى دلالات ضمائر أخرى مثل : ضمير الغائب والغائبين فى القرآن الكريم ، كانا أقرب إلى ضمير المخاطب والمخاطبين ؛ فجاءا فى أغلب أحوالهما مضافين إلى ضمير يعود على المخاطب ، فكان المأمور من الناحية الدلالية هو المخاطب (أو المخاطبين) وليس الغائب أو الغائبين مثل : فلا ينازعنك [١] [الحج ٦٧/٢٢] فالضمير هنا هو " ضمير الغائبين " والمقصود بالنهى المخاطب .
والضمير المفرد ، قد يعنى المثنى أو الجمع إذا تقدم الفعل فاعله المذكور فى مثل : لايتخذ المؤمنون الكافرين أولياء [آل عمران ٢٨/٣] ، وغير ذلك كثير . وقد جاء المخاطب فى التوراة ، معبرا عن المخاطبين فى مثل : " וְלֹא תְטַמֵּא אֶת־הָאָרֶץ אֲשֶׁר אַתֶּם יֹשְׁבִים בָּהּ " [ع ٣٤/٣٥] لذلك ترجمت : فلا تنجسوا الأرض التى أنتم تسكنون فيها .. " . وهنا قرينة أخرى فى قوله תְּטַמֵּא : مخاطب (مفرد) ثم جاء بـ " אַתֶּם " ضمير المخاطبين (الجمع) . وغير ذلك كثير ، مثل [خ ١٠/٢٠] .

(٣٨) انظر : ص من هذا الباب .

م	القرآن الكريم			م	التوراة		
	الوزن	عدد المواضع	عدد الأفعال		الوزن	عدد المواضع	عدد الأفعال
١	فعل (المجرد)	٢٨٣	٨٩	١	קל	٤١٣	١١١
٢	افتعل (المزيد)	٤٥	١٢	٢	הִפְעִיל	٧٧	٤٢
٣	أفعل (المزيد)	٣٩	٢٤	٣	פִּעֵל	٦١	٢٧
٤	فاعل (المزيد)	١٦	١٠	٤	נִפְעַל	٤٧	٢٤
٥	فعل (المزيد)	١١	١١	٥	הִתְפַּעֵל	١٤	٦
٦	تفعل (المزيد)	١٠	٧	٦	הֻפְעַל	٨	٣
٧	استفعل (المزيد)	٧	٤	٧	פּוֹעֲל	٣	٢
٨	تفاعل (المزيد)	٤	٤	٨	פֻּעַל	٢	٢
	-	-	-	٩	הִתְפּוֹלֵל	١	١
	المجموع	٤١٥	١٥١		المجموع	٨٣٤	١٨٥

ولو راعينا الأفعال لامواضعها فى القرآن الكريم لتقدم وزن أفعل على افتعل ، وهذا يدل على أن وزن أفعل (المقابل لـ הִפְעִיל فى العبرية) أكثر أوزان المزيد استعمالا كما سبق فى أفعال الأمر أيضا .

وقد سبق القول بأن أدوات النهى فى العبرية ثلاث ، هى לֹא و אַל و בַּל ، وقلنا لما ترجمت من أقوال اللغويين اليهود [٣٩] ، إلا أن إحصائى الخاص بالتوراة ، يثبت أن בַּל لم ترد فى التوراة . مع وجود أداة أخرى أدت فى مواضع قليلة معنى " لا " الناهية وهى " אִם " [٤٠] (وترجم عادة بـ " ألا ") فقد قامت مقام אַל و לֹא فى مثل : אִם תִּקַּח [١] لاتأخذ [تك ٣١/٥٠] ، אִם תְּעַנֶּה، [١] ألا تزل [تك ٣١/٥٠] אִם תַּעֲשֶׂה [١] ألا تضع [تك ٢٦/٢٩] ، אִם תִּשְׁקֹר [١] ألاتغدر [تك ٢١/٢٣] .

---

(٣٩) راجع ص ٣١٠.

(٤٠) وقد تترجم אִם بمعنى לוּלֵית فقد عدها ديفيدسون من أدوات التمنى بعد לוּ فى العبرية : انظر :
A . B . Davidson : Davidson's Introductory Hebrew Grammar - Syntax , T . & T . Clark , Edinburgh . 1981 , P . 183 .

وبناء على هذا الإحصاء ، فإن أدوات النهى فى التوراة ثلاث ، هى לא ثم אל ثم אם ، وقد تقدمت לא هذه الأدوات ، إذ وردت فى [٥٣٣] موضعاً ، وجاءت אל دونها فى [٩٨] موضعا ، ثم אם فى [٤] مواضع [٤١] .

ولولا هذا الإحصاء لمال الباحث إلى أن אל هى الأصل فى صياغة النهى فى العبرية ولقد أوحى بهذا الرأى ؛ الدراسات التى قام بها الباحثون اليهود (السالفة الذكر) [٤٢] ، وكذلك مادرست من النقوش حيث وجدت النهى فى نقشين منها ، هما نقش " تبنت " ونقش " أشمنعزر " باستخدام أداة النهى לא=אל فجاءت فى " تبنت " فى [٧] سبعة مواضع من [٥] خمسة أفعال ؛ لأنها جاءت مكررة فى موضعين : לא . לא . ×ץ×ה= אל אל תִּפְתַּח :

بمعنى : لا لاتفتح) والتركيب نفسه فى موضع آخر من النقش " [٤٣] وجاءت فى " أشمنعزر " فى [٩] تسعة مواضع دالة على النهى ، وفى [١] موضع على الدعاء الطلبى وفى [٣] مواضع دالة على النفى . مثل : ×ץז לא (= אל יִפְתַּח ؛ بمعنى لايفتح) WQץז לא (= אל יְבַקֵּשׁ ؛ بمعنى : لايطلب أو لايبحث) [٤٤] .
والغريب أنه لم ترد לא مطلقا فى النقشين ! إلا أن الكثرة التى وردت بها לא فى لغة التوراة دالة على النهى ؛ تدل على أنها الأصل فى اللغة العبرية فى الدلالة على النهى (والنفى على حد سواء) ولم تكن الكثرة وحدها ، وراء هذا الرأى ، بل يرجحه أيضا اللغات السامية الأخرى مثل العربية ، فأداة النهى فيها " لا " (والنفى على حد سواء مع غيرها من أدوات النفى) ، والسريانية ، وأداة النهى فيها " ܠܐ " [٤٥] = [la] مثل ܠܐ ܬܙܠ ܘܠܐ ܬܬܠܐ

[la tizal wla tmallel] لاتذهب ولاتتحدث [٤٦] . أما الحبشية ، فأداة النهى فيها " ኣል " [ʔl] " [٤٧] وهذا يرجح أن اللام ثم الحركة الطويلة هما الأصل لأداة النهى فى العربية والعبرية والسريانية وليست אל . أما ما جاء عن אל فى الدراسات العبرية (السالفة) فلم يذكر

---

(٤١) فى التوراة أمثلة على أفعال النهى المعطوفة على غيرها ، دون تكرار لأداة النهى مثل : ויהי
[١] ويكن [ت ٦/٣٣] والتقدير ولايكن .
(٤٢) انظر : ص ٣١٠ من هذه الدراسة .
(٤٣) انظر : النقش فى كتاب د. ولفنسون " تاريخ اللغات السامية " ص ٦٨ .
(٤٤) انظر : النقش فى كتاب د. ولفنسون " تاريخ اللغات السامية " ص ٧٠ .
(٤٥) انظر : Costaz : dictionary syriaque , P . 167 .
فلم يرد فى السريانية ما يقابل אל العبرية ، (انظر : السابق ص ١٠) .
(٤٦) انظر : أحمد الجمل " الاسم " من : كتاب الأشعة " لابن العبرى ، ترجمة ودراسة ، رسالة ماجستير (غيرمنشورة) جامعة الأزهر كلية اللغات والترجمة . ١٩٩٢ م .
(٤٧) انظر : د. رمضان عبد التواب " فى قواعد الساميات " ص ٣٢٣ .

صراحة أنها الأصل أو أنها أقدم من לא ، ومن ناحية أخرى ، لايعنى الاهتمام بأداة ما ، أو إفرادها ببحث خاص أنها الأقدم أو الأصل وما جاء فى النقشين ، جزء من الحقيقة ، وليس الحقيقة كلها ؛ لأننى لم أقم بدراسة كل النقوش من جانب . ومن جانب آخر ، فقد خضعت لغة النقوش لطبيعة موضوعاتها ، فجاءت لغتها مكثفة إلى حد ما ، مما يحتم على الباحثين الاطمئنان إلى الإيجاب ، لا إلى السلب فى أحكامهم ، على لغة النقوش . ثم إن النقشين يمثلان اللغة الكنعانية لا العبرية ، وقد كتبا فى القرن الثالث ق . م تقريبا (٤٨) . ولذلك يحتمل أن تكون الأداة الأصلية للنهى فى العبرية هى " לא "واستعمال אַל جاء استعمالا لهجيا ، قد يكون كنعانيا (٤٩) ويمثل تعدد المصادر فى النص التوراتى (٥٠) .

أما مقارنة أفعال النهى من حيث الصحة والاعتلال : فيثبت الإحصاء أن أفعال النهى فى التوراة جاءت من أنماط الصحيح والمعتل كلها ، فى حين أن أفعال النهى فى القرآن الكريم لم ترد من مهموز اللام ، ومن اللفيف المقرون مطلقا . فمواضع النهى فى التوراة أكثر منها فى القرآن الكريم ، إلا أم التكرار فى أفعال النهى فى التوراة أكثر منه فى القرآن الكريم ، يثبت هذا نسبة الأفعال إلى مواضعها (كما سيأتى) وسأرتب الأفعال وفقا لكثرة مواضعها ، فى الجدول التالى :

---

(٤٨) انظر : " تاريخ اللغات السامية " ص٦٩، ٧٤ .

(٤٩) أو متأثرا باللغة الكنعانية .

(٥٠) فعلى سبيل المثال ، قد جاءت أفعال بعينها فى النهى مرة مسبوقة بـ לא ومرة مسبوقة بـ אַל فى مواضع مختلفة من التوراة مثل : אַל תַּעֲמֹד (٢) لاتقف [تك ١٧/١٩ غائبة ، ٩/٤٥ مخاطب] . לא תַּעֲמֹד (٢) لاتقف [ل ٢٣/١٨ ، ١٦/١٩ مخاطب] . وانظر أيضا [تك ٢٠/٤٥] و [ت١٦/٧ و ٩/١٣، ١٣/١٩ ــ ٢١ ، ١٢/٢٥] . و [تك٢٢/٤٢] . و [ت ٤/٢٤] . و [تك ٣٢/٣١] [خ ١٣/١٩] . و [ل ٢١/١٨] و [ل ٢٩/١٩] . و [ل١٩/٣٣ ، ١٧/٢٥] و [ل ١٤/٢٥] وغيرها .

م	القرآن الكريم			م	التوراة		
	الصحة أو الاعتلال	المواضع	الأفعال		الصحة أو الاعتلال	المواضع	الأفعال
١	السالم	٢٠٤	٨٢	١	الملحق بالمهموز الفاء	١٦٤	٣٦
٢	الأجوف	٧٨	١٣	٢	الناقص	١٥١	٢٧
٣	الناقص	٥٨	٢٨	٣	الملحق بالمثال	٩٤	٣٠
٤	المهموز الفاء	٣٢	٧	٤	المهموز اللام	٦٧	٩
٥	المضعف	٢٧	١٤	٥	المهموز الفاء	٦٧	٩
٦	المثال	١١	٦	٦	المثال	٥٦	١٠
٧	المهموز للعين (٥١)	٨	٥	٧	الأجوف	٥٥	١٥
٨	اللفيف المفروق	٥	٢	٨	الملحق بالسالم	٥٢	٢٢
٩	المهموز اللام	—	—	٩	الملحق بالمهموز اللام	٣٩	١٨
١٠	اللفيف المقرون	—	—	١٠	السالم	٣١	١٧
				١١	المضعف	٢٩	١٣
				١٢	المهموز العين	٢٢	٥
				١٣	اللفيف المقرون	٢١	٣
				١٤	الملحق بالمهموز العين	١٧	١٠
				١٥	اللفيف المفروق	٥	١

وقد عدت بعض الأفعال فى بابين أو ثلاثة ، مثل الفعل " أبى " فى القرآن الكريم فهو مهموز الفاء ، وناقص فى آن واحد . وفى التوراة " אבה " مثل سابقه تماما ، وغيرهما كثير .

---

(٥١) " قرأ نافع وحده : (ولاتسأل) مفتوحه التاء مجزومة اللام ، وقرأ الباقون (ولا تسأل) مضمومة التاء مرفوعة اللام . (فى قوله تعالى : ولاتسأل عن أصحاب الجحيم) ... (" الحجة فى علل القراءات السبع " ٢/١٦٣) ، وقراءة نافع خارج هذا البحث .

ويلاحظ أيضا أن العربية عاملت الملاحق (مثل الملحق بالمهموز الفاء ، والملحق بالمثال .. إلخ) معاملة السالم ؛ ولذلك إذا قارنا الأفعال مقارنة صوتية هنا لا صرفية لجاء السالم في التوراة في المقدمة أيضا . لكن لايستقيم ذلك من الناحية الصرفية ، لما تميزت به العبرية من معالجة صرفية (صوتصرفية) لهذه الملاحق . كما سبق ذكره [٥٢] ونمثل فقط لأفعال النهى بما يلى :

في القرآن الكريم : " السالم "
ولايبخس [١] [البقرة ٢٨٢/٢] ، ولتبخسوا [٣] [الأعراف ٨٥/٧ ، هود ٨٥/١١ ، الشعراء ١٨٣/٢٦] ... ومثال " الأجوف " : لاتخف [٩] [هود ٧٠/١١ ، + و. طه ٢١/٢٠ ...] ومثال "الناقص " : لاتصل [١] [التوبة ٨٤/٩] ... ومثال " المهموز الفاء " : ولايأب [٢] [البقرة ٢٨٢/٢ ـ ٢٨٢] ، لاتأخذ [طه ٩٤/٢٠] ... ومثال " المضعف " : ولاترتدوا [١] [المائدة ٢١/٥] ... ومثال " المثال " : ولاتذر [١] [نوح ٢٦/٧١] ... ومثال " المهموز العين " : لاتجأروا [١] [المؤمنون ٦٥/٢٣] ... ومثال " اللفيف المفروق " : ولاتنيا [١] [طه ٤٢/٢٠]...
وفي التوراة : مثال " الملحق بالمهموز الفاء " :אל תַּחְפְּזוּ [١] ولاترتعدوا [ت ٣/٢٠] ... ، ومثال " الناقص " :לֹא תְרַדֶּה [٢] لاتتسلط [ل ٤٣/٢٥ - ٤٦].. ، ومثال " الملحق بالمثال " : לֹא תַשִּׁיחַ [٢] لاتقرض بربا [ت ٢٠/٢٣ ـ ٢١] ... ، ومثال " المهموز اللام " :לֹא תְחַסֵּא [١] [٢] لاتنجس [ع ٣٤/٣٥ ،ت ٢٣/٢١] ... ومثال " المهموز الفاء " : לֹא תֹאכַל [٦] لاتأكل [تك ١٧/٢ ،١٧/٣ ...] ... ومثال " الأجوف " :לֹא יָמִיר [١] لايبدل [لايغير] [ل١٠/٢٧] ... ومثال " المثال " : לֹא תִסַּף [١] لاتزد [ت ١/١٣] ... ومثال " الملحق بالسالم " : אַל תִּרְגְּזוּ لاتغاضبوا [١] [تك ٢٤/٤٥] ... ومثال " الملحق بالمهموز اللام " :לֹא תְזַבֵּחַ [٢] لاتذبح [خ ١٨/٢٣ ، ت ١/١٧] ...
ومثال " السالم " : לֹא תִפְקֹד [١] فلا تحسب [ع ٤٩/١] ...
ومثال " المضعف " : אַל תְּחַלֵּל لاتدنس [ل ٢٩/١٩] ...
ومثال " المهموز العين " : לֹא יַשְׁאִירוּ [١] لايبقوا [ع ١٢/٩] ... ، ومثال " اللفيف المقرون " : לֹא תְחַנֵּה [١] لاتشته [ت ١٨/٥] ... ، ومثال " المهموز العين " : לֹא תְנַחֲשׁוּ [١] لاتتفاءلوا [لاتظنوا ـ لاتتكهنوا] [ل٢٦/١٩] ... ومثال " اللفيف المفروق " : לֹא תוֹנֶה [١] لاتضطهد [خ ٢٠/٢٢] ...
ويجب أن نتوقف عند بعض الصيغ ، لاستكمال صورة أفعال النهى ، كما جاءت في القرآن الكريم ، والتوراة ، بما يلى :

١ ـ وردت بعض أفعال النهى في القرآن الكريم مؤكدة بالنون الثقيلة [دون الخفيفة] في [٣١] موضعاً من [١٣] فعلا : ولايجرمنكم [٣] [المائدة ٢/٥ ـ ٨ ، هود ٨٩/١١] ولاتحسبن [٥] [آل عمران ١٦٩/٣ ، ولاتحسبن ـ ١٨٨ ، إبراهيم ١٢/١٤ ، فلا ... ٤٧ ، النور ٥٧/٢٤] . وانظر [آل عمران ١٨٨/٣] ، و [آل عمران ١٧٨/٣ ـ ١٨٠ ، والأنفال

(٥٢) انظر : هذه الملاحق فيما سبق من هذه الدراسة .

٥٩/٨] ، و[طـه ١١٧/٢٠] ، و [الروم ٦٠/٣٠] ، و [القلـم ٢٤/٦٨] ، و [الكهـف ١٩/١٨] ، و [طـه ١٦/٢٠ + و. الزخـرف ٦٢/٤٣] . و [القصـص ٨٧/٢٨] ، و [لقمان ٣٣/٣١ ، وفاطر ٥/٣٥] ، و [آل عمران ١٩٦/٣] و [لقمـان ٣٣/٣١ ، فاطـر ٥/٣٥] ، و [الأعراف ٢٧/٧] ، و [الكهف ٢٣/١٨] ، و [الحجـر ٨٨/١٥ ، + و . طـه ١٣١/٢٠] ، و [الزخرف ٦١/٤٣] ، و [البقـرة ١٣٢/٢ ، + و . آل عمـران ١٠٢/٣] . في حين أن أفعال النهى فى التـوراة لم ترد بالنـون إلا فـى [٩] مواضـع مـن [٤] أفعـال . وأرجح أن النون فى تلك المواضع ليست النون المؤكدة [٥٣] بـل هـى مـن بقايا علامـات إعراب الفعل ، والتى وضعت للدلالة على حالة الرفع ، ويبدو أنها فقدت هذه الدلالة قبل أن تختفى فى أغلب أفعال العهد القديم ، حيث جـاءت فـى موضـع الجـزم ، حيث يجب حذفهـا فـى المواضـع الآتيـة :

לא תִסְפֹּנֻן [٤] لاتعـودوا [تك ٢٣/٤٤ ، خ ٣/٥ ، ٢٨/٩ ، + לשוב ، ت ١٦/١٧] ، לא תִעְשׂוּן [١] لاتسئيوا [خ ٢١/٢٢] ، לא תַעֲשׂוּן [٣] لاتضعوا [خ ٢٣/٢٠ ، ت ٤/١٢ - ٨] ، לא תִשְׁמֹרוּן [١] لاتضعوا [خ ٢٤/٢٢] .

وإن صح هذا الوجه ، استطعنا أن نقول إن أفعال الأمر [٥٤] خلت فى القرآن الكريم من النون المؤكدة ، فى حين أنها جاءت ـ كثيرا ـ مؤكدة بالنون فى التوراة [الثقيلة والخفيفة ، والمحذوفة] [٥٥] . أما أفعال النهى فجاءت على النقيض مما سبق ؛ إذ اقترنت بعض أفعال النهى فى القرآن الكريم بالنون الثقيلة ، فى حين أن أفعال النهى فى التوراة خلت من النون المؤكدة [٥٦] .

٢ ـ وردت بعض الأفعال من وزنى تفاعل وتفعل ، فى القرآن الكريم ، بحذف التاء من المضارع ، فى مواضع ، وبذكرها فى مواضع : فى مثل : ولاتعاونوا [١] [المائدة ٢/٥] ، ولاتنازعوا [١] [الأنفال ٨/ ٤٦] بحذف التاء من " تتفاعل " وبذكرها فى مثـل : فلا تتناجوا [١] [المجادلة ٩/٥٨] . وبحذفها من " تتفعل " فى مثل : ولاتبرجن [١] [الأحزاب ٣٣/٣٣]، ولاتفرقوا [١] [آل عمران ١٠٣/٣] ، ولاتولوا [١] [الأنفال ٢٠/٨] . ولاتيمموا [١] [البقرة ٢٦٧/٢] . وبذكرها فى مثل : " ولاتتبدلوا [١] [النساء ٢/٤] ، ولاتتفرقوا [١] [الشورى ١٣/٤٢] ، ولاتتولوا [٢] [هود ٥٢/١١ الممتحنة ١٣/٦٠] .

---

(٥٣) يرى צבי הר זהב أن هذه الصيغ مؤكدة بالنون ، فى كتابه " דקדוק הלשון העברית" עמ' 37

(٥٤) صيغ الأمر القياسية ، لا المضارع بلام الأمر .

(٥٥) الثقيلة مثل נִשְׁמְרָה . والخفيفة مثل תִּשְׁמֹרוּן والمحذوفة هى الصيغة المطالة بالقامص هاء ومثل قول الشاعر العربى :

اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسوط قونس الفرس

والتقدير : اضربن (انظر: الإنصاف ٥٦٨/١) .

(٥٦) لهذا دلالته ، فى منطقية تغليظ النهى فى القرآن الكريم ؛ لأن النفس تحتاج إلى مغالبة أشد ، فى دفع النواهى تكون أشد نسبيا من الأوامر .

وحذف التاء جائز فى اللغة العربية ، [بدليل حذفها فى القرآن الكريم] وقد اختلف البصريون والكوفيون فى التاء المحذوفة ، هل هى تاء المضارعة ، أم تاء الفعل ؟
" فذهب الكوفيون إلى أن المحذوفة تاء المضارعة ، وذهب البصريون إلى أن المحذوفة التاء الأصلية ، لا تاء المضارعة " (٥٧) ، وإن كان يكفينا القول بحذف إحدى التاءين ، إلا أن رأى البصريين فى هذه المسألة أرجح .

٣ ـ وردت بعض الأفعال من المضعف فى القرآن الكريم بالإدغام ، وأخرى بفك الإدغام . والإدغام أكثر من فك الإدغام ، فلم يرد بفكه إلا فى [٣] مواضع فقط من [٣] أفعال المجرد : فى موضعين [٢] من [٢] فعلين هما : فلا يغررك [١] [غافر ٤/٤٠] ، (٥٨) ولاتمنن [١] [المدثر ٦/٧٤] والمزيد فى موضع واحد [١] فقط ؛ هو : ولاتشطط [١] [ص ٢٢/٣٨] . وقد جاء المثال الأول من المجرد بالإدغام ؛ لتوكيده بنون التوكيد الثقيلة فى : لايغرنك [١] [آل عمران ١٩٦/٣] ولايغرنكم [٢] [لقمان ٣٣/٣١ ، فاطر ٥/٣٥] . فلا تغرنكم [٢] [لقمان ٣٣/٣١ ، فاطر ٥/٣٥] .وجاء المثال الثانى من المجرد بالإدغام مع واو الجماعة فى " ولاتمنوا " [١] [الحديد ١٧/٤٩] . وقد سبق [٣] أنه " يجوز الإدغام وفكه فى الفعل المضارع المجزوم بالسكون ، وكذلك فى فعل الأمر مثل : لم تعد ـ لم تعدد ... " (٥٩) أما المضعف فى العبرية فقد سبق أنه يحذف منه أحد المثلين فى مثل : אַל יָרַהּ [١] لايضعف [ت ٣/٢٠]، לֹא יָרַע لايصبح [ت ١٠/١٥] وقد جاء بالحيريق بدلا من الصيرية فى אַל יִרַע [١] (٦٠) [تك ١٢/٢١] من المجرد . وهذا التقصير جائز فى العهد القديم مراعاة للنبرات الخاصة بقراءته .
ومن وزن נָפַל : אַל תֵּחַת [٢] فلا ترتعب [ت ٢١/١ ، ٨/٣١] والقياس فيها أن تكون بالبتاح مثل תֵּחַל ولكنها أطيلت للوقف ؛ لوقوعها آخر الفقرة فى الموضعين ؛ [وقد جاءت بالصيرية بدلا من الحيريق عوضا من عدم تشديد الحاء] . ومن הָפַךְ : אַל תֶּצַר لاتعاد [ت ٩/٢] من צָרַר ، وبالبتاح بدلا من الصيرية ؛ ويبدو أنها قيست على תֶּרַע [مستقبل רָעַע فى הָפַךְ مع المخاطب] . לֹא יֵחַל [١] فلا ينقض [ع ٣/٣٠] من الدلالة الثانية للفعل חָלַל فى הָפַךְ والقياس فيه أن يكون بالقامص יָחֵל .

---

(٥٧) انظر : ابن الأنبارى : " الإنصاف ... " ٦٤٨/٢ ـ ٦٥٠
(٥٨)[وقرىء : " ولاتشطط ، ولاتشطط " ويجوز فى العربية ولاتشطط ومعناها كلها ، لاتبعد عن الحق] انظر : " لسان العرب " مادة شطط ٢٢٦٤/٣ ، وجاء فيها أيضا : " زاد فى القاموس ، رابعة ، هى تشاطط ، مضارع شاطط . "
(٥٩) د. شوقى ضيف : " تجديد النحو " ص ٧٢ ـ ٧٣ ، وانظر : ص ١٧٨ من فصل المضعف .
(٦٠) اليتيب و المهبخ وصورتهما ـ وتأتى اليتيب دائما قبل الحرف الأول من الكلمة نحو אֵלֶּה هؤلاء [عزرا ٥/١٥] קוֹמִי قومى [تكوين ١٨/٢١] أما المهبخ ، فتأتى تحت الحرف المنغم مثل עָשָׂה صنع [خروج ١٧/٣١] .. د. ألفت محمد جلال " النبر فى العهد القديم " ص٢٣ .

وجاءت الصيغة אַל תַּמֵּר [١] لاتتمرد [خ ٢١/٢٣] مستقبل הִפְּ من מרר على غير القياس ؛ إذ القياس أن تكون תְּמֵר مثل תְּבֵר من תָּבַר ، הִפְּ فى الماضى من תָּמַר هو : " הִמֵּר ... ، ومستقبله יְמֵר [٦١] والغريب هنا هو الشدة فى الميم ، وقد يفسر هذا المسلك ، أنه لما قصرت القامص إلى بتاح ، عرض بتشديد الميم ، وأظن أن نبرة الـ מְנַח [٦٢] أدت إلى هذا المسلك وقد برزت من المضعف مشكلة أخرى فى الأمثلة : לֹא תְּעוֹנְנוּ.

ولاتعيفوا [١] [ل ٢٦/١٩] לֹא תְּעוֹלֵל [٢] لاتعلله [ل ١٠/١٩ ، ت ٢١/٢٤] .

قال ابن شوشان بأن الأول تصريف ثان من עָנַן فى وزن פָּעַל [٦٣] وبأن الثانى פֻּעַל من עלל [٦٤] لكن وليام ل . هولاداى William l. Holladay عد الصيغتين وزن פּוֹעֵל [٦٥] كذلك عد ابن شوشان " לֹא תִּתְגֹּדְדוּ [٦٦] لاتجرحوا [أجسامكم] [١] [ت ١/١٤] وزن הִתְּ من גָּדַד [٣] ، فى حين عدها هولاداى وزن הִתְפּוֹעֵל [٦٧] [ويصح أيضا הִתְפּוֹעֵל] ، وقد أخذت برأى هولاداى ، لأنه أبعد عن التعميم ، وأقرب إلى الوصف الحقيقى للصيغ .

٤ ـ جاء المضارع المسبوق بأداة النهى من المثال فى فعل واحد فى القرآن الكريم بذكر الواو[٦٨] [فاء الفعل] فى : لاتوجل [١] [الحجر ٥٣/١٥] ؛ قال صاحب الإنصاف : " وأما وجل ووحل يوجل ، ووحل يوحل ، فإنما لم تحذف منه الواو ؛ لأنه جاء على يفعل بفتح العين ، كعلم يعلم ، فلم تقع الواو فيه بين ياء وكسرة ، وإنما وقعت بين ياء وفتحة ، وذلك لايوجب حذفها . " [٦٩] . فقد سبق أن جملة ما يشترط لحذف الواو التى هى فاء الفعل من المضارع ثلاثة شروط : الأول أن تكون ياء المضارعة مفتوحة .. ، والثانى أن تكون عين الفعل مكسورة ... والثالث : أن يكون ذلك فى فعل [٧٠] .

---

(٦١) انظر : אבן שושן : המלון העברי המרכז , עמ' 25 .
وانظر كذلك : ברקלי : לוח הפעלים , עמ' 43 .

(٦٢) " מנח ـ وتوضع تحت الحرف ... وتعرف أيضا باسم " שופר מלמטה شوفرملمطة ؛ لأن صوتها مثل صوت البوق أو النفير ." [وهى من النبرات الواصلة] . د. ألفت محمد جلال " النبر فى العهد القديم " ص ٢١ ـ ٢٢ .

(٦٣) انظر : אבן שושן : המלון העברי המרכז , עמ' 530.
ومسلك برکالی ברקלי فى לוח הפעלים قريب من مسلك ابن شوشان .

(٦٤) انظر : אבן שושן : המלון העברי המרכז , עמ' 524.

(٦٥) انظر : William . l . Holladay : Aconcise Hebrew , P . 274 , 278 .

(٦٦) أغفل حيوج هذا الوزن من الفعل المضعف גָּדַד فى كتابه " الأفعال ذوات حروف اللين والأفعال ذوات المثلين " ولذلك استدركه عليه ، ابن جناح ، لكنه لم يزد فى وصفه لهذا الوزن عن كلمة " الافتعال " فى قوله : " ذكر فيه نوعا واحدا ... وأغفل من هذا النوع شخصا واحدا وهو الافتعال . وأغفل من هذا الجنس نوعا آخر وهو (ابن جناح : " التمستلحق " ص ١٧٩) .

(٦٧) انظر : המרכז' עמ' 89.

(٦٨) أما الياء ، فلا تحذف مثل : ولا تاينسوا [١] [يوسف ٨٧/١٢] .

(٦٩) انظر : A Concise . P . 55 .

(٧٠) أبو البركات بن الأنبارى : " الإنصاف فى مسائل الخلاف " ٧٨٤/٢ .

أما فى العبرية فورد فعل واحد من المثال بحذف الياء [فاء الفعل] والياء الأولى بالحيريق فى : לֹא יִצֹּק [١] لايصب [ع ١٥/٥] وهو مستقبل من יָצַק المجرد " קל " ذكر ابن شوشان : أن مستقبله يأتى من بابين יִצֹּק , יִצַּק وكذلك الأمر منه : יְצֹק , צַק (٧١) أى بتشديد الصاد فى المستقبل ، ولاعلة لخلاف الصيغة هنا سوى علامات النبر فوق الفعل .

٥ ـ الأصل فى النون التى هى فاء الفعل فى العبرية أن تحذف [فى ملحق المثال] ويعوض بتشديد : الحرف بعدها مثل : לֹא יִזַּח [١] لاتنزع [خ ٢٨/٢٨] من נזח לֹא תַסַּה [٣] لاتحرف [خ٦/٢٣ ، ١٩/١٦ ، ١٧/٢٤] من נסה فى הפ ؛ إلا أنها لم تحذف فى : " לֹא יִנָּחֲלוּ [٢] لاينالوا [ع ١٨/٢٤ ـ ٢٤] ، לֹא תִנַּחֲשׁוּ [١] لاتتفاءلوا [لاتتكهنوا] [ل ١٩/٢٦] . الأول من المجرد " קל " والثانى من المزيد " פִּעֵל " ؛ وذلك لأن الحاء ، لاتقبل التشديد من جانب ، ومن جانب آخر ، فإن التعويض فى حالة عدم التشديد ، قد يؤدى إلى اللبس ، وكذلك لم تقع النون فى المثالين ساكنة بين حركتين .

٦ ـ الأصل فى النون التى هى لام الفعل فى العربية أن تذكر فى حالة الجزم ، عدا فعل واحد فى العربية ، هو الفعل الأجوف " كان ـ يكون " ، يجوز فيه حذف النون تخفيفا ، كما يلى : ورد محذوف النون فى القرآن فى [٣] مواضع ، فى حين أنه ورد بذكرها فى [٨] مواضع: فلا تك [٣] [هود ١٧/١١ ، ١٠٩ ، + و . النحل ١٢٧/١٦] . و : فلا تكن [٨] [+ و . النساء ١٠٥/٤ ، آل عمران ٦٠/٣ ...] . وفى الحذف يقول الأستاذ عباس حسن : " فهو مجزوم بالسكون على النون ، فالتقى ساكنان ، الواو والنون ، فحذفت الواو ـ وجوبا ـ للتخلص من التقائهما ... ويجوز .. حذف النون تخفيفا ؛ فنقول : لم أك ، لم تك ـ لاتك ... كقول الشاعر :

إن أك مظلوما فعبد ظلمته وإن تك ذا عتبى فمثلك يعتب

وهذا الحذف جائز .. سواء أوقع بعدها حرف هجائى ساكن .. أم وقع بعدها حرف هجائى متحرك .. إلا إذا كان الحرف المتحرك ضميرا متصلا فيمتنع حذف النون ، نحو ... فإن يكنه ... (٧٢) .

٧ ـ وردت أفعال مقصرة من الناقص فى التوراة مثل : אַל יְחַר [٣] لايغتظ [تك ٣٥/٣١ ، ٥/٤٥ ، خ ٢٢/٣٢] والقياس فيها أن تكون יְחֳרֶה (٧٣) ، وكذلك : אַל תֵּעַשׁ [١] لاتفعل [تك ١٢/٢٢] ، אַל תֵּפֶן [٢] لاتلتفت [ع ١٥/١٦ ، ت ٢٧/٩] לֹא יֵרָא [١] لايرى [خ ٣/٣٤] وأصله יֵרְאֶה كما فى خ ١٧/١٣ ، وهو נִפְעַל من ראה , אַל תִּשְׁתְּ [١] لاتشرب [ل ٩/١٠] .

ومن הָחַר : אַל תִּתְבָּרוּ [٢] لاتثر [ت ٩/٢ ـ ١٩] ، אַל תִּתְבָּרוּ [١] لاتهيجوا [ت ٥/٢] הָחַר من בָּרָה

---

(٧١) انظر : السابق ص ١٢ ـ الحاشية رقم [١] . من تعليقات المحقق . وانظر كذلك : ص ١٩٧ من فصل المثال .
(٧٢) عباس حسن : " النحو الوافى " ٥٨٨/١ .
(٧٣) انظر : A Concise . P . 116

قائمة المراجع

﴿ المراجع العربية ﴾

☆ الإبراشى ، محمد عطية ، وآخرين : " المفصل فى قواعد اللغة السريانية وآدابها والموازنة بين اللغات السامية " المطبعة الأميرية ببولاق ـ ط١ ، ١٩٣٥م .

☆ أبر كرومبى ، ديفيد : " مبادىء علم الأصوات العام " ، ترجمة وتعليق الدكتور محمد فتيح ، مطبعة المدينة ، ط١ ، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م .

☆ ابن الأنبارى ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد : " الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين ، و " الكوفيين " تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت ، ١٩٨٧ م .

☆ ابن جنى ، أبو الفتح عثمان : " سر صناعة الإعراب " تحقيق : مصطفى السقا وآخرين ، القاهرة ، ١٩٥٤م .

- " المنصف ، شرح لكتاب التصريف لأبى عثمان المازنى " تحقيق الأستاذين ، إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، وزارة المعارف العمومية ، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٨٨م .

- " الخصائص " تحقيق محمد على النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ٣ ، ١٤٠٨ هـ = ١٩٩٨ م .

☆ ابن الحاجب ، أبو عمرو عثمان بن عمر : " الكافية فى النحو " شرح رضى الدين الأستراباذى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا تاريخ .

☆ ابن خالويه ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد : " إعراب القراءات السبع وعللها " تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م .

- " إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم " مكتبة الزهراء ، القاهرة ، بلا تاريخ .

☆ ابن عصفور ، على بن مؤمن : " المقرب " تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى ، وعبد الله الجبورى ، مطبعة العانى ، بغداد ، العراق ١٩٨٦م .

☆ ابن القوطية ، أبو بكر محمد بن عمر : " كتاب الأفعال " تحقيق على فودة ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٣م .

☆ ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل : " تفسير القرآن العظيم " مكتبة دار التراث ، القاهرة ، بلا تاريخ .

☆ ابن منظور المصرى : " لسان العرب " مطبعة بولاق ـ القاهرة ، ١٣٠٠هـ = ١٩٠٧م .

☆ ابن هشام ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله : " شرح شذور الذهب " تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٣٦٥هـ .

- " قطر الندى وبل الصدى " تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا _ بيروت ، بلا تاريخ .

- " مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب " تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، العصرية ، صيدا ، بيروت ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .

☆ ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن على : " شرح المفصل " مكتبة المتنبى _ القاهرة ، ١٤١١ هـ = ١٩٩٠ م .

☆ الأستراباذى ، رضى الدين : " شرح شافية ابن الحاجب " تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ، دار الفكر العربى ، ١٩٧٥م .

☆ أنيس ، د. إبراهيم : " الأصوات اللغوية " مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٦ ، ١٩٨٤م .

- " فى اللهجات العربية " مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٧ ، ١٩٩٠م .

- " من أسرار اللغة " مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٧ ، ١٩٩٤م .

☆ أيوب ، فسقفوص برسوم يوسف : " اللغة السريانية " جامعة حلب ، ١٩٨٠ .

☆ برجشتراسر ، ج . " التطور النحوى للغة العربية " أخرجه ، وصححه وعلق عليه ، الدكتور رمضان عبد التواب مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ١٩٨٢م .

☆ بروكلمان ، كارل : " فقه اللغات السامية " ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب ، جامعة الرياض ، ١٣٧٩هـ = ١٩٧٧م .

☆ بشر ، د. كمال محمد : " علم اللغة العام _ الأصوات " دار المعارف ، ط٧ ، ١٩٨٠م .

☆ البناء ، أحمد بن محمد بن عبد الغنى الدمياطى : " إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر " دار الندوة الجديدة ، بيروت _ لبنان ، بلا تاريخ .

☆ جلال ، د. ألفت محمد : " النبر فى العهد القديم " بلا تاريخ .

- " حروف المد واللين فى اللغتين العربية والعبرية " مجلة كلية اللغات والترجمة ، جامعة الأزهر ، العدد الثانى ، ١٩٧٨م .

☆ الجمل ، أحمد محمد : " الاسم من كتاب الأشعة ،لابن العبرى ، ترجمة ودراسة " رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الأزهر ، كلية اللغات والترجمة ، ١٩٩٢م .

- : " الفعل والحرف من كتاب الأشعة لابن العبرى ، ترجمة ودراسة " رسالة دكتوراة (غير منشورة) ، جامعة الأزهر ، كلية اللغات والترجمة ، ١٩٩٤م .

☆ حسان (د. تمام) : " مناهج البحث فى اللغة " مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ، ١٩٩٠م .

☆ حسن ، عباس : " النحو الوافى " دار المعارف ، ط ٨ ، ١٩٨٦ .

☆ الحملاوى ، الشيخ أحمد : " شذا العرف فى فن الصرف " شرحه وصححه الدكتور حسنى عبد الجليل يوسف ، مكتبة الآداب ، ١٩٩١م .

☆ الخورى ، بولس : " غرامطيق اللغة الآرامية السريانية " بيروت ، ١٩٦٢م .

☆ الخولى ، محمد على : " معجم علم اللغة النظرى " مكتبة لبنان ، ١٩٩١م .

☆ داود ، إقليميس يوسف : " اللمعة الشهية فى نحو اللغة السريانية " الموصل ، ١٨٩٦م .

☆ دريان ، يوسف : " كتاب الإتقان في صرف لغة السريان " بيروت ، لبنان ، ١٩١٣م .

☆ دى سوسور ، فرديناند : " علم اللغة العام " ترجمة د. يونيل يوسف عزيز ، دار الجيل ، جامعة الموصل ، ١٩٨٨م .

☆ الرازى ، أحمد بن محمد المظفر : " كتاب الحروف " تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، الخانجى ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٢م .

☆ الرزى ، جرجس : " الكتاب فى نحو اللغة الآرامية السريانية الكلدانية وصرفها وشعرها " بيروت ، ١٨٩٧م .

☆ زعيمة ، د. محمد عبد الصمد : " دراسات فى علم اللغة المقارن " دار الثقافة بالقاهرة ، ١٩٨١م .

☆ الزمخشرى ، أبو القاسم محمود بن عمر : " الكشاف عن حقائق التنزيل ، وعيون الأقاويل ، فى وجوه التأويل " ط١ ، ١٣٥٤هـ .

– : " أساس البلاغة " دار التنوير العربى ، بيروت ، لبنان ، ط٤ ، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م .

☆ ستتكيفتش : " العربية الفصحى الحديثة ، بحوث فى تطور الألفاظ ، والأساليب " ترجمة وتعليق د. محمد حسن عبد العزيز ، دار النمر للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٥م .

☆ السرقسطى ، أبو عثمان سعيد بن محمد المعافرى : " كتاب الأفعال " تحقيق الدكتور حسين محمد محمد شرف ، مراجعة الدكتور محمد مهدى علام ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م .

☆ سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر : " الكتاب " تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م .

☆ السيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن : " الإتقان فى علوم القرآن " دار الندوة الجديدة ، القاهرة ، ١٣٧٠هـ = ١٩٥١م .

– " المزهر فى علوم اللغة وأنواعها " دار الجيل ، بلا تاريخ .

☆ شاهين ، د. عبد الصبور : المنهج الصوتى للبنية العربية " مكتبة دار العلوم – المبتديان ، بالقاهرة ، ١٩٧٧م .

– : " القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث " مكتبة الخانجى القاهرة ، بلا تاريخ .

☆ شرف الدين ، د. محمود عبد السلام : " جملة الفاعل بين الكم والكيف " ط ١ ، القاهرة ، ١٩٨٠ م .

☆ صافى ، محمود : " الجدول فى إعراب القرآن وصرفه " مراجعة لينة الحمصى ، دار الرشيد ، دمشق ، بيروت ، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م .

☆ ضباعى ، م : " قاموس الأفعال " مكتبة لبنان ، ١٩٧٥م .

☆ ضيف ، د. شوقى : " تجديد النحو " ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢م .

☆ ظاظا ، د. حسن : " الساميون ولغاتهم " مكتبة الدراسات اللغوية ، ١٩٧١م .

☆ عبد التواب ، د. رمضان : " فى قواعد الساميات العبرية والسريانية والحبشية ، مع النصوص والمقارنات " ط٢ ، ١٩٨٣م .

– " المدخل إلى علم اللغة ، ومناهج البحث اللغوى " مكتبة الخانجى ، بالقاهرة ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م .

– " فصول فى فقه العربية " مكتبة الخانجى بالقاهرة ، ط ٣ ، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧ م .

☆ عبد العال ، عبد العاطى محمد إبراهيم : " صيغ ألطلب وأساليبه فى العربية ، دراسة مقارنة فى النحو والأسلوب " رسالة دكتوراة ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٧١م .

☆ عبد اللطيف ، د. محمد حماسة : " العلامة الإعرابية فى الجملة بين القديم والحديث" ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٣م .

☆ عبد المسيح ، جورج مترى ، وهانى جورج تابرى : " الخليل ، معجم مصطلحات النحو العربى " مكتبة لبنان ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٠ هـ = ١٩٦٠م .

☆ العريان ، د. محمد عبد الحفيظ : " فصول فى لهجات العرب " الجزء الأول ، ط١ ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م .

☆ عضيمة ، محمد عبد الخالق : " دراسات لأسلوب القرآن الكريم " ط١ ، القاهرة ، ١٩٨٠م .

☆ العكش ، د. سعيد عبد السلام : " معجم مصطلحات النحو العبرى " دار الكتاب بالقاهرة ، ١٩٨٨م .

☆ عمر ، د. أحمد مختار : " التفكير اللغوى بين القديم والحديث " مكتبة الزهراء بالقاهرة ١٩٨٦م .

☆ الفارسى ، أبو على الحسن بن أحمد : " الحجة فى علل القراءات السبع " تحقيق على النجدى ناصف والدكتور عبد الفتاح شلبى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م .

☆ فتيح ، د. محمد سليمان : " فى الفكر اللغوى " دار الفكر العربى ، ط١ ، ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م .

☆ الفيروزابادى ، محمد بن يعقوب الشيرازى : " القاموس المحيط " ، القاهرة ١٩١٣م .

☆ القنصل ، د. علاء عبد المجيد : " صيغة الأمر فى العبرية والعربية والسريانية " بحث ترقية (غير منشور) ، كلية الآداب بالزقازيق ، بلا تاريخ .

☆ قوجمان ، ى . : " قاموس عبرى عربى " مكتبة المحتسب ، ١٩٧٠م .

☆ المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد " المقتضب " تحقيق عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، ١٩٧١م .

☆ المراوى ، الحسن بن قاسم : " الجنى الدانى فى حروف المعانى " تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، والأستاذ محمد نديم ، بيروت ، ١٩٧٣م .

☆ نور الدين ، د. عصام : " أبنية الفعل فى شافية ابن الحاجب ، دراسات لسانية ولغوية " مطبعة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت _ لبنان ، ط١ ، ١٤٠٢هـ = ١٩٨١م .

☆ هارون ، عبد السلام محمد : " الأساليب الإنشائية فى النحو العربى " مكتبة الخانجى القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٢هـ = ١٩٨١م .

☆ الهروى ، أبو سهل محمد بن على بن محمد : " فصيح ثعلب المسمى التلويح شرح الفصيح " نشر وتعليق الأستاذ . محمد عبد المنعم خفاجى ، مكتبة التوحيد ، ط١ ، ١٣٦٨هـ = ١٩٤٩م .

☆ الهروى البغدادى ، أبو عبيد القاسم بن سلام : " كتاب الأجناس ، من كلام العرب ، وما اشتبه فى اللفظ واختلف فى المعنى " بتصحيح امتياز على الرامفورى ، دار الرائد العربى ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م .

☆ ولفنسون ، د. إسرائيل : " تاريخ اللغات السامية " مطبعة الاعتماد ، مصر ، ط ١ ، ١٣٤٨هـ = ١٩٢٩م .

http://al-maktabeh.com

المراجع العبرية

-אבינרי, יצחק: יד הלשון, הוצאת יזרעאל, מהדורת דבר, תל-אביב 1964.

-: לשון וסגנון, ספר ראשון, הוצאת ספרים, יזרעאל ובע"מ תל-אביב, 1967.

-אבן-שושן, אברהם: המלון העברי המרכז, הוצאת קרית-ספר, בע"מ, ירושלים, תשמ"ח=1988.

-בלאו, יהושע: תורת ההגה והצורות, הוצאת הקיבוץ המאוחד, הדפסת שניים, ישראל, 1974.

-בן יהודה, ב', שוחט, י': המגילות הגנוזות, הוצאת מסדה בע"מ, רמת-גן, 1975.

-בקר, דן: הרסאלה של יהודה בן קוריש, תל-אביב, 1984.

-בר-אשר, משה; ואחרים: מחקרים בלשון, כרך ראשון, ירושלים, תשמ"ה=1980.

- - : מחקרי לשון, הוצאת ספרים ע"ש י"ל מאגנס, האוניברסיטה העברית, ירושלים, תשמ"ג=1983.

-ברגשטרסר, ג': דקדוק הלשון העברית, תרגם מרדכי בן אשר, מהדורה שניה, הוצאת ספרים, האוניברסיטה העברית ירושלים, בלי תאריך.

-ברקלי, ד"ר שאול: לוח הפעלים השלם, מהדורה עשרים ושתים, הוצאת ראובן מס, ירושלים, 1970.

-האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארצישראלית, כרך תשעה-עשר, בע"מ, ירושלים-תל-אביב, תשכ"ח

-הר-זהב, צבי: דקדוק הלשון העברית, כרך שלישי-תורת המלה - חלק שני, תל-אביב, תשי"ג.

-טור-סיני, נ.ה.: הלשון והספר, בעיות יסוד במדע הלשון ובמקורותיה בספרות, כרך הלשון, מוסד ביאליק, ירושלים, תשי"ד=1954.

-מגיד, חנה: לשוננו רבעון לשכלול הלשון העברית, בהוצאת ועד הלשון העברית בארץ ישראל, נ.ה.טורשינר, מוסד ביאליק, כרך 6, ירושלים, אדר, ב' תרצ"ח.

-תולדות לשוננו, בית דביר, הוצאת קרני, 1984.

-מסלון, ד"ר אברהם: המבטא העברי במאבקו, אירופה: דובי זבאי הדר, הוצאת ספרים בע"מ תל-אביב, 1979.

-ספר תורה נביאים וכתובים, ברלין, שנת תרפ"ח.

-פרץ,ד"ר יצחק:עברית בהלבה ,הוצאת יוסף שרברק בע"מ,תל-אביב, 1969.
-צדקה,יצחק:תחביר המשפט,הוצאת של הסתדרות הסטודנטים של האוניברסיטה העברית ,ירושלים,בלי תאריך.
הדקדוק המעשי,מהדורה שניה,הוצאת קרית -ספר בע"מ,ירושלים, 1981.
-קמחי,דוד:ספר מכלול, אור יצחק בן אהרן ריסטענערג, תקנ"ג .
-רובינשטיין,פרופ'אליעזר:העברית שלנו והעברית הקדומה,תל-אביב, 1980.

www.al-maktabeh.com
مكتبة المهتدين

﴿ المراجع الإنجليزية ﴾

☆ Costaz , Louis : Syriac - France - English - Arabic Dictionary , Imprimerie Catholique Beyrouth , No date .

☆ Davidson , A.B. : Davidson's Introductory Hebrew Grammar - syntax , T & T Clark , Edinburgh , 1981 .

☆ Driver , G.R. : Problems of the Hebrew verbal system , T & T Clark , Edinburgh , 1936 .

☆ Gesenius , W. : Hebrew and English Lexicon of the old testament , Oxford , 1972 .

☆ Greenberg , Moshe : Introduction to Hebrew , Prentice Hall , No date .

☆ Halkin , Abraham S. : 201 Hebrew Verbs , Barrons's Educational series , Inc . , New York , 1970 .

☆ Hayyuj , Abu Zakariya : Kitab al af<al Dhawat Huruf al-lin , Ed . M . Jastraw , Leiden , 1897 .

☆ Holaday , W . L . : A Concise Hebrew and Aramic Lexicon of the old testament , E . J . Brill , Leiden , 1971 .

☆ Ibn Janah , Abul Walid Marwan : the Book of the Hebrew roots , Ed . A . D . Neubouer , Oxford , 1875 .

- Kitab al Mustalhaq , Ed . J. Derenbourg , Paris , 1880 .

- Risalat'l Taqrib Wattashil , Ed . J. Derenbourg , Paris , 1880 .

- Kitab al-Luma< , Ed . J. Derenbourg and William Bucher , Paris , 1886 .

☆ Kaustzsch , E . : Gesenius' Hebrew Grammar , second Edition , Oxford , 1976 .

☆ Kutscher , Eduard Yechzkel : A History of the Hebrew language , Ed . Rephael Kutscher , Jerusalem - Leiden , 1982 .

☆ O'Leary , De lacy : Comparative Grammar of semitic languages , London , New York , 1923 .

☆ Smith , J.Payne : Syriac Dictionary , Oxford , 1903 .

☆ Vendryes , J . : Language A linguistic introduction to History , London , No date .

☆ Weingreen , J . : A Practicale Grammar for classical Hebrew , Oxford , No date .

☆ Wright , W . : A Grammar of the Arabic language , Cambridge university press , 1971 .

- The Third Chapter : The doubled verbs : Compares between the forms of the imperative and the command in the two languages .

- The Fourth Chapter : Quasi

Sound verbs : compares between the forms of the imperative and the command in the two languages .

- The chapter includes also the Hebrew weak verbs which their first radical is lam or nun .

- The Fifth Chapter : the Hollow verbs : compares between the forms of the imperative and the command in the two languages .

- The Sixth Chapter : The defective verbs : compares between the forms of the imperative and the command in the two languages .

- The Seventh Chapter : The doubly weak verbs : compares between the forms of the imperative and the command in the two languages .

The Second Section : The prohibition :

It deals with the particles of the prohibition . Then it compares the verbs the prohibition in the two languages regarding the strong and the weak verbs , The augmented and unaugmented verbs . Their attribution to the pronoun is also included .

The Conclusion , contains the most important results .

A dictionary of the verbs of the command in the Qur'an and the Torah is appended to the thesis .

A Comparative Study of the verbs of Command in the Arabic and Hebrew as it is represented in the Qur'an and Torah

The present thesis Concerns with the imperative , the Command - after the lam of Command , and the prohibition .

The Thesis is divided into introduction preliminary phonetic study , two sections and conclusion .

The introduction gives a suitable idea of the subject of the thesis , as well as , the method employed , and the plan of the study.

The preliminary contains a comparative phonetics study between the Arabic and Hebrew .

The two sections of the thesis is preceded by a morphological introduction includes the forms of the verbs in the Arabic and the Hebrew .

The First Section : Contains seven chapters .

- The First Chapter : The strong verbs : compares between the two regular forms of the imperative and the forms of the command in the two languages .

- The Hebrew verbs which one of their radicals is the letter (ra') is also included in this chapter .

- The Second Chapter : The verbs that have hamza among their radicals . Compares between the regular forms of the imperative , and the forms of the command . The Hebrew guttural verbs is included in this chapter .